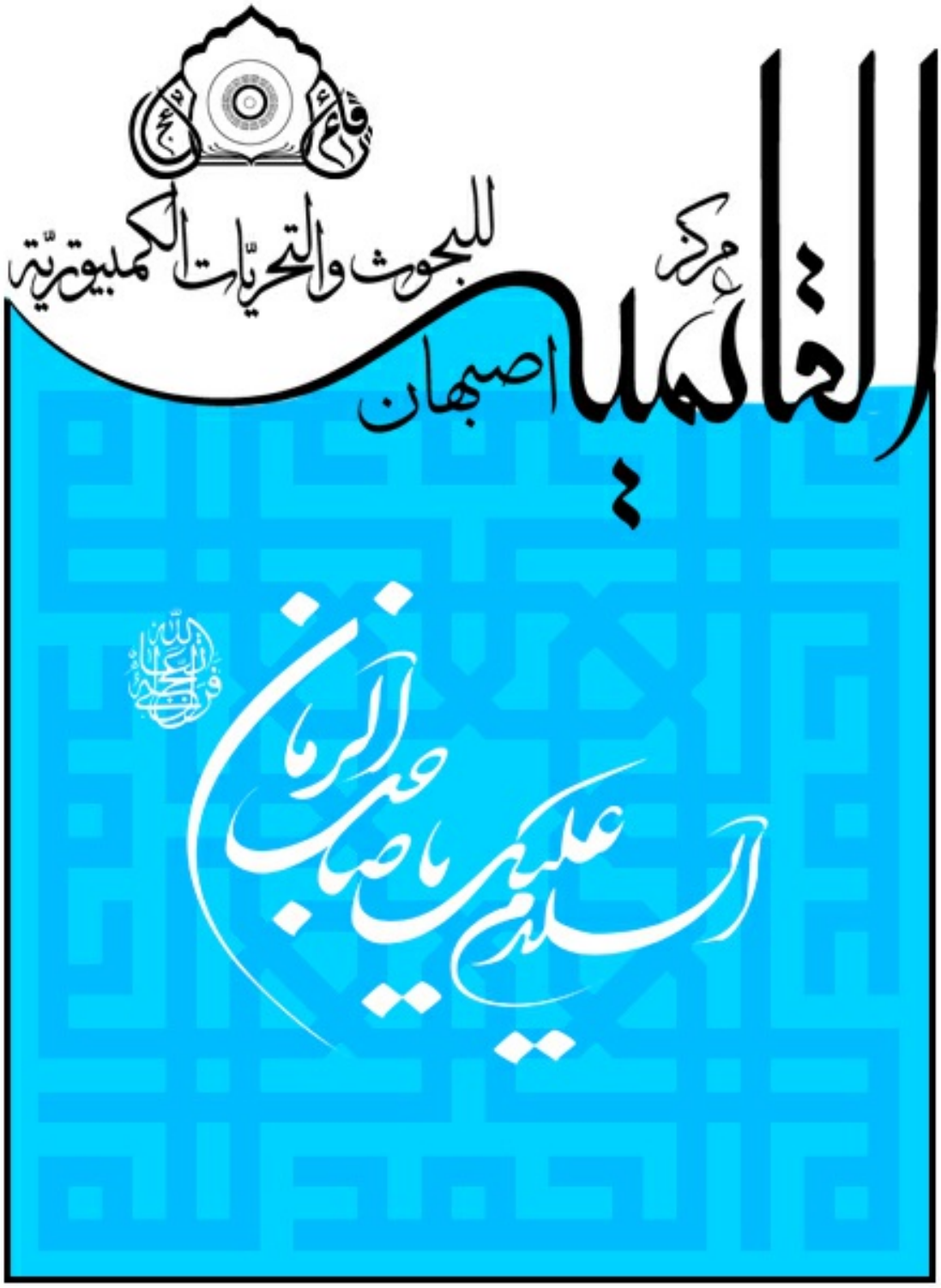

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة الإمام العسكري

الجزء الرابع

مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية

بإشراف
سماحة آية الله أبو القاسم الكرجي

١٣

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعه الامام العسكرى (عليه السلام)

كاتب:

محمد حسينى قزوينى

نشرت فى الطباعة:

موسسه ولى عصر (عليه السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
موسوعه الامام العسکری علیه السلام المجلد ۴ ----- ۷
اشاره ----- ۷
اشاره ----- ۸
الباب التاسع: فیما رواه عن آبائه علیهم السّلام أو غیرهم ----- ۱۳
الفصل الأوّل:ما رواه علیه السّلام من الأحادیث القدسیّه ----- ۱۵
الفصل الثانی:ما رواه عن الملائکه علیهم السّلام ----- ۳۳
اشاره ----- ۳۳
(أ)-ما رواه عن جبرئیل علیهما السّلام ----- ۳۳
(ب)-ما رواه عن ملک الموت علیهما السّلام ----- ۳۵
(ج)-ما رواه عن الملک علیهم السّلام ----- ۳۶
الفصل الثالث:ما رواه عن الأنبیاء علیهم السّلام ----- ۳۹
اشاره ----- ۳۹
(أ)-ما رواه عن أنبیاء السلف علیهم السّلام ----- ۳۹
اشاره ----- ۳۹
الأوّل-ما رواه عن آدم علیهما السّلام: ----- ۳۹
الثانی-ما رواه عن موسی النبیّ علیهما السّلام: ----- ۴۱
الثالث-ما رواه عن یحیی النبیّ علیهما السّلام: ----- ۴۷
الرابع-ما رواه عن یعقوب النبیّ علیهما السّلام: ----- ۴۷
(ب)-ما رواه علیه السّلام عن سیّدنا محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ----- ۴۷
الفصل الرابع:ما رواه عن الأئمّه علیهم السّلام ----- ۱۶۹
اشاره ----- ۱۶۹
(أ)-ما رواه عن الإمام علیّ بن أبی طالب ----- ۱۶۹
(ب)-ما رواه عن فاطمه الزهراء سیّده النساء علیهما السّلام ----- ۲۷۹

(ج)-ما رواه عن الإمام الحسن بن علیّ المجتبی علیهم السّلام ---- ۲۸۳
(د)-ما رواه عن الإمام الحسین بن علیّ الشهید علیهم السّلام ---- ۳۰۶
(ه)-ما رواه عن الإمام علیّ بن الحسین ---- ۳۱۹
(و)-ما رواه عن الإمام محمّد بن علیّ باقر العلوم علیهم السّلام ---- ۳۸۵
(ز)-ما رواه عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق علیهم السّلام ---- ۴۱۲
فهرس العناوین و الموضوعات ---- ۴۶۹
تعریف مرکز ---- ۴۷۳

موسوعه الامام العسکری علیه السلام المجلد ۴

اشاره

عنوان و نام پدیدآور:موسوعه الامام العسکری علیه السلام/ الجنه لعلمیه فی موسسه ولی عصر علیه السلام للدراسات الاسلامیه؛ باشراف محمد الحسینی القزوینی و... [و دیگران].

مشخصات نشر:قم: موسسه ولی العصر علیه السلام للدراسات الاسلامیه، ۱۴۲۵ق. = ۱۳۸۳.

مشخصات ظاهری:۶ج.

شابک:دوره ۹۶۴-۹۴۸۸۳-۵-۹ : ؛ ج. ۱ ۹۶۴-۹۴۸۸۳-۶-۷ : ؛ ۳۵۰۰۰ ریال (ج.۲) ؛ ۳۵۰۰۰ ریال (ج.۳) ؛ ۳۵۰۰۰ ریال (ج.۴) ؛ ج. ۵ ۹۶۴-۸۶۱۵-۰۰-۴ : ؛ ج. ۶ ۹۶۴-۸۶۱۵-۰۱-۲ :

وضعیت فهرست نویسی:فیپا

یادداشت:عربی.

یادداشت:باشرف محمد الحسینی القزوینی، محمد الموسوی، عبدالله الصالحی، مهدی الاسماعیلی، ابوالفضل الطباطبائی.

یادداشت:ج.۲ ، ۳ و ۴ (چاپ اول: ۱۴۲۶ق. = ۱۳۸۴).

موضوع:حسن بن علی (علیه السلام)، امام یازدهم، ۲۳۲ - ۲۶۰ق.

موضوع:حسن بن علی (علیه السلام)، امام یازدهم، ۲۳۲ - ۲۶۰ق -- احادیث

شناسه افزوده:حسینی قزوینی، سیدمحمد، ۱۳۳۱ - ، مصحح

شناسه افزوده:موسسه تحقیقاتی حضرت ولی عصر علیه السلام. هیأت مؤلفین*****

شناسه افزوده:موسسه تحقیقاتی حضرت ولی عصر علیه السلام

رده بندی کنگره:BP۵۰/م۸ ۱۳۸۳

رده بندی دیویی:۲۹۷/۹۵۸۴

شماره کتابشناسی ملی:م ۸۳-۵۳۰۷

ص :۱

اشاره

موسوعه الإمام العسکری علیه السلام/اللجنه العلمیّه فی مؤسّسه ولیّ العصر؛به اشراف:السید محمّد الحسینی القزوینی با همکاری:محمّد الموسوی،عبد اللّه الصالحی مهدی الإسماعیلی،ابو الفضل الطباطبائی الأشکذری- قم:مؤسّسه ولیّ العصر للدراسات الإسلامیّه،۱۴۲۶-۱۳۸۴.

۶ ج.

isbn (دوره)۹-۵-۹۴۸۸۳-۹۶۴

isbn (ج،۴)۱-۹-۹۴۸۸۳-۹۶۴-

عربی.

فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.

۱.حسن بن علیّ علیهما السلام،إمام یازدهم،۲۳۲-۲۶۰ ق.

۲.حسن بن علیّ علیهما السلام،إمام یازدهم،۲۳۲-۲۶۰ ق--احادیث

الف:حسینی قزوینی،سید محمّد ۱۳۳۱-مصحح،ب،مؤسّسه تحقیقاتی حضرت ولیّ عصر علیه السلام.هیأت مؤلفین.ج.مؤسّسه تحقیقاتی حضرت ولیّ عصر علیه السلام.د.عنوان.

۸ م ۵۰ ۲۹۷/۹۵۸۴ bp

کتابخانه ملی ایران ۵۳۰۷-۸۳ م

الکتاب موسوعه الإمام العسکریّ علیه السّلام ج ۴

المؤلّف اللجنه العلمیّه

المشرف علی المؤسّسه سماحه آیه اللّه أبو القاسم الخزعلیّ الناشر مؤسّسه ولیّ العصر علیه السّلام للدراسات الإسلامیّه-قمّ المشرّفه

الطبعه الأولی-ذی القعده ۱۴۲۶

المطبعه شریعت

الکمیّه ۳۰۰۰ نسخه السعر ۳۵۰۰۰ ریال

مرکز النشر

نشـــر مؤسّـسه ولیّ العصـر علیـه السّـلام للـدراسات الإسـلامیّه-ایران-قـمّ تلفـون:۷۷۳۵۸۳۱ فـاکس:۲۵۱/۷۷۴۷۵۵۶-۹۸+
www.valiasr-aj.com ساعدت وزاره الثقافه و الإرشاد الإسلامیّ علی طبعه

ص:۲

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحسن بن علىّ،عن آبائه عليهم السّلام،قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

«يا علىّ!مثلكم فى الناس مثل سفينه نوح، من ركبها نجا،و من تخلّف عنها غرق، فمن أحبّكم يا علىّ!نجا،و من أبغضكم و رفض محبّتكم هوى فى النار.

و مثلكم يا علىّ!مثل بيت اللّه الحرام، من دخله كان آمنا،فمن أحبّكم و والاكم كان آمنا من عذاب النار، و من أبغضكم ألقى فى النار...».

[الموسوعه:۱۴۴/۴ ح ۶۶]

ص:۳

الباب التاسع: فيما رواه عن آبائه عليهم السّلام أو غيرهم

فيما رواه عن آبائه عليهم السّلام أو غيرهم

و فيه خمسه فصول:

الفصل الأوّل:ما رواه عليه السّلام من الأحاديث القدسيّه

الفصل الثانى:ما رواه عن الملائكه عليهم السّلام

الفصل الثالث:ما رواه عن الأنبياء عليهم السّلام

الفصل الرابع:ما رواه عن الأئمّه عليهم السّلام

الفصل الخامس:ما رواه عليه السّلام عن غيرهم

الباب التاسع فيما رواه عن آبائه عليهم السّلام أو غيرهم و يشتمل هذا الباب على خمسه فصول

الفصل الأوّل:ما رواه عليه السّلام من الأحاديث القدسيّه

(۸۵۸)۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و قال[رسول اللّه]صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،عن جبرئيل عليه السّلام،عن اللّه تعالى،قال:

قال اللّه عزّ و جلّ:يا عبادى!كلّكم ضالّ إلاّ من هديته،فاسألونى الهدى أهدكم.و كلّكم فقير إلاّ من أغنيته،فاسألونى الغنى أرزقكم،و كلّكم مذنب إلاّ من غفرت،فاسألونى المغفره أغفر لكم.

و من علم أنّى ذو قدره على المغفره فاستغفرنى بقدرتى غفرت له،و لا أبالى.

و لو أنّ أوّلكم،و آخركم،و حيّكم،و ميّتكم،و رطبكم،و يابسكم اجتمعوا على إنقاء قلب عبد من عبادى لم يزيدوا فى ملكى جناح بعوضه.

و لو أنّ أوّلكم،و آخركم،و حيّكم،و ميّتكم،و رطبكم،و يابسكم اجتمعوا على إشقاء قلب عبد من عبادى لم ينقصوا من ملكى جناح بعوضه.

و لو أنّ أوّلكم،و آخركم،و حيّكم،و ميّتكم،و رطبكم،و يابسكم اجتمعوا

فتمنّى كلّ واحد منهم ما بلغت من أمنيّته،فأعطيته لم يتبيّن ذلك فى ملكى،كما لو أنّ أحدكم مرّ على شفير البحر فغمس فيه إبره ثمّ انتزعها،و ذلك بأنّى جواد ماجد واجد،عطائى كلام،و عذابى كلام،فإذا أردت شيئا،فإنّما أقول له:كن،فيكون.

يا عبادى!اعملوا أفضل الطاعات و أعظمها،لأسامحكم و ان قصّرتم فيما سواها،و اتركوا أعظم المعاصى و أقبحها،لئلاّ أناقشكم فى ركوب ما عداها.

إنّ أعظم الطاعات توحيدى،و تصديق نبيّى،و التسليم لمن نصبه بعده-و هو علىّ بن أبى طالب عليه السّلام-و الأئمّه الطاهرين من نسله صلوات اللّه عليهم،و إنّ أعظم المعاصى و أقبحها عندى الكفر بى،و بنبيّى،و منابذه وليّ محمّد بعده علىّ بن أبى طالب، و أوليائه بعده.

فإن أردتم أن تكونوا عندى فى المنظر الأعلى،و الشرف الأشرف فلا يكوننّ أحد من عبادى آثر عندكم من محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و بعده من أخيه علىّ عليه السّلام،و بعدهما من أبنائهما القائمين بأمور عبادى بعدهما،فإنّ من كانت تلك عقيدته جعلته من أشراف ملوك جنانى.

و اعلموا!أنّ أبغض الخلق إلىّ من تمثّل بى،و ادّعى ربوبيّتى،و أبغضهم إلىّ بعده من تمثّل بمحمّد و نازعه نبوّته و ادّعاها،و أبغضهم إلىّ بعده من تمثّل بوصىّ محمّد و نازعه محلّه و شرفه و ادّعاهما،و أبغضهم إلىّ بعد هؤلاء المدّعين-لما هم به لسخطى متعرّضون-من كان لهم على ذلك من المعاونين،و أبغض الخلق إلىّ بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين،و ان لم يكن لهم من المعاونين.

و كذلك أحبّ الخلق إلىّ القوّامون بحقّى،و أفضلهم لدىّ و أكرمهم علىّ محمّد سيّد الورى،و أكرمهم و أفضلهم بعده أخو المصطفى علىّ المرتضى، ثمّ من بعده من القوّامين بالقسط من أئمّه الحقّ.

و أفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقّهم،و أحبّ الخلق إلىّ بعدهم من

أحبّهم،و أبغض أعداءهم و إن لم يمكنه معونتهم (۱).

۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:...إنّ اللّه تعالى قد أوحى إليه يا محمّد:إنّ العلىّ الأعلى يقرأ عليك السلام،و يقول لك:إنّ أبا جهل و الملاء من قريش قد دبّروا يريدون قتلك،و آمرك أن تبيت عليّا فى موضعك، و قال لك:إنّ منزلته منزله إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل،يجعل نفسه لنفسك فداء و روحه لروحك وقاء،و آمرك أن تستصحب أبا بكر فإنّه إن آنسك و ساعدك و وازرك و ثبت على ما يعاهدك و يعاقدك كان فى الجنّه من رفقائك، و فى غرفاتها من خلصائك... (۲).

۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال اللّه تعالى:

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها ...فلمّا آيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانيه بين لحيى الحيّه،فخاطب حوّاء....

فقالت حوّاء:سوف أجرّب هذا،فرامت الشجره،فأرادت الملائكه أن تدفعها عنها بحرابها.

فأوحى اللّه تعالى إليها:إنّما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره،فأمّا من جعلته ممكّنا مميّزا مختارا،فكلوه إلى عقله الذى جعلته حجّه عليه،فإن أطاع

---

۱ - ۱) التفسير:۴۲، ح ۱۹.عنه الجواهر السنيّه:۲۲۲، س ۱۱،قطعه منه،و مقدّمه البرهان: ۲۳، س ۱۳،قطعه منه،و تأويل الآيات الظاهره:۲۹، س ۷،قطعه منه،و مستدرک الوسائل:۱۶۳/۵، ح ۵۵۶۸،و إثبات الهداه:۶۳۶/۱، ح ۷۴۷،بتفاوت،و البحار: ۹۶/۲۷،ح ۵۹،و ۲۵۳/۸۹،س ۱۸،ضمن ح ۴۸،بتفاوت،و ۲۹۳،ح ۲۰،قطعه منه. إرشاد القلوب:۴۲۶،ح ۶،قطعه منه.

۲- ۲) التفسير:۴۶۵،ح ۳۰۳. يأتى الحديث بتمامه فى رقم ۸۹۱.

استحقّ ثوابی،و إن عصی و خالف[أمری]استحقّ عقابی و جزائی... (۱).

۴-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:...

قال اللّه تعالی:یا آدم!أ ما تذکر أمری إیّاک بأن تدعونی بمحمّد و آله الطیّبین عند شدائدک،و دواهیک و فی النوازل[التی]تبهظک؟

قال آدم:یا ربّ!بلی.

قال اللّه عزّ و جلّ(له:فتوسّل بمحمّد)،و علیّ،و فاطمه،و الحسن،و الحسین صلوات اللّه علیهم خصوصا فادعنی أجبک إلی ملتمسک،و أزدک فوق مرادک.

فقال آدم:یا ربّ!یا الهی!و قد بلغ عندک من محلّهم أنّک بالتوسّل[إلیک]بهم تقبل توبتی و تغفر خطیئتی،و أنا الذی أسجدت له ملائکتک،و أبحته جنّتک، و زوّجته حوّاء أمتک،و أخدمته کرام ملائکتک!

قال اللّه تعالی:یا آدم!إنّما أمرت الملائکه بتعظیمک[و]بالسجود[لک]إذ کنت وعاء لهذه الأنوار،و لو کنت سألتنی بهم قبل خطیئتک أن أعصمک منها و أن أفطّنک لدواعی عدوّک إبلیس حتّی تحترز منه لکنت قد جعلت ذلک،و لکنّ المعلوم فی سابق علمی یجری موافقا لعلمی،فالآن فبهم فادعنی لأجبک.

فعند ذلک قال آدم:«اللّهمّ!بجاه محمّد و آله الطیّبین،بجاه محمّد، و علیّ،و فاطمه،و الحسن،و الحسین،و الطیّبین من آلهم لما تفضّلت [علیّ]بقبول توبتی،و غفران زلّتی،و إعادتی من کراماتک إلی مرتبتی».

فقال اللّه عزّ و جلّ:قد قبلت توبتک،و أقبلت برضوانی علیک،و صرفت آلائی و نعمائی إلیک،و أعدتک إلی مرتبتک من کراماتی،و وفّرت نصیبک من

۱- ۱) التفسیر:۲۲۲،ح ۱۰۴. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۵۱.

رحماتی... (۱).

۵-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:قال تعالی:و اذکروا یا بنی إسرائیل!...،کان فرعون یکلّفهم عمل البناء و الطین، و یخاف أن یهربوا عن العمل فأمر بتقییدهم،فکانوا ینقلون ذلک الطین علی السلالیم إلی السطوح.

فربّما سقط الواحد منهم فمات أو زمن،و لا یحفلون بهم إلی أن أوحی اللّه عزّ و جلّ إلی موسی علیه السّلام:قل لهم:لا یبتدئون عملا إلّا بالصلاه علی محمّد و آله الطیّبین،لیخفّ علیهم... (۲).

۶-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:...

أنّ موسی علیه السّلام لما انتهی إلی البحر أوحی اللّه عزّ و جلّ إلیه:قل لبنی إسرائیل جدّدوا توحیدی،و أمرّوا بقلوبکم ذکر محمّد سیّد عبیدی و إمائی،و أعیدوا علی أنفسکم الولایه لعلیّ أخی محمّد و آله الطیّبین،و قولوا:اللّهمّ!بجاههم جوّزنا علی متن هذا الماء،فإنّ الماء یتحوّل لکم أرضا.

فقال لهم موسی ذلک،فقالوا:أ تورد علینا ما نکره،و هل فررنا من[آل] فرعون إلّا من خوف الموت؟و أنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الکلمات و ما یدرینا ما یحدث من هذه علینا...

فقال اللّه عزّ و جلّ:یا موسی!قل:بحقّ محمّد و آله الطیّبین جفّفها،فقالها،

۱- ۱) التفسیر:۲۲۴،ح ۱۰۵. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۵۲.

۲- ۲) التفسیر:۲۴۲،ح ۱۲۰. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۶۲.

فأرسل اللّه عليها ريح الصبا فجفّت...

فقال لموسى عليه السّلام كالب بن يوحنّا-و هو على دابّه له و كان ذلك الخليج أربعه فراسخ-:يا نبىّ اللّه!أمرك اللّه بهذا أن نقوله و ندخل الماء؟

فقال:نعم!قال:و أنت تأمرنى به؟قال:بلى![قال:]فوقف و جدّد على نفسه من توحيد اللّه،و نبوّه محمّد،و ولايه علىّ بن أبى طالب،و الطيّبين من آلهما ما أمره به،ثمّ قال:«اللّهمّ!بجاههم،جوّزنى على متن هذا الماء».

ثمّ أقحم فرسه،فركض على متن الماء،و إذا الماء من تحته كأرض ليّنه حتّى بلغ آخر الخليج،ثمّ عاد راكضا،ثمّ قال لبنى إسرائيل:يا بنى إسرائيل!أطيعوا موسى،فما هذا الدعاء إلّا مفتاح أبواب الجنان،و مغاليق أبواب النيران،و منزل الأرزاق،و جالب على عباد اللّه،و إمائه رضى[الرحمن]المهيمن الخلّاق،فأبوا، و قالوا:[نحن]لا نسير إلّا على الأرض.

فأوحى اللّه إلى موسى: أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ ،و قل:«اللّهمّ!بجاه محمّد،و آله الطيّبين لما فلقته».

ففعل،فانفلق و ظهرت الأرض إلى آخر الخليج.

فقال موسى عليه السّلام:ادخلوها.قالوا:الأرض و حله نخاف أن نرسب فيها.

فقال اللّه عزّ و جلّ:يا موسى!قل:«اللّهمّ!بحقّ محمّد،و آله الطيّبين جفّفها».فقالها،فأرسل اللّه عليها ريح الصبا،فجفّت.

و قال موسى:ادخلوها.فقالوا:يا نبىّ اللّه!نحن اثنتا عشره قبيله بنو اثنى عشر أبا،و إن دخلنا رام كلّ فريق منّا تقدّم صاحبه،و لا نأمن وقوع الشرّ بيننا،فلو كان لكلّ فريق منّا طريق على حده لأمنّا ما نخافه.

فأمر اللّه موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتى عشره ضربه فى اثنى عشر موضعا إلى جانب ذلك الموضع،و يقول:«اللّهمّ!بجاه محمّد،و آله الطيّبين

بيّن الأرض لنا،و أمط الماء عنّا».

فصار فيه تمام اثنى عشر طريقا،و جفّ قرار الأرض بريح الصبا،فقال:

ادخلوها،فقالوا:كلّ فريق منّا يدخل سكّه من هذه السكك لا يدرى ما يحدث على الآخرين.

فقال اللّه عزّ و جلّ:فاضرب كلّ طود من الماء بين هذه السكك... (۱).

۷-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:...

فلمّا فرّج اللّه تعالى عنهم[أى بنى إسرائيل]،أمره اللّه عزّ و جلّ أن يأتى للميعاد،و يصوم ثلاثين يوما عند أصل الجبل،و ظنّ موسى أنّه بعد ذلك يعطيه الكتاب.فصام موسى ثلاثين يوما عند[أصل الجبل]فلمّا كان فى آخر الأيّام استاك قبل الفطر.

فأوحى اللّه عزّ و جلّ[إليه]:يا موسى!أ ما علمت أنّ خلوف فم الصائم أطيب عندى من ريح المسك،صم عشرا أخر،و لا تستك عند الإفطار،ففعل ذلك موسى عليه السّلام،و كان وعد اللّه عزّ و جلّ أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليله، فأعطاه إيّاه....

قال اللّه عزّ و جلّ:فإذا كان اللّه تعالى إنّما خذل عبده العجل لتهاونهم بالصلاه على محمّد،و وصيّه علىّ،فما تخافون من الخذلان الأكبر فى معاندتكم لمحمّد،و علىّ... (۲).

۱- ۱) التفسير:۲۴۵،ح ۱۲۱. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۶۳.

۲- ۲) التفسير:۲۴۷،ح ۱۲۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۶۴.

۸-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:...

أوحى اللّه بعد ذلك إلى موسى عليه السّلام:يا موسى!هذا الكتاب[أى التوراه]قد أقرّوا به،و قد بقى الفرقان فرّق ما بين المؤمنين،و الكافرين،و المحقّين،و المبطلين، فجدّد عليهم العهد به فإنّى قد آليت على نفسى قسما حقّا لا أتقبّل من أحد إيمانا، و لا عملا إلّا مع الإيمان به.

قال موسى عليه السّلام:ما هو،يا ربّ!؟

قال اللّه عزّ و جلّ:يا موسى!تأخذ على بنى إسرائيل أنّ محمّدا خير البشر، و سيّد المرسلين،و أنّ أخاه و وصيّه عليّا خير الوصيّين،و أنّ أولياءه الذين يقيمهم ساده الخلق،و أنّ شيعته المنقادين له المسلمين له،و لأوامره و نواهيه و لخلفائه نجوم الفردوس الأعلى،و ملوك جنّات عدن... (۱).

۹-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:...

أنّ موسى عليه السّلام لمّا أبطل اللّه عزّ و جلّ على يديه أمر العجل،فأنطقه بالخبر عن تمويه السامرىّ،فأمر موسى عليه السّلام أن يقتل من لم يعبده من عبده تبرّأ أكثرهم، و قالوا:لم نعبده.

فقال اللّه عزّ و جلّ لموسى عليه السّلام:أبرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا،ثمّ ذرّه فى البحر،فمن شرب من مائه اسودّت شفتاه و أنفه و بان ذنبه.

ففعل فبان العابدون للعجل،فأمر اللّه اثنى عشر ألفا أن يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم،و نادى مناديه:ألا لعن اللّه أحدا أبقاهم بيد أو رجل،و لعن اللّه من تأمّل المقتول لعلّه تبيّنه حميما أو قريبا فيتوقّاه،و يتعدّاه إلى

۱- ۱) التفسير:۲۵۲،ح ۱۲۳. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۶۵.

الأجنبی،فاستسلم المقتولون.

فقال القاتلون:نحن أعظم مصیبه منهم نقتل بأیدینا آباءنا[و أمّهاتنا] و أبناءنا و إخواننا و قراباتنا،و نحن لم نعبد،فقد ساوی بیننا و بینهم فی المصیبه.

فأوحی اللّه تعالی إلی موسی:یا موسی![إنّی]إنّما امتحنتهم بذلک لأنّهم (ما اعتزلوهم لمّا عبدوا العجل و لم)یهجروهم و لم یعادوهم علی ذلک.

قل لهم:من دعا اللّه بمحمّد و آله الطیّبین یسهّل علیه قتل المستحقّین للقتل بذنوبهم.

فقالوها،فسهّل علیهم[ذلک]،و لم یجدوا لقتلهم لهم ألما...،فذاک حین نودی موسی علیه السّلام من السماء:أن کفّ القتل فقد سألنی بعضهم مسأله،و أقسم علیّ قسما لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل،و سألوا العصمه لعصمتهم حتّی لا یعبدوه، و لو أقسم علیّ بها إبلیس لهدیته،و لو أقسم بها[علیّ]نمرود[أ]و فرعون لنجیّته... (۱).

۱۰-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:...

و قال اللّه عزّ و جلّ:یا موسی!إنّی أنا المکرم لأولیائی المصدّقین بأصفیائی و لا أبالی،و کذلک أنا المعذّب لأعدائی الدافعین حقوق أصفیائی،و لا أبالی....

فقال اللّه عزّ و جلّ لأهل عصر محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فإذا کان بالدعاء بمحمّد،و آله الطیّبین نشر ظلمه أسلافکم المصعوقین بظلمهم،أ فما یجب علیکم أن لا تتعرّضوا لمثل ما هلکوا به إلی أن أحیاهم اللّه عزّ و جلّ (۲).

۱۱-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:...

۱- ۱) التفسیر:۲۵۴،ح ۱۲۴. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۶۶.

۲- ۲) التفسیر:۲۵۶،ح ۱۲۵. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۶۷.

إنّ امرأه حسناء ذات جمال...،و كان لها بنو أعمام ثلاثه،فرضيت بأفضلهم...،فاشتدّ حسد ابنى عمّه الآخرين له...،ثمّ قتلاه...

فأحضرهم موسى عليه السّلام و سألهم فأنكروا أن يكونوا قتلوه أو علموا قاتله....

فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه:يا موسى!أجبهم إلى ما اقترحوا،و سلنى أن أبيّن لهم القاتل،ليقتل و يسلم غيره من التهمه و الغرامه،فإنّى إنّما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعه الرزق على رجل من خيار أمّتك دينه الصلاه على محمّد،و آله الطيّبين،و التفضيل لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و علىّ بعده على سائر البرايا أغنيه فى الدنيا فى هذه القضيّه،ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمّد و آله.

فقال موسى:يا ربّ!بيّن لنا قاتله؟فأوحى اللّه تعالى إليه:قل لبنى إسرائيل:

إنّ اللّه يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقره،فتضربوا ببعضها المقتول، فيحيى،فتسلّمون لربّ العالمين ذلك،و إلاّ فكفّوا عن المسأله،و التزموا ظاهر حكمى....

فأوحى اللّه تعالى إليه:يا موسى!إنّى لا أخلف وعدى،و لكن ليقدّموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير،ثمّ أحيى هذا....

فأوحى اللّه إليه:يا موسى!قل لبنى إسرائيل:من أحبّ منكم أن أطيّب فى الدنيا عيشه،و أعظّم فى جنّاتى محلّه،و أجعل لمحمّد،و آله الطيّبين فيها منادمته، فليفعل كما فعل هذا الفتى،إنّه كان قد سمع من موسى بن عمران عليه السّلام ذكر محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و علىّ و آلهما الطيّبين فكان عليهم مصلّيا،و لهم على جميع الخلائق من الجنّ و الإنس،و الملائكه مفضّلا.

فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم،ليتنعّم بالطيّبات،و يتكرّم بالهبات و الصلات،و يتحبّب بمعروفه إلى ذوى المودّات،و يكبت بنفقاته ذوى العداوات....

فأوحى اللّه إليه:يا موسى!إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستّون سنه،

و قد وهبت له بمسألته،و توسّله بمحمّد،و آله الطيّبين سبعين سنه،تمام مائه و ثلاثين سنه،صحيحه حواسّه،ثابت فيها جنانه،قويّه فيها شهواته،يتمتّع بحلال هذه الدنيا،و يعيش،و لا يفارقها و لا تفارقه،فإذا حان حينه[حان حينها] و ماتا جميعا[معا]،فصارا إلى جنانى،و كانا زوجين فيها ناعمين.

و لو سألنى-يا موسى!-هذا الشقىّ القاتل بمثل ما توسّل به هذا الفتى على صحّه اعتقاده أن أعصمه من الحسد،و أقنعه بما رزقته-و ذلك هو الملك العظيم- لفعلت،و لو سألنى بذلك مع التوبه من صنعه أن لا أفضحه لما فضحته،و لصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانه القاتل،و لأغنيت هذا الفتى من غير[هذا الوجه بقدر] هذا المال أوجده.

و لو سألنى بعد ما افتضح،و تاب إلىّ،و توسّل بمثل وسيله هذا الفتى أن أنسى الناس فعله-بعد ما ألطف لأوليائه فيعفونه عن القصاص-لفعلت.

فكان لا يعيّره بفعله أحد،و لا يذكره فيهم ذاكر،و لكن ذلك فضل أوتيه من أشاء و أنا ذو الفضل العظيم،و أعدل بالمنع على من أشاء،و أنا العزيز الحكيم....

فأوحى اللّه إليه:يا موسى!قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خربه بنى فلان، و يكشفوا فى موضع كذا-لموضع عيّنه-وجه أرضها قليلا،ثمّ يستخرجوا ما هناك،فإنّه عشره آلاف ألف دينار ،ليردّوا على كلّ من دفع فى ثمن هذه البقره ما دفع،لتعود أحوالهم إلى ما كانت[عليه]،ثمّ ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل،و هو خمسه آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كلّ واحد منهم فى هذه المحنه لتتضاعف أموالهم جزاء على توسّلهم بمحمّد و آله الطيّبين،و اعتقادهم لتفضيلهم... (۱).

۱- ۱) التفسير:۲۷۳،ح ۱۴۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۷۵.

۱۲-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:...

إنّ الاثنین إذا ضجر بعضهما علی بعض،و تلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربّهما فی الوقوع لمن بعثتا علیه.

فقال اللّه عزّ و جلّ للملائکه:انظروا فإن کان اللاعن أهلا للعن،و لیس المقصود به أهلا فأنزلوهما جمیعا باللاعن،و إن کان المشار إلیه أهلا و لیس اللاعن أهلا فوجّهوهما إلیه،و إن کانا جمیعا لها أهلا فوجّهوا لعن هذا إلی ذلک، و وجّهوا لعن ذلک إلی هذا،و إن لم یکن واحد منهما لها أهلا لإیمانهما،و إنّ الضجر أحوجهما إلی ذلک فوجّهوا اللعنتین إلی الیهود الکاتمین نعت محمّد و صفته صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و ذکر علیّ علیه السّلام و حلیته،و إلی النواصب الکاتمین لفضل علیّ،و الدافعین لفضله... (۱).

۱۳-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:...

إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لمّا بنی مسجده بالمدینه،و أشرع فیه بابه،و أشرع المهاجرون و الأنصار(أبوابهم)،أراد اللّه عزّ و جلّ إبانه محمّد،و آله الأفضلین بالفضیله،فنزل جبرئیل علیه السّلام عن اللّه تعالی بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،قبل أن ینزل بکم العذاب... (۲).

۱۴-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:...

لمّا حضر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-و هو قد اشتمل بعباءته القطوانیّه علی نفسه،

۱- ۱) التفسیر:۵۷۰،ح ۳۳۳. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۹۸.

۲- ۲) التفسیر:۱۷،ح ۴. یأتی الحدیث بتمامه فی رقم ۸۶۴.

و على علیّ،و فاطمه،و الحسن،و الحسین علیهم السّلام،و قال:

«اللّهمّ!هؤلاء أهلی،أنا حرب لمن حاربهم،و سلم لمن سالمهم،محبّ لمن أحبّهم،و مبغض لمن أبغضهم،فکن لمن حاربهم حربا،و لمن سالمهم سلما،و لمن أحبّهم محبّا،و لمن أبغضهم مبغضا».

فقال اللّه عزّ و جلّ:قد أجبتک إلی ذلک یا محمّد!... (۱).

۱۵-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ رحمه اللّه:و قال الحسن بن علیّ علیهما السّلام:من آثر طاعه أبوی دینه محمّد و علیّ علیهما السّلام علی طاعه أبوی نسبه.

قال اللّه عزّ و جلّ له:لأوثرنّک کما آثرتنی،و لأشرّفنّک بحضره أبوی دینک کما شرّفت نفسک بإیثار حبّهما علی حبّ أبوی نسبک... (۲).

۱۶-الحضینیّ رحمه اللّه:عن عیسی بن مهدیّ الجوهریّ،قال:...

فلمّا دخلنا علی سیّدنا أبی محمّد الحسن علیه السّلام...،فقال:إنّ اللّه عزّ و جلّ، أوحی إلی جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّی قد خصّصتک و علیّا و حججی منه لیوم القیامه،و شیعتکم بعشر خصال:صلاه الخمسین،و التختّم بالیمین،و تعفیر الجبین، و الأذان و الإقامه مثنی،و حیّ علی خیر العمل.و الجهر فی بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ،و الآیتین،و القنوت،و صلاه العصر و الشمس بیضاء نقیّه،و صلاه الفجر مغلسه،و اختضاب الرأس و اللحیه،و الوشمه....،فأوحی اللّه سبحانه إلیه:

إنّی قد فضّلت حمزه بسبعین تکبیره،لعظم منزلته عندی،و کرامته علیّ،و لک

۱- ۱) التفسیر:۳۷۱،ح ۲۶۰-۲۶۴. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۸۵.

۲- ۲) التفسیر:۳۳۳،ح ۲۰۱. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۶۷۳.

یا محمّد!فضل علی المسلمین،و کبّر علی کلّ مؤمن و مؤمنه،فإنّی أفرض فرض علیک و علی أمّتک خمس صلوات فی کلّ یوم و لیله،و الخمس تکبیرات عن خمس صلوات فی کلّ یوم و لیله و ثوابها،و أکتب له أجرها... (۱).

۱۷-الحضینیّ رحمه اللّه:...عن أبی محمّد علیه السّلام،قال:لمّا وهب لی ربّی مهدیّ هذه الأمّه أرسل ملکین فحملاه إلی سرادق العرش حتّی وقف بین یدی اللّه.

فقال له:مرحبا بعبدی المختار لنصره دینی،و إظهار أمری،و مهدیّ خلقی، آلیت أنّی بک آخذ،و بک أعطی،و بک أغفر،و بک أعذّب.

ارداه أیّها الملکان!علی أبیه ردّا رفیقا،و بلّغاه أنّه فی ضمانی،و کنفی،و بعینی إلی أن أحقّ به الحقّ،و أزهق الباطل،و یکون الدین لی واصبا (۲).

(۸۵۹)۱۸-الشیخ الصدوق رحمه اللّه:حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسین بن أحمد ابن عبید الضبیّ،قال:حدّثنا أبو القاسم محمّد بن عبید اللّه بن بابویه الرجل الصالح،قال:حدّثنا أبو محمّد أحمد بن محمّد بن إبراهیم بن هاشم،قال:حدّثنا الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر أبو السیّد المحجوب إمام عصره بمکّه،قال:حدّثنی أبی علیّ بن محمّد النقیّ،قال:حدّثنی أبی محمّد بن علیّ التقیّ،قال:حدّثنی أبی علیّ بن موسی الرضا،قال:حدّثنی أبی موسی بن جعفر الکاظم،قال:حدّثنی أبی جعفر بن محمّد الصادق،قال:حدّثنی أبی محمّد بن علیّ الباقر،قال:حدّثنی أبی علیّ بن الحسین السجّاد زین العابدین،قال:حدّثنی أبی

۱- ۱) الهدایه الکبری:۳۴۴،س ۲۱.تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۱،رقم ۳۲۱.

۲- ۲) الهدایه الکبری:۳۵۷،س ۱۲.تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۲،رقم ۵۰۹.

الحسین بن علیّ،سیّد شباب أهل الجنّه،قال:حدّثنی أبی علیّ بن أبی طالب سیّد الأوصیاء،قال:حدّثنی محمّد بن عبد اللّه سیّد الأنبیاء صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،قال:حدّثنی جبرئیل سیّد الملائکه،قال:قال اللّه سیّد السادات عزّ و جلّ:

إنّی أنا اللّه لا إله إلاّ أنا،فمن أقرّ لی بالتوحید،دخل حصنی و من دخل حصنی أمن من عذابی (۱).

۱۹-الشیخ الصدوق رحمه اللّه:...یوسف بن محمّد بن زیاد،و علیّ بن محمّد بن سیّار،عن أبویهما،عن الحسن بن علیّ علیهما السّلام[قال]...

ما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه،فوفاهم حقوقهم...إلاّ قال اللّه له یوم یلقاه:یا عبدی!قضیت حقوق إخوانک،و لم تستقص علیهم فیما لک علیهم،فأنا أجود و أکرم و أولی بمثل ما فعلته من المسامحه و الکرم،فإنّی أقضیک الیوم علی حقّ ما وعدتک به و أزیدک من فضلی الواسع،و لا أستقصی علیک فی تقصیرک فی بعض حقوقی... (۲).

۲۰-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:و قال أبو محمّد علیه السّلام:قالت فاطمه علیها السّلام و قد اختصم إلیها امرأتان،فتنازعتا فی شیء من أمر الدین،إحداهما معانده و الاخری مؤمنه،ففتحت علی المؤمنه حجّتها،فاستظهرت علی المعانده، ففرحت فرحا شدیدا....

۱- ۱) عیون أخبار الرضا علیه السّلام:۱۳۵/۲،ح ۳.عنه البحار:۱۰/۳،ح ۲۲،و حلیه الأبرار: ۳۵۴/۴،ح ۴.إحقاق الحقّ:۴۷۴/۱۲،س ۴،عن مفتاح النجا للبدخشیّ. کشف الغمّه:۴۰۳/۲،س ۲۰.

۲- ۲) معانی الأخبار:۳۶،ح ۹. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۳۸.

و إنّ اللّه عزّ و جلّ قال للملائكه:أوجبوا لفاطمه بما فتحت على هذه المسكينه الأسيره من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها،و اجعلوا هذه سنّه فى كلّ من يفتح على أسير مسكين،فيغلب معاندا مثل ألف ألف ما كان له معدّا من الجنان (۱).

۲۱-ابن حمزه الطوسىّ رحمه اللّه:عن ابن الفرات قال:...كتب إلىّ[أبو محمّد العسكرىّ عليه السّلام]:أنّ يوسف عليه السّلام شكا إلى ربّه السجن،فأوحى اللّه إليه:أنت اخترت لنفسك ذلك،حيث قلت: رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ ،و لو سألتنى أن أعافيك لعافيتك... (۲).

(۸۶۰)۲۲-الحرّ العاملىّ رحمه اللّه:و بإسناده إلى أبى جعفر بن بابويه،عن محمّد ابن علىّ الأسترآبادىّ،عن أبيه،عن يوسف بن محمّد بن زياد و علىّ بن محمّد بن سيّار،عن أبويهما،عن الحسن بن علىّ العسكرىّ عليه السّلام،قال:

إنّ اللّه أوحى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّى قد أيّدتك بشيعتين:شيعه تنصرك سرّا فسيّدهم و أفضلهم أبو طالب،و شيعه تنصرك علانيه فسيّدهم و أفضلهم علىّ بن أبى طالب (۳).

(۸۶۱)۲۳-المحدّث النورىّ رحمه اللّه:أبو محمّد جعفر بن أحمد القمّىّ فى كتاب المسلسلات:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد أملاه علينا أبو عبد اللّه محمّد بن وهبان الدبيلىّ.

۱- ۱) الاحتجاج:۱۸/۱،ح ۱۵.يأتى الحديث بتمامه فى رقم ۹۵۶.

۲- ۲) الثاقب فى المناقب:۵۶۸،ح ۵۱۲.تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۷۲۱.

۳- ۳) الجواهر السنيّه فى الأحاديث القدسيّه:۱۷۲،س ۱۲،عن كتاب الردّ على الذاهب إلى تكفير أبى طالب،للسيّد شمس الدين فخّار بن معد بن الموسوىّ.

قال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد أملاه علينا أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد الصفوانىّ.

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد أملاه علينا أبو الحسن القاسم بن العلاء الهمدانىّ.

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد حدّثنى أبو محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام.

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد حدّثنى أبى علىّ بن محمّد عليهما السّلام.

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد حدّثنى أبى محمّد بن علىّ عليهما السّلام.

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد حدّثنى أبى علىّ بن موسى عليهما السّلام.

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد حدّثنى أبى موسى بن جعفر عليهما السّلام.

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد حدّثنى أبى جعفر بن محمّد عليهما السّلام.

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد حدّثنى أبى محمّد بن علىّ عليهما السّلام.

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد حدّثنى أبى علىّ بن الحسين عليهما السّلام.

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد حدّثنى أبى الحسين بن علىّ عليهما السّلام.

قال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد حدّثنى أبى علىّ بن أبى طالب(صلوات اللّه عليه).

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد حدّثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد حدّثنى جبرئيل.

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد حدّثنى ميكائيل.

فقال:أشهد باللّه و أشهد للّه،لقد سمعت الجليل يقول:

شارب الخمر كعابد الوثن (۱).

۱- ۱) مستدرک الوسائل:۴۲/۱۷،ح ۲۰۶۸۴،عن کتاب المسلسلات. تذکره الخواصّ:۳۲۴ س ۱۰،بتفاوت فی السند.

الفصل الثانی:ما رواه عن الملائکه علیهم السّلام

اشاره

و فیه ثلاثه موضوعات

(أ)-ما رواه عن جبرئیل علیهما السّلام

۱-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:...

لمّا حضر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-و هو قد اشتمل بعباءته القطوانیّه علی نفسه و علی علیّ،و فاطمه،و الحسن،و الحسین علیهم السّلام،و قال:«اللّهمّ!هؤلاء أهلی،أنا حرب لمن حاربهم...»،و جاء جبرئیل علیه السّلام متدبّرا،و قال:یا رسول اللّه! اجعلنی منکم،قال:أنت منّا،قال:أ فأرفع العباءه،و أدخل معکم؟

قال:بلی!فدخل فی العباءه ثمّ خرج و صعد إلی السماء إلی الملکوت الأعلی، و قد تضاعف حسنه و بهاؤه،و قالت الملائکه:قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا،قال:و کیف لا أکون کذلک،و قد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أهل بیته... (۱).

۱- ۱) التفسیر:۳۷۱،ح ۲۶۰-۲۶۴. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۸۵.

۲-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:قال أبو محمّد الحسن العسکریّ علیه السّلام:لمّا کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بمکّه أمره اللّه تعالی أن یتوجّه نحو بیت المقدس فی صلاته...

و جعل قوم من مرده الیهود یقولون:و اللّه!ما دری محمّد کیف صلّی حتّی صار یتوجّه إلی قبلتنا،و یأخذ فی صلاته بهدینا أو نسکنا...

فجاءه جبرئیل علیه السّلام:فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا جبرئیل!لوددت لو صرفنی اللّه عن بیت المقدس إلی الکعبه،فقد تأذّیت بما یتّصل بی من قبل الیهود من قبلتهم.فقال جبرئیل علیه السّلام:فاسأل ربّک أن یحوّلک إلیها،فإنّه لا یردّک عن طلبتک،و لا یخیّبک من بغیتک.

فلمّا استتمّ دعاؤه صعد جبرئیل،ثمّ عاد من ساعته،فقال:اقرأ یا محمّد: قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَیْثُ ما کُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَکُمْ شَطْرَهُ الآیات... (۱).

۳-الراوندیّ رحمه اللّه:...داود بن القاسم الجعفریّ،قال:...

فقال أبو محمّد العسکریّ علیه السّلام:...کان لیعقوب علیه السّلام منطقه ورثها من إبراهیم علیه السّلام...،و کانت إذا سرقها إنسان نزل جبرئیل علیه السّلام و أخبره بذلک فأخذت منه و أخذ عبدا،و إنّ المنطقه کانت عند ساره بنت إسحاق...،فربطتها علی وسطه[أی یوسف]،ثمّ سدلت علیه سربااله،ثمّ قالت لیعقوب:إنّ المنطقه قد سرقت،فأتاه جبرئیل علیه السّلام فقال:یا یعقوب!إنّ المنطقه مع یوسف،و لم یخبره بخبر ما صنعت ساره... (۲).

۱- ۱) الاحتجاج:۸۱/۱،ح ۲۵.یأتی الحدیث بتمامه فی رقم ۹۰۷.

۲- ۲) الخرائج و الجرائح:۷۳۸/۲،ح ۵۳. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۶۱۵.

(ب)-ما رواه عن ملک الموت علیهما السّلام

۱-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:[قال الإمام علیه السّلام:]...

أنّ ملک الموت یرد علی المؤمن و هو فی شدّه علّته...،فیقول له ملک الموت:

ما لک تجرع غصصک؟فیقول:لاضطراب أحوالی،و اقتطاعک لی دون[أموالی و]آمالی.

فیقول له ملک الموت:و هل یحزن عاقل من فقد درهم زائف،و اعتیاض ألف ألف ضعف الدنیا؟فیقول:لا!

فیقول ملک الموت:فانظر فوقک،فینظر فیری درجات الجنان و قصورها التی تقصر دونها الأمانیّ.

فیقول ملک الموت:تلک منازلک و نعمک و أموالک و أهلک و عیالک،و من کان من أهلک هاهنا،و ذرّیّتک صالحا فهم هناک معک،أ فترضی به بدلا ممّا هناک؟ فیقول:بلی،و اللّه!ثمّ یقول:انظر!فینظر فیری محمّدا،و علیّا،و الطیّبین من آلهما فی أعلی علیّین فیقول[له]:أو تراهم هؤلاء ساداتک و أئمّتک،هم هناک جلّاسک و أناسک،[أ]فما ترضی بهم بدلا ممّا تفارق هاهنا؟... (۱).

۲-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:...

إنّ المؤمن الموالی لمحمّد و آله الطیّبین المتّخذ لعلیّ بعد محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إمامه الذی یحتذی مثاله،و سیّده الذی یصدّق أقواله،و یصوّب أفعاله ...

حضره ملک الموت و أعوانه وجد عند رأسه محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم رسول اللّه سیّد

۱- ۱) التفسیر:۲۳۸،ح ۱۱۶. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۵۹.

النبيّين من جانب،و من جانب آخر عليّا عليه السّلام سيّد الوصيّين...

فينظر إليهم العليل المؤمن،فيخاطبهم بحيث يحجب اللّه صوته عن آذان حاضريه...

ثمّ يقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على ملك الموت،فيقول:يا ملك الموت!استوص بوصيّه اللّه فى الإحسان إلى مولانا و خادمنا و محبّنا و مؤثرنا،فيقول[له]ملك الموت:يا رسول اللّه!مره أن ينظر إلى ما قد أعدّ[اللّه]له فى الجنان...

فيقول ملك الموت:كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه،و هذا محمّد و عترته زوّاره؟ يا رسول اللّه!لو لا أنّ اللّه جعل الموت عاقبه لا يصل إلى تلك الجنان إلاّ من قطعها لما تناولت روحه،و لكن لخادمك و محبّك هذا أسوه بك،و بسائر أنبياء اللّه و رسله و أوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم اللّه تعالى... (۱)

(ج)-ما رواه عن الملك عليهم السّلام

۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:...

لمّا حضر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-و هو قد اشتمل بعباءته القطوانيّه على نفسه و على علىّ،و فاطمه،و الحسن،و الحسين عليهم السّلام...

و جاء جبرئيل عليه السّلام متدبّرا،و قال:يا رسول اللّه!اجعلنى منكم،قال:أنت منّا،قال:أ فأرفع العباءه،و أدخل معكم؟

قال:بلى،فدخل فى العباءه ثمّ خرج و صعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، و قد تضاعف حسنه و بهاؤه.

و قالت الملائكه:قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا،قال:و كيف

۱- ۱) التفسير:۲۱۰،ح ۹۷ و ۹۸. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۴۷.

لا أكون كذلك،و قد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أهل بيته.

قالت الأملاك فى ملكوت السماوات و الحجب و الكرسىّ و العرش:حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت... (۱).

۲-السيّد ابن طاوس رحمه اللّه:...قال[الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السّلام]:

من صلّى يوم الخميس عشر ركعات،يقرأ فى كلّ ركعه فاتحه الكتاب،و قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ عشرا،قالت له الملائكه:سل تعط (۲).

۱- ۱) التفسير:۳۷۱،ح ۲۶۰-۲۶۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۸۵.

۲- ۲) جمال الأسبوع:۴۴،س ۸.تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۲،رقم ۵۲۲.

الفصل الثالث:ما رواه عن الأنبياء عليهم السّلام

اشاره

و فيه موضوعان

(أ)–ما رواه عن أنبياء السلف عليهم السّلام

اشاره

و فيه أربعه موارد

الأوّل–ما رواه عن آدم عليهما السّلام:

١–التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:...كان إبليس بين لحيى الحيّه أدخلته الجنّه،و كان آدم يظنّ أنّ الحيّه هى التى تخاطبه،و لم يعلم أنّ إبليس قد اختبأ بين لحييها،فردّ آدم على الحيّه:أيّتها الحيّه هذا من غرور إبليس لعنه اللّه،كيف يخوننا ربّنا أم كيف تعظّمين اللّه بالقسم به،و أنت تنسبينه إلى الخيانه و سوء النظر و هو أكرم الأكرمين،أم كيف أروم التوصّل إلى ما منعنى منه ربّى عزّ و جلّ و أتعاطاه بغير حكمه... (١).

١- ١) التفسير:٢٢٢،ح ١٠۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ٣،رقم ٥٥١.

۲-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:...قال علیه السّلام:فلمّا زلّت من آدم الخطیئه،و اعتذر إلی ربّه عزّ و جلّ قال:یا ربّ!تب علیّ،و اقبل معذرتی،و أعدنی إلی مرتبتی،و ارفع لدیک درجتی،فلقد تبیّن نقص الخطیئه، و ذلّها فی أعضائی و سائر بدنی.

قال اللّه تعالی:یا آدم!أ ما تذکر أمری إیّاک بأن تدعونی بمحمّد،و آله الطیّبین عند شدائدک،و دواهیک و فی النوازل[التی]تبهظک؟

قال آدم:یا ربّ!بلی.

قال اللّه عزّ و جلّ(له:فتوسّل بمحمّد)،و علیّ،و فاطمه،و الحسن،و الحسین صلوات اللّه علیهم خصوصا فادعنی أجبک إلی ملتمسک،و أزدک فوق مرادک.

فقال آدم:یا ربّ!یا الهی!و قد بلغ عندک من محلّهم أنّک بالتوسّل[إلیک]بهم تقبل توبتی و تغفر خطیئتی،و أنا الذی أسجدت له ملائکتک،و أبحته جنّتک، و زوّجته حوّاء أمتک،و أخدمته کرام ملائکتک!

قال اللّه تعالی:یا آدم!إنّما أمرت الملائکه بتعظیمک[و]بالسجود[لک]إذ کنت وعاء لهذه الأنوار،و لو کنت سألتنی بهم قبل خطیئتک أن أعصمک منها، و أن أفطّنک لدواعی عدوّک إبلیس حتّی تحترز منه لکنت قد جعلت ذلک،و لکنّ المعلوم فی سابق علمی یجری موافقا لعلمی،فالآن فبهم فادعنی لأجبک،فعند ذلک قال آدم:«اللّهمّ!بجاه محمّد،و آله الطیّبین،بجاه محمّد،و علیّ، و فاطمه،و الحسن،و الحسین،و الطیّبین من آلهم لما تفضّلت[علیّ] بقبول توبتی،و غفران زلّتی،و إعادتی من کراماتک إلی مرتبتی».

فقال اللّه عزّ و جلّ:قد قبلت توبتک... (۱).

۱- ۱) التفسیر:۲۲۴،ح ۱۰۵. یأتی الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۵۲.

الثانی–ما رواه عن موسی النبیّ علیهما السّلام:

۱–التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:کان موسی بن عمران علیه السّلام یقول لبنی إسرائیل:إذا فرّج اللّه عنکم،و أهلک أعداءکم آتیکم بکتاب من ربّکم یشتمل علی أوامره و نواهیه و مواعظه و عبره و أمثاله.

فلمّا فرّج اللّه تعالی عنهم أمره اللّه عزّ و جلّ أن یأتی للمیعاد،و یصوم ثلاثین یوما عند أصل الجبل.

و ظنّ موسی أنّه بعد ذلک یعطیه الکتاب،فصام موسی ثلاثین یوما عند [أصل الجبل]فلمّا کان فی آخر الأیّام استاک قبل الفطر...،[فلمّا رجع موسی إلی قومه،قال:]یا أیّها العجل!أ کان فیک ربّنا،کما یزعم هؤلاء؟

فنطق العجل و قال:عزّ ربّنا عن أن یکون العجل حاویا له،أو شیء من الشجره،و الأمکنه علیه مشتملا،لا و اللّه!یا موسی!و لکنّ السامریّ نصب عجلا مؤخّره إلی الحائط،و حفر فی الجانب الآخر فی الأرض،و أجلس فیه بعض مردته،فهو الذی وضع فاه علی دبره،و تکلّم بما تکلّم... (۱).

۲–التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:...إنّ موسی علیه السّلام لمّا أراد أن یأخذ علیهم عهدا بالفرقان،[فرّق]ما بین المحقّین و المبطلین لمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بنبوّته،و لعلیّ علیه السّلام بإمامته،و للأئمّه الطاهرین بإمامتهم،قالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ أن هذا أمر ربّک حَتّی نَرَی اللّهَ جَهْرَهً عیانا یخبرنا بذلک،فأخذتهم الصاعقه معاینه،و هم ینظرون إلی الصاعقه تنزل علیهم....

۱- ۱) التفسیر:۲۴۷،ح ۱۲۲. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۶۴.

فقال موسى عليه السّلام للباقين الذين لم يصعقوا:ما ذا تقولون،أ تقبلون و تعترفون؟ و إلّا فأنتم بهؤلاء لاحقون.

قالوا:يا موسى!لا ندرى ما حلّ بهم،و لما ذا أصابتهم،كانت الصاعقه ما أصابتهم لأجلك إلّا أنّها كانت نكبه من نكبات الدهر تصيب البرّ و الفاجر.

فإن كانت إنّما أصابتهم لردّهم عليك فى أمر محمّد،و علىّ و آلهما،فاسأل اللّه ربّك بمحمّد،و آله هؤلاء الذين تدعونا إليهم أن يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لما ذا أصابهم[ما أصابهم].

فدعا اللّه عزّ و جلّ بهم موسى عليه السّلام،فأحياهم اللّه عزّ و جلّ،فقال موسى عليه السّلام:سلوهم لما ذا أصابهم... (۱).

۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:ثمّ قال اللّه عزّ و جلّ:

وَ إِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ قال:و اذكروا يا بنى إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا،لمّا لحقهم العطش فى التيه (۲)،و ضجّوا بالبكاء إلى موسى،و قالوا:أهلكنا العطش.

فقال موسى:«اللّهمّ!بحقّ محمّد سيّد الأنبياء،و بحقّ علىّ سيّد الأوصياء،و بحقّ فاطمه سيّده النساء،و بحقّ الحسن سيّد الأولياء،و بحقّ الحسين سيّد الشهداء،و بحقّ عترتهم،و خلفائهم ساده الأزكياء لمّا سقيت عبادك هؤلاء...» (۳).

۱- ۱) التفسير:۲۵۶،ح ۱۲۵. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۶۷.

۲ - ۲) التيهاء:الأرض التى لا يهتدى فيها،و التيهاء:المضلّه الواسعه التى لا أعلام فيها...و التيه: المفازه يتاه فيها.لسان العرب:۴۸۲/۱۳(تيه).

۳- ۳) التفسير:۲۶۱،ح ۱۲۹. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۷۱.

۴-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:قال اللّه عزّ و جلّ... وَ رَفَعْنا فَوْقَکُمُ الطُّورَ ...،فقال موسی علیه السّلام لهم:إمّا أن تأخذوا بما أمرتم به فیه،و إمّا أن ألقی علیکم هذا الجبل.فألجئوا إلی قبوله کارهین إلّا من عصمه اللّه من العناد،فإنّه قبله طائعا مختارا... (۱).

۵-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:...

إنّ امرأه حسناء ذات جمال،و خلق کامل،و فضل بارع،و نسب شریف، و ستر ثخین (۲)،کثر خطّابها،و کان لها بنو أعمام ثلاثه،فرضیت بأفضلهم علما و أثخنهم سترا،و أرادت التزویج به.

فاشتدّ حسد ابنی عمّه الآخرین له[غیضا]و غبطاه علیها لإیثارها إیّاه، فعمدا إلی ابن عمّهما المرضیّ،فأخذاه إلی دعوتهما،ثمّ قتلاه و حملاه إلی محلّه تشتمل علی أکثر قبیله فی بنی إسرائیل،فألقیاه بین أظهرهم لیلا.

فلمّا أصبحوا وجدوا القتیل هناک،فعرف حاله فجاء ابنا عمّه القاتلان له، فمزّقا[ثیابهما]علی أنفسهما،و حثیا التراب علی رءوسهما،و استعدیا علیهم، فأحضرهم موسی علیه السّلام و سألهم،فأنکروا أن یکونوا قتلوه،أو علموا قاتله.

فقال:فحکم اللّه عزّ و جلّ علی من فعل هذه الحادثه ما عرفتموه،فالتزموه، فقالوا:یا موسی!أیّ نفع فی أیماننا[لنا]إذا لم تدرأ عنّا الغرامه الثقیله؟أم أیّ نفع فی غرامتنا لنا إذا لم تدرأ عنّا الأیمان؟

۱- ۱) التفسیر:۲۶۶،ح ۱۳۴. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۷۲.

۲ - ۲) ثخن الشیء ثخونه و ثخانه و ثخنا،فهو ثخین:کثف و غلظ و صلب...رجل ثخین:حلیم رزین ثقیل فی:مجلسه.لسان العرب:۷۷/۱۳(ثخن).

فقال موسى عليه السّلام:كلّ النفع فى طاعه اللّه،و الايتمار لأمره،و الانتهاء عمّا نهى عنه،فقالوا:يا نبىّ اللّه!غرم ثقيل و لا جنايه لنا،و أيمان غليظه،و لا حقّ فى رقابنا[لو]أنّ اللّه عرفنا قاتله بعينه،و كفانا مئونته،فادع لنا ربّك يبيّن لنا هذا القاتل،لتنزل به ما يستحقّه من العقاب،و ينكشف أمره لذوى الألباب.

فقال موسى عليه السّلام:إنّ اللّه عزّ و جلّ قد بيّن ما أحكم به فى هذا،فليس لى أن أقترح عليه غير ما حكم،و لا اعترض عليه فيما أمر.

أ لا ترون أنّه لمّا حرّم العمل فى يوم السبت،و حرّم لحم الجمل،لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغيّر ما حكم به علينا من ذلك،بل علينا أن نسلّم له حكمه، و نلتزم ما ألزمنا،و همّ بأن يحكم عليهم بالذى كان يحكم به على غيرهم فى مثل حادثهم...،فقال موسى:يا ربّ!بيّن لنا قاتله؟

فأوحى اللّه تعالى إليه:قل لبنى إسرائيل:إنّ اللّه يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقره،فتضربوا ببعضها المقتول،فيحيى،فتسلّمون لربّ العالمين ذلك، و إلّا فكفّوا عن المسأله،و التزموا ظاهر حكمى.

فذلك ما حكى اللّه عزّ و جلّ: وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ -أى سيأمركم- أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَهً ،إن أردتم الوقوف على القاتل،و تضربوا المقتول ببعضها،ليحيى و يخبر بالقاتل.

قالُوا -يا موسى- أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً [و]سخريّه؟تزعم أنّ اللّه يأمرنا أن نذبح بقره،و نأخذ قطعه من ميّت،و نضرب بها ميّتا،فيحيى أحد الميّتين بملاقات بعض الميّت الآخر،[له]فكيف يكون هذا؟

قالَ -موسى- أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ أنسب إلى اللّه تعالى ما لم يقل لى،و أن أكون من الجاهلين،أعارض أمر اللّه بقياسى على ما شاهدت دافعا،لقول اللّه عزّ و جلّ و أمره.

ثمّ قال موسى عليه السّلام:أ و ليس ماء الرجل نطفه ميّته،و ماء المرأه كذلك ميّتان يلتقيان،فيحدث اللّه تعالى من التقاء الميّتين بشرا حيا سويا،أو ليس بذوركم التى تزرعونها فى أرضيكم تتفسّخ و تتعفّن و هى ميّته،ثمّ يخرج اللّه منها هذه السنابل الحسنه البهيجه،و هذه الأشجار الباسقه المونقه....

قالُوا -يا موسى- اُدْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها أى لون هذه البقره التى تريد أن تأمرنا بذبحها.

قالَ [موسى]-عن اللّه بعد السؤال و الجواب- إِنَّها بَقَرَهٌ صَفْراءُ فاقِعٌ حسن الصفره ليس بناقص يضرب إلى البياض،و لا بمشبع يضرب إلى السواد لَوْنُها هكذا فاقع تَسُرُّ -البقره- اَلنّاظِرِينَ إليها لبهجتها و حسنها و بريقها.

قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ ما صفتها[يزيد فى صفتها].

قالَ -عن اللّه تعالى- إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَهٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ لم تذلّل لإثاره الأرض و لم ترض بها وَ لا تَسْقِى الْحَرْثَ و لا هى ممّا تجرّ الدلاء و لا تدير النواعير (1)،قد اعفيت من ذلك أجمع مُسَلَّمَهٌ من العيوب كلّها لا عيب فيها لا شِيَهَ فِيها لا لون فيها من غيرها،فلمّا سمعوا هذه الصفات، قالوا:يا موسى![أ]فقد أمرنا ربّنا بذبح بقره هذه صفتها،قال:بلى!و لم يقل موسى فى الابتداء إنّ اللّه قد أمركم لأنّه لو قال:إنّ اللّه أمركم لكانوا إذا قالوا:

ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هى،و ما لونها[و ما هى]كان لا يحتاج أن يسأله-ذلك- عزّ و جلّ،و لكن كان يجيبهم هو بأن يقول أمركم ببقره،فأىّ شىء وقع عليه اسم بقره،فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها...،فأخذ موسى عليه السّلام الرجلين فقتلهما، و كان قبل أن يقوم الميّت ضرب بقطعه من البقره،فلم يحى،فقالوا:يا نبىّ اللّه!

1- 1) الناعور:واحد النواعير التى يستقى بها،يديرها الماء و لها صوت.لسان العرب:222/5(نعر).

أين ما وعدتنا عن اللّه عزّ و جلّ؟

فقال موسى عليه السّلام:[قد صدقت]،و ذلك إلى اللّه عزّ و جلّ.

فأوحى اللّه تعالى إليه:يا موسى!إنّى لا أخلف وعدى،و لكن ليقدّموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير،ثمّ أحيى هذا،فجمعوا أموالهم،فوسّع اللّه جلد الثور حتّى وزن ما ملئ به جلده،فبلغ خمسه آلاف ألف دينار ...،قال الفتى:

يا نبىّ اللّه!كيف أحفظ هذه الأموال؟أم كيف أحذر من عداوه من يعادينى فيها، و حسد من يحسدنى لأجلها؟

قال:قل عليها من الصلاه على محمّد،و آله الطيّبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها،فإنّ الذى رزقكها بذلك القول مع صحّه الاعتقاد يحفظها عليك أيضا (بهذا القول مع صحّه الاعتقاد)....

[قال]:فضجّوا إلى موسى عليه السّلام و قالوا:افتقرت القبيله،و دفعت إلى التكفّف، و انسلخنا بلجاجنا عن قليلنا،و كثيرنا،فادع اللّه لنا بسعه الرزق.

فقال موسى عليه السّلام:و يحكم ما أعمى قلوبكم،أ ما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقره،و ما أورثه اللّه تعالى من الغنى،أ و ما سمعتم دعاء[الفتى]المقتول المنشور،و ما أثمر له من العمر الطويل،و السعاده و التنعّم،و التمتّع بحواسّه،و سائر بدنه و عقله،لم لا تدعون اللّه تعالى بمثل دعائهما،و تتوسّلون إلى اللّه بمثل توسّلهما ليسدّ فاقتكم و يجبر كسركم،و يسدّ خلّتكم؟فقالوا:«اللّهمّ!إليك التجأنا،و على فضلك اعتمدنا،فأزل فقرنا،و سدّ خلّتنا بجاه محمّد، و علىّ،و فاطمه،و الحسن،و الحسين،و الطيّبين من آلهم...» (۱).

۱- ۱) التفسير:۲۷۳،ح ۱۴۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۷۵.

الثالث–ما رواه عن يحيى النبيّ عليهما السّلام:

١–التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السّلام:قال اللّه عزّ و جلّ:...

يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ،قال:و من ذلك الحكم أنّه كان صبيّا،فقال له الصبيان:هلمّ نلعب؟

فقال:أوّه!و اللّه!ما للعب خلقنا،و إنّما خلقنا للجدّ،لأمر عظيم... (١).

الرابع–ما رواه عن يعقوب النبيّ عليهما السّلام:

١–الراونديّ رحمه اللّه:...داود بن القاسم الجعفريّ،قال:فقال أبو محمّد العسكريّ عليه السّلام:...كان ليعقوب عليه السّلام منطقه ورثها من إبراهيم عليه السّلام...،و إنّ المنطقه كانت عند ساره بنت إسحاق....

فقالت ساره ابنه إسحاق:منّى سرقها[أى المنطقه]يوسف....

فقال لها يعقوب عليه السّلام:فإنّه عبدك على أن لا تبيعه و لا تهبيه... (٢).

(ب)–ما رواه عليه السّلام عن سيّدنا محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

(٨٦٢)١–التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السّلام:حدّثنى أبى علىّ ابن محمّد،عن أبيه محمّد بن علىّ،عن أبيه علىّ بن موسى،عن أبيه موسى بن

١– ١) التفسير:٦٥٨،س ۴ ضمن ح ٣٧۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ٣،رقم ٦١٣.

٢– ٢) الخرائج و الجرائح:٧٣٨/٢،ح ٥٣. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ٣،رقم ٦١٥.

جعفر،عن أبيه جعفر بن محمّد الصادق،عن أبيه الباقر محمّد بن علىّ،عن أبيه علىّ بن الحسين زين العابدين،عن أبيه الحسين بن علىّ سيّد المستشهدين،عن أبيه أمير المؤمنين،و سيّد الوصيّين،و خليفه رسول ربّ العالمين،و فاروق الأمّه، و باب مدينه الحكمه،و وصىّ رسول الرحمه،علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليهم،عن رسول ربّ العالمين،و سيّد المرسلين،و قائد الغرّ المحجّلين، و المخصوص بأشرف الشفاعات فى يوم الدين صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أجمعين،قال:

حمله القرآن المخصوصون برحمه اللّه،الملبّسون نور اللّه،المعلّمون كلام اللّه، المقرّبون عند اللّه،من والاهم فقد و الى اللّه،و من عاداهم فقد عادى اللّه،و يدفع اللّه عن مستمع القرآن بلوى الدنيا،و عن قارئه بلوى الآخره.

و الذى نفس محمّد بيده،لسامع آيه من كتاب اللّه عزّ و جلّ-و هو معتقد أنّ المورد له عن اللّه تعالى محمّد الصادق فى كلّ أقواله،الحكيم فى كلّ أفعاله ،المودع ما أودعه اللّه تعالى من علومه أمير المؤمنين عليّا عليه السّلام،المعتقد للانقياد له فيما يأمر و يرسم-أعظم أجرا من ثبير ذهب يتصدّق به من لا يعتقد هذه الأمور،بل [تكون]صدقته وبالا عليه.

و لقارئ آيه من كتاب اللّه-معتقدا لهذه الأمور-أفضل ممّا دون العرش إلى أسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد فيتصدّق به،بل ذلك كلّه وبال على هذا المتصدّق به.

ثمّ قال:أ تدرون متى يتوفّر على هذا المستمع،و هذا القارئ هذه المثوبات العظيمات؟إذا لم يغل فى القرآن[إنّه كلام مجيد]،و لم يجف عنه،و لم يستأكل به، و لم يراء به.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:عليكم بالقرآن،فإنّه الشفاء النافع،و الدواء المبارك

[و]عصمه لمن تمسّک به،و نجاه لمن[أ]تبعه لا یعوّج فیقوّم،و لا یزیغ فیشعب، و لا تنقضی عجائبه،و لا یخلق علی کثره الردّ.

[و]اتلوه،فإنّ اللّه یأجرکم علی تلاوته بکلّ حرف عشر حسنات،أما إنّی لا أقول الم عشر،و لکن أقول:الألف عشر،و اللام عشر،و المیم عشر.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أ تدرون من المتمسّک الذی(بتمسّکه ینال)هذا الشرف العظیم؟

هو الذی أخذ القرآن و تأویله عنّا أهل البیت،أو عن وسائطنا السفراء عنّا إلی شیعتنا،لا عن آراء المجادلین،و قیاس القائسین.

فأمّا من قال فی القرآن برأیه،فإن اتّفق له مصادفه صواب،فقد جهل فی أخذه عن غیر أهله،و کان کمن سلک طریقا مسبعا من غیر حفّاظ یحفظونه،فإن اتّفقت له السلامه،فهو لا یعدم من العقلاء و الفضلاء الذمّ[و العذل]و التوبیخ، و إن اتّفق له افتراس السبع[له]فقد جمع إلی هلاکه سقوطه عند الخیّرین الفاضلین،و عند العوام الجاهلین.

و إن أخطأ القائل فی القرآن برأیه،فقد تبوّأ مقعده من النار،و کان مثله کمثل من رکب بحرا هائجا بلا ملّاح،و لا سفینه صحیحه لا یسمع بهلاکه أحد إلّا قال:

هو أهل لما لحقه،و مستحقّ لما أصابه.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:ما أنعم اللّه عزّ و جلّ علی عبد بعد الإیمان باللّه أفضل من العلم بکتاب اللّه،و المعرفه بتأویله.

و من جعل اللّه له فی ذلک حظّا ثمّ ظنّ أنّ أحدا-لم یفعل به ما فعل به- قد فضّل علیه فقد حقّر(نعم اللّه)علیه (۱).

۱- ۱) التفسیر:۱۳،ح ۱.عنه وسائل الشیعه:۱۷۵/۶،ح ۷۶۶۶،و ۳۳/۲۷،ح ۳۳۱۴۳،

(۸۶۳)۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا النّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِى الصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ ۱.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فضل اللّه عزّ و جلّ القرآن،و العلم بتأويله،و رحمته توفيقه لموالاة محمّد و آله الطيّبين،و معاداه أعدائهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و كيف لا يكون ذلك خيرا ممّا يجمعون،و هو ثمن الجنّه،و نعيمها،فإنّه يكتسب بها رضوان اللّه تعالى الذى هو أفضل من الجنّه، [و]يستحقّ بها الكون بحضره محمّد و آله الطيّبين الذى هو أفضل من الجنّه،[و] إنّ محمّدا و آله الطيّبين أشرف زينه فى الجنان.

ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يرفع اللّه بهذا القرآن،و العلم بتأويله،و بموالاتنا أهل البيت و التبرّى من أعدائنا أقواما فيجعلهم فى الخير قاده،تقصّ آثارهم،و ترمق أعمالهم،و يقتدى بفعالهم،و ترغب الملائكه فى خلّتهم،و بأجنحتها تمسحهم،و فى صلواتها[تبارك عليهم،و]تستغفر لهم[حتّى]كلّ رطب و يابس[يستغفر لهم] حتّى حيتان البحر،و هوامّه[و سباع الطيرن]و سباع البرّن و أنعامه،و السماء و نجومها ۲.

(۸۶۴)۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:أ لا أنبّئكم ببعض أخبارنا؟قالوا:بلى،يا ابن أمير المؤمنين!

قال:إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا بنى مسجده بالمدينه،و أشرع فيه بابه،و أشرع المهاجرون و الأنصار(أبوابهم)أراد اللّه عزّ و جلّ إبانه محمّد،و آله الأفضلين بالفضيله،فنزل جبرئيل عليه السّلام عن اللّه تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قبل أن ينزل بكم العذاب.

فأوّل من بعث إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يأمره بسدّ الأبواب العبّاس بن عبد المطّلب،فقال:سمعا و طاعه للّه و لرسوله!و كان الرسول معاذ بن جبل.

ثمّ مرّ العبّاس بفاطمه عليها السّلام فرآها قاعده على بابها،و قد أقعدت الحسن و الحسين عليهما السّلام،فقال لها:ما بالك قاعده،انظروا إليها كأنّها لبوه بين يديها جرواها،تظنّ أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يخرج عمّه،و يدخل ابن عمّه.

فمرّ بهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقال لها:ما بالك قاعده؟

قالت:انتظر أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بسدّ الأبواب.

فقال لها:إنّ اللّه تعالى أمرهم بسدّ الأبواب،و استثنى منهم رسوله،و[إنّما] أنتم نفس رسول اللّه.

ثمّ إنّ عمر بن الخطّاب جاء،فقال:إنّى أحبّ النظر إليك يا رسول اللّه!إذا مررت إلى مصلّاك،فأذن لى فى فرجه أنظر إليك منها؟!

فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:قد أبى اللّه عزّ و جلّ ذلك.قال:فمقدار ما أضع عليه وجهى؟ قال:قد أبى اللّه ذلك.قال:فمقدار ما أضع[عليه]إحدى عينىّ؟

قال:قد أبى اللّه ذلك،و لو قلت قدر طرف إبره لم آذن لك،و الذى نفسى بيده ما أنا أخرجتكم،و لا أدخلتهم،و لكنّ اللّه أدخلهم و أخرجكم.

ثم قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لا ينبغى لأحد يؤمن باللّه و اليوم الآخر،أن يبيت فى هذا المسجد جنبا إلّا محمّد،و علىّ،و فاطمه،و الحسن،و الحسين،و المنتجبون من آلهم الطيّبون من أولادهم.

قال عليه السّلام:فأمّا المؤمنون فقد رضوا و سلموا،و أمّا المنافقون،فاغتاظوا لذلك و أنفوا،و مشى بعضهم إلى بعض يقولون:[فيما بينهم]أ لا ترون محمّدا لا يزال يخصّ بالفضائل ابن عمّه ليخرجنا منها صفرا؟!

و اللّه!لئن أنفذنا له فى حياته لنأبينّ عليه بعد وفاته!و جعل عبد اللّه بن أبىّ يصغى إلى مقالتهم،و يغضب تاره و يسكن أخرى،و يقول لهم:إنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمتألّه فإيّاكم و مكاشفته،فإنّ من كاشف المتألّه انقلب خاسئا حسيرا،و ينغص عليه عيشه،و أنّ الفطن اللبيب من تجرّع على الغصّه،لينتهز الفرصه،فبيناهم كذلك إذ طلع[عليهم]رجل من المؤمنين،يقال له:زيد بن أرقم،فقال لهم:يا أعداء اللّه!أ باللّه تكذبون،و على رسوله تطعنون،و دينه تكيدون؟و اللّه!لأخبرنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بكم.

فقال عبد اللّه بن أبىّ و الجماعه:و اللّه!لئن أخبرته بنا،لنكذّبنّك،و لنحلفنّ [له]،فإنّه إذا يصدّقنا،ثمّ و اللّه!لنقيمنّ عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك،أو قطعك،أو حدّك.

[قال عليه السّلام]:فأتى زيد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فأسرّ إليه ما كان من عبد اللّه ابن أبىّ و أصحابه،فأنزل اللّه عزّ و جلّ: وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ المجاهرين لك يا محمّد!فيما دعوتهم إليه من الإيمان باللّه،و الموالاه لك و لأوليائك،و المعاداه لأعدائك، وَ الْمُنافِقِينَ الذين يطيعونك فى الظاهر،و يخالفونك فى الباطن

وَ دَعْ أَذاهُمْ بما یکون منهم من القول السیّئ فیک و فی ذویک وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ (۱)فی إتمام أمرک،و إقامه حجّتک،فإنّ المؤمن هو الظاهر[بالحجّه] و إن غلب فی الدنیا لأنّ العاقبه له،لأنّ غرض المؤمنین فی کدحهم فی الدنیا إنّما هو الوصول إلی نعیم الأبد فی الجنّه،و ذلک حاصل لک،و لا لک،و لأصحابک،و شیعتهم.

ثمّ إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم یلتفت إلی ما بلغه عنهم،و أمر زیدا،فقال[له]:إن أردت أن لا یصیبک شرّهم،و لا ینالک مکرهم،فقل إذا أصبحت:«أعوذ باللّه من الشیطان الرجیم»،فإنّ اللّه یعیذک من شرّهم،فإنّهم شیاطین یُوحِی بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً (۲)،و إذا أردت أن یؤمنک بعد ذلک من الغرق،و الحرق،و السرق.

فقل إذا أصبحت:«بسم اللّه ما شاء اللّه،لا یصرف السوء إلّا اللّه، بسم اللّه ما شاء اللّه،لا یسوق الخیر إلّا اللّه،بسم اللّه،ما شاء اللّه،ما یکون من نعمه فمن اللّه،بسم اللّه ما شاء اللّه،لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلیّ العظیم،بسم اللّه ما شاء اللّه،[و]صلّی اللّه علی محمّد و آله الطیّبین».

فإنّ من قالها ثلاثا إذا أصبح أمن من الحرق و الغرق و السرق حتّی یمسی.

و من قالها ثلاثا إذا أمسی أمن من الحرق،و الغرق،و السرق حتّی یصبح.

و إنّ الخضر و إلیاس علیهما السّلام یلتقیان فی کلّ موسم،فإذا تفرّقا عن هذه الکلمات،و إنّ ذلک شعار شیعتی،و به یمتاز أعدائی من أولیائی یوم خروج قائمهم علیه السّلام (۳).

۱- ۱) الأحزاب:۴۸/۳۳.

۲- ۲) الأنعام:۱۱۲/۶.

۳- ۳) التفسیر:۱۷،ح ۴.عنه البحار:۳۹۹/۱۳،ح ۵،قطعه منه،و ۲۲/۳۹،ح ۹،بتفاوت فی السند،

(۸۶۵)۴-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام الحسن بن علىّ:قال أمير المؤمنين عليهما السّلام:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

قال اللّه عزّ و جلّ:قولوا: إِيّاكَ نَسْتَعِينُ ۱على طاعتك و عبادتك، و على دفع شرور أعدائك،و ردّ مكائدهم،و المقام على ما أمرت به ۲.

(۸۶۶)۵-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ هذا القرآن مأدبه اللّه تعالى،فتعلّموا من مأدبه اللّه عزّ و جلّ ما استطعتم،فإنّه النور المبين،و الشفاء النافع،[ف]تعلّموه فإنّ اللّه تعالى يشرّفكم بتعلّمه.

تعلّموا سوره البقره،و آل عمران،فإنّ أخذهما بركه،و تركهما حسره،و لا يستطيعهما البطله-يعنى السحره-و إنّهما ليجيئان يوم القيامه كأنّهما غمامتان أو عقابتان،أو فرقان من طير صوافّ،يحاجّان عن صاحبهما، و يحاجّهما ربّ العالمين،ربّ العزّه،يقولان:يا ربّ الأرباب!إنّ عبدك هذا قرأنا و أظمأنا نهاره،و أسهرنا ليله،و أنصبنا بدنه.

يقول اللّه تعالى:يا أيّها القرآن!فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل علىّ بن أبى طالب أخى محمّد رسول اللّه؟

يقولان:يا ربّ الأرباب،و إله الآلهه!والاه،و و الى أولياءه،و عادى أعداءه، إذا قدر جهر،و إذا عجز اتّقى و أسرّ.

يقول اللّه عزّ و جلّ:فقد عمل إذا بكما،كما أمرته،و عظّم من حقّكما ما عظّمته،يا علىّ!أ ما تسمع شهاده القرآن لوليّك هذا؟

[ف]يقول علىّ:بلى،يا ربّ!فيقول اللّه عزّ و جلّ:فاقترح له ما تريد.

فيقترح له ما يزيد على أمانى هذا القارئ من الأضعاف المضاعفات بما لا يعلمه إلّا اللّه عزّ و جلّ.

فيقول اللّه عزّ و جلّ:قد أعطيته ما اقترحت يا علىّ!

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و إنّ والدى القارئ ليتوّجان بتاج الكرامه،يضىء نوره من مسيره عشره آلاف سنه،و يكسيان حلّه لا يقوم لأقلّ سلك منها مائه ألف ضعف ما فى الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها.

ثمّ يعطى هذا القارئ الملك بيمينه فى كتاب،و الخلد بشماله فى كتاب،يقرأ من كتابه بيمينه:قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان،و من رفقاء[محمّد]سيّد الأنبياء،و[علىّ]خير الأوصياء،و الأئمّه من بعدهما ساده الأتقياء،و يقرأ من كتابه بشماله:قد أمنت الزوال و الانتقال عن هذا الملك،و أعذت من الموت، و الأسقام،و كفيت الأمراض و الأعلال،و جنبت حسد الحاسدين،و كيد الكائدين،ثمّ يقال له:اقرأ[و]ارق،و منزلك عند آخر آيه تقرؤها،فإذا نظر والداه إلى حليتيهما و تاجيهما،قالا:ربّنا أنّى لنا هذا الشرف،و لم تبلغه أعمالنا؟ (فقال لهما كرام ملائكه اللّه[عن اللّه]عزّ و جلّ:هذا لكما لتعليمكما) ولدكما القرآن (۱).

۱- ۱) التفسير:۶۰،ح ۳۱.عنه البحار:۲۰۸/۷،ح ۹۶،و ۲۹۲،ح ۵،قطعتان منه،-

(۸۶۷)۶-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:

أمّا الزكاه فقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:من أدّى الزكاه إلى مستحقّها،و قضى الصلاه على حدودها،و لم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامه يغبطه كلّ من فى تلك العرصات حتّى يرفعه نسيم الجنّه إلى أعلى غرفها و علاليها بحضره من كان يواليه من محمّد و آله الطيّبين الطاهرين.

و من بخل بزكاته و أدّى صلاته فصلاته محبوسه دوين السماء إلى أن يجىء حين زكاته،فإن أدّاها جعلت كأحسن الأفراس مطيّه لصلاته فحملتها إلى ساق العرش.

فيقول اللّه عزّ و جلّ:سر إلى الجنان،و اركض فيها إلى يوم القيامه،فما انتهى إليه ركضك فهو(كلّه بسائر ما تمسّه لباعثك)،فيركض فيها على أنّ كلّ ركضه مسيره سنه فى قدر لمحه بصره من يومه إلى يوم القيامه،حتّى ينتهى به إلى حيث ما شاء اللّه تعالى،فيكون ذلك كلّه له،و مثله عن يمينه و شماله و أمامه و خلفه و فوقه و تحته.

و إن بخل بزكاته و لم يؤدّها أمر بالصلاه فردّت إليه و لفّت كما يلفّ الثوب الخلق،ثمّ يضرب بها وجهه،و يقال له:يا عبد اللّه!ما تصنع بهذا دون هذا.

قال:فقال أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ما أسوأ حال هذا و اللّه!؟

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أولا أنبّئكم بمن هو أسوأ حالا من هذا.

قالوا:بلى،يا رسول اللّه!قال:رجل حضر الجهاد فى سبيل اللّه تعالى فقتل مقبلا غير مدبر،و الحور العين يتطلّعن إليه،و خزّان الجنان يتطلّعون إلى ورود روحه عليهم،و أملاك السماء و أملاك الأرض يتطلّعون إلى نزول حور العين إليه،

و الملائکه خزّان الجنان فلا یأتونه.

فتقول ملائکه الأرض حوالی ذلک المقتول:ما بال الحور العین لا ینزلن إلیه، و ما بال خزّان الجنان لا یردون علیه؟فینادون من فوق السماء السابعه:یا أیّتها الملائکه!انظروا إلی آفاق السماء و دوینها.

فینظرون فإذا توحید هذا العبد المقتول و إیمانه برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و صلاته و زکاته و صدقته و أعمال برّه کلّها محبوسات دوین السماء،و قد طبقت آفاق السماء کلّها-کالقافله العظیمه قد ملأت ما بین أقصی المشارق و المغارب و مهاب الشمال و الجنوب-تنادی أملاک تلک الأفعال الحاملون لها الواردون بها:ما بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء لندخل إلیها بأعمال هذا الشهید؟

فیأمر اللّه عزّ و جلّ بفتح أبواب السماء،فتفتح ثمّ ینادی هؤلاء الأملاک:

أدخلوها إن قدرتم،فلا تقلّها أجنحتهم و لا یقدرون علی الارتفاع بتلک الأعمال،فیقولون:یا ربّنا لا نقدر علی الارتفاع بهذه الأعمال.

فینادیهم منادی ربّنا عزّ و جلّ:یا أیّتها الملائکه،لستم حمالی هذه الأثقال الصاعدین بها إنّ حملتها الصاعدین بها مطایاها التی ترفعها إلی دوین العرش، ثمّ تقرّها فی درجات الجنان.فتقول الملائکه:یا ربّنا!ما مطایاها؟فیقول اللّه تعالی:و ما الذی حملتم من عنده؟فیقولون:توحیده لک و إیمانه بنبیّک.

فیقول اللّه تعالی:فمطایاها موالاه علیّ أخی نبیّی،و موالاه الأئمّه الطاهرین، فإن أتیت،فهی الحامله الرافعه الواضعه لها فی الجنان.

فینظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشیاء لیس له موالاه علیّ بن أبی طالب و الطیّبین من آله،و معاداه أعدائهم.

فیقول اللّه تبارک و تعالی للأملاک الذین کانوا حامیلها:اعتزلوها و الحقوا بمراکزکم من ملکوتی لیأتها من هو أحقّ بحملها و وضعها فی موضع استحقاقها،

فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعوله لها،ثمّ ينادى منادى ربّنا عزّ و جلّ:يا أيّتها الزبانيه!تناوليها و حطّيها إلى سواء الجحيم،لأنّ صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاه علىّ و الطيّبين من آله عليهم السّلام.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فتناول تلك الأملاك و يقلّب اللّه عزّ و جلّ تلك الأثقال أوزارا و بلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاه أمير المؤمنين عليه السّلام،و نادت تلك الملائكه إلى مخالفته لعلىّ عليه السّلام و موالاته لأعدائه، فيسلّطها اللّه عزّ و جلّ و هى فى صوره الأسود على تلك الأعمال،و هى كالغربان و القرقس،فتخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها،و لا يبقى له عمل إلاّ أحبط،و يبقى عليه موالاته لأعداء علىّ عليه السّلام،و جحده ولايته،فيقرّه ذلك فى سواء الجحيم،فإذا هو قد حبطت أعماله و عظمت أوزاره و أثقاله،فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاه الذى يحفظ الصلاه.

قال:فقيل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فمن يستحقّ الزكاه؟قال:المستضعفون من شيعه محمّد و آله الذين لم تقو بصائرهم.

فأمّا من قويت بصيرته و حسنت بالولايه لأوليائه و البراءه من أعدائه معرفته،فذاك أخوكم فى الدين أمسّ بكم رحما من الآباء و الأمّهات المخالفين، فلا تعطوه زكاه و لا صدقه.

فإنّ موالينا و شيعتنا منّا و كلّنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكاه و الصدقه،و ليكن ما تعطونه إخوانكم المستبصرين البرّ،و ارفعوهم عن الزكوات و الصدقات،و نزّهوهم عن أن تصبّوا عليهم أوساخكم،أ يحبّ أحدكم أن يغسل وسخ بدنه ثم يصبّه على أخيه المؤمن.

إنّ وسخ الذنوب أعظم من وسخ البدن،فلا توسّخوا بها إخوانكم المؤمنين، و لا تقصدوا أيضا بصدقاتكم و زكواتكم المخالفين المعاندين لآل محمّد المحبّين

لأعدائهم،فإنّ المتصدّق على أعدائنا كان كالسارق فی حرم ربّنا عزّ و جلّ و حرمی.

قیل:یا رسول اللّه!فالمستضعفون من المخالفین الجاهلین لا هم فی مخالفتنا مستبصرون،و لا هم لنا معاندون؟قال:فیعطی الواحد منهم من الدراهم ما دون الدرهم،و من الخبز ما دون الرغیف.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:ثمّ کلّ معروف بعد ذلک و ما وقیتم به أعراضکم و صنتموها عن ألسنه کلاب الناس کالشعراء الوقّاعین فی الأعراض تکفّونهم، فهو محسوب لکم فی الصدقات (۱).

(۸۶۸)۷-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام،عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم[أنّه]قال:من قاد ضریرا (۲)أربعین خطوه علی أرض سهله لا خوف علیه[فیها]أعطی بکلّ خطوه قصرا فی الجنّه مسیره ألف سنه[فی ألف سنه]لا یفنی بقدر إبره منها جمیع طلاع الأرض ذهبا.

فإن کان فیما قاده مهلکه جوّزه عنها،وجد ذلک فی میزان حسناته یوم القیامه أوسع من الدنیا مائه ألف مرّه،و رجّح بسیّئاته کلّها و محقها،و أقرّ[له]فی أعالی الجنان و غرفها.

۱- ۱) التفسیر:۷۶،ح ۳۹ و ۴۰.عنه مستدرک الوسائل:۱۶۳/۱،ح ۲۶۵،و ۲۱/۷، ح ۷۵۳۳،قطعتان منه،و ۲۶۷/۱۵،ح ۱۸۲۰۴،أورد ذیل الحدیث،و البحار:۱۸۷/۲۷، ح ۴۶،بتفاوت،و ۸/۹۳ ح ۴،و ۶۸،ح ۴۰،قطعتان منه،و البرهان:۱۶۰/۳،ح ۷،بتفاوت،و وسائل الشیعه:۲۲۹/۹،ح ۱۱۹۰۴،قطعه منه،و تأویل الآیات الظاهره: ۱۷۸،س ۳،قطعه منه.

۲- ۲) فی الحدیث«فجاء أمّ مکتوم یشکو ضرارته»الضراره هنا هی العمی و کان الرجل ضریرا،و هی من الضرّ الذی هو سوء الحال،مجمع البحرین:۳۷۴/۳(ضرر).

و ما من رجل رأى ملهوفا (۱)فی طریق بمرکوب له قد سقط،و هو یستغیث و لا یغاث،فأغاثه و حمله علی مرکوبه و سوّی له،إلّا قال اللّه عزّ و جلّ:کددت نفسک،و بذلت جاهدک فی إغاثه أخیک[هذا المؤمن]،لأکدّنّ ملائکه هم أکثر عددا من خلائق الإنس کلّهم من أوّل الدهر إلی آخره،و أعظم قوّه کلّ واحد منهم ممّن یسهل علیه حمل السماوات و الأرضین لیبنوا لک القصور و المساکن و[ل]یرفعوا لک الدرجات،فإذا أنت فی جنّاتی کأحد ملوکها الفاضلین.

و من دفع عن مظلوم قصد بظلم ضررا فی ماله أو بدنه،خلق اللّه عزّ و جلّ من حروف أقواله و حرکات أفعاله و سکونها أملاکا بعدد کلّ حرف منها[مائه] ألف ملک کلّ ملک منهم یقصدون الشیاطین الذین یأتون لإغوائه فیشجّونهم ضربا بالأحجار الدامغه.

و أوجب اللّه عزّ و جلّ بکلّ ذرّه ضرر دفع عنه،و بأقلّ قلیل جزء ألم الضرر الذی کفّ عنه مائه ألف من خدّام الجنان،و مثلهم من الحور العین الحسان یدلّلونه هناک و یشرّفونه و یقولون:هذا بدفعک عن فلان ضررا فی ماله،أو بدنه.

و من حضر مجلسا و قد حضر فیه کلب یفترس عرض أخیه الغائب،و اتّسع جاهه فاستخفّ به و ردّ علیه،و ذبّ عن عرض أخیه الغائب،قیّض اللّه الملائکه المجتمعین عند البیت المعمور لحجّهم،و هم شطر ملائکه السماوات،و ملائکه الکرسیّ و العرش،و ملائکه الحجب فأحسن کلّ واحد منهم بین یدی اللّه تعالی محضره یمدحونه و یقرّبونه،و یسألون اللّه تعالی له الرفعه و الجلاله.

فیقول اللّه تعالی:أمّا أنا فقد أوجبت له بعدد کلّ واحد من مادحیکم مثل عدد جمیعکم من درجات[و]قصور و جنان و بساتین و أشجار و ما شئت ممّا

۱- ۱) الملهوف:المظلوم المستغیث.مجمع البحرین:۱۲۱/۵(لهف).

لا يحيط به المخلوقون (۱).

(۸۶۹)۸-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و لقد أصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوما،و قد غصّ مجلسه بأهله،فقال:أيّكم أنفق اليوم من ماله ابتغاء وجه اللّه تعالى؟فسكتوا.

فقال علىّ صلوات اللّه عليه:أنا خرجت و معى دينار أريد أن أشترى به دقيقا،فرأيت المقداد بن الأسود و تبيّنت فى وجهه أثر الجوع فناولته الديا نار، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:وجبت،ثمّ قام[رجل]آخر فقال:يا رسول اللّه!قد أنفقت اليوم أكثر ممّا أنفق علىّ،جهّزت رجلا و امرأه يريدان طريقا و لا نفقه لهما، فأعطيتهما ألفى درهم.

فسكت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.فقالوا:يا رسول اللّه!ما لك قلت لعلىّ:وجبت، و لم تقل لهذا؟!و هو أكثر صدقه!

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أ ما رأيتم ملكا يهدى خادم[ه]إليه هديّه خفيفه فيحسن موقعها عنده،و يرفع محلّ صاحبها،و يحمل إليه من عند خادم آخر هديّه عظيمه،فيردّها و يستخفّ بباعثها؟قالوا:بلى!

قال:فكذلك صاحبكم علىّ دفع دينارا منقادا للّه سادّا خلّه فقير مؤمن، و صاحبكم الآخر أعطى ما أعطى(نظيرا له معانده علىّ أخى)رسول اللّه يريد به العلوّ على علىّ بن أبى طالب عليه السّلام،فأحبط اللّه تعالى عمله،و صيّره وبالا عليه.

أما لو تصدّق بهذه التيّه من الثرى إلى العرش ذهبا[و فضّه]و لؤلؤا لم يزدد

۱- ۱) التفسير:۸۱،ح ۴۳.عنه البحار:۱۵/۷۲،ح ۸،و ۳۲،ح ۲۸،و ۲۵۸،ح ۵۱،قطع منه، و مستدرك الوسائل:۱۳۱/۹،ح ۱۰۴۵۹،و ۴۱۵/۱۲،ح ۱۴۴۷۴،قطعتان منه.

بذلک من رحمه اللّه تعالی إلّا بعدا و إلی سخط اللّه تعالی إلّا قربا،و فیه ولوجا و اقتحاما.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فأیّکم دفع الیوم عن أخیه المؤمن بقوّته[ضروا]؟

فقال علیّ علیه السّلام:أنا مررت فی طریق کذا،فرأیت فقیرا من فقراء المؤمنین قد تناوله أسد فوضعه تحته و قعد علیه،و الرجل یستغیث بی من تحته،فنادیت الأسد خلّ عن المؤمن.

فلم یخلّ،فتقدّمت إلیه فرکلته برجلی،[فدخلت رجلی]فی جنبه الأیمن و خرجت من جنبه الأیسر،و خرّ الأسد صریعا.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:وجبت هکذا،یفعل اللّه بکلّ من آذی لک ولیّا یسلّط اللّه علیه فی الآخره سکاکین النار و سیوفها یبعج (۱)بها بطنه،و یحشی نارا،ثم،یعاد خلقا جدیدا أبد الآبدین،و دهر الداهرین.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فأیّکم الیوم نفع بجاهه أخاه المؤمن؟

فقال علیّ علیه السّلام:أنا!قال:صنعت ما ذا؟

قال:مررت بعمّار بن یاسر و قد لازمه بعض الیهود فی ثلاثین درهما کانت له علیه،فقال عمّار:یا أخا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:هذا یلازمنی و لا یرید إلّا أذای و إذلالی لمحبّتی لکم أهل البیت فخلّصنی منه بجاهک،فأردت أن أکلّم له الیهودیّ.

فقال:یا أخا رسول اللّه!إنّک أجلّ فی قلبی و عینی من أن أ بذلک لهذا الکافر، و لکن اشفع لی إلی من لا یردّک عن طلبه،و لو أردت جمیع جوانب العالم أن یصیّرها کاطراف السفره (۲)[لفعل]،فأسأله أن یعیننی علی أداء دینه،و یغنینی عن الاستدانه.

۱- ۱) بعج بطنه بالسکّین بعجا:إذا شقّه؛مجمع البحرین:۲۷۸/۲(بعج).

۲- ۲) السفره ج سفر:طعام المسافر.المنجد:۳۳۷،(سفر).

فقلت:اللّهمّ افعل ذلک به،ثمّ قلت له:اضرب بیدک إلی ما بین یدیک من شیء حجر أو مدر،فإنّ اللّه یقلّبه لک ذهبا إبریزا (۱)فضرب،یده،فتناول حجرا فیه أمنان،فتحوّل فی یده ذهبا.ثمّ أقبل علی الیهودیّ،فقال:و کم دینک؟

قال:ثلاثون درهما.فقال:کم قیمتها من الذهب؟قال:ثلاثه دنانیر.

قال عمّار:اللّهمّ!بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا،لیّن لی هذا الذهب لأفصل قدر حقّه.

فألانه اللّه عزّ و جلّ له،ففصل له ثلاثه مثاقیل و أعطاه،ثمّ جعل ینظر إلیه و قال:«اللّهمّ إنّی سمعتک تقول: کَلاّ إِنَّ الْإِنْسانَ لَیَطْغی. أَنْ رَآهُ اسْتَغْنی (۲)و لا أرید غنی یطغینی،اللّهمّ!فأعد هذا الذهب حجرا بجاه من جعلته ذهبا بعد أن کان حجرا»،فعاد حجرا،فرماه من یده،و قال:حسبی من الدنیا و الآخره موالاتی لک یا أخا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

[فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:]فتعجّبت ملائکه السماوات و الأرض من فعله، و عجّت إلی اللّه تعالی بالثناء علیه،فصلوات اللّه من فوق عرشه تتوالی علیه.

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فأبشر یا أبا الیقظان!فإنّک أخو علیّ فی دیانته،و من أفاضل أهل ولایته،و من المقتولین فی محبّته،تقتلک الفئه الباغیه،و آخر زادک من الدنیا ضیاح (۳)من لبن،و تلحق روحک بأرواح محمّد و آله الفاضلین،فأنت من خیار شیعتی،ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فأیّکم أدّی زکاته الیوم؟

۱- ۱) و الإبریز:الذهب الخالص من الکدورات،معرّب،و الهمزه و الیاء زائدتان،مجمع البحرین:۸/۴،(برز).

۲- ۲) العلق:۶/۹۶.

۳- ۳) الضیاح و الضیح بالفتح:اللبن الخاثر،یصبّ فیه الماء ثمّ یخلط.المصدر السابق:۳۹۱/۲،(ضیح).

قال علیّ علیه السّلام:أنا یا رسول اللّه!فأسرّ المنافقون فی أخریات المجالس بعضهم إلی بعض یقولون:و أیّ مال لعلیّ علیه السّلام حتّی یؤدّی منه الزکاه؟

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا علیّ!أ تدری ما یسرّه هؤلاء المنافقون فی أخریات المجالس؟

قال علیّ علیه السّلام:بلی!قد أوصل اللّه تعالی إلی أذنی مقالتهم یقولون:و أیّ مال لعلیّ علیه السّلام حتّی یؤدّی زکاته،کلّ مال یغتنم من یومنا هذا إلی یوم القیامه فلی خمسه بعد وفاتک یا رسول اللّه،و حکمی علی الذی منه لک فی حیاتک جائز فإنّی نفسک،و أنت نفسی.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:کذلک[هو]یا علیّ!و لکن کیف أدّیت زکاه ذلک؟

فقال علیّ علیه السّلام:یا رسول اللّه!علمت بتعریف اللّه إیّای علی لسانک أنّ نبوّتک هذه سیکون بعدها ملک عضوض (۱)و جبریّه،فیستولی علی خمسی من السبی و الغنائم،فیبیعونه فلا یحلّ لمشتریه،لأنّ نصیبی فیه،فقد وهبت نصیبی فیه لکلّ من ملک شیئا من ذلک من شیعتی لتحلّ لهم من منافعهم من مأکل و مشرب، و لتطیب موالیدهم،و لا یکون أولادهم أولاد حرام.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:ما تصدّق أحد أفضل من صدقتک،و قد تبعک رسول اللّه فی فعلک أحلّ لشیعته کلّ ما کان فیه من غنیمته،و بیع من نصیبه علی واحد من شیعته،و لا أحله أنا و لا أنت لغیرهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فأیّکم دفع الیوم عن عرض أخیه المؤمن؟

---

۱ - ۱) ملک عضوض:شدید فیه عسف و عنف،و فی الحدیث:ثمّ یکون ملک عضوض،أی یصیب الرعیّه فیه عسف و ظلم کأنّهم یعضّون فیه عضّا،و العضوض من أبنیه المبالغه. لسان العرب:۱۹۱/۷،(عضض).

قال علیّ علیه السّلام:أنا یا رسول اللّه!مررت بعبد اللّه[بن أبیّ]،و هو یتناول عرض زید بن حارثه،فقلت له:اسکت!لعنک اللّه فما تنظر إلیه إلاّ کنظرک إلی الشمس،و لا تتحدّث عنه إلاّ کتحدّث أهل الدنیا عن الجنّه،فإنّ اللّه قد زادک لعائن إلی لعائن بوقیعتک فیه.

فخجل و اغتاظ،فقال:یا أبا الحسن!إنّما کنت فی قولی مازحا.

فقلت له:إن کنت جادّا فأنا جادّ،و إن کنت هازلا فأنا هازل.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لقد لعنه اللّه عزّ و جلّ عند لعنک له،و لعنته ملائکه السماوات و الأرضین و الحجب و الکرسیّ و العرش،إنّ اللّه تعالی یغضب لغضبک و یرضی لرضاک و یعفو عند عفوک و یسطو عند سطوتک.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أ تدری ما ذا سمعت فی الملأ الأعلی فیک لیله أسری بی یا علیّ؟!

سمعتهم یقسمون علی اللّه تعالی بک و یستقضونه حوائجهم،و یتقرّبون إلی اللّه تعالی بمحبّتک،و یجعلون أشرف ما یعبدون اللّه تعالی به الصلاه علیّ و علیک، و سمعت خطیبهم فی أعظم محافلهم،و هو یقول:علیّ الحاوی لأصناف الخیرات المشتمل علی أنواع المکرمات الذی قد اجتمعت فیه من خصال الخیر(ما قد تفرّق فی غیره من البریّات)علیه من اللّه تعالی الصلوات و البرکات و التحیّات.

و سمعت الأملاک بحضرته،و الأملاک فی سائر السماوات و الحجب و العرش و الکرسیّ و الجنّه و النار یقولون بأجمعهم عند فراغ الخطیب من قوله:آمین، اللّهمّ و طهّرنا بالصلاه علیه و علی آله الطیّبین (۱).

۱- ۱) التفسیر:۸۳،ح ۴۴.عنه البحار:۳۳۳/۲۲،ح ۴۸،قطعه منه،و ۱۸/۴۱،ح ۱۲،أورده-

(۸۷۰)۹-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام، عن أبيه،عن جدّه،عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال:ما من عبد و لا أمه أعطى بيعه أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام:فى الظاهر و نكثها فى الباطن،و أقام على نفاقه،إلّا و إذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه.

تمثّل له إبليس و أعوانه،و تمثّل النيران و أصناف عذابها لعينيه و قلبه و مقاعده من مضايقها.

و تمثّل له أيضا الجنان،و منازله فيها لو كان بقى على إيمانه و وفى ببيعته،فيقول له ملك الموت:انظر فتلك الجنان التى لا يقدر قدر سرّائها و بهجتها و سرورها إلّا اللّه ربّ العالمين،كانت معدّه لك.

فلو كنت بقيت على ولايتك لأخى محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء،لكنّك(نكثت و خالفت)،فتلك النيران و أصناف عذابها و زبانيتها و مرزباتها و أفاعيها الفاغره (۱)أفواهها ،و عقاربها الناصبه أذنابها، و سباعها الشائله مخالبها،و سائر أصناف عذابها هو لك و إليها مصيرك،فعند ذلك يقول: يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۲،فقبلت ما أمرنى و التزمت من موالاه علىّ عليه السّلام ما ألزمنى ۳.

---

۱ - ۱) الفغر:الفتح،و فى الحديث:إنّى لأبغض الرجل فاغرا فاه إلى ربّه،يقول:يا ربّ ارزقنى، أى فاتحا فاه.مجمع البحرين:۴۴۱/۳(فغر).

(۸۷۱) ۱۰-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:حدّثنى أبى،عن أبيه،عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، [قال:]قال:يا عباد اللّه!إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعا من صلبه إذ كان اللّه قد نقل أشباحنا من ذروه العرش إلى ظهره رأى النور،و لم يتبيّن الأشباح.

فقال:يا ربّ ما هذه الأنوار!؟

قال اللّه عزّ و جلّ:أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشى إلى ظهرك، و لذلك أمرت الملائكه بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم:يا ربّ!لو بيّنتها لى؟

فقال اللّه عزّ و جلّ:انظر يا آدم!إلى ذروه العرش.

فنظر آدم،و وقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروه العرش،فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التى فى ظهره كما ينطبع وجه الإنسان فى المرآه الصافيه، فرأى أشباحنا،فقال:يا ربّ!ما هذه الأشباح؟

قال اللّه تعالى:يا آدم!هذه أشباح أفضل خلائقى و بريّاتى.

هذا محمّد،و أنا المحمود الحميد فى أفعالى ،شققت له اسما من اسمى.

و هذا علىّ،و أنا العلىّ العظيم،شققت له اسما من اسمى.

و هذه فاطمه،و أنا فاطر السماوات و الأرض،فاطم أعدائى عن رحمتى يوم فصل قضائى،و فاطم أوليائى عمّا يعرّهم و يسيئهم،فشققت لها اسما من اسمى.

و هذان الحسن و الحسين،و أنا المحسن[و]المجمل،شققت اسميهما من اسمى، هؤلاء خيار خليقتى،كرام بريّتى،بهم آخذ،و بهم أعطى،و بهم أعاقب،و بهم أثيب فتوسّل إلى بهم.

يا آدم!و إذا دهتك داهيه فاجعلهم إلىّ شفعاءك،فإنّى آليت على نفسى قسما حقّا[أن]لا أخيّب بهم آملا و لا أردّ بهم سائلا،فذلك حين زلّت منه الخطيئه،

دعا اللّه عزّ و جلّ بهم،فتاب عليه،و غفر له (۱).

(۸۷۲)۱۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:من صلّى الخمس كفّر اللّه عنه من الذنوب ما بين كلّ صلاتين،و كان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كلّ يوم خمس مرّات.

[و]لا يبقى عليه من الدرن (۲)شيئا إلّا الموبقات التى هى جحد النبوّه و الإمامه،أو ظلم إخوانه المؤمنين،أو ترك التقيّه حتّى يضرّ بنفسه و بإخوانه المؤمنين (۳).

(۸۷۳)۱۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

[قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:]و من أدّى الزكاه من ماله طهّر من ذنوبه،و من أدّى الزكاه من بدنه فى دفع ظلم قاهر عن أخيه،أو معونته على مركوب له[قد] سقط عنه متاع لا يأمن تلفه،أو الضرر الشديد عليه[به]،قيّض اللّه له فى عرصات القيامه ملائكه يدفعون عنه نفحات النيران،و يحيّونه بتحيّات أهل الجنان،و يرفعونه إلى محلّ الرحمه و الرضوان.

و من أدّى زكاه جاهه بحاجه يلتمسها لأخيه فقضيت له أو كلب سفيه(يظهر) غيبته فألقم ذلك الكلب بجاهه حجرا،بعث اللّه عليه فى عرصات القيامه ملائكه

---

۱ - ۱) التفسير:۲۱۹،ح ۱۰۲.عنه تأويل الآيات الظاهره:۴۸،س ۷،بتفاوت،و البحار: ۱۵۰/۱۱،س ۱۴،ضمن ح ۲۵،و ۳۲۷/۲۶،س ۵،ضمن ح ۱۰،و البرهان:۸۸/۱، ح ۱۳،و ينابيع الموده:۲۸۸/۱،ح ۵،بتفاوت.

۲- ۲) الدرن بالتحريك:الوسخ،و قد درن الثوب بالكسر درنا فهو درن،مثل وسخ فهو وسخ وزنا و معنى،مجمع البحرين:۲۴۷/۶، (درن).

۳ - ۳) التفسير:۲۳۱، ح ۱۱۱.عنه البحار:۳۰۸/۷۱، س ۲۰،ضمن ح ۶۲، و ۲۱۹/۷۹، ح ۴۰،بتفاوت يسير،و مستدرک الوسائل:۱۶/۳،ح ۲۹۰۱،و ۲۵۹/۱۲،ح ۱۴۰۵۴، قطعه منه.

عددا كثيرا و جمّا غفيرا لا يعرف عددهم إلّا اللّه يحسن فيه بحضره الملك الجبّار الكريم الغفّار محاضرهم،و يجمل فيه قولهم،و يكثر عليه ثناؤهم،و أوجب اللّه عزّ و جلّ له بكلّ قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائه ألف مرّه (۱).

(۸۷۴)۱۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

[قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:]و من تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و ولايه علىّ و الطيّبين من آلهما،ثمّ تواضع لإخوانه و بسطهم و آنسهم كلّما ازداد بهم برّا ازداد لهم استيناسا و تواضعا،باهى اللّه عزّ و جلّ به كرام ملائكته من حمله عرشه و الطائفين به.

فقال لهم:أ ما ترون عبدى هذا المتواضع لجلال عظمتى ساوى نفسه بأخيه المؤمن الفقير و بسطه فهو لا يزداد به برّا إلّا ازداد له تواضعا.

أشهدكم أنّى قد أوجبت له جنانى و من رحمتى و رضوانى ما يقصر عنه أمانىّ المتمنّى،و لأرزقنّه من محمّد سيّد الورى،و من علىّ المرتضى،و من خيار عترته مصابيح الدجى الإيناس و البركه فى جنانى،و ذلك أحبّ إليه من نعيم الجنان، و لو تضاعف ألف ألف ضعفها جزاء على تواضعه لأخيه المؤمن (۲).

(۸۷۵)۱۴-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و كان قوم من رؤساء اليهود و علمائهم احتجنوا أموال الصدقات و المبرّات،فأكلوها و اقتطعوها،ثمّ حضروا رسول اللّه صلّى اللّه عليه،و قد حشروا عليه عوامّهم يقولون:إنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تعدّى طوره،و ادّعى ما ليس له.

۱- ۱) التفسير:۲۳۲،ح ۱۱۲.عنه البحار:۳۰۹/۷۱،س ۱،ضمن ح ۶۲،و مستدرک الوسائل:۱۲۰/۱۲،ح ۱۳۶۷۹ و ۱۳۶۸۰،قطعه منه.

۲- ۲) التفسير:۲۳۳،ح ۱۱۳.عنه البحار:۳۰۹/۷۱،س ۱۳،ضمن ح ۶۲،و مقدّمه البرهان: ۱۶۱،س ۳۱،أشار إليه.

فجاءوا بأجمعهم إلى حضرته صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و قد اعتقد عامّتهم أن يقعوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيقتلوه،و لو أنّه فى جماهير أصحابه لا يبالون بما أتاهم به الدهر،فلمّا حضروا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و كانوا بين يديه،قال لهم رؤساؤهم-و قد واطئوا عوامّهم-على أنّهم إذا أفحموا محمّدا وضعوا عليه سيوفهم،فقال رؤساؤهم:يا محمّد!تزعم أنّك رسول ربّ العالمين،نظير موسى و سائر الأنبياء عليهم السّلام،المتقدّمين؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أمّا قولى:إنّى رسول اللّه،فنعم!و أمّا أن أقول:إنّى نظير موسى و[سائر]الأنبياء فما أقول هذا،و ما كنت لأصغّر ما[قد]عظّمه اللّه تعالى من قدرى،بل قال ربّى:يا محمّد،إنّ فضلك على جميع النبيّين و المرسلين و الملائكه المقرّبين كفضلى-و أنا ربّ العزّه-على سائر الخلق أجمعين.

و كذلك قال اللّه تعالى لموسى عليه السّلام لمّا ظنّ أنّه قد فضّله على جميع العالمين، فغلظ ذلك على اليهود،و همّوا بقتله،فذهبوا يسلّون سيوفهم،فما منهم أحد إلاّ وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر أن يحرّكها و تحيّروا.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-و[قد]رأى ما بهم من الحيره-:لا تجزعوا فخير أراده اللّه تعالى بكم منعكم من الوثوب على وليّه،و حبسكم على استماع حجّته فى نبوّه محمّد و وصيّه أخيه علىّ.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:[يا]معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون، و لأموالكم محتجنون،و لحقوقكم باخسون،و لكم-فى قسمه من بعد ما اقتطعوه- ظالمون،يخفضون و يرفعون.

فقالت رؤساء اليهود:حدّث عن مواضع الحجّه،أحجّه نبوّتك،و وصيّه علىّ أخيك هذا دعواك الأباطيل و إغراؤك قومنا بنا؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:[لا]،و لكنّ اللّه عزّ و جلّ قد أذن لنبيّه أن يدعو

بالأموال التى خنتموها بهؤلاء الضعفاء و من يليهم،فيحضرها هاهنا بين يديه، و كذلك يدعو حسباناتكم،فيحضرها لديه،و يدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء،فينطق باقتطاعهم جوارحهم،و كذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا ملائكه ربّى!احضرونى أصناف الأموال التى اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامّهم،فإذا الدراهم فى الأكياس و الدنانير،و إذا الثياب و الحيوانات و أصناف الأموال منحدره عليهم[من حالق]حتّى استقرّت بين أيديهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ائتوا بحسبانات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء،فإذا الأدراج تنزل عليهم،فلمّا استقرّت على الأرض قال:

خذوها،فأخذوها فقرءوا فيها نصيب كلّ قوم كذا و كذا.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا ملائكه ربّى!اكتبوا تحت اسم كلّ واحد من هؤلاء ما سرقوه منه و بيّنوه،فظهرت كتابه بيّنه:لا،بل نصيب كلّ واحد كذا و كذا،فإذا هم قد خانوا عشره أمثال ما دفعوا إليهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا ملائكه ربّى،ميّزوا بين هذه الأموال الحاضره [فى]كلّ ما فضل عمّا بيّنه هؤلاء الظالمون،لتؤدّى إلى مستحقّه.

فاضطربت تلك الأموال،و جعلت تنفصل بعضها من بعض حتّى تميّزت أجزاء،كما ظهر فى الكتاب المكتوب،و بيّن أنّهم سرقوه و اقتطعوه،فدفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى من حضر من عوامّهم نصيبه،و بعث إلى من غاب[منهم] فأعطاه،و أعطى ورثه من قد مات.

و فضح اللّه رؤساء اليهود،و غلب الشقاء على بعضهم و بعض العوامّ، و وفّق اللّه بعضهم.

فقال[له]الرؤساء الذين همّوا بالإسلام:نشهد يا محمّد!أنّك النبىّ الأفضل، و أنّ أخاك هذا[هو]الوصىّ الأجلّ الأكمل،فقد فضحنا اللّه بذنوبنا،أ رأيت

إن تبنا[عمّا اقتطعنا]و أقلعنا ما ذا تكون حالنا؟

قال رسول اللّه:إذن أنتم فی الجنان رفقاؤنا،و فی الدنیا[و]فی دین اللّه إخواننا،و یوسّع اللّه تعالی أرزاقکم،و تجدون فی مواضع هذه الأموال التی أخذت منکم أضعافها،و ینسی هؤلاء الخلق فضیحتکم حتّی لا یذکرها أحد منهم.

فقالوا:[ف]إنّا نشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شریک له،و أنّک یا محمّد عبده و رسوله و صفیّه و خلیله.

و أنّ علیّا أخوک و وزیرک،و القیّم بدینک،و النائب عنک،و المقاتل دونک، و هو منک بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدک.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فأنتم المفلحون (۱).

(۸۷۶)۱۵-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّ ولایه علیّ حسنه،لا یضرّ معها شیء من السیّئات و إن جلّت إلاّ ما یصیب أهلها من التطهیر منها بمحن الدنیا و ببعض العذاب فی الآخره إلی أن ینجو منها بشفاعه مواليه الطیّبین الطاهرین،و إنّ ولایه أضداد علیّ و مخالفه علیّ علیه السّلام سیّئه لا ینفع معها شیء إلاّ ما ینفعهم بطاعاتهم فی الدنیا بالنعم و الصحّه و السعه،فیردون الآخره و لا یکون لهم إلاّ دائم العذاب.

ثمّ قال:إنّ من جحد ولایه علیّ لا یری الجنّه بعینه أبدا إلاّ ما یراه بما یعرف به أنّه لو کان یوالیه لکان ذلک محلّه و مأواه،[و منزله]،فیزداد حسرات و ندامات،و إنّ من توالی علیّا و بریء من أعدائه و سلّم لأولیائه لا یری النار بعینه أبدا إلاّ ما یراه،فیقال له:لو کنت علی غیر هذا لکان ذلک مأواک إلاّ ما

---

۱ - ۱) التفسیر:۲۳۳، ح ۱۱۴.عنه تأویل الآیات الظاهره:۵۸، س ۱۱،قطعه منه،و البحار: ۳۰۹/۹، س ۶،ضمن ح ۱۰،و البرهان:۹۳/۱،س ۱،ضمن ح ۱،بتفاوت یسیر.

یباشره منها إن کان مسرفا علی نفسه-بما دون الکفر-إلی أن ینظّف بجهنّم کما ینظّف القذر من بدنه بالحمّام[الحامی]،ثمّ ینتقل منها بشفاعه مواليه.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:اتّقوا اللّه معاشر الشیعه!فإنّ الجنّه لن تفوتکم و إن أبطأت بکم عنها قبائح أعمالکم،فتنافسوا فی درجاتها.

قیل:فهل یدخل جهنّم[أحد]من محبّیک و محبّی علیّ علیه السّلام؟

قال:من قذر نفسه بمخالفه محمّد و علیّ،و واقع المحرّمات،و ظلم المؤمنین و المؤمنات،و خالف ما رسما له من الشرعیّات،جاء یوم القیامه قذرا طفسا، یقول له محمّد و علیّ:یا فلان!أنت قذر طفس لا تصالح لمرافقه مواليک الأخیار، و لا لمعانقه الحور الحسان،و لا لملائکه اللّه المقرّبین،و لا تصل إلی ما هناک إلّا بأن یطهر عنک ما هاهنا-یعنی ما علیه من الذنوب-فیدخل إلی الطبق الأعلی من جهنّم فیعذّب ببعض ذنوبه.

و منهم من تصیبه الشدائد فی المحشر ببعض ذنوبه،ثمّ یلقطه من هنا و من هنا من یبعثهم إلیه مواليه من خیار شیعتهم کما یلقط الطیر الحبّ.

و منهم من تکون ذنوبه أقل و أخفّ فیطهّر منها بالشدائد و النوائب من السلاطین و غیرهم،و من الآفات فی الأبدان فی الدنیا لیدلّی فی قبره و هو طاهر من[ذنوبه].

و منهم من یقرب موته و قد بقیت علیه فیشتدّ نزعه و یکفّر به عنه،فإن بقی شیء و قویت علیه یکون له بطن أو اضطراب فی یوم موته،فیقلّ من یحضره فیلحقه به الذلّ فیکفّر عنه،فإن بقی شیء أتی به،و لمّا یلحد و یوضع فیتفرّقون عنه فیطهّر.

فإن کانت ذنوبه أعظم و أکثر طهر منها بشدائد عرصات[یوم]القیامه.

فإن کانت أکثر و أعظم طهر منها فی الطبق الأعلی من جهنّم.

و هؤلاء أشدّ محبّینا عذابا،و أعظمهم ذنوبا.لیس هؤلاء،یسمّون بشیعتنا

و لكنّهم يسمّون بمحبّينا،و الموالين لأوليائنا،و المعادين لأعدائنا.

إنّ شيعتنا من شيّعنا و اتّبع آثارنا،و اقتدى بأعمالنا (۱).

(۸۷۷)۱۶-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قال الإمام عليه السّلام:قال رجل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:[يا رسول اللّه]فلان ينظر إلى حرم جاره،فإن أمكنه مواقعه حرام لم ينزع عنه.

فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قال:ائتونى به.

فقال رجل آخر:يا رسول اللّه!إنّه من شيعتكم،ممّن يعتقد موالاتك و موالاه علىّ،و يتبرّأ من أعدائكما.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لا تقل إنّه من شيعتنا فإنّه كذب،إنّ شيعتنا من شيّعنا و تبعنا فى أعمالنا،و ليس هذا الذى ذكرته فى هذا الرجل من أعمالنا (۲).

(۸۷۸)۱۷-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:مثل مؤمن لا تقيّه له كمثل جسد لا رأس له،و مثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسّه كلّها صحيحه فهو لا يتأمّل بعقله،و لا يبصر بعينه،و لا يسمع بأذنه،و لا يعبّر بلسانه عن حاجته،و لا يدفع المكاره عن نفسه بالإدلاء بحججه،و لا يبطش لشىء،بيديه،و لا ينهض إلى شىء برجليه.

فذلك قطعه لحم قد فاتته المنافع،و صار غرضا لكلّ المكاره،فكذلك المؤمن

۱- ۱) التفسير:۳۰۵،ح ۱۴۸ و ۱۴۹.عنه البحار:۳۰۱/۸،س ۳،ضمن ح ۵۵،قطعه منه، و ۳۵۲،ح ۲،أورده بتمامه،و بتفاوت يسير،و ۱۵۴/۶۵،ح ۱۱،قطعه منه،و البرهان: ۱۱۹/۱،س ۳۲،ضمن ح ۱،قطعه منه،و ۲۰/۴،س ۳۵،ضمن ح ۴،أورده بتمامه، بتفاوت يسير،و الفصول المهمّه للحرّ العاملىّ:۳۷۷/۱،ح ۵۰۱،قطعه منه.

۲- ۲) التفسير:۳۰۷،ح ۱۵۰.عنه البحار:۱۵۵/۶۵،س ۱،ضمن ح ۱۱،و البرهان:۲۱/۴، س ۲۰،ضمن ح ۴،و تنبيه الخواطر و نزهه النواظر:۴۲۴،س ۲۱.

إذا جهل حقوق إخوانه فاته ثواب حقوقهم.

فكان كالعطشان بحضره الماء البارد،فلم يشرب حتّى طفئ.

و بمنزله ذى الحواسّ لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه،و لا لانتفاع محبوب، فإذا هو سليب كلّ نعمه،مبتلى بكلّ آفه (۱).

(۸۷۹)۱۸-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:أمّا قوله تعالى:

لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ (۲)فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال:من شغلته عباده اللّه عن مسألته،أعطاه اللّه أفضل ما يعطى السائلين (۳).

(۸۸۰)۱۹-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:[قال الإمام عليه السّلام]:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أفضل والديكم و أحقّهما لشكركم محمّد و علىّ عليهما السّلام (۴).

(۸۸۱)۲۰-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:من رعى حقّ قرابات أبويه،أعطى فى الجنّه ألف درجه،بعد ما بين كلّ درجتين حضر الفرس الجواد المحضير (۵)مائه سنه،

---

۱ - ۱) التفسير:۳۲۰، ح ۱۶۲.عنه البحار:۴۱۴/۷۲، ح ۶۸،و وسائل الشيعه:۲۲۲/۱۶، ح ۲۱۴۱۰،قطعه منه،و مستدرک الوسائل:۴۸/۹،ح ۱۰۱۶۳،قطعه منه. تنبيه الخواطر و نزهه النواظر:۴۲۷،س ۸،مرسلا.

۲- ۲) البقره:۸۳/۲.

۳ - ۳) التفسير:۳۲۷، ح ۱۷۵.عنه البحار:۳۴۳/۶۶، س ۱۲، و ۱۸۴/۶۸، س ۵،ضمن ح ۴۴،و البرهان:۱۲۱/۱ ح ۱۲،و مستدرک الوسائل:۲۹۹/۵،ح ۵۹۱۳.

۴ - ۴) التفسير:۳۳۰، ح ۱۸۹.عنه البحار:۲۵۹/۲۳، ح ۸، و ۸/۳۶، ح ۱۱، و ۳۴۳/۶۶، س ۱۷،و مقدّمه البرهان:۳۳۰ ح ۱۸۹،و البرهان:۱۲۱/۱،ح ۱۳،و ۲۴۵/۳،ح ۳.

۵- ۵) أحضر الفرس:عدا شديدا...المحضير:ج محاضير،من الخيل و غيرها:الشديد الركض، المنجد:۱۳۹،(حضر).

إحدى الدرجات من فضّه و الأخرى من ذهب،و الأخرى من لؤلؤ،و الأخرى من زمرّد،و الأخرى من زبرجد،و الأخرى من مسك،و الأخرى من عنبر، و الأخرى من كافور،فتلك الدرجات من هذه الأصناف.

و من رعى حقّ قربى محمّد و علىّ عليهما السّلام أوتى من فضائل الدرجات و زياده المثوبات على قدر زياده فضل محمّد و علىّ عليهما السّلام على أبوى نفسه (۱).

(۸۸۲)۲۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و قال الإمام عليه السّلام:و أمّا قوله عزّ و جلّ: وَ الْيَتامى (۲)فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال:حثّ اللّه عزّ و جلّ على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم،فمن صانهم صانه اللّه،و من أكرمهم أكرمه اللّه،و من مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل اللّه له فى الجنّه بكلّ شعره مرّت تحت يده قصرا أوسع من الدنيا بما فيها،و فيها ما تشتهى الأنفس و تلذّ الأعين،و هم فيها خالدون (۳).

(۸۸۳)۲۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ العبد إذا أصبح،أو الأمه إذا أصبحت،أقبل اللّه تعالى عليه و ملائكته-ليستقبل ربّه عزّ و جلّ بصلاته-فيوجّه إليه رحمته

۱- ۱) التفسير:۳۳۳،ح ۲۰۲.عنه و البحار:۱۷۹/۸،ح ۱۳۷،و ۲۶۱/۲۳،س ۱۰،ضمن ح ۸،و ۳۴۴/۶۶،س ۳،و ۹۰/۷۱،س ۶،ضمن ح ۶،و البرهان:۱۲۱/۱،س ۳۱،ضمن ح ۱۳،و مستدرک الوسائل:۳۷۷/۱۲،ح ۱۴۳۴۱،بتفاوت يسير،و ۲۴۶/۱۵، ح ۱۸۱۲۹.

۲- ۲) البقره:۸۳/۲.

۳- ۳) التفسير:۳۳۸،ح ۲۱۳.عنه البحار:۱۷۹/۸،س ۲۳،ضمن ح ۱۳۷،قطعه منه، و ۱۲/۷۲،ح ۴۴،و البرهان:۱۲۲/۱،ح ۱۴،و محجّه البيضاء:۲۹/۱،س ۵،و منيه المريد:۳۱،س ۹.

و يفيض عليه كرامته.

فإن و فى بما أخذ عليه فأدّى الصلاه على ما فرضت،قال اللّه تعالى للملائكه خزّان جنانه و حمله عرشه:قد و فى عبدى هذا ففوا له.

و إن لم يف،قال اللّه تعالى:لم يف عبدى هذا،و أنا الحليم الكريم،فإن تاب تبت عليه،و إن أقبل على طاعتى أقبلت عليه برضوانى و رحمتى.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:[قال اللّه تعالى:]و إن كسل عمّا أريد قصّرت فى قصوره حسنا و بهاء و جلالا و شهّرت فى الجنان بأنّ صاحبها مقصّر.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و ذلك أنّ اللّه عزّ و جلّ أمر جبرئيل ليله المعراج فعرض علىّ قصور الجنان،فرأيتها من الذهب و الفضّه ملاطها المسك و العنبر غير أنّى رأيت لبعضها شرفا عاليه و لم أر لبعضها.

فقلت:يا حبيبى جبرئيل!ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور؟

فقال:يا محمّد!هذه قصور المصلّين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلاه عليك،و على آلك بعدها.

فإن بعث مادّه لبناء الشرف من الصلاه على محمّد و آله الطيّبين[بنيت له الشرف]و إلّا بقيت هكذا حتّى يعرف سكّان الجنان أنّ القصر الذى لا شرف له هو الذى كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاه على محمّد و آله الطيّبين،و رأيت فيها قصورا منيفه مشرقه عجيبه الحسن ليس لها أمامها دهليز،و لا بين أيديها بستان و لا خلفها،فقلت:ما بال هذه القصور لا دهليز بين أيديها و لا بستان خلف قصرها؟

فقال:يا محمّد!هذه قصور المصلّين[الصلوات]الخمس الذين يبذلون بعض وسعهم فى قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها،فلذلك قصورهم مستّره بغير دهليز أمامها و غير بستان خلفها.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ألا فلا تتّكلوا على الولايه وحدها،و أدّوا ما بعدها

من فرائض اللّه و قضاء حقوق الإخوان،و استعمال التقيّه،فإنّهما اللذان يتمّمان الأعمال و يقصّران بها (۱).

(۸۸۴)۲۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-لمّا نزلت هذه الآيه (۲)فى اليهود:هؤلاء اليهود [الذين]نقضوا عهد اللّه،و كذّبوا رسل اللّه،و قتلوا أولياء اللّه-أ فلا أنبّئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمّه؟قالوا:بلى يا رسول اللّه!

قال:قوم من أمّتى ينتحلون بأنّهم من أهل ملّتى يقتلون أفاضل ذرّيّتى و أطائب أرومتى،و يبدّلون شريعتى و سنّتى،و يقتلون ولدىّ الحسن و الحسين كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريّا و يحيى.

ألا!و إنّ اللّه يلعنهم كما لعنهم،و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامه هاديا مهديّا من ولد الحسين المظلوم يحرّفهم[بسيوف أوليائه]إلى نار جهنّم.

ألا!و لعن اللّه قتله الحسين و محبّيهم و ناصريهم و الساكتين عن لعنهم من غير تقيّه تسكتهم.

ألا!و صلّى اللّه على الباكين على الحسين بن علىّ عليهما السّلام رحمه و شفقه و اللاعنين لأعدائهم و الممتلئين عليهم غيظا و حنقا.

ألا!و إنّ الراضين بقتل الحسين عليه السّلام شركاء قتلته.

ألا!و إنّ قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقتدين بهم براء من دين اللّه.

۱- ۱) التفسير:۳۶۵،ح ۲۵۶.عنه البحار:۱۸۰/۸،س ۱۹،ضمن ح ۱۳۷،و ۲۲۹/۷۱،س ۳،ضمن ح ۲۳،و ۲۸۵/۸۲،س ۱۳،ضمن ح ۱۲،قطع منه،و ۵۷/۸۳،ح ۶۱،أورده بتمامه،و مستدرک الوسائل:۱۸/۵،س ۱۴،ضمن ح ۵۲۶۳،و ۶۶،ح ۵۳۷۲،قطعتان منه.

۲- ۲) أى الآيه،رقم:۸۴،من سوره البقره.

[ألا]إنّ اللّه ليأمر الملائكه المقرّبين أن يتلقّوا دموعهم المصبوبه لقتل الحسين عليه السّلام إلى الخزّان فى الجنان فيمزجونها بماء الحيوان،فيزيد فى عذوبتها و طيبها ألف ضعفها.

و إنّ الملائكه ليتلقّون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السّلام و يلقونها فى الهاويه و يمزجونها بحميمها و صديدها و غسّاقها و غسلينها،فتزيد فى شدّه حرارتها،و عظيم عذابها ألف ضعفها،يشدّد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمّد عذابهم.

فقام ثوبان مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال:بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه!متى قيام الساعه؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ما ذا أعددت لها إذ تسأل عنها؟

فقال ثوبان:يا رسول اللّه!ما أعددت لها كثير عمل إلاّ أنّى أحبّ اللّه و رسوله.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و إلى ما ذا بلغ حبّك لرسول اللّه؟

قال:و الذى بعثك بالحقّ نبيّا إنّ فى قلبى من محبّتك ما لو قطّعت بالسيوف، و نشرت بالمناشير،و قرّضت بالمقاريض،و أحرقت بالنيران،و طحنت بأرحاء الحجاره كان أحبّ إلىّ،و أسهل علىّ من أن أجد لك فى قلبى غشّا أو دغلا أو بغضا أو لأحد من أهل بيتك و أصحابك،و أحبّ الخلق إلىّ بعدك أحبّهم لك، و أبغضهم إلىّ من لا يحبّك[و يبغضك و يبغض أحدا ممّن تحبّه،يا رسول اللّه،هذا ما عندى من حبّك و حبّ من يحبّك]و بغض من يبغضك أو يبغض أحدا ممّن تحبّه،فإن قبل هذا منّى فقد سعدت،و إن أريد منّى عمل غيره فما أعلم لى عملا أعتمده و أعتدّ به غير هذا،و أحبّكم جميعا أنت و أصحابك و إن كنت لا أطيقهم فى أعمالهم.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أبشر!فإنّ المرء يحشر يوم القيامه مع من أحبّ، يا ثوبان!لو أنّ عليك من الذنوب ملء ما بين الثرى إلى العرش لانحسرت،

و زالت عنک بهذا الموالاه أسرع من انحدار الظلّ عن الصخره الملساء المستویه إذا طلعت علیها الشمس،و من انحسار الشمس إذا غابت عنها الشمس (۱).

(۸۸۵)۲۴-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:معاشر الیهود تعاندون رسول اللّه ربّ العالمین، و تأبون الاعتراف بأنّکم کنتم بذنوبکم من الجاهلین،إنّ اللّه لا یعذّب بها أحدا، و لا یزیل عن فاعل هذا عذابه أبدا.

إنّ آدم علیه السّلام لم یقترح علی ربّه المغفره لذنبه إلاّ بالتوبه،فکیف تقترحونها أنتم مع عنادکم.قیل:و کیف کان ذلک یا رسول اللّه!؟

[قال:]فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لما زلّت الخطیئه من آدم علیه السّلام،و أخرج من الجنّه و عوتب و وبّخ،قال:یا ربّ!إن تبت و أصلحت أ تردّنی إلی الجنّه؟

قال:بلی!قال آدم:فکیف أصنع یا ربّ!حتّی أکون تائبا،و تقبل توبتی؟

فقال اللّه عزّ و جلّ:تسبّحنی بما أنا أهله،و تعترف بخطیئتک کما أنت أهله، و تتوسّل إلیّ بالفاضلین الذین علّمتک أسماءهم،و فضّلتک بهم علی ملائکتی،و هم محمّد و آله الطیّبون،و أصحابه الخیّرون.

فوفّقه اللّه تعالی،فقال:«یا ربّ!لا إله إلاّ أنت،سبحانک و بحمدک عملت سوءا و ظلمت نفسی فارحمنی،إنّک أنت أرحم الراحمین،بحقّ محمّد و آله الطیّبین،و خیار أصحابه المنتجبین،[سبحانک و بحمدک لا إله إلاّ أنت عملت سوءا،و ظلمت نفسی،فتب علیّ إنّک أنت التوّاب الرحیم،

۱- ۱) التفسیر:۳۶۸،ح ۲۵۸،و ۲۵۹.عنه البحار:۳۱۱/۸،ح ۷۹،قطعه منه،مرسلا، و ۱۰۰/۲۷،ح ۶۱،قطعه منه،و ۳۰۴/۴۴،ح ۱۷،قطعه منه،و البرهان:۱۲۳/۱، س ۲۹،ضمن ح ۱.

بحقّ محمّد و آله الطيّبين،و خيار أصحابه المنتجبين]».

فقال اللّه تعالى:لقد قبلت توبتك،و آيه ذلك أنّى أنقّى بشرتك،فقد تغيّرت -و كان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان-فصم هذه الثلاثه الأيّام التى تستقبلك،فهى أيّام البيض ينقّى اللّه فى كلّ يوم بعض بشرتك.

فصامها،فنقّى فى كلّ يوم منها ثلث بشرته.

فعند ذلك قال آدم:يا ربّ!ما أعظم شأن محمّد و آله و خيار أصحابه؟

فأوحى اللّه تعالى إليه:يا آدم!إنّك لو عرفت كنه جلال محمّد و آله عندى، و خيار أصحابه لأحببته حبّا يكون أفضل أعمالك.

قال آدم:يا ربّ!عرّفنى لأعرف؟

قال اللّه تعالى:يا آدم!إنّ محمّدا لو وزن به[جميع]الخلق من النبيّين و المرسلين،و الملائكه المقرّبين،و سائر عبادى الصالحين من أوّل الدهر إلى آخره،و من الثرى إلى العرش،لرجح بهم.

و إنّ رجلا من خيار آل محمّد لو وزن به جميع آل النبيّين،لرجح بهم.

و إنّ رجلا من خيار أصحاب محمّد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين، لرجح بهم.

يا آدم!لو أحبّ رجل من الكفّار أو جميعهم رجلا من آل محمّد و أصحابه الخيّرين،لكافأه اللّه عن ذلك بأن يختم له بالتوبه و الإيمان،ثمّ يدخله[اللّه] الجنّه.

إنّ اللّه ليفيض على كلّ واحد من محبّى محمّد و آل محمّد،و أصحابه من الرحمه ما لو قسّمت على عدد كعدد[كلّ]ما خلق اللّه من أوّل الدهر إلى آخره،و كانوا كفّارا لكفاههم و لأدّاهم إلى عاقبه محموده الإيمان باللّه،حتّى يستحقّوا به الجنّه، و إنّ رجلا ممّن يبغض[آل]محمّد و أصحابه الخيّرين أو واحدا منهم لعذّبه اللّه

عذابا لو قسّم على مثل عدد ما خلق اللّه تعالى لأهلكهم أجمعين (۱).

(۸۸۶)۲۵-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال رسول اللّه:هذه (۲)نصره اللّه تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمّد و آله،ألا فاذكروا يا أمّه محمّد!محمّدا و آله عند نوائبكم و شدائدكم لينصر اللّه به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم.

فإنّ كلّ واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته،و ملك عن يساره يكتب سيّئاته.

و معه شيطانان من عند إبليس يغويانه،فإذا وسوسا فى قلبه ذكر اللّه،و قال:

«لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلىّ العظيم،و صلّى اللّه على محمّد و آله الطيّبين»،خنس الشيطانان،ثمّ صارا إلى إبليس فشكواه،و قالا له:قد أعيانا أمره فامددنا بالمرده،فلا يزال يمدّهما حتّى يمدّهما بألف مارد فيأتونه.

فكلّما راموه ذكر اللّه،و صلّى على محمّد و آله الطيّبين لم يجدوا عليه طريقا، و لا منفذا،قالوا لإبليس:ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه و تغويه،فيقصده إبليس بجنوده.

فيقول اللّه تعالى للملائكه:هذا إبليس قد قصد عبدى فلانا،أو أمتى فلانه بجنوده،ألا فقاتلوهم،فيقاتلهم بإزاء كلّ شيطان رجيم منهم مائه[ألف]ملك، و هم على أ فرأس من نار،بأيديهم سيوف من نار،و رماح من نار،و قسىّ

---

۱ - ۱) التفسير:۳۹۰، ح ۲۶۷.عنه البحار:۳۲۱/۹، س ۶،ضمن ح ۱۴،قطعه منه، و ۳۳۰/۲۶، ح ۱۲،بتفاوت يسير،و ۱۷۱/۶۷،س ۹،ضمن ح ۲۰،و ۱۰۹/۹۴،ح ۴۹، قطعتان منه،و البرهان:۱۲۵/۱،س ۱۶،ضمن ح ۱،و مستدرک الوسائل:۵۱۵/۷، ح ۸۷۸۷،قطعه منه.

۲- ۲) إشاره إلى سوره البقره،الآيه:۸۹.

و نشاشیب (۱)و سکاکین،و أسلحتهم من نار،فلا یزالون یخرجونهم و یقتلونهم بها و یأسرون إبلیس،فیضعون علیه تلک الأسلحه،فیقول:یا ربّ!وعدک وعدک قد أجّلتنی إلی یوم الوقت المعلوم.

فیقول اللّه تعالی للملائکه:وعدته أن لا أمیته،و لم أعده أن لا أسلّط علیه السلاح و العذاب و الآلام،اشتفوا منه ضربا بأسلحتکم،فإنّی لا أمیته،فیثخنونه بالجراحات،ثمّ یدعونه فلا یزال سخین العین علی نفسه و أولاده المقتولین،و لا یندمل شیء من جراحاته إلّا بسماعه أصوات المشرکین بکفرهم،فإن بقی هذا المؤمن علی طاعه اللّه و ذکره،و الصلاه علی محمّد و آله بقی علی إبلیس تلک الجراحات،و إن زال العبد عن ذلک و انهمک فی مخالفه اللّه عزّ و جلّ و معاصیه، اندملت جراحات إبلیس،ثمّ قوی علی ذلک العبد حتّی یلجمه و یسرج علی ظهره و یرکبه،ثمّ ینزل عنه،و یرکب علی ظهره شیطانا من شیاطینه،و یقول لأصحابه:أ ما تذکرون ما أصابنا من شأن هذا،ذلّ و انقاد لنا الآن حتّی صار یرکبه هذا؟

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فإن أردتم أن تدیموا علی إبلیس سخنه عینه و ألم جراحاته فداوموا علی طاعه اللّه و ذکره،و الصلاه علی محمّد و آله،و إن زلتم عن ذلک کنتم أسراء إبلیس،فیرکب أقفیتکم بعض مردته (۲).

(۸۸۷)۲۶-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول:من سئل عن علم فکتمه

۱- ۱) نشاشیب:السهام.المنجد:۸۰۸،(نشب).

۲- ۲) التفسیر:۳۹۶،ح ۲۷۰.عنه البحار:۲۷۱/۶۰،ح ۱۵۸،و ۱۲/۹۱،س ۶،ضمن ح ۱۱،و البرهان:۱۲۷/۱،س ۱۱،ضمن ح ۱.

حيث يجب إظهاره،و يزول عنه التقيّه جاء يوم القيامه ملجما بلجام من النار (۱).

(۸۸۸)۲۷-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أخبر اللّه تعالى:إنّ من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتوراه،لأنّ اللّه تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما،لا يقبل الإيمان بأحدهما إلّا مع الإيمان بالآخر.

فكذلك فرض اللّه الإيمان بولايه علىّ بن أبى طالب عليه السّلام كما فرض الإيمان بمحمّد،فمن قال:آمنت بنبوّه محمّد،و كفرت بولايه علىّ عليه السّلام فما آمن بنبوّه محمّد، إنّ اللّه تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامه نادى منادى ربّنا نداء تعريف الخلائق فى إيمانهم و كفرهم،فقال:اللّه أكبر،اللّه أكبر.

و مناد آخر ينادى:معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقاله.

فأمّا الدهريه و المعطّله فيخرسون عن ذلك و لا تنطلق ألسنتهم،و يقولها سائر الناس من الخلائق،فيمتاز الدهريّه[و المعطّله]من سائر الناس بالخرس.

ثمّ يقول المنادى:أشهد أن لا إله إلّا اللّه،فيقول الخلائق كلّهم ذلك إلّا من كان يشرك باللّه تعالى من المجوس و النصارى و عبده الأوثان،فإنّهم يخرسون فيبيّنون بذلك من سائر الخلائق.

ثمّ يقول المنادى:أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه،فيقولها المسلمون أجمعون، و يخرس عنها اليهود و النصارى و سائر المشركين.

ثمّ ينادى من آخر عرصات القيامه:ألا فسوقوهم إلى الجنّه[لشهادتهم لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالنبوّه].

۱- ۱) التفسير:۴۰۲،ح ۲۷۳.عنه البحار:۷۲/۲،ح ۳۷،و ۲۱۷/۷،ح ۱۲۰،بتفاوت فى السند.

فإذا النداء من قبل اللّه تعالى:[لا،بل] وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۱).

يقول الملائكه الذين قالوا:سوقوهم إلى الجنّه لشهادتهم لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالنبوّه:

لما ذا يوقفون يا ربّنا!؟

فإذا النداء من قبل اللّه تعالى:[قفوهم]إنّهم مسئولون عن ولايه علىّ بن أبى طالب و آل محمّد،يا عبادى!و إمائى!إنّى أمرتهم مع الشهاده بمحمّد بشهاده أخرى،فإن جاءوا بها فعظّموا ثوابهم،و أكرموا مآبهم،و إن لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهاده لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالنبوّه،و لا لى بالربوبيّه،فمن جاء بها فهو من الفائزين، و من لم يأت بها فهو من الهالكين.

قال:فمنهم من يقول:قد كنت لعلىّ بن أبى طالب بالولايه شاهدا،و لآل محمّد محبّا،و هو فى ذلك كاذب يظنّ أنّ كذبه ينجيه،فيقال له:سوف نستشهد على ذلك عليّا،فتشهد أنت يا أبا الحسن!فتقول:الجنّه لأوليائى شاهده،و النار على أعدائى شاهده.

فمن كان منهم صادقا خرجت إليه رياح الجنّه،و نسيمها فاحتملته فأوردته علالى الجنّه و غرفها،و أحلته دار المقامه من فضل ربّه،لا يمسّه فيها نصب، و لا يمسّه فيها لغوب.

و من كان منهم كاذبا جاءته سموم النار و حميمها،و ظلّها الذى هو ثَلاثِ شُعَبٍ. لا ظَلِيلٍ وَ لا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ (۲)،فتحمله فترفعه فى الهواء،و تورده فى نار جهنّم.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فلذلك أنت قسيم[الجنّه و]النار،تقول لها:هذا لى،

۱- ۱) الصافّات:۲۴/۳۷.

۲- ۲) المرسلات:۳۰/۷۷،و ۳۱.

و هذا لک (۱).

(۸۸۹)۲۸-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام و قد مرّ معه بحدیقه حسنه،فقال علیّ علیه السّلام:ما أحسنها من حدیقه؟!

فقال:یا علیّ!لک فی الجنّه أحسن منها،إلی أن مرّ بسبع حدائق کلّ ذلک یقول علیّ علیه السّلام:ما أحسنها من حدیقه؟!

و یقول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لک فی الجنّه أحسن منها.

ثمّ بکی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بکاء شدیدا،فبکی علیّ علیه السّلام لبکائه،ثمّ قال:

ما یبکیک؟یا رسول اللّه!

قال:یا أخی[یا]أبا الحسن!ضغائن فی صدور قوم یبدونها لک بعدی.

قال علیّ علیه السّلام:یا رسول اللّه!فی سلامه من دینی؟

قال:فی سلامه من دینک.

قال:یا رسول اللّه!إذا سلم دینی فلا یسؤنی ذلک.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لذلک جعلک اللّه لمحمّد تالیا،و إلی رضوانه و غفرانه داعیا،و عن أولاد الرشد و الغیّ بحبّهم لک،و بغضهم[علیک ممیّزا]منبئا،و للواء محمّد یوم القیامه حاملا،و للأنبیاء و الرسل و الصابرین تحت لوائی إلی جنّات النعیم قائدا.

یا علیّ!إنّ أصحاب موسی اتّخذوا بعده عجلا،و خالفوا خلیفته،و سیتّخذ

---

۱ - ۱) التفسیر:۴۰۴،ح ۲۷۶.عنه البحار:۱۸۶/۷،ح ۴۶،بتفاوت یسیر،و ۲۷۵،ح ۵۰، و ۱۶۶/۸،ح ۱۱۰،و ۱۸۳/۹،س ۶،ضمن ح ۱۱،قطع منه،و البرهان:۱۲۹/۱، س ۱۷،ضمن ح ۱،بتفاوت یسیر.

أمّتی بعدی عجلا،ثمّ عجلا،ثمّ عجلا،و یخالفونک و أنت خلیفتی علی هؤلاء یضاهئون أولئک فی اتّخاذهم العجل.

ألا فمن وافقک و أطاعک فهو معنا فی الرفیع الأعلی،و من اتّخذ العجل بعدی و خالفک و لم یتب فأولئک مع الذین اتّخذوا العجل زمان موسی،و لم یتوبوا[فهم] فی نار جهنّم خالدین مخلّدین (۱).

(۸۹۰)۲۹-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:معاشر الناس!أحبّوا موالینا مع حبّکم لآلنا هذا زید ابن حارثه و ابنه أسامه من خواصّ موالینا فأحبّوهما،فو الذی بعث محمّدا بالحقّ نبیّا لینفعکم حبّهما.

قالوا:و کیف ینفعنا حبّهما؟

قال:إنّهما یأتیان یوم القیامه علیّا علیه السّلام بخلق عظیم من محبّیها أکثر من ربیعه و مضر بعدد کلّ واحد منهم،فیقولان:یا أخا رسول اللّه!هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و بحبّک.

فیکتب لهم علیّ علیه السّلام جوازا علی الصراط،فیعبرون علیه،و یردون الجنّه سالمین،و ذلک أنّ أحدا لا یدخل الجنّه من سائر أمّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلّا بجواز من علیّ علیه السّلام،فإن أردتم الجواز علی الصراط سالمین،و دخول الجنان غانمین فأحبّوا بعد حبّ محمّد و آله،مواله.

ثمّ إن أردتم أن یعظّم محمّد و علیّ عند اللّه تعالی منازلکم فأحبّوا شیعه محمّد

۱- ۱) التفسیر:۴۰۸،ح ۲۷۹.عنه البحار:۶۶/۲۸،س ۸،ضمن ح ۲۶،بتفاوت یسیر، و مقدّمه البرهان:۲۳۹،س ۷،قطعه منه. قطعه منه فی(ما رواه عن الإمام علیّ علیه السّلام).

و علیّ،و جدّوا فی قضاء حوائج إخوانکم المؤمنین،فإنّ اللّه تعالی إذا أدخلکم الجنّه معاشر شیعتنا و محبّینا،نادی مناديه فی تلک الجنان:قد دخلتم یا عبادی! الجنّه برحمتی،فتقاسموها علی قدر حبّکم لشیعه محمّد و علیّ علیهما السّلام و قضائکم لحقوق إخوانکم المؤمنین.

فأیّهم کان للشیعه أشدّ حبّا و لحقوق إخوانه المؤمنین أحسن قضاء کانت درجاته فی الجنان أعلی،حتّی أنّ فیهم من یکون أرفع من الآخر بمسیره مائه ألف سنه ترابیع قصور و جنان (۱).

(۸۹۱) ۳۰-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:اتّقوا اللّه،عباد اللّه!و اثبتوا علی ما أمرکم به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من توحید اللّه،و من الإیمان بنبوّه محمّد رسول اللّه،و من الاعتقاد بولایه علیّ ولی اللّه.

و لا یغرّنکم صلاتکم و صیامکم و عبادتکم السالفه،أنّها لا تنفعکم إن خالفتم العهد و المیثاق،فمن وفی و فی له،و تفضّل[بالجلال و]بالإفضال علیه، و من نکث فإنّما ینکث علی نفسه،و اللّه ولیّ الانتقام منه،و إنّما الأعمال بخواتیمها.هذه وصیّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لکلّ أصحابه،و بها أوصی حین صار إلی الغار.

فإنّ اللّه تعالی قد أوحی إلیه یا محمّد!إنّ العلیّ الأعلی یقرأ علیک السلام، و یقول لک:إنّ أبا جهل،و الملأ من قریش قد دبّروا یریدون قتلک،و آمرک أن تبیت علیّا فی موضعک،و قال لک:إنّ منزلته منزله إسماعیل الذبیح من إبراهیم

۱- ۱) التفسیر:۴۴۱،ح ۲۹۳.عنه البحار:۵۷/۸،ح ۷۲،بتفاوت،و ۱۱۴/۲۲،ح ۸۴،قطعه منه،و ۲۵۱/۶۶،ح ۳۱،و غایه المرام:۲۶۳،ح ۴.

الخليل،يجعل نفسه لنفسك فداء،و روحه لروحك وقاء،و آمرك أن تستصحب أبا بكر فإنّه إن آنسك و ساعدك و وازرك،و ثبت على ما يعاهدك،و يعاقدك كان فى الجنّه من رفقائك،و فى غرفاتها من خلصائك.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعلىّ عليه السّلام:أرضيت أن أطلب فلا أوجد و توجد، فلعلّه أن يبادر إليك الجهّال فيقتلوك.

قال:بلى،يا رسول اللّه!رضيت أن تكون روحى لروحك وقاء،و نفسى لنفسك فداء بل قد رضيت أن تكون روحى،و نفسى فداء لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها،و هل أحبّ الحياه إلاّ لخدمتك،و التصرّف بين أمرك و نهيك و لمحبّه أوليائك،و نصره أصفيائك،و مجاهده أعدائك،لو لا ذلك لما أحببت أن أعيش فى هذه الدنيا ساعه واحده.

فأقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على علىّ عليه السّلام،و قال له:يا أبا حسن!قد قرأ علىّ كلامك هذا الموكّلون باللوح المحفوظ،و قرءوا علىّ ما أعدّ اللّه[به]لك من ثوابه فى دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون،و لا رأى مثله الراءون،و لا خطر مثله ببال المتفكّرين.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لأبى بكر:أرضيت أن تكون معى يا أبا بكر! تطلب كما أطلب،و تعرف بأنّك أنت الذى تحملنى على ما أدّعيه،فتحمل عنّى أنواع العذاب.

قال أبو بكر:يا رسول اللّه!أمّا أنا لو عشت عمر الدنيا أعذّب فى جميعها أشدّ عذاب لا ينزل علىّ موت مريح،و لا فرج متيح،و كان فى ذلك محبّتك لكان ذلك أحبّ إلىّ من أن أتنعّم فيها،و أنا مالك لجميع ممالك ملوكها فى مخالفتك،و هل أنا و مالى و ولدى إلاّ فداؤك.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لا جرم إن اطّلع اللّه على قلبك،و وجد ما فيه موافقا

لما جرى على لسانك،جعلك منّى بمنزله السمع و البصر و الرأس من الجسد، و بمنزله الروح من البدن كعلىّ الذى هو منّى كذلك،و علىّ فوق ذلك لزياده فضائله،و شريف خصاله.

يا أبا بكر!إنّ من عاهد اللّه ثمّ لم ينكث و لم يغيّر و لم يبدّل و لم يحسد من قد أبانه اللّه بالتفضيل،فهو معنا فى الرفيق الأعلى،و إذا أنت مضيت على طريقه يحبّها منك ربّك،و لم تتّبعها بما يسخطه،و وافيته بها إذا بعثك بين يديه،كنت لولايه اللّه مستحقّا،و لمرافقتنا فى تلك الجنان مستوجبا.

انظر أبا بكر!فنظر فى آفاق السماء فرأى أملاكا من نار على أفراس من نار بأيديهم رماح من نار،كلّ ينادى:يا محمّد!مرنا بأمرك فى[أعدائك و]مخالفيك نطحطحهم (۱).

ثمّ قال:تسمّع على الأرض،فتسمّع فإذا هى تنادى:يا محمّد!مرنى بأمرك فى أعدائك،أمتثل أمرك.

ثمّ قال:تسمّع على الجبال،فتسمّعها تنادى:يا محمّد!مرنا بأمرك فى أعدائك،نهلكهم.

ثمّ قال:تسمّع على البحار،فأحضرت البحار بحضرته،و صاحت أمواجها تنادى:يا محمّد!مرنا بأمرك فى أعدائك نمتثله.

ثمّ سمع السماء و الأرض و الجبال و البحار كلّ يقول:[يا محمّد!]ما أمرك ربّك بدخول الغار لعجزك عن الكفّار،و لكن امتحانا و ابتلاء ليتخلّص الخبيث من الطيّب من عباده،و إمائه بأناتك و صبرك و حلمك عنهم،يا محمّد!من و فى بعهدك،فهو من رفقائك فى الجنان،و من نكث فعلى نفسه ينكث،و هو من قرناء إبليس اللعين فى طبقات النيران.

۱- ۱) طحطحه:كسره،و القوم و بالقوم:بدّدهم و أهلكهم.المنجد:۴۶۱،(طحطح).

ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعلىّ عليه السّلام:يا علىّ!أنت منّى بمنزله السمع و البصر و الرأس من الجسد،و الروح من البدن،حبّبت إلىّ كالماء البارد إلى ذى الغلّه الصادى.

ثمّ قال له:يا أبا حسن!تغشّ ببردتى فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك، فإنّ اللّه يقرن بك توفيقه،و به تجيبهم،فلمّا جاء أبو جهل و القوم شاهرون سيوفهم،قال لهم أبو جهل:لا تقعوا به و هو نائم لا يشعر،و لكن ارموه بالأحجار لينتبه بها،ثمّ اقتلوه،فرموه بأحجار ثقال صائبه،فكشف عن رأسه،فقال:ما ذا شأنكم و عرفوه،فإذا هو علىّ عليه السّلام.

فقال لهم أبو جهل:أ ما ترون محمّدا كيف أبات هذا،و نجا بنفسه لتشتغلوا به، و ينجو محمّد لا تشتغلوا بعلىّ المخدوع لينجو بهلاكه محمّد،و إلّا فما منعه أن يبيت فى موضعه إن كان ربّه يمنع عنه كما يزعم.

فقال علىّ عليه السّلام:ألى تقول هذا؟يا أبا جهل!بل اللّه تعالى قد أعطانى من العقل ما لو قسّم على جميع حمقاء الدنيا و مجانينها لصاروا به عقلاء،و من القوّه ما لو قسّم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء،و من الشجاعه ما لو قسّم على جميع جبناء الدنيا لصاروا[به]شجعانا،و من الحلم ما لو قسّم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء.

و لو لا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أمرنى أن لا أحدث حدثا حتّى ألقاه لكان لى و لكم شأن،و لأقتلنّكم قتلا، ويلك يا أبا جهل!-عليك اللعنه-إنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد استأذنه فى طريقه السماء و الأرض و البحار و الجبال فى إهلاككم فأبى إلّا أن يرفق بكم و يداريكم ليؤمن من فى علم اللّه أنّه يؤمن منكم،و يخرج مؤمنون من أصلاب و أرحام كافرين و كافرات،أحبّ اللّه تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم،و لو لا ذلك لأهلككم ربّكم.

إنّ اللّه هو الغنىّ،و أنتم الفقراء لا يدعوكم إلى طاعته و أنتم مضطرّون،بل مكّنكم ممّا كلّفكم،فقطع معاذيركم.

فغضب أبو البخترىّ بن هشام،فقصده بسيفه فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه،و الأرض قد انشقّت لتخسف به،و رأى أمواج البحار نحوه مقبله لتغرقه فى البحر،و رأى السماء انحطّت لتقع عليه،فسقط سيفه و خرّ مغشيّا عليه،و احتمل و يقول أبو جهل دير به لصفراء هاجت به.يريد أن يلبّس على من معه أمره.

فلمّا التقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مع علىّ عليه السّلام قال:يا علىّ!إنّ اللّه رفع صوتك فى مخاطبتك أبا جهل إلى العلوّ،و بلّغه إلى الجنان،فقال من فيها من الخزّان و الحور الحسان:من هذا المتعصّب لمحمّد إذ قد كذّبوه و هجروه؟

قيل لهم:هذا النائب عنه،و البائت على فراشه،يجعل نفسه لنفسه وقاء و روحه لروحه فداء.

فقال الخزّان و الحور الحسان:يا ربّنا!فاجعلنا خزّانه.

و قالت الحور:فاجعلنا نساءه.

فقال اللّه تعالى لهم:أنتم له و لمن يختاره هو من أوليائه،و محبّيه يقسمكم عليهم-بأمر اللّه-على من هو أعلم به من الصلاح أ رضيتم؟

قالوا:بلى!ربّنا و سيّدنا (۱).

(۸۹۲)۳۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال [الإمام]عليه السّلام:إنّ المسلمين لمّا أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم لقى قوم من

---

۱ - ۱) التفسير:۴۶۵، ح ۳۰۳.عنه البحار:۳۲۹/۹، س ۲،ضمن ح ۱۶،۸۰/۱۹، ح ۳۴،بتفاوت، و مدينه المعاجز:۴۵۶/۱،ح ۳۰۲،بتفاوت،و إثبات الهداه:۴۸۲/۲،ح ۲۹۱،قطعه منه. قطعه منه فى(ما رواه عليه السّلام من الأحاديث القدسيّه)،و(ما رواه عن الإمام علىّ عليه السّلام).

اليهود-بعده بأيّام-عمّار بن ياسر و حذيفه بن اليمان،فقالوا لهما:أ لم تريا ما أصابكم يوم أحد إنّما يحرب كأحد طلّاب ملك الدنيا حربه سجالا،فتاره له و تاره عليه،فارجعوا عن دينه.

فأمّا حذيفه،فقال:لعنكم اللّه لا أقاعدكم،و لا أسمع كلامكم،أخاف على نفسى و دينى و أفرّ بهما منكم،و قام عنهم يسعى.

و أمّا عمّار بن ياسر،فلم يقم عنهم،و لكن قال لهم:معاشر اليهود!إنّ محمّدا وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن صبروا فصبروا و ظفروا،و وعدهم الظفر يوم أحد أيضا إن صبروا،ففشلوا و خالفوا،فلذلك أصابهم ما أصابهم،و لو أنّهم أطاعوا و صبروا و لم يخالفوا لما غلبوا.

فقالت له اليهود:يا عمّار!و إذا أطعت أنت غلب محمّد سادات قريش مع دقّه ساقيك؟!

فقال عمّار:نعم،و اللّه!الذى لا إله إلّا هو باعثه بالحقّ نبيّا،لقد وعدنى محمّد من الفضل و الحكمه ما عرّفنيه من نبوّته،و فهّمنيه من فضل أخيه،و وصيّه و صفيّه و خير من يخلفه بعده،و التسليم لذرّيّته الطيّبين المنتجبين،و أمرنى بالدعاء بهم عند شدائدى و مهمّاتى و حاجاتى،و وعدنى أنّه لا يأمرنى بشىء فاعتقدت فيه طاعته إلّا بلّغته،حتّى لو أمرنى بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوّى عليه ربّى بدنى بساقى هاتين الدقيقتين.

فقالت اليهود:كلّا و اللّه،يا عمّار!محمّد أقلّ عند اللّه من ذلك،و أنت أوضع عند اللّه و عند محمّد من ذلك(لا و لا حجرا فيها أربعون منّا).

فقام عمّار عنهم،و قال:لقد أبلغتكم حجّه ربّى،و نصحت لكم،و لكنّكم للنصيحه كارهون،و جاء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقال له رسول اللّه:يا عمّار!قد وصل إلىّ خبركما،أمّا حذيفه فإنّه فرّ بدينه من الشيطان و أوليائه،فهو من

عباد اللّه الصالحين.

و أمّا أنت يا عمّار!فإنّك قد ناضلت عن دين اللّه،و نصحت لمحمّد رسول اللّه، فأنت من المجاهدين فى سبيل اللّه الفاضلين.

فبينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و عمّار يتحادثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلّموه،فقالوا:يا محمّد!هاه صاحبك يزعم أنّك إن أمرته برفع الأرض إلى السماء أو حطّ السماء إلى الأرض،فاعتقد طاعتك،و عزم على الائتمار لك لأعانه اللّه عليه،و نحن نقتصر منك و منه على ما هو دون ذلك إن كنت نبيّا،فقد قنعنا أن يحمل عمّار-مع دقّه ساقيه-هذا الحجر.

و كان الحجر مطروحا بين يدى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بظاهر المدينه يجتمع عليه مائتا رجل ليحرّكوه فلا يمكنهم.

فقالوا له:يا محمّد!إن رام احتماله لم يحرّكه،و لو حمل فى ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه و تهدّم جسمه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لا تحتقروا ساقيه فإنّهما أثقل فى ميزان حسناته من ثور (۱)و ثبير (۲)و حراء (۳)و أبى قبيس (۴)،بل من الأرض كلّها و ما عليها،و أنّ اللّه قد خفّف بالصلاه على محمّد و آله الطيّبين ما هو أثقل من هذه الصخره،خفّف

۱- ۱) فى الحديث:أنّه حرّم ما بين عير إلى ثور،قال ابن الأثير:هما جبلان،أمّا عير فجبل معروف بالمدينه،و أمّا ثور فالمعروف أنّه بمكّه،و فيه الغار الذى فيه سيّدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.لسان العرب:۱۱۲/۴(ثور).

۲- ۲) ثبير:جبل بمكّه...قال ابن الأثير:و هو الجبل المعروف عند مكّه.المصدر:۱۰۰/۴(ثبر).

۳- ۳) حراء،بالكسر و المدّ:جبل بمكّه،معروف.المصدر:۱۷۴/۱۴،(حرى).

۴- ۴) أبو قبيس:جبل بمكّه يقرب من الكعبه،سمّى برجل من مذحج،لأنّه أوّل من بنى فيه. مجمع البحرين:۹۴/۴،(قبس).

العرش على كواهل ثمانيه من الملائكه بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير و الجمّ الغفير.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عمّار!اعتقد طاعتى،و قل:«اللّهمّ بجاه محمّد و آله الطيّبين،قوّنى،ليسهّل اللّه لك ما أمرك به كما سهّل على كالب بن يوحنّا عبور البحر على متن الماء»،و هو على فرسه يركض عليه لسؤاله اللّه بجاهنا أهل البيت.فقالها عمّار،و اعتقدها،فحمل الصخره فوق رأسه،و قال:

بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه!و الذى بعثك بالحقّ نبيّا لهى أخفّ فى يدى من خلاله أمسكها بها!

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:حلّق بها فى الهواء فستبلغ بها قلّه ذلك الجبل -و أشار إلى جبل بعيد على قدر فرسخ-فرمى بها عمّار،و تحلّقت فى الهواء حتّى انحطّت على ذروه ذلك الجبل،ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لليهود:أو رأيتم؟قالوا:بلى!

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عمّار!قم إلى ذروه الجبل فستجد هناك صخره أضعاف ما كانت فاحتملها،و أعدها إلى حضرتى،فخطا عمّار خطوه و طويت له الأرض،و وضع قدمه فى الخطوه الثانيه على ذروه الجبل،و تناول الصخره المتضاعفه و عاد إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالخطوه الثالثه.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعمّار:اضرب بها الأرض ضربه شديده،فتهاربت اليهود و خافوا،فضرب بها عمّار على الأرض،فتفتّت حتّى صارت كالهباء المنثور و تلاشت.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:آمنوا أيّها اليهود!فقد شاهدتم آيات اللّه،فامن بعضهم و غلب الشقاء على بعضهم،ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أ تدرون معاشر المسلمين!ما مثل هذه الصخره؟فقالوا:لا،يا رسول اللّه!

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و الذى بعثنى بالحقّ نبيّا!إنّ رجلا من شيعتنا تكون له ذنوب و خطايا أعظم من جبال الأرض و[من]الأرض كلّها،و السماء بأضعاف كثيره فما هو إلّا أن يتوب و يجدّد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلّا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشدّ من ضرب عمّار هذه الصخره بالأرض،و إنّ رجلا تكون له طاعات كالسماوات و الأرضين و الجبال و البحار فما هو إلّا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتّى يكون ضرب بها الأرض أشدّ من ضرب عمّار لهذه الصخره بالأرض،و تتلاشى و تتفتّت كتفتّت هذه الصخره،فيرد الآخره، و لا يجد حسنه،و ذنوبه أضعاف الجبال و الأرض و السماء،فيشدّد حسابه،و يدوم عذابه.

قال فلمّا رأى عمّار بنفسه تلك القوّه التى جلد بها على الأرض تلك الصخره فتفتّت،أخذته أريحيه و قال:أ فتأذن لى يا رسول اللّه!أن أجالد هؤلاء اليهود، فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوّه؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عمّار!إنّ اللّه تعالى يقول: فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتّى يَأْتِىَ اللّهُ بِأَمْرِهِ (۱)بعذابه،و يأتى بفتح مكّه و سائر ما وعد.

و كان المسلمون تضيق صدورهم ممّا يوسوس به إليهم اليهود و المنافقون من الشبه فى الدين.

فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أو لا أعلّمكم ما يزيل ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء إليكم؟قالوا:بلى،يا رسول اللّه!

قال:ما أمر به رسول اللّه من كان معه فى الشعب الذى كان ألجأته إليه قريش،فضاقت صدورهم،و اتّسخت ثيابهم.

۱- ۱) البقره:۱۰۹/۲.

فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:انفخوا على ثيابكم،و امسحوها بأيديكم و هى على أبدانكم،و أنتم تصلّون على محمّد و آله الطيّبين،فإنّها تنقى و تطهّر و تبيّض و تحسّن،و تزيل عنكم ضيق صدوركم،ففعلوا ذلك،فصارت ثيابهم كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقالوا:عجبا يا رسول اللّه!بصلاتنا عليك و على آلك كيف طهّرت ثيابنا؟!

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ تطهير الصلاه على محمّد و آله لقلوبكم من الغلّ و الضيق و الدغل،و لأبدانكم من الآثام أشدّ من تطهيرها لثيابكم،و إنّ غسلها للذنوب عن صحائفكم أحسن من غسلها للدرن عن ثيابكم،و إنّ تنويرها لكتب حسناتكم-بمضاعفه ما فيها-أحسن من تنويرها لثيابكم (۱).

(۸۹۳)۳۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و آتوا الزكاه من أموالكم المستحقّين لها من الفقراء و الضعفاء لا تبخسوهم و لا توكسوهم (۲)،و لا تيمّموا الخبيث أن تعطوهم،فإنّ من أعطى الزكاه من ماله طيّبه بها نفسه أعطاه اللّه بكلّ حبّه منها قصرا فى الجنّه من ذهب،و قصرا من فضّه،و قصرا من لؤلؤ،و قصرا من زبرجد،و قصرا من زمرّد،و قصرا من جوهر،و قصرا من نور ربّ العالمين.

و أيّما عبد التفت فى صلاته،قال اللّه تعالى:يا عبدى!إلى أين تقصد،و من تطلب،أ ربّا غيرى تريد؟أو رقيبا سواى تطلب؟أو جوادا خلاى تبتغى؟

---

۱ - ۱) التفسير:۵۱۵، ح ۳۱۶، و ۳۱۷.عنه البحار:۳۳۵/۲۲، ح ۴۹،بتفاوت،و ۱۶/۹، س ۹،ضمن ح ۱۲،بتفاوت يسير،و إثبات الهداه:۳۹۶/۱،ح ۶۱۶،قطعه منه،و مستدرك الوسائل:۱۰۲/۱۱،ح ۱۲۵۳۳.

۲- ۲) الوكس:النقص...،و أوكس الرجل إذا ذهب ماله.لسان العرب:۲۵۷/۶،(وكس).

أنـا أكرم الأـكرمين،و أجود الأـجودين،و أفضـل المعطين،أثيبك ثوابا لا يحصـى قـدره،فأقبل علىّ فإنّى عليك مقبل،و ملائكتى عليك مقبلون.

فـإن أقبل زال عنه إثم ما كان منه،و إن التفت بعـد أعاد اللّه[له]مقالته،فإن أقبل زال عنه إثم ما كان منه،و إن التفت ثالثه أعاد اللّه له مقالته،فإن أقبل على صلاته غفر[اللّه]له ما تقدّم من ذنبه.

و إن التفت رابعه أعرض اللّه عنه،و أعرضت الملائكه عنه و يقول:ولّيتك يا عبدى!ما تولّيت.

و إن قصّـر فى الزكاه قال اللّه تعالى:يا عبـدى!أ تبخّلنى،أم تتّهمنى،أم تظنّ أنّى عاجز غير قادر على إثابتك،سوف يردّ عليك يوم تكون فيه أحوج المحتاجين إن أدّيتها كما أمرت،و سوف يردّ عليك إن بخلت يوم تكون فيه أخسر الخاسرين.

قال عليه السّلام:فسمع ذلك المسلمون،فقالوا:سمعنا و أطعنا يا رسول اللّه!

فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم:عباد اللّه!أطيعوا اللّه فى أداء الصـلوات المكتوبات، و الزكوات المفروضات،و تقرّبوا بعد ذلك إلى اللّه بنوافل الطاعات،فإنّ اللّه عزّ و جلّ يعظّم به المثوبات.

و الـذى بعثنى بالحقّ نبيّا!إنّ عبدا من عباد اللّه ليقف يوم القيامه موقفا يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا حتّى ما يكون بينه و بينها حائل، بينا هو كـذلك قـد تحيّر إذ تطاير من الهواء رغيف أو حبّه قد واسـى بها أخا مؤمنا على إضافته،فتنزل حواليه،فتصير كأعظم الجبال مستديرا حواليه،تصدّ عنه ذلك اللهب،فلا يصيبه من حرّها و لا دخانها شىء إلى أن يدخل الجنّه.

قيل:يا رسول اللّه!و على هذا تنفع مواساته لأخيه المؤمن؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إى و الذى بعثنى بالحقّ نبيّا!إنّه لينفع بعض المواسين

بأعظم من هذا،و ربّما جاء يوم القيامه من تمثّل له سيّئاته[و حسناته]و إساءته إلى إخوانه المؤمنين-و هى التى تعظم و تتضاعف فتمتلئ بها صحائفه-و تفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده و لسانه،فيتحيّر و يحتاج إلى حسنات توازى سيّئاته.

فيأتيه أخ له مؤمن-قد كان أحسن إليه فى الدنيا-فيقول له:قد وهبت لك جميع حسناتى بإزاء ما كان منك إلىّ فى الدنيا،فيغفر اللّه له بها،و يقول لهذا المؤمن:فأنت بما ذا تدخل جنّتى؟فيقول:برحمتك،يا ربّ!

فيقول اللّه عزّ و جلّ:جدت عليه بجميع حسناتك،و نحن أولى بالجود منك و الكرم،قد تقبّلتها عن أخيك،و قد رددتها عليك و أضعفتها لك،فهو من أفاضل أهل الجنان (۱).

(۸۹۴)۳۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال علىّ بن الحسين عليه السّلام:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:[إنّ هؤلاء الكاتمين لصفه [محمّد]رسول اللّه و الجاحدين لحليه علىّ ولىّ اللّه إذا أتاهم ملك الموت ليقبض أرواحهم أتاهم بأفظع المناظر،و أقبح الوجوه،فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مرده شياطينهم،الذين كانوا يعرفونهم،ثمّ يقول ملك الموت:أبشرى أيّتها النفس الخبيثه الكافره بربّها بجحد نبوّه نبيّه،و إمامه علىّ وصيّه بلعنه من اللّه و غضبه،ثمّ يقول:ارفع رأسك و طرفك و انظر،[فينظر]فيرى دون العرش محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على سرير بين يدى عرش الرحمن،و يرى عليّا عليه السّلام على كرسىّ

---

۱ - ۱) التفسير:۵۲۴،ح ۳۲۰.عنه البحار:۳۰۰/۷،س ۴،ضمن ح ۵۱،و ۳۱۰/۷۱،س ۹، ضمن ح ۶۳،و ۲۴۴/۸۱،ح ۳۴،و ۹/۹۳،ح ۶،قطع منه،و مستدرک الوسائل:۳۴/۳،ح ۲۹۵۱،و ۴۲۸/۵،ح ۶۲۶۷،و ۱۶۸/۷،ح ۷۹۴۵،قطع منه.

بين يديه،و سائر الأئمّه عليهم السّلام على مراتبهم الشريفه بحضرته،ثمّ يرى الجنان قد فتحت أبوابها،و يرى القصور،و الدرجات و المنازل التى تقصر عنها أمانى المتمنّين.

فيقول له:لو كنت لأولئك مواليا كانت روحك يعرج بها إلى حضرتهم،و كان يكون مأواك فى تلك الجنان،و كانت تكون منازلك فيها.

و إن كنت على مخالفتهم فقد حرمت[على]حضرتهم و منعت مجاورتهم و تلك منازلك،و أولئك مجاوروك و مقاربوك،فانظر.

فيرفع له عن حجب الهاويه فيراها بما فيها من بلاياها و دواهيها و عقاربها و حيّاتها و أفاعيها و ضروب عذابها و إنكالها.

فيقال له:فتلك إذن منازلك،ثمّ تمثّل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه و يقبل منهم مقرّنين معه هناك فى تلك الأصفاد و الأغلال،فيكون موته بأشدّ حسره،و أعظم أسف (1).

(۸۹۵)۳۴-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:عجبا للعبد المؤمن من شيعه محمّد و علىّ عليهما السّلام أن ينصر فى الدنيا على أعدائه،فقد جمع له خير الدارين،و أنّ ما امتحن فى الدنيا ذخر له فى الآخره ما[لا]يكون لمحنته فى الدنيا قدر عند إضافتها إلى نعيم الآخره.

و كذلك عجبا للعبد المخالف لنا أهل البيت إن خذل فى الدنيا و غلب بأيدى المؤمنين،فقد جمع له عذاب الدارين،و إن أمهل فى الدنيا و أخّر عنه عذابها كان له فى الآخره من عجائب العذاب،و ضروب العقاب ما يودّ لو كان فى الدنيا

۱- ۱) التفسير:۵۷۲،ح ۳۳۵.عنه البحار:۱۹۰/۶،س ۱،ضمن ح ۳۳.

مسلما و ما لا قدر لنعم الدنيا التى كانت له عند الإضافه إلى تلك البلايا.

فلو أنّ أحسن النـاس نعيمـا فى الـدنيا،و أطولهم فيهـا عمرا من مخالفينا،غمس يوم القيامه فى النار غمسه ثمّ سـئل:هل لقيت نعيما قطّ؟

لقـال:لا،و لو أنّ أشـدّ الناس عيشا فى الـدنيا و أعظمهم بلاء من موافقينا و شـيعتنا غمس يوم القيامه فى الجنّه غمسه ثمّ سـئل:هل لقيت بؤسا[قطّ]؟

لقال:لا،فما ظنّكم بنعيم و بؤس هذه صفتهما،فذلك النعيم فاطلبوه،و ذلك العذاب فاتّقوه (۱).

(۸۹۶)۳۵-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال علىّ بن الحسين عليه السّلام:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ما من عبد و لا أمه زال عن ولايتنا،و خالف طريقتنا،و سمّى غيرنا بأسمائنا و أسماء خيار أهلنا الذى اختاره اللّه للقيام بدينه و دنياه،و لقّبه بألقابنا و هو لذلك يلقّبه معتقدا،لا يحمله على ذلك تقيّه خوف و لا تدبير مصلحه دين إلاّ بعثه اللّه يوم القيامه.

و من كان قـد اتّخذه من دون اللّه وليّا،و حشـر إليه الشـياطين الذين كانوا يغوونه،فقال[له]:يا عبدى!أ ربّا معى،هؤلاء كنت تعبد،و إيّاهم كنت تطلب، فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل،لك معهم عقاب أجرائك.

ثمّ يأمر اللّه تعالى أن يحشـر الشيعه الموالون لمحمّد و علىّ و آلهما عليهم السّلام ممّن كان فى تقيّه لا يظهر ما يعتقده،و ممّن لم يكن عليه تقيّه و كان يظهر ما يعتقده،فيقول اللّه تعالى:انظروا حسنات شيعه محمّد و علىّ،فضاعفوها.

قال:فيضاعفون حسناتهم أضعافا مضاعفه.

ثمّ يقول اللّه تعالى:انظروا ذنوب شيعه محمّد و علىّ،فينظرون،فمنهم من قلّت

۱- ۱) التفسير:۵۷۷،ح ۳۳۹.عنه البحار:۲۳۴/۶۴،ح ۴۹،بتفاوت.

ذنوبه فكانت مغموره فی طاعاته،فهؤلاء السعداء مع الأولیاء و الأصفیاء، و منهم من کثرت ذنوبه و عظمت،فیقول اللّه تعالی:قدّموا الذین کانوا لا تقیّه علیهم من أولیاء محمّد و علیّ فیقدّمون.

فیقول اللّه تعالی:انظروا حسنات عبادی هؤلاء النصّاب الذین اتّخذوا الأنداد من دون محمّد و علیّ و من دون خلفائهم،فاجعلوها لهؤلاء المؤمنین، لما کان من اغتیابهم لهم بوقیعتهم فیهم،و قصدهم إلی أذاهم،فیفعلون ذلک.

فتصیر حسنات النواصب لشیعتنا الذین لم یکن علیهم تقیّه.

ثمّ یقول:أنظروا إلی سیّئات شیعه محمّد و علیّ،فإن بقیت لهم علی هؤلاء النصّاب بوقیعتهم فیهم زیادات،فاحملوا علی أولئک النصّاب بقدرها من الذنوب التی لهؤلاء الشیعه،فیفعل ذلک.

ثمّ یقول اللّه عزّ و جلّ:ائتوا بالشیعه المتّقین لخوف الأعداء فافعلوا فی حسناتهم و سیّئاتهم،و حسنات هؤلاء النصّاب و سیّئاتهم ما فعلتم بالأوّلین.

فیقول النواصب:یا ربّنا!هؤلاء کانوا معنا فی مشاهدنا حاضرین،و بأقاویلنا قائلین،و لمذاهبنا معتقدین!

فیقال:کلاّ و اللّه!یا أیّها النصّاب!ما کانوا لمذاهبکم معتقدین،بل کانوا بقلوبهم لکم إلی اللّه مخالفین،و إن کانوا بأقوالکم قائلین،و بأعمالکم عاملین للتقیّه منکم،معاشر الکافرین!قد اعتددنا لهم بأقاویلهم و أفاعیلهم ،اعتدادنا بأقاویل المطیعین و أفاعیل المحسنین،إذ کانوا بأمرنا عاملین.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فعند ذلک تعظم حسرات النصّاب إذا رأوا حسناتهم فی موازین شیعتنا أهل البیت،و رأوا سیّئات شیعتنا علی ظهور معاشر النصّاب.

و ذلک قوله عزّ و جلّ: كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ (۱)(۲).

(۸۹۷)۳۶-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فضّلت على الخلق أجمعين، و شرّفت على جميع النبيّين،و اختصصت بالقرآن العظيم،و أكرمت بعلىّ سيّد الوصيّين،و عظّمت بشيعته خير شيعه النبيّين و الوصيّين.

و قيل لى:يا محمّد!قابل نعمائى عليك بالشكر الممترى للمزيد.

فقلت:يا ربّى!و ما أفضل ما أشكرك به؟

فقال لى:يا محمّد!أفضل ذلك بتّك فضل أخيك علىّ،و بعثك سائر عبادى على تعظيمه،و تعظيم شيعته،و أمرك إيّاهم أن لا يتوادّوا إلاّ فىّ،و لا يتباغضوا إلاّ فىّ،و لا يوالوا و لا يعادوا إلاّ فىّ،و أن ينصبوا الحرب لإبليس و عتاه مردته الداعين إلى مخالفتى،و أن يجعلوا جنّتهم منهم العداوه لأعداء محمّد و علىّ،و أن يجعلوا أفضل سلاحهم على إبليس و جنوده تفضيل محمّد على جميع النبيّين، و تفضيل علىّ على سائر أمّته أجمعين،و اعتقادهم بأنّه الصادق لا يكذب، و الحكيم لا يجهل،و المصيب لا يغافل.

و الذى بمحبّته تثقل موازين المؤمنين،و بمخالفته تخفّ موازين الناصبين،فإذا هم فعلوا ذلک كان إبليس و جنوده المرده أخسأ المهزومين، و أضعف الضعيفين (۳).

۱- ۱) البقره:۱۶۷/۲.

۲- ۲) التفسير:۵۷۹،ح ۳۴۱.عنه البحار:۱۸۹/۷،س ۱۲،ضمن ح ۵۱،بتفاوت.

۳- ۳) التفسير:۵۸۱،ح ۳۴۳.عنه البحار:۳۷۹/۲۴،س ۱۵،ضمن ح ۱۰۶،و إثبات الهداه: ۱۵۲/۲،ح ۶۶۹،قطعه منه.

(۸۹۸)۳۷-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عباد اللّه!اتّبعوا أخى و وصيّى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام بأمر اللّه،و لا تكونوا كالذين اتّخذوا أربابا من دون اللّه تقليدا لجهّال آبائهم،الكافرين باللّه.

فإنّ المقلّد دينه ممّن لا يعلم دين اللّه يبوء بغضب من اللّه،و يكون من أسراء إبليس لعنه اللّه.

و اعلموا!أنّ اللّه عزّ و جلّ جعل أخى عليّا أفضل زينه عترتى،فقال[اللّه]:

من والاه و صافاه،و و الى أولياءه و عادى أعداءه جعلته[من]أفضل زينه جنانى،و من أشرف أوليائى و خلصائى.

و من أدمن محبّتنا أهل البيت فتح اللّه عزّ و جلّ له من الجنّه ثمانيه أبوابها، و أباحه جميعها يدخل ممّا شاء منها،و كلّ أبواب الجنان تناديه:يا ولىّ اللّه! أ لم تدخلنى،أ لم تخصّنى من بيننا (۱).

(۸۹۹)۳۸-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:تعوّذوا باللّه من الشيطان الرجيم،فإنّ من تعوّذ باللّه منه أعاذه اللّه،[و تعوّذوا]من همزاته و نفخاته و نفثاته،أ تدرون ما هى؟

أمّا همزاته فما يلقيه فى قلوبكم من بغضنا أهل البيت.

قالوا:يا رسول اللّه!و كيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلّكم من اللّه و منزلتكم؟!

قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:بأن تبغضوا أولياءنا،و تحبّوا أعداءنا،فاستعيذوا باللّه من محبّه أعدائنا،و عداوه أوليائنا،فتعاذوا من بغضنا و عداوتنا،فإنّ من أحبّ أعداءنا

---

۱ - ۱) التفسير:۵۸۲، ح ۳۴۵.عنه البحار:۳۸۰/۲۴، س ۱۵،ضمن ح ۱۰۷،بتفاوت يسير، و ۱۰۱/۲۷، ح ۶۲،قطعه منه،و إثبات الهداه:۱۵۲/۲،ح ۶۷۰،قطعه منه،و مقدّمه البرهان:۷۲،س ۲۵،قطعه منه.

فقد عادانا،و نحن منه براء،و اللّه عزّ و جلّ منه برىء (۱).

۳۹-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:[قال الإمام عليه السّلام:] قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عباد اللّه!اتّقوا المحرّمات كلّها،و اعلموا!أنّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعه آل محمّد أعظم فى التحريم من الميّته... (۲).

(۹۰۰)۴۰-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال [رسول اللّه]صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فكيف (۳)تجد قلبك لإخوانك المؤمنين الموافقين لك فى محبّتهما،و عداوه أعدائهما؟

قال:أراهم كنفسى يؤلمنى ما يؤلمهم،و يسرّنى ما يسرّهم،و يهمّنى ما يهمّهم.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فأنت إذا ولىّ اللّه لا تبال،فإنّك قد توفّر عليك ما ذكرت،ما أعلم أحدا من خلق اللّه له ربح كربحك إلّا من كان على مثل حالك،فليكن لك ما أنت عليه بدلا من الأموال فافرح به،و بدلا من الولد و العيال فأبشر به،فإنّك من أغنى الأغنياء،و أحى أوقاتك بالصلاه على محمّد و علىّ و آلهما الطيّبين،ففرح الرجل و جعل يقولها.

فقال ابن أبى هقاقم-و قد رآه-:يا فلان!قد زوّدك محمّد الجوع و العطش، و قال له أبو الشرور:قد زوّدك محمّد الأمانى الباطله ما أكثر ما تقولها،و لا يجىء بطائل.

---

۱ - ۱) التفسير:۵۸۴، ح ۳۴۷.عنه البحار:۵۹/۲۷، س ۱۲،ضمن ح ۲۰،بتفاوت، و ۲۰۴/۶۰، ح ۲۹،بتفاوت و زياده،و مقدّمه البرهان:۳۴۰،س ۳۴،قطعه منه.

۲- ۲) التفسير:۵۸۴،ح ۳۴۸-۳۵۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۶۰۵.

۳- ۳) فى البحار هكذا:جاء رجل من المؤمنين إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال له:كيف تجد قلبك لإخوانك المؤمنين لك فى محبّه محمّد و علىّ،و عداوه أعدائهما....

و قد حضر الرجل السوق فی غدوّ،و قد حضرا فقال أحدهما للآخر:هلّم نطنز بهذا المغرور بمحمّد،فقال له أبو الشرور:یا عبد اللّه!قد اتّجر الناس الیوم و ربحوا،فما ذا کانت تجارتک؟

قال الرجل:کنت من النظّاره و لم یکن لی ما أشتری،و لا ما أبیع،لکنّی کنت أصلّی علی محمّد و علیّ و آلهما الطیّبین.

فقال له أبو الشرور:قد ربحت الخیبه (۱)،و اکتسبت الخرقه و الحرمان،و سبقک إلی منزلک مائده الجوع علیها طعام من التمنّی،و إدام و ألوان من أطعمه الخیبه التی تتّخذها لک الملائکه الذین ینزلون علی أصحاب محمّد بالخیبه و الجوع و العطش و العری و الذلّه.

فقال الرجل:کلّا و اللّه!إنّ محمّدا رسول اللّه،و إنّ من آمن به فمن المحقّین السعیدین،سیوفّر اللّه من آمن به بما یشاء من سعه یکون بها متفضّلا،و من ضیق یکون به عادلا و محسنا للنظر له،و أفضلهم عنده أحسنهم تسلیما لحکمه، فلم یلبث الرجل أن مرّ بهم رجل بیده سمکه قد أراحت،فقال أبو الشرور،و هو یطنز:بع هذه السمکه من صاحبنا هذا،یعنی صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فقال الرجل اشترها منّی فقد بارت علیّ،فقال:لا شیء معی.فقال أبو الشرور:

اشترها لیؤدّی ثمنها رسول اللّه-و هو یطنز-أ لست تثق برسول اللّه؟أ فلا تبسط إلیه فی هذا القدر؟فقال:نعم بعنیها.

فقال الرجل:قد بعتکها بدانق (۲)،فاشتراها بدانقین علی أن یحیله علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فبعث به إلی رسول اللّه،فأمر رسول اللّه أسامه

۱- ۱) خاب یخیب خیبه:حرم،و لم ینل ما طلب.لسان العرب:۳۶۸/۱،(خیب).

۲- ۲) الدانق:سدس الدرهم.المنجد:۲۲۶،(دنق).

[ابن حارث]أن يعطيه درهما.

فجاء الرجل فرحا مسرورا بالدرهم،و قال:إنّه أضعاف قيمه سمكتى،فشقّها الرجل بين أيديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين قوّمتا مائتى ألف درهم،فعظم ذلك على أبى الشرور و ابن أبى هقاقم،فسعيا إلى الرجل صاحب السمكه،و قالا له:أ لم تر الجوهرتين،إنّما بعته السمكه لا ما فى جوفها،فخذهما منه،فتناولهما الرجل من المشترى،فأخذ إحداهما بيمينه و الأخرى بشماله،فحوّلهما اللّه عقربين لدغتاه،فتأوّه و صاح و رمى بهما من يده،فقال:ما أعجب سحر محمّد؟!

ثمّ أعاد الرجل نظره إلى بطن السمكه،فإذا جوهرتان أخريان،فأخذهما، فقالا لصاحب السمكه:خذهما فهما لك أيضا،فذهب يأخذهما،فتحوّلتا حيّتين، و وثبتا عليه و لسعتاه،فصاح و تأوّه و صرخ،و قال للرجل خذهما عنّى،فقال الرجل:هما لك على ما زعمت،و أنت أولى بهما.

فقال الرجل:خذ و اللّه!جعلتهما لك،فتناولهما الرجل عنه،و خلّصه منهما، فإذا هما قد عادتا جوهرتين،و تناول العقربين،فعادتا جوهرتين.

فقال أبو الشرور لأبى الدواهى:أ ما ترى سحر محمّد و مهارته فيه و حذقه به، فقال الرجل المسلم:يا عدوّ اللّه!أو سحرا ترى هذا؟!

لئن كان هذا سحرا فالجنّه و النار أيضا تكونان بالسحر!فالويل لكما فى مقامكما على تكذيب من يسحر بمثل الجنّه و النار،فانصرف الرجل صاحب السمكه،و ترك الجواهر الأربعه على الرجل.

فقال الرجل لأبى الشرور و لأبى الدواهى:يا ويلكما!آمنا بمن آثر نعم اللّه عليه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و على من يؤمن به،أ ما رأيتما العجب العجيب؟!

ثمّ جاء بالجواهر الأربعه إلى رسول اللّه،و جاء تجّار غرباء يتّجرون فاشتروها منه بأربعمائه ألف درهم.

فقال الرجل:ما كان أعظم بركه سوقى اليوم،يا رسول اللّه؟!

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:هذا بتوقيرك محمّدا رسول اللّه،و تعظيمك عليّا عليه السّلام أخا رسول اللّه و وصيّه،و هو عاجل ثواب اللّه لك،و ربح عملك الذى عملته، أ فتحبّ أن أدلّك على تجاره تشغل هذه الأموال بها؟

قال:بلى،يا رسول اللّه!

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:اجعلها بذور أشجار الجنان.

قال:كيف أجعلها؟قال:واس منها إخوانك المؤمنين[المساوين لك فى موالاتنا و موالاه أوليائنا و معاداه أعدائنا،و آثر بها إخوانك المؤمنين] المقصّرين عنك فى رتب محبّتنا،و ساو فيها إخوانك المؤمنين الفاضلين عليك فى المعرفه بحقّنا،و التوقير لشأننا،و التعظيم لأمرنا،و معاداه أعدائنا،ليكون ذلك بذور شجر الجنان.

أما إنّ كلّ حبّه تنفقها على إخوانك المؤمنين الذين ذكرتهم لتربى لك حتّى تجعل كألف ضعف أبى قبيس،و ألف ضعف أحد،و ثور،و ثبير (۱).

فتبنى لك بها قصور فى الجنّه شرفها الياقوت،و قصور الجنّه شرفها الزبرجد.

فقام رجل و قال:يا رسول اللّه!فأنا فقير،و لم أجد مثل ما وجد هذا فما لى؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لك منّا الحبّ الخالص،و الشفاعه النافعه المبلّغه أرفع درجات العلى بموالاتك لنا أهل البيت و معاداتك أعداءنا (۲).

(۹۰۱)۴۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:من أعان ضعيفا فى بدنه على أمره أعانه اللّه تعالى

۱- ۱) تقدّمت ترجمتها فى(سوره البقره:۱۰۹/۲).

۲ - ۲) التفسير:۶۰۱، ح ۳۵۷.عنه البحار:۳۸۳/۱۷، ح ۵۲،بتفاوت يسير،و وسائل الشيعه: ۴۵۴/۲۵، ح ۳۲۳۴۱،قطعه منه،و إثبات الهداه:۳۹۶/۱،ح ۶۱۷،قطعه منه.

على أمره،و نصب له فی القیامه ملائکه یعینونه علی قطع تلک الأهوال،و عبور تلک الخنادق من النار حتّی لا یصیبه من دخانها و لا سمومها،و علی عبور الصراط إلی الجنّه سالما آمنا.

و من أعان ضعیفا فی فهمه و معرفته فلقّنه حجّته علی خصم ألدّ طلّاب الباطل،أعانه اللّه عند سکرات الموت علی شهاده أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له،و أنّ محمّدا عبده و رسوله،و الإقرار بما یتّصل بهما،و الاعتقاد له حتّی یکون خروجه من الدنیا و رجوعه إلی اللّه تعالی علی أفضل أعماله و أجلّ أحواله،فیجیء عند ذلک بروح و ریحان و یبشّر بأن ربّه عنه راض،و علیه غیر غضبان.

و من أعان مشغولا بمصالح دنیاه أو دینه علی أمره حتّی لا ینتشر علیه أعانه اللّه تعالی یوم تزاحم الأشغال و انتشار الأحوال یوم قیامه بین یدی الملک الجبّار،فیمیّزه من الأشرار و یجعله من الأخیار (۱).

(۹۰۲)۴۲-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّ للّه عزّ و جلّ خیارا من کلّ ما خلقه،فله من البقاع خیار،و له من اللیالی[خیار]،و[من]الأیّام خیار،و له من الشهور خیار،و له من عباده خیار،و له من خیارهم خیار.

فأمّا خیاره من البقاع،فمکّه و المدینه و بیت المقدس،و إنّ صلاه فی مسجدی هذا أفضل من ألف صلاه فیما سواه إلّا المسجد الحرام و المسجد الأقصی-یعنی

---

۱ - ۱) التفسیر:۶۳۵، ح ۳۷۰.عنه البحار:۱۶۶/۸، ح ۱۱۱،قطعه منه،و ۲۱/۷۲، ح ۱۹، بتفاوت یسیر،و ۳۰۵/۱۰۱ س ۱،ضمن ح ۱۰،قطعه منه،و مستدرک الوسائل: ۴۱۵/۱۲،ح ۱۴۴۷۳،قطعه منه.

مكّه و بيت المقدس-.

و أمّا خياره من الليالى،فليالى الجمع،و ليله النصف من شعبان،و ليله القدر، و ليلتا العيد.

و أمّا خياره من الأيّام،فأيّام الجمع،و الأعياد.

و أمّا خياره من الشهور،فرجب،و شعبان،و شهر رمضان.

و أمّا خياره من عباده،فولد آدم،و خياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه بهم.

فإنّ اللّه عزّ و جلّ لمّا اختار خلقه،اختار ولد آدم،ثمّ اختار من ولد آدم العرب،ثمّ اختار من العرب مضر،ثمّ اختار من مضر قريشا،ثمّ اختار من قريش هاشما،ثمّ اختارنى من هاشم،و أهل بيتى كذلك،فمن أحبّ العرب فيحبّنى و أحبّهم،و من أبغض العرب فيبغضى و أبغضهم.

و إنّ اللّه عزّ و جلّ اختار من الشهور شهر رجب و شعبان و شهر رمضان، فشعبان أفضل الشهور إلاّ ممّا كان من شهر رمضان،فإنّه أفضل منه،و إنّ اللّه عزّ و جلّ ينزّل فى شهر رمضان من الرحمه ألف ضعف ما ينزّل فى سائر الشهور، و يحشر شهر رمضان فى أحسن صوره،فيقيمه[فى القيامه]على قلّه لا يخفى،و هو عليها على أحد ممّن ضمّه ذلك المحشر،ثمّ يأمر فيخلع عليه من كسوه الجنّه و خلعها و أنواع سندسها و ثيابها،حتّى يصير فى العظم بحيث لا ينفذه بصر، و لا يعى علم مقداره أذن،و لا يفهم كنهه قلب.

ثمّ يقال للمنادى من بطنان العرش:نادا!فينادى:يا معشر الخلائق!أ ما تعرفون هذا؟فيجيب الخلائق يقولون:بلى،لبّيك داعى ربّنا و سعديك،أما إنّنا لا نعرفه.

ثمّ يقول منادى ربّنا:هذا شهر رمضان،ما أكثر من سعد به منكم،و ما أكثر

من شقی به،ألا- فلیأته کلّ مؤمن له معظّم بطاعه اللّه فیه،فلیأخذ حظّه من هذه الخلع،فتقاسموها بینکم علی قدر طاعتکم للّه و جدّکم.

قال:فیأتیه المؤمنون الذین کانوا للّه[فیه]مطیعین،فیأخذون من تلک الخلع علی مقادیر طاعتهم[التی کانت]فی الدنیا.

فمنهم من یأخذ ألف خلعه،و منهم من یأخذ عشره آلاف،و منهم من یأخذ أکثر من ذلک و أقلّ،فیشرّفهم اللّه تعالی بکراماته.

ألا- و إنّ أقواما یتعاطون تناول تلک الخلع یقولون فی أنفسهم:لقد کنّا باللّه مؤمنین،و له موحّدین،و بفضل هذا الشهر معترفین،فیأخذونها و یلبسونها، فتنقلب علی أبدانهم مقطّعات نیران،و سرابیل قطران،یخرج علی کلّ واحد منهم بعدد کلّ سلکه من تلک الثیاب أفعی و عقرب و حیّه.

و قد تناولوا من تلک الثیاب أعدادا مختلفه علی قدر إجرامهم،کلّ من کان جرمه أعظم فعدد ثیابه أکثر،فمنهم الاخذ ألف ثوب،و منهم الاخذ عشره آلاف ثوب،و منهم من یأخذ أکثر من ذلک.

و إنّها لأثقل علی أبدانهم من الجبال الرواسی علی الضعیف من الرجال، و لو لا ما حکم اللّه تعالی بأنّهم لا یموتون لماتوا من أقلّ قلیل ذلک الثقل و العذاب،ثمّ یخرج علیهم بعدد کلّ سلکه فی تلک السرابیل من القطران و مقطّعات النیران أفعی و حیّه و عقرب و أسد و نمر و کلب من سباع النار،فهذه تنهشه،و هذه تلدغه،و هذا یفترسه،و هذا یمزّقه،و هذا یقطّعه.

یقولون:یا ویلنا!ما لنا تحوّلت علینا[هذه الثیاب،و قد کانت من سندس و استبرق و أنواع خیار ثیاب الجنّه،تحوّلت علینا]مقطّعات النیران و سرابیل قطران،و هی علی هؤلاء ثیاب فاخره ملذّذه منعّمه؟!

فیقال لهم:ذلک بما کانوا یطیعون فی شهر رمضان،و کنتم تعصون،و کانوا

يعفّون و كنتم تزنون،و كانوا يخشون ربّهم و كنتم تجترءون،و كانوا يتّقون السرقه و كنتم تسرقون،و كانوا يتّقون ظلم عباد اللّه،و كنتم تظلمون.

فتلك نتائج أفعالهم الحسنه،و هذه نتائج أفعالكم القبيحه.

فهم فی الجنّه خالدون،لا يشيبون فيها،و لا يهرمون،و لا يحوّلون عنها، و لا يخرجون،و لا يقلقون فيها،و لا يغتمّون،بل هم فيها مسرورون فرحون مبتهجون آمنون مطمئنّون،لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.

و أنتم فی النار خالدون،تعذّبون فيها و تهانون،و من نيرانها إلی زمهريرها تنقلون،و فی حميمها تغمسون،و من زقّومها تطعمون،و بمقامعها تقمعون، و بضروب عذابها تعاقبون،لا أحياء أنتم فيها،و لا تموتون أبد الآبدين،إلاّ من لحقته منكم رحمه ربّ العالمين،فخرج منها بشفاعه محمّد أفضل النبيّين بعد [مسّ]العذاب الأليم و النكال الشديد.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:يا عباد اللّه!فكم من سعيد بشهر شعبان فی ذلك، و كم من شقیّ هناك،أ لا أنبّئكم بمثل محمّد و آله؟

قالوا:بلی،يا رسول اللّه!

قال:محمّد فی عباد اللّه كشهر رمضان فی الشهور،و آل محمّد فی عباد اللّه كشهر شعبان فی الشهور.

و علیّ بن أبی طالب عليه السّلام فی آل محمّد كأفضل أيّام شعبان و لياليه،و هو ليله النصف و يومه،و سائر المؤمنين فی آل محمّد كشهر رجب فی شهر شعبان هم درجات عند اللّه و طبقات،فأجدّهم فی طاعه اللّه أقربهم شبها بآل محمّد.أ لا أنبّئكم برجل قد جعله اللّه من آل محمّد كأوائل أيّام[رجب من أوائل أيّام] شعبان؟قالوا:بلی،يا رسول اللّه!

قال:هو الذی يهتزّ عرش الرحمن بموته،و تستبشر الملائكه فی السماوات

بقدومه،و تخدمه فی عرصات (۱)القیامه،و فی الجنان من الملائکه ألف ضعف عدد أهل الدنیا من أوّل الدهر إلی آخره،و لا یمیته اللّه فی هذه الدنیا حتّی یشفیه من أعدائه،و یشفی صاحبا له و أخا فی اللّه مساعدا له علی تعظیم آل محمّد،قالوا:

و من ذلک یا رسول اللّه!؟

قال:ها هو مقبل علیکم غضبانا،فاسألوه عن غضبه،فإنّ غضبه لآل محمّد خصوصا لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام.

فطمح القوم بأعناقهم،و شخصوا بأبصارهم و نظروا،فإذا أوّل طالع علیهم سعد بن معاذ و هو غضبان،فأقبل.

فلمّا رآه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال له:یا سعد!أما إنّ غضب اللّه لم اغضبت له أشدّ،فما الذی أغضبک؟

حدّثنا بما قلته فی غضبک حتّی أحدّثک بما قالته الملائکه لمن قلت له،و ما قالته الملائکه للّه عزّ و جلّ و أجابها اللّه عزّ و جلّ به.

فقال سعد:بأبی أنت و أمّی یا رسول اللّه!بینا أنا جالس علی بابی و بحضرتی نفر من أصحابی الأنصار،إذ تمادی رجلان من الأنصار فرأیت فی أحدهما النفاق فکرهت أن أدخل بینهما مخافه أن یزداد شرّهما،و أردت أن یتکافّا فلم یتکافّا،و تمادیا فی شرّهما حتّی تواثبا إلی أن جرّد کلّ واحد منهما السیف علی صاحبه،فأخذ هذا سیفه و ترسه،و هذا سیفه و ترسه،و تجاولا و تضاربا، فجعل کلّ واحد منهما یتّقی سیف صاحبه بدرقته (۲)،و کرهت أن أدخل بینهما مخافه أن تمتدّ إلیّ ید خاطئه.

۱- ۱) العرصه:کلّ بقعه بین الدور واسعه لیس فیها بناء...و قیل:هی کلّ موضع واسع لا بناء فیه.لسان العرب:۵۲/۷ و ۵۳،(عرص).

۲- ۲) الدرقه:الترس من جلد لیس فیه خشب و لا عقب.المعجم الوسیط:۲۸۱،(درق).

و قلت فی نفسی:اللّهمّ!انصر أحبّهما لنبیّک و آله،فما زالا یتجاولان، و لا یتمکّن واحد منهما من الآخر،إلی أن طلع علینا أخوک علیّ بن أبی طالب علیه السّلام،فصحت بهما هذا علیّ بن أبی طالب علیه السّلام لم توقّراه؟!فوقّراه، و تکافّا،فهذا أخو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أفضل آل محمّد،فأمّا أحدهما فإنّه لمّا سمع مقالتی رمی بسیفه و درقته من یده،و أمّا الآخر فلم یحفل بذلک،فتمکّن لاستسلام صاحبه منه،فقطّعه بسیفه قطعا أصابه بتیّف و عشرین ضربه،فغضبت علیه،و وجدت من ذلک وجدا شدیدا،و قلت له:یا عبد اللّه!بئس العبد أنت،لم توقّر أخا رسول اللّه،و أثخنت بالجراح من وقّره،و قد کان ذلک قرنا کفیّا بدفاعک عن نفسه،و ما تمکّنت منه إلاّ بتوقیره أخا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فما الذی صنع علیّ بن أبی طالب علیه السّلام لمّا کفّ صاحبک،و تعدّی علیه الآخر؟

قال:جعل ینظر إلیه و هو یضربه بسیفه،لا یقول شیئا و لا یمنعه،ثمّ جاز و ترکهما،و إنّ ذلک المضروب لعلّه بآخر رمق.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا سعد!لعلّک تقدّر أنّ ذلک الباغی المتعدّی ظافر، إنّه ما ظفر یغنم من ظفر بظلم؟!

إنّ المظلوم یأخذ من دین الظالم أکثر ممّا یأخذ الظالم من دنیاه،إنّه لا یحصد من المرّ حلو،و لا من الحلو مرّ.

و أمّا غضبک لذلک المظلوم علی ذلک الظالم،فغضب اللّه له أشدّ من ذلک و غضب الملائکه[علی ذلک الظالم لذلک المظلوم].

و أمّا کفّ علیّ بن أبی طالب علیه السّلام عن نصره ذلک المظلوم،فإنّ ذلک لما أراد اللّه من إظهار آیات محمّد فی ذلک،لا أحدّثک یا سعد بما قال اللّه و قالته الملائکه لذلک الظالم و لذلک المظلوم و لک،حتّی تأتینی بالرجل المثخن،فتری فیه

آیات اللّه المصدّقه لمحمّد.

فقال سعد:یا رسول اللّه!و کیف آتی به و عنقه متعلّقه بجلده رقیقه،و یده و رجله کذلک،و إن حرّکته تمیّزت أعضاؤه و تفاصلت.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا سعد!إنّ الذی ینشیء السحاب،و لا شیء منه حتّی یتکاثف (۱)و یطبق أکناف السماء و آفاتها ثمّ یلاشیه من بعد حتّی یضمحلّ، فلا تری منه شیئا لقادر-إن تمیّزت تلک الأعضاء-أن یؤلّفها من بعد،کما ألّفها إذ لم تکن شیئا.

قال سعد:صدقت یا رسول اللّه!و ذهب،فجاء بالرجل،و وضعه بین یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و هو بآخر رمق.

فلمّا وضعه انفصل رأسه عن کتفه،و یده عن زنده،و فخذه عن أصله.

فوضع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الرأس فی موضعه،و الید و الرجل فی موضعهما، ثمّ تفل علی الرجل،و مسح یده علی مواضع جراحاته،و قال:

«اللّهمّ أنت المحیی للأموات،و المیت للأحیاء،و القادر علی ما تشاء،و عبدک هذا مثخن (۲)بهذه الجراحات لتوقیره لأخی رسول اللّه علیّ بن أبی طالب علیه السّلام،اللّهمّ فأنزل علیه شفاء من شفائک،و دواء من دوائک،و عافیه من عافیتک».

قال:فو الذی بعثه بالحقّ نبیّا!إنّه لمّا قال ذلک،التأمت الأعضاء،و التصقت و تراجعت الدماء إلی عروقها،و قام قائما سویّا سالما صحیحا،لا بلیّه به و لا یظهر علی بدنه أثر جراحه،کأنّه ما أصیب بشیء البتّه.

۱- ۱) فی الحدیث:إذا کان الدرع کثیفا،أی إذا کان ستیرا.مجمع البحرین:۱۱۰/۵،(کثف).

۲- ۲) أثخنته الجراحه،أی أثقلته.مجمع البحرین:۲۲۲/۶(ثخن).

ثمّ أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على سعد و أصحابه فقال:الآن بعد ظهور آيات اللّه لتصديق محمّد أحدّثكم بما قالت الملائكه لك،و لصاحبك هذا،و لذلك الظالم،إنّك لمّا قلت لهذا العبد:أحسنت فى كفّك عن القتال،توقيرا لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام أخى محمّد رسول اللّه،كما قلت لصاحبه:أسأت فى تعدّيك على من كفّ عنك،توقيرا لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام و قد كان لك قرنا كفيّا كفوا.

قالت الملائكه كلّها له:بئس ما صنعت يا[عدوّ اللّه]،و بئس العبد أنت فى تعدّيك على من كفّ عن دفعك عن نفسه،توقيرا لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام أخى محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[و قال اللّه عزّ و جلّ:بئس العبد أنت يا عبدى فى تعدّيك على من كفّ عنك، توقيرا لأخى محمّد].

ثمّ لعنه اللّه من فوق العرش،و صلّى عليك يا سعد فى حثّك على توقير علىّ بن أبى طالب عليه السّلام،و على صاحبك فى قبوله منك.

ثمّ قالت الملائكه:يا ربّنا!لو أذنت[لنا]لانتقمنا من هذا المتعدّى؟

فقال اللّه عزّ و جلّ:يا عبادى!سوف أمكّن سعد بن معاذ من الانتقام منهم، و أشفى غيظه حتّى ينال فيهم بغيته،و أمكّن هذا المظلوم من ذلك الظالم و ذويه بما هو أحبّ إليهما من إهلاككم لهذا المتعدّى،إنّى أعلم ما لا تعلمون.

فقالت الملائكه:يا ربّنا!أ فتأذن لنا أن ننزل إلى هذا المثخن بالجراحات من شراب الجنّه و ريحانها،لينزل به عليه الشفاء؟

فقال اللّه عزّ و جلّ:سوف أجعل له أفضل من ذلك ريق محمّد-ينفث منه عليه-و مسح يده عليه،فيأتيه الشفاء و العافيه.

يا عبادى!إنّى أنا المالك للشفاء،و الإحياء،و الإماته،و الإغناء،و الإفقار، و الإسقام،و الصحّه،و الرفع،و الخفض،و الإهانه،و الإعزاز،دونكم و دون سائر

خلقی،قالت الملائکه:کذلک أنت یا ربّنا!

فقال سعد:یا رسول اللّه!قد أصیب أکحلی (۱)هذا،و ربّما ینفجر منه الدم، و أخاف الموت و الضعف قبل أن أشفی من بنی قریظه.

[فمسح علیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یده،فبرأ إلی أن شفا اللّه صدره من بنی قریظه]،فقتلوا عن آخرهم،و غنمت أموالهم و سبیت ذراریهم،ثمّ انفجر کلمه و مات،و صار إلی رضوان اللّه عزّ و جلّ.

فلمّا رقأ دمه[من جراحاته]قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا سعد!سوف یشفی اللّه[بک]غیظ المؤمنین،و یزداد لک غیظ المنافقین،فلم یلبث[إلاّ]یسیرا حتّی کان حکّم سعد فی بنی قریظه لمّا نزلوا[بحکمه]،و هم تسع مائه و خمسون رجلا جلدا،شبابا ضرّابین بالسیف،فقال:أرضیتم بحکمی؟

قالوا:بلی،و هم یتوهّمون أنّه یستبقیهم لما کان بینه و بینهم من الرحم و الرضاع و الصهر،قال:فضعوا أسلحتکم،فوضعوها،قال:اعتزلوا،فاعتزلوا، قال:سلّموا حصنکم،فسلّموه.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:احکم فیهم یا سعد!

فقال:قد حکمت فیهم بأن یقتل رجالهم،و تسبی نساؤهم و ذراریهم،و تغنم أموالهم،فلمّا سلّ المسلمون سیوفهم،لیضعوا علیهم،قال سعد:لا أرید هکذا یا رسول اللّه!

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:کیف ترید اقترح و لا تقترح العذاب،فإنّ اللّه کتب الإحسان فی کلّ شیء حتّی فی القتل.

قال:یا رسول اللّه لا أقترح العذاب إلاّ علی واحد،و هو الذی تعدّی علی

۱- ۱) الأکحل:عرق فی الذراع یفصد،المصباح المنیر:۵۲۷،(کحل).

صاحبنا هذا لمّا كفّ عنه توقيرا لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام،و ردّه نفاقه إلى إخوانه من اليهود،فهو منهم يؤتى واحد واحد منهم نضربه بسيف مرهف إلّا ذاك،فإنّه يعذّب به.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا سعد!ألا،من اقترح على عدوّه عذابا باطلا فقد اقترحت أنت عذابا حقّا.

فقال سعد للفتى:قم بسيفك هذا إلى صاحبك المتعدّى عليك،فاقتصّ منه.

قال:تقدّم إليه،فما زال يضربه بسيفه حتّى ضربه بتيّف و عشرين ضربه، كما كان ضربه[هو]فقال:هذا عدد ما ضربنى به فقد كفانى،ثمّ ضرب عنقه،ثمّ جعل الفتى يضرب أعناق قوم يبعدون عنه،و يترك قوما يقرّبون فى المسافه منه ثمّ كفّ و قال:دونكم.

فقال سعد:فأعطنى السيف،فأعطاه فلم يميّز أحدا،و قتل كلّ من كان أقرب إليه حتّى قتل عددا منهم،ثمّ ملّ و رمى بالسيف،و قال:دونكم.

فما زال القوم يقتلونهم،حتّى قتلوا عن آخرهم.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للفتى:ما بالك قتلت من بعد فى المسافه عنك، و تركت من قرب؟!

فقال:يا رسول اللّه!كنت أتنكّب عن القرابات و آخذ فى الأجنبى.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و قد كان فيهم من كان ليس لك بقرابه و تركته؟

قال:يا رسول اللّه!كان لهم علىّ أياد فى الجاهليّه،فكرهت أن أتولّى قتلهم، و لهم علىّ تلك الأيادى.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أما إنّك لو شفعت إلينا فيهم لشفّعناك.

فقال:يا رسول اللّه!ما كنت لأدرأ عذاب اللّه عن أعدائه،و إن كنت أكره أن أتولّاه بنفسى.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لسعد:و أنت فما بالك لم تميّز أحدا؟

قال:يا رسول اللّه!عاديتهم فى اللّه و أبغضتهم فى اللّه،فلا أريد مراقبه غيرك و غير محبّيك.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا سعد!أنت من الذين لا تأخذهم فى اللّه لومه لائم، فلمّا فرغ من آخرهم انفجر كلمه و مات.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:هذا وليّ من أولياء اللّه حقّا،اهتزّ عرش الرحمن لموته،و لمنزله فى الجنّه أفضل من الدنيا و ما فيها إلى سائر ما يكرم به فيها،حباه اللّه ما حباه (۱).

(۹۰۳)۴۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قال الحسن بن علىّ عليهما السّلام:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ الأنبياء أنّ ما فضّلهم اللّه تعالى على خلقه أجمعين لشدّه مداراتهم لأعداء دين اللّه و حسن تقيّتهم لأجل إخوانهم فى اللّه (۲).

۴۴-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:إنّ سلمان الفارسىّ (رضى اللّه عنه)مرّ بقوم من اليهود...

فقالوا له:يا سلمان!ويحك أ و ليس محمّد قد رخّص لك أن تقول كلمه الكفر...

---

۱ - ۱) التفسير:۶۶۱،س ۱۷،ضمن ح ۳۷۴.عنه البحار:۱۹۰/۷،ح ۵۲،قطعه منه، و ۵۲/۳۷،س ۱۰،ضمن ح ۲۷،بتفاوت يسير،و ۱۲۶/۸۸،ح ۲۳،و ۳۷۳/۹۳،ح ۶۱، و ۶۵/۹۴،ح ۲،قطع منه،و مستدرك الوسائل:۱۴۸/۶،ح ۶۶۶۴،و ۴۳۲/۷،ح ۸۵۹۷، و ۵۴۵،ح ۸۸۵۰،و ۳۴۵/۹،ح ۱۱۰۴۶،قطع منه. قطعه منه فى(ما رواه عليه السّلام عن سعد بن معاذ).

۲- ۲) التفسير:۳۵۵،ح ۲۴۴.عنه البحار:۴۰۱/۷۲،س ۱۵،ضمن ح ۴۲،و مستدرك الوسائل:۲۶۲/۱۲،ح ۱۴۰۶۳.

ثمّ قاموا إليه بسياطهم و ضربوه ضربا كثيرا...فانفرج له حائط البيت الذى هو فيه مع القوم و شاهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو يقول:يا سلمان!ادع عليهم بالهلاك، فليس فيهم أحد يرشد كما دعا نوح عليه السّلام على قومه لمّا عرف أنّه لن يؤمن من قومه إلاّ من قد آمن.

فقال سلمان:كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟

فقالوا:تدعو اللّه[ب]أن يقلب سوط كلّ واحد منّا أفعى تعطف رأسها ثمّ تمشّش عظام سائر بدنه؟

فدعا اللّه بذلك،فما من سياطهم سوط إلاّ قلبه اللّه تعالى عليهم أفعى لها رأسان تتناول برأس[منها]رأسه و برأس آخر يمينه التى كان فيها سوطه،ثمّ رضّضتهم و مشّشتهم و بلعتهم و التقمتهم.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو فى مجلسه:معاشر المؤمنين!إنّ اللّه تعالى قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مرده اليهود و المنافقين، قلبت سياطهم أفاعى رضّضتهم و مشّشتهم و هشّمت عظامهم،و التقمتهم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعى المبعوثه لنصره سلمان.

فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه إلى تلك الدار،و قد اجتمع إليها جيرانها من اليهود و المنافقين لمّا سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعى لهم و إذا هم خائفون منها،نافرون من قربها.

فلمّا جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خرجت كلّها[من]البيت إلى شارع المدينه، و كان شارعا ضيّقا فوسّعه اللّه تعالى و جعله عشره أضعافه.

ثمّ نادت الأفاعى:السلام عليك يا محمّد،يا سيّد الأوّلين و الآخرين!السلام عليك يا علىّ،يا سيّد الوصيّين!السلام على ذرّيّتك الطيّبين الطاهرين!الذين جعلوا على الخلق قوّامين،ها نحن سياط هؤلاء المنافقين[الذين]قلبنا اللّه تعالى

أفاعی بدعاء هذا المؤمن سلمان.

[ف]قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:الحمد للّه الذی جعل[من أمّتی]من یضاهی بدعائه-عند کفّه و عند انبساطه-نوحا نبیّه.

ثمّ نادت الأفاعی:یا رسول اللّه!قد اشتدّ غضبنا علی هؤلاء الکافرین، و أحکامک و أحکام وصیّک علینا جائزه فی ممالک ربّ العالمین،و نحن نسألک أن تسأل اللّه تعالی أن یجعلنا من أفاعی جهنّم التی نکون فیها لهؤلاء معذّبین کما کنّا لهم فی هذه الدنیا ملتقمین.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:قد أجبتکم إلی ذلک،فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنّم بعد أن تقذفوا ما فی أجوافکم من أجزاء أجسام هؤلاء الکافرین لیکون أتمّ لخزیهم و أبقی للعار علیهم إذا کانوا بین أظهرهم مدفونین،یعتبر بهم المؤمنون المارّون بقبورهم،یقولون:هؤلاء الملعونون المخزیّون بدعاء ولیّ محمّد سلمان الخیر من المؤمنین،فقذفت الأفاعی ما فی بطونها من أجزاء أبدانهم،فجاء أهلوهم فدفنوهم،و أسلم کثیر من الکافرین،و أخلص کثیر من المنافقین، و غلب الشقاء علی کثیر من الکافرین و المنافقین،فقالوا:هذا سحر مبین.

ثمّ أقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی سلمان فقال:یا أبا عبد اللّه!أنت من خواصّ إخواننا المؤمنین،و من أحباب قلوب ملائکه اللّه المقرّبین،إنّک فی ملکوت السماوات و الحجب و الکرسیّ و العرش و ما دون ذلک إلی الثری أشهر فی فضلک عندهم من الشمس،الطالعه فی یوم لا غیم فیه و لا قتر و لا غبار فی الجوّ،أنت من أفاضل الممدوحین بقوله اَلَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ (۱).

۱- ۱) التفسیر:۶۸،ح ۳۵. یأتی الحدیث بتمامه فی ج ۵،رقم ۱۱۳۲.

۴۵-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال أبو یعقوب:قلت للإمام علیه السّلام:فهل کان لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و لأمیر المؤمنین علیه السّلام آیات تضاهی آیات موسی علیه السّلام؟

فقال الإمام علیه السّلام:...إنّ قوما من الیهود أتوا محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فسألوه و جادلوه فما أتوه بشیء إلّا أتاهم فی جوابه بما بهرهم.

فقالوا له:یا محمّد!إن کنت نبیّا فأتنا بمثل عصا موسی؟

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّ الذی أتیتکم به أعظم من عصا موسی،لأنّه باق بعدی إلی یوم القیامه معرّض لجمیع الأعداء و المخالفین لا یقدر أحد منهم أبدا علی معارضه سوره منه،و إنّ عصا موسی زالت و لم تبق بعده فتمتحن کما یبقی القرآن فیمتحن.

ثمّ إنّی سآتیکم بما هو أعظم من عصا موسی علیه السّلام و أعجب.فقالوا:فأتنا؟

فقال:إنّ موسی کانت عصاه بیده یلقّیها فکانت القبط یقول کافرهم:هذا موسی یحتال فی العصا بحیله.

و إنّ اللّه سوف یقلّب خشبا لمحمّد ثعابین بحیث لا تمسّها ید محمّد و لا یحضرها إذا رجعتم إلی بیوتکم،و اجتمعتم اللیله فی مجمعکم فی ذلک البیت،قلّب اللّه تعالی جذوع سقوفکم کلّها أفاعی و هی أکثر من مائه جذع،فتتصدّع مرارات أربعه منکم فیموتون،و یغشی علی الباقین منکم إلی غداه غد،فیأتیکم یهود فتخبرونهم بما رأیتم فلا یصدّقونکم فتعود بین أیدیهم و تملأ أعینهم ثعابین کما کانت فی بارحتکم فیموت منهم جماعه،و یخبل جماعه،و یغشی علی أکثرهم.

قال الإمام علیه السّلام:فو الذی بعثه بالحقّ نبیّا،لقد ضحک القوم[کلّهم]بین یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لا یحتشمونه،و لا یهابونه،یقول بعضهم لبعض:انظروا ما ادّعی،و کیف قد عدا طوره.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إن كنتم الآن تضحكون،فسوف تبكون و تتحيّرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون،ألا فمن هاله ذلك منكم و خشى على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل:

«اللّهمّ بجاه محمّد الذى اصطفيته،و علىّ الذى ارتضيته،و أوليائهم الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته،لمّا قوّيتنى على ما أرى».

و إن كان من يموت هناك ممّن(تحييه و تريد إحياءه)فليدع[له]بهذا الدعاء ينشره اللّه عزّ و جلّ و يقوّيه...

قال عليه السّلام:و أمّا اليد فقد كان لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،مثلها و أفضل منها،و أكثر من مرّه كان صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يحبّ أن يأتيه الحسن و الحسين عليهما السّلام،و كانا يكونان عند أهليهما أو مواليهما[أو دايتهما]و كان يكون فى ظلمه الليل فيناديهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يا أبا محمّد!يا أبا عبد اللّه!هلّما إلىّ.

فيقبلان نحوه من ذلك البعد و قد بلغهما صوته،فيقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بسبّابته-هكذا-يخرجها من الباب فتضىء لهما أحسن من ضوء القمر و الشمس،فيأتيان ثمّ تعود الإصبع كما كانت،فإذا قضى وطره من لقائهما و حديثهما قال:ارجعا إلى موضعكما...

و أمّا الجراد المرسل على بنى إسرائيل فقد فعل اللّه أعظم و أعجب منه بأعداء محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فإنّه أرسل عليهم جرادا أكلهم،و لم يأكل جراد موسى رجال القبط،و لكنّه أكل زروعهم،و ذلك أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان فى بعض أسفاره إلى الشام،و قد تبعه مائتان من يهودها فى خروجه عنها و إقباله نحو مكّه يريدون قتله مخافه أن يزيل اللّه دوله اليهود على يده،فراموا قتله،و كان فى القافله فلم يجسروا عليه.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذا أراد حاجه أبعد و استتر بأشجار ملتفّه أو بخربه

بعیده،فخرج ذات یوم لحاجته فأبعد و تبعوه و أحاطوا به و سلّوا سیوفهم علیه، فأثار اللّه تعالی من تحت رجل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من ذلک الرمل جرادا فاخترشتهم، و جعلت تأکلهم،فاشتغلوا بأنفسهم عنه،فلمّا فرغ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من حاجته و هم یأکلهم الجراد،رجع صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی أهل القافله فقالوا[له:یا محمّد]ما بال الجماعه خرجوا خلفک،و لم یرجع منهم أحد؟

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:جاءوا یقتلوننی فسلّط اللّه علیهم الجراد.

فجاءوا فنظروا إلیهم،فبعضهم قد مات،و بعضهم قد کاد یموت،و الجراد یأکلهم فما زالوا ینظرون إلیهم حتّی أتی الجراد علی أعیانهم فلم تبق منهم شیئا.

و أمّا القمّل فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لما ظهر بالمدینه أمره و علا بها شأنه حدّث یوما أصحابه عن امتحان اللّه عزّ و جلّ للأنبیاء علیهم السّلام،و عن صبرهم علی الأذی فی طاعه اللّه.

فقال فی حدیثه:إنّ بین الرکن و المقام قبور سبعین نبیّا ما ماتوا إلاّ بضرّ الجوع و القمّل....

قال علیه السّلام:و أمّا الدم،فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم احتجم مرّه فدفع الدم الخارج منه إلی أبی سعید الخدریّ،و قال له:غیّبه.فذهب فشربه.

فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:ما ذا صنعت به؟قال:شربته یا رسول اللّه!

قال:أو لم أقل لک غیّبه؟فقال:قد غیّبته فی وعاء حریز.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إیّاک و أن تعود لمثل هذا!ثمّ اعلم أنّ اللّه قد حرّم علی النار لحمک و دمک لما اختلط بلحمی و دمی،فجعل أربعون من المنافقین یهزءون برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و یقولون:زعم أنّه قد أعتق الخدریّ من النار لاختلاط دمه بدمه،و ما هو إلاّ کذّاب مفتر!أمّا نحن فنستقذر دمه.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أمّا إنّ اللّه یعذّبهم بالدم،و یمیتهم به و إن کان لم یمت

القبط،فلم يلبثوا إلّا يسيرا حتّى لحقهم الرعاف الدائم و سيلان دماء من أضراسهم،فكان طعامهم و شرابهم يختلط بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك أربعين صباحا معذّبين،ثمّ هلكوا.

و أمّا السنين و نقص من الثمرات،فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم دعا على مضر فقال:

«اللّهمّ!اشدد وطأتك على مضر،و اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف»، فابتلاهم اللّه بالقحط و الجوع،فكان الطعام يجلب إليهم من كلّ ناحيه،فإذا اشتروه و قبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتّى يتسوّس و ينتن و يفسد فيذهب أموالهم،و لا يجعل لهم فى الطعام نفع حتّى أضرّ بهم الأزم و الجوع الشديد العظيم، حتّى أكلوا الكلاب الميته،و أحرقوا عظام الموتى فأكلوها،و حتّى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم،و حتّى ربّما أكلت المرأه طفلها إلى أن مشى جماعه من رؤساء قريش إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقالوا:يا محمّد!هبك عاديت الرجال فما بال النساء و الصبيان و البهائم؟!

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أنتم بهذا معاقبون و أطفالكم و حيواناتكم[بهذا] غير معاقبه،بل هى معوّضه بجميع المنافع حين يشاء ربّنا فى الدنيا و الآخره، و سوف يعوّضها اللّه تعالى عمّا أصابهم،ثمّ عفا عن مضر،و قال:«اللّهمّ!افرج عنهم»فعاد إليهم الخصب و الدعه و الرفاهيه.

فذلك قوله عزّ و جلّ فيهم يعدّد(عليهم نعمه): فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ.

اَلَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ .

و قال الإمام عليه السّلام:و أمّا الطمس لأموال قوم فرعون،فقد كان مثله آيه لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و علىّ عليه السّلام،و ذلك أنّ شيخا كبيرا جاء بابنه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الشيخ يبكى،و يقول:يا رسول اللّه!ابنى هذا غذوته صغيرا،و صنته طفلا عزيزا،و أعنته بمالى كثيرا حتّى[إذا]اشتدّ أزره،و قوى ظهره،و كثر ماله،

و فنيت قوّتى،و ذهب مالى عليه،و صرت من الضعف إلى ما ترى قعد بى، فلا يواسينى بالقوت الممسك لرمقى.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للشابّ:ما ذا تقول؟

قال:يا رسول اللّه!لا فضل معى عن قوتى و قوت عيالى.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للوالد:ما ذا تقول؟

قال:يا رسول اللّه!إنّ له أنابير حنطه و شعير و تمر و زبيب و[بدر]الدراهم و الدنانير،و هو غنىّ.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للابن:ما تقول؟

قال الابن:يا رسول اللّه!ما لى شىء ممّا قال.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:اتّق اللّه يا فتى!و أحسن إلى والدك المحسن إليك، يحسن اللّه إليك،قال:لا شىء لى.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فنحن نعطيه عنك فى هذا الشهر فأعطه أنت فيما بعده.

و قال لأسامه:أعط الشيخ مائه درهم نفقه شهر لنفسه و عياله،ففعل.

فلمّا كان رأس الشهر جاء الشيخ و الغلام،فقال الغلام:لا شىء لى.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لك مال كثير،و لكنّك تمسى اليوم،و أنت فقير وقير أفقر من أبيك هذا،لا شىء لك،فانصرف الشابّ،فإذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه يقولون:حوّل هذه الأنابير عنّا،فجاء إلى أنابيره فإذا الحنطه و الشعير و التمر و الزبيب قد نتن جميعه و فسد و هلك،و أخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم،فاكترى أجراء بأموال كثيره فحوّلوها،و أخرجوها بعيدا عن المدينه.

ثمّ ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه التى فيها دراهمه و دنانيره،فإذا هى[قد]طمست و مسخت حجاره،و أخذه الحمّالون بالأجره،فباع ما كان له من كسوه و فرش و دار،و أعطاها فى الكراء،و خرج من ذلك كلّه صفرا،ثمّ بقى

فقيرا وقيرا لا يهتدى إلى قوت يومه،فسقم لذلك جسده و ضنى.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا أيّها العاقّون للآباء و الأمّهات!اعتبروا و اعلموا! أنّه كما طمس فى الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ما كان أعدّ له فى الجنّه من الدرجات معدّا له فى النار من الدركات.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ اللّه تعالى ذمّ اليهود بعباده العجل من دون اللّه بعد رؤيتهم لتلك الآيات،فإيّاكم و أن تضاهوهم فى ذلك.

و قالوا:و كيف نضاهيهم يا رسول اللّه!؟

قال:بأن تطيعوا مخلوقا فى معصيه اللّه،و تتوكّلوا عليه من دون اللّه،فتكونوا قد ضاهيتموهم (۱).

۴۶-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام [العسكرىّ]عليه السّلام:...إنّ المؤمن الموالى لمحمّد و آله الطيّبين المتّخذ لعلىّ بعد محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إمامه...إذا حضره من أمر اللّه تعالى ما لا يردّ،و نزل به من قضائه ما لا يصدّ،و حضره ملك الموت و أعوانه وجد عند رأسه محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رسول اللّه[سيّد النبيّين]من جانب....

فيقول المؤمن:بأبى أنت و أمّى يا رسول ربّ العزه!...هذا ملك الموت قد حضرنى و لا أشكّ فى جلالتى فى صدره لمكانك،و مكان أخيك منّى.

فيقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:كذلك هو،ثمّ يقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على ملك الموت،فيقول:يا ملك الموت!استوص بوصيّه اللّه فى الإحسان إلى مولانا و خادمنا و محبّنا و موثرنا،فيقول[له]ملك الموت:يا رسول اللّه!مره أن ينظر

۱- ۱) التفسير:۴۱۰ ح ۲۸۰-۲۸۸. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۲،رقم ۴۷۲.

إلى ما قد أعدّ[اللّه]له فى الجنان.

فيقول له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:انظر إلى العلوّ،فينظر إلى ما لا تحيط به الألباب و لا يأتى عليه العدد و الحساب.

فيقول ملك الموت:كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه،و هذا محمّد و عترته زوّاره، يا رسول اللّه!لو لا أنّ اللّه جعل الموت عاقبه لا يصل إلى تلك الجنان إلاّ من قطعها لما تناولت روحه،و لكن لخادمك و محبّك هذا أسوه بك و بسائر أنبياء اللّه و رسله و أوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم اللّه تعالى،ثمّ يقول محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا ملك الموت!هاك أخانا قد سلّمناه إليك فاستوص به خيرا....

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و إن كان لأوليائنا معاديا و لأعدائنا مواليا و لأضدادنا بألقابنا ملقّبا... (۱).

۴۷-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:...فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ اللّه عزّ و جلّ يمهلهم[أى المنكرين لنبوّه محمّد و إمامه علىّ عليهما السّلام]لعلمه بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيّات طيّبات مؤمنات.

و لو تزيّلوا لعذّب[اللّه]هؤلاء عذابا أليما،إنّما يعجّل من يخاف الفوت (۲).

۴۸-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:

خاطب اللّه بها قوما من اليهود لبسوا الحقّ بالباطل بأن زعموا أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نبىّ،و أنّ عليّا وصىّ،و لكنّهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائه سنه.

۱- ۱) التفسير:۲۱۰،ح ۹۷ و ۹۸. يأتى الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۴۷.

۲- ۲) التفسير:۲۲۸،ح ۱۰۸. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۵۵.

فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أ ترضون التوراه بينى و بينكم حكما؟

قالوا:بلى!... (۱).

۴۹-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:[قال الإمام عليه السّلام:]...

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبه،لا يتيقّن الوصول إلى رضوان اللّه حتّى يكون وقت نزع روحه،و ظهور ملك الموت له... (۲).

۵۰-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:...

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:عباد اللّه!عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت،و[أن] لا تفرّقوا بيننا،و انظروا كيف وسّع اللّه عليكم حيث أوضح لكم الحجّه ليسهّل عليكم معرفه الحقّ،ثمّ وسّع لكم فى التقيّه لتسلموا من شرور الخلق،ثمّ إن بدّلتم و غيّرتم عرض عليكم التوبه و قبلها منكم،فكونوا لنعماء اللّه شاكرين (۳).

۵۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:...قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:من[أ]قام على موالاتنا أهل البيت،سقاه اللّه تعالى من محبّته كأسا لا يبغون به بدلا،و لا يريدون سواه كافيا و لا كاليا و لا ناصرا.

و من وطّن نفسه على احتمال المكاره فى موالاتنا جعله اللّه يوم القيامه فى عرصاتها بحيث يقصر كلّ من تضمّنته تلك العرصات أبصارهم عمّا يشاهدون من درجاتهم.

۱- ۱) التفسير:۲۳۰،ح ۱۰۹. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۵۶.

۲- ۲) التفسير:۲۳۸،ح ۱۱۶. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۵۹.

۳- ۳) التفسير:۲۵۷،ح ۱۲۶. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۶۸.

و إنّ كلّ واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كإحاطته فى الدنيا(لما يلقاه)بين يديه ثمّ يقال له:وطّنت نفسك على احتمال المكاره فى موالاه محمّد و آله الطيّبين، فقد جعل اللّه إليك،و مكّنك من تخليص كلّ من تحبّ تخليصه من أهل الشدائد فى هذه العرصات،فيمدّ بصره فيحيط بهم،ثمّ ينتقد من أحسن إليه،أو برّه فى الدنيا بقول،أو فعل،أو ردّ غيبه،أو حسن محضر،أو إرفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور.

ثمّ يقال له:اجعل هؤلاء فى الجنّه حيث شئت،فينزلهم جنان ربّنا.

ثمّ يقال له:و قد جعلنا لك و مكّناك من إلقاء من تريد فى نار جهنّم،فيراهم فيحيط بهم،و ينتقدهم من بينهم كما ينتقد الديا نار من القراضه،ثمّ يقال له:

صيّرهم من النيران إلى حيث شئت،فيصيّرهم حيث يشاء من مضائق النار...

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل،و لا تسخطوا نعم اللّه،و لا تقترحوا على اللّه تعالى،و إذا ابتلى أحدكم فى رزقه،أو معيشته بما لا يحبّ فلا يحدس شيئا يسأله،لعلّ فى ذلك حتفه و هلاكه،و لكن ليقل:

«اللّهمّ بجاه محمّد و آله الطيّبين إن كان ما كرهته من أمرى هذا خيرا لى و أفضل فى دينى،فصبّرنى عليه،و قوّنى على احتماله،و نشّطنى للنهوض بثقل أعبائه،و إن كان خلاف ذلك خيرا[لى]،فجد علىّ به، و رضّنى بقضائك على كلّ حال،فلك الحمد»،فإنّك إذا قلت ذلك قدّر اللّه [لك]،و يسّر لك ما هو خير.

ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عباد اللّه!فاحذروا الانهماك فى المعاصى،و التهاون بها، فإنّ المعاصى يستولى بها الخذلان على صاحبها حتّى يوقعه فيما هو أعظم منها فلا يزال يعصى و يتهاون و يخذل و يوقع فيما هو أعظم ممّا جنى حتّى يوقعه فى ردّ ولايه وصىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و دفع نبوّه نبىّ اللّه،و لا يزال أيضا بذلك حتّى

یوقعه فی دفع توحید اللّه،و الإلحاد فی دین اللّه (۱).

۵۲-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:...

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:احمدوا اللّه معاشر شیعتنا!علی توفیقه إیّاکم،فإنّکم تعفّرون فی سجودکم،لا کما عفّره کفره بنی إسرائیل،و لکن کما عفّره خیارهم (۲).

۵۳-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:قال اللّه عزّ و جلّ لیهود المدینه:و اذکروا وَ إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَهً ....

قال علیه السّلام:فلمّا استقرّ الأمر علیهم،طلبوا هذه البقره،فلم یجدوها إلّا عند شابّ من بنی إسرائیل أراه اللّه عزّ و جلّ فی منامه محمّدا و علیّا و طیّبی ذرّیّتهما، فقالا علیهما السّلام له:إنّک کنت لنا[ولیّا]محبّا و مفضّلا،و نحن نرید أن نسوق إلیک بعض جزائک فی الدنیا،فإذا راموا شراء بقرتک،فلا تبعها إلّا بأمر أمّک،فإنّ اللّه عزّ و جلّ یلقّنها ما یغنیک به و عقبک،ففرح الغلام... (۳).

۵۴-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:...

و الیهود جمعوا الأمرین و اقترفوا الخطیئتین،فغلظ علی الیهود ما وبّخهم به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فقال جماعه من رؤسائهم و ذوی الألسن و البیان منهم:یا محمّد!إنّک تهجونا و تدّعی علی قلوبنا ما اللّه یعلم منها خلافه،إنّ فیها خیرا

۱- ۱) التفسیر:۲۶۱،ح ۱۲۹. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۷۱.

۲- ۲) التفسیر:۲۶۶،ح ۱۳۴. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۷۲.

۳- ۳) التفسیر:۲۷۳،ح ۱۴۰. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۷۵.

كثيرا نصوم و نتصدّق و نواسى الفقراء.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّما الخير ما أريد به وجه اللّه تعالى،و عمل على ما أمر اللّه تعالى[به].

فأمّا ما أريد به الرياء و السمعه،أو معانده رسول اللّه،و إظهار الغنى له، و التمالك،و التشرّف عليه فليس بخير،بل هو الشرّ الخالص،و وبال على صاحبه، يعذّبه اللّه به أشدّ العذاب.

فقالوا له:يا محمّد!أنت تقول هذا،و نحن نقول:بل ما ننفقه إلّا لإبطال أمرك، و دفع رئاستك،و لتفريق أصحابك عنك،و هو الجهاد الأعظم،نؤمّل به من اللّه الثواب الأجلّ الأجسم،و أقلّ أحوالنا أنّا تساوينا فى الدعاوى،فأىّ فضل لك علينا؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا إخوه اليهود!إنّ الدعاوى يتساوى فيها المحقّون و المبطلون،و لكن حجج اللّه و دلائله تفرّق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين، و تبيّن عن حقائق المحقّين.

و رسول اللّه محمّد لا يغتنم جهلكم،و لا يكلّفكم التسليم له بغير حجّه،و لكن يقيم عليكم حجّه اللّه تعالى التى لا يمكنكم دفاعها،و لا تطيقون الامتناع من موجبها،و لو ذهب محمّد يريكم آيه من عنده لشككتم و قلتم:إنّه متكلّف مصنوع محتال فيه معمول،أو متواطأ عليه.

فإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول،أو متواطأ عليه،أو متأتّى بحيله و مقدّمات.

فما الذى تقترحون،فهذا ربّ العالمين قد وعدنى أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم،و يزيد فى بصائر المؤمنين منكم.

قالوا:قد أنصفتنا،يا محمّد!فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف، و إلّا فأنت أوّل راجع من دعواك للنبوّه،و داخل فى غمار الأمّه،و مسلّم لحكم

التوراه لعجزک عمّا نقترحه علیک،و ظهور الباطل فی دعواک فیما ترومه من جهتک.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:الصدق ینبیء عنکم لا الوعید،اقترحوا ما تقترحون لیقطع معاذیرکم فیما تسألون.

فقالوا:یا محمّد!زعمت أنّه ما فی قلوبنا شیء من مواساه الفقراء،و معاونه الضعفاء،و النفقه فی إبطال الباطل،و إحقاق الحقّ،و أنّ الأحجار ألین من قلوبنا، و أطوع للّه منّا،و هذه الجبال بحضرتنا،فهلمّ بنا إلی بعضها،فاستشهده علی تصدیقک و تکذیبنا.

فإن نطق بتصدیقک فأنت المحقّ یلزمنا اتّباعک،و إن نطق بتکذیبک أو صمت فلم یردّ جوابک،فاعلم!بأنّک المبطل فی دعواک المعاند لهواک.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:نعم!هلّموا بنا إلی أیّها شئتم،أستشهده لیشهد لی علیکم،فخرجوا إلی أوعر جبل رأوه.

فقالوا:یا محمّد!هذا الجبل فاستشهده.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم للجبل:إنّی أسألک بجاه محمّد و آله الطیّبین الذین بذکر أسمائهم خفّف اللّه العرش علی کواهل ثمانیه من الملائکه بعد أن لم یقدروا علی تحریکه،و هم خلق کثیر لا یعرف عددهم غیر اللّه عزّ و جلّ.

و بحقّ محمّد و آله الطیّبین الذین بذکر أسمائهم تاب اللّه علی آدم،و غفر خطیئته،و أعاده إلی مرتبته.

و بحقّ محمّد و آله الطیّبین الذین بذکر أسمائهم،و سؤال اللّه بهم رفع إدریس فی الجنّه[مکانا]علیّا لمّا شهدت لمحمّد بما أودعک اللّه بتصدیقه علی هؤلاء الیهود فی ذکر قساوه قلوبهم،و تکذیبهم و جحدهم لقول محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فتحرّک الجبل،و تزلزل و فاض منه الماء و نادی:یا محمّد!أشهد أنّک رسول[اللّه]ربّ

العالمين،و سيّد الخلائق أجمعين.

و أشهد أنّ قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجاره،لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجاره الماء سيلا،أو تفجيرا،و أشهد أنّ هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفريه على ربّ العالمين.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و أسألك أيّها الجبل!أمرك اللّه بطاعتى فيما ألتمسه منك بجاه محمّد و آله الطيّبين،الذين بهم نجّى اللّه تعالى نوحا عليه السّلام من الكرب العظيم،و برّد اللّه النار على إبراهيم عليه السّلام و جعلها عليه سلاما،و مكّنه فى جوف النار على سرير و فراش وثير لم ير ذلك الطاغيه مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين،و أنبت حواليه من الأشجار الخضره النضره النزهه،و غمر ما حوله من أنواع المنثور بما لا يوجد إلّا فى فصول أربعه من جميع السنه.

قال الجبل:بلى،أشهد لك يا محمّد!بذلك،و أشهد أنّك لو اقترحت على ربّك أن يجعل رجال الدنيا قرده و خنازير لفعل،أو يجعلهم ملائكه لفعل،و أن يقلّب النيران جليدا و الجليد نيرانا لفعل،أو يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل،أو يصير أطراف المشارق و المغارب و الوهاد كلّها صرّه كصرّه الكيس لفعل.

و إنّه قد جعل الأرض و السماء طوعك،و الجبال،و البحار تنصرف بأمرك، و سائر ما خلق اللّه من الرياح و الصواعق و جوارح الإنسان و أعضاء الحيوان لك مطيعه،و ما أمرتها[به]من شيء ائتمرت.

فقال اليهود:يا محمّد!أ علينا تلبّس و تشبّه!قد أجلست مرده من أصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام،و نحن لا ندرى أ نسمع من الرجال،أم من الجبل؟!

لا يغترّ بمثل هذا إلّا ضعفاؤك الذين تبحبح فى عقولهم.

فإن كنت صادقا فتنحّ عن موضعك هذا إلى ذلك القرار،و أمر هذا الجبل ان ينقلع من أصله فيسير إليك إلى هناك،فإذا حضرك-و نحن نشاهده-فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه،ثمّ ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا، و تنخفض العليا تحت السفلى.

فإذا أصل الجبل قلّته و قلّته أصله لنعلم أنّه من اللّه لا يتّفق بمواطاه و لا بمعاونه مموّهين متمرّدين.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-و أشار إلى حجر فيه قدر خمسه أرطال-:يا أيّها الحجر!تدحرج،فتدحرج ثمّ قال لمخاطبه:خذه و قرّبه من أذنك،فسيعيد عليك ما سمعت،فإنّ هذا جزء من ذلك الجبل،فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق به الحجر بمثل ما نطق به الجبل أوّلا من تصديق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيما ذكره عن قلوب اليهود،و فيما أخبر به من أنّ نفقاتهم فى دفع أمر محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم باطل و وبال عليهم.

فقال[له]رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أسمعت هذا،أخلف هذا الحجر أحد يكلّمك [و يوهمك أنّه يكلّمك]؟!

قال:لا،فأتنى بما اقترحت فى الجبل؟فتباعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى فضاء واسع،ثمّ نادى الجبل:يا أيّها الجبل!بحقّ محمّد و آله الطيّبين الذين بجاههم (و مسأله عباد اللّه)بهم أرسل اللّه على قوم عاد ريحا صرصرا عاتيه تنزع الناس كأنّهم أعجاز نخل خاويه،و أمر جبرئيل أن يصيح صيحه[هائله]فى قوم صالح عليه السّلام حتّى صاروا كهشيم المحتظر لمّا انقلعت من مكانك بإذن اللّه،و جئت إلى حضرتى هذه-و وضع يده على الأرض بين يديه.

[قال:]فتزلزل الجبل،و سار كالقارح الهملاج حتّى[صار بين يديه،و]دنا من إصبعه أصله فلزق بها،و وقف و نادى:[ها]أنا سامع لك مطيع،يا رسول

(ربّ العالمين)،و إن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرنی بأمرک یا رسول اللّه!

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّ هؤلاء[المعاندین]اقترحوا علیّ أن آمرک أن تنقلع من أصلک فتصیر نصفین،ثمّ ینحطّ أعلاک و یرتفع أسفلک،فتصیر ذروتک أصلک و أصلک ذروتک.

فقال الجبل:أ فتأمرنی بذلک،یا رسول اللّه ربّ العالمین!؟

قال:بلی!فانقطع[الجبل]نصفین،و انحطّ أعلاه إلی الأرض،و ارتفع أسفله فوق أعلاه،فصار فرعه أصله،و أصله فرعه... (۱).

۵۵-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:...

و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بین أظهرهم[أی قریش]إذا رآهم،و قد ضاق لضیق فجّهم صدورهم،قال بیده هکذا بیمناه إلی الجبال،و هکذا بیسراه إلی الجبال،و قال لها:اندفعی!

فتندفع و تتأخّر حتّی یصیروا بذلک فی صحراء لا یری طرفاها.

ثمّ یقول بیده هکذا،و یقول:اطلعی!یا أیّتها المودعات لمحمّد و أنصاره ما أودعکموها اللّه من الأشجار و الثمار[و الأنهار]و أنواع الزهر و النبات.

فتطلع من الأشجار الباسقه،و الریاحین المونقه،و الخضروات النزهه ما تتمتّع به القلوب و الأبصار،و تنجلی به الهموم و الغموم و الأفکار،و یعلمون أنّه لیس لأحد من ملوک الأرض مثل صحرائهم علی ما تشتمل علیهم من عجائب أشجارها،و تهدّل أثمارها،و اطراد أنهارها،و غضاره ریاحینها، و حسن نباتها،و محمّد هو الذی لمّا جاءه رسول أبی جهل یتهدّده....

۱- ۱) التفسیر:۲۸۳،ح ۱۴۱. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۷۶.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للرسول:قد أطريت مقالتك،و استكملت رسالتك؟ قال:بلى.

قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فاسمع الجواب!إنّ أبا جهل بالمكاره و العطب يهدّدنى، و ربّ العالمين بالنصر و الظفر يعدنى،و خبر اللّه أصدق،و القبول من اللّه أحقّ، لن يضرّ محمّدا من خذله،أو يغضب عليه بعد أن ينصره اللّه عزّ و جلّ،و يتفضّل بجوده و كرمه عليه.

قل له:يا أبا جهل!إنّك راسلتنى بما ألقاه فى خلدك الشيطان،و أنا أجيبك بما ألقاه فى خاطرى الرحمن إنّ الحرب بيننا و بينك كائنه إلى تسعه و عشرين [يوما]،و إنّ اللّه سيقتلك فيها بأضعف أصحابى،و ستلقى أنت،و عتبه،و شيبه، و الوليد،و فلان و فلان- و ذكر عددا من قريش-فى قليب بدر مقتّلين،أقتل منكم سبعين،و آسر منكم سبعين،أحملهم على الفداء[العظيم]الثقيل،ثمّ نادى جماعه من بحضرته من المؤمنين و اليهود[و النصارى]و سائر الأخلاط:

أ لا تحبّون أن أريكم مصرع كلّ واحد من هؤلاء؟

[قالوا:بلى!قال]:هلّموا إلى بدر فإنّ هناك الملتقى و المحشر،و هناك البلاء الأكبر،لأضع قدمى على مواضع مصارعهم،ثمّ ستجدونها لا تزيد و لا تنقص و لا تتغيّر و لا تتقدّم و لا تتأخّر لحظه و لا قليلا و لا كثيرا،فلم يخف ذلك على أحد منهم،و لم يجبه إلّا علىّ بن أبى طالب وحده،و قال:نعم!بسم اللّه،فقال الباقون:

نحن نحتاج إلى مركوب و آلات و نفقات،فلا يمكننا الخروج إلى هناك،و هو مسيره أيّام.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لسائر اليهود:فأنتم ما ذا تقولون؟

قالوا:نحن نريد أن نستقرّ فى بيوتنا،و لا حاجه لنا فى مشاهده ما أنت فى ادّعائه محيل.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لا نصب عليكم فى المسير إلى هناك،اخطوا خطوه واحده فإنّ اللّه يطوى الأرض لكم و يوصلكم فى الخطوه الثانيه إلى هناك.

فقال المؤمنون:صدق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فلنتشرّف بهذه الآيه.

و قال الكافرون و المنافقون:سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمّد و تصير دعواه حجّه عليه،و فاضحه له فى كذبه.

قال فخطا القوم خطوه،ثمّ الثانيه فإذا هم عند بئر بدر،فعجبوا.

فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقال:اجعلوا البئر العلامه،و اذرعوا من عندها كذا ذرعا،فذرعوا فلمّا انتهوا إلى آخرها،قال:هذا مصرع أبى جهل،يجرحه فلان الأنصارىّ،و يجهز عليه عبد اللّه بن مسعود أضعف أصحابى.

ثمّ قال:اذرعوا من البئر من جانب آخر،[ثمّ جانب آخر،ثمّ جانب آخر] كذا و كذا ذراعا و ذراعا،و ذكر أعداد الأذرع مختلفه،فلمّا انتهى كلّ عدد إلى آخره قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:هذا مصرع عتبه،و ذلك مصرع شيبه،و ذاك مصرع الوليد،و سيقتل فلان و فلان-إلى أن(سمّى تمام)سبعين منهم بأسمائهم- و سيؤسر فلان و فلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و صفاتهم، و نسب المنسوبين إلى الآباء منهم،و نسب الموالى منهم إلى مواليهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أوقفتم على ما أخبرتكم به؟قالوا:بلى.

قال:(إنّ ذلك لحقّ)كائن بعد ثمانيه و عشرين يوما[من اليوم]فى اليوم التاسع و العشرين،وعدا من اللّه مفعولا،و قضاء حتما لازما.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا معشر المسلمين و اليهود!اكتبوا بما سمعتم.

فقالوا:يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم!قد سمعنا و وعينا و لا ننسى.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:الكتابه[أفضل و]أذكر لكم.

فقالوا:يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم!و أين الدواه و الكتف؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ذلك للملائكه.

ثمّ قال:يا ملائكه ربّى!اكتبوا ما سمعتم من هذه القصّه فى أكتاف،و اجعلوا فى كمّ كلّ واحد منهم كتفا من ذلك.

ثمّ قال:معاشر المسلمين!تأمّلوا أكمامكم و ما فيها و أخرجوه و اقرؤوه.

فتأمّلوها فإذا فى كمّ كلّ واحد منهم صحيفه قرأها،و إذا فيها ذكر ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى ذلك سواء لا يزيد و لا ينقص و لا يتقدّم و لا يتأخّر.

فقال:أعيدوها فى أكمامكم تكن حجّه عليكم،و شرفا للمؤمنين منكم، و حجّه على الكافرين... (۱).

۵۶-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:...

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يمشى بمكّه،و أخوه علىّ عليه السّلام يمشى معه،و عمّه أبو لهب خلفه-يرمى عقبه بالأحجار و قد أدماه-ينادى:معاشر قريش!هذا ساحر كذّاب،فافقدوه،و اهجروه،و اجتنبوه،و حرّش عليه أوباش قريش،فتبعوهما و يرمونهما(بالأحجار فما منها)حجر أصابه إلّا و أصاب عليّا عليه السّلام....

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا أبا الحسن!قد سمعت اقتراح الجاهلين،و هؤلاء عشره قتلى كم جرحت بهذه الأحجار التى رمانا بها القوم،يا علىّ!؟

قال علىّ عليه السّلام:جرحت(أربع جراحات).

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:قد جرحت أنا ستّ جراحات،فليسأل كلّ واحد منّا ربّه أن يحيى من العشره بقدر جراحاته،فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لستّه منهم، فنشروا،و دعا علىّ عليه السّلام لأربعه منهم،فنشروا.

۱- ۱) التفسير:۲۹۱،ح ۱۴۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۷۷.

ثمّ نادى المحيون:معاشر المسلمين!إنّ لمحمّد و عليّ شأنا عظيما فى الممالك التى كنّا فيها لقد رأينا لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مثالا على سرير عند البيت المعمور،و عند العرش، و لعليّ عليه السّلام مثالا عند البيت المعمور،و عند الكرسيّ،و أملاك السماوات، و الحجب،و أملاك العرش يحفّون بهما،و يعظّمونهما،و يصلّون عليهما،و يصدرون عن أوامرهما،و يقسمون بهما على اللّه عزّ و جلّ لحوائجهم إذا سألوه بهما،فامن منهم سبعه نفر و غلب الشقاء على الآخرين.

و أمّا تأييد اللّه عزّ و جلّ لعيسى عليه السّلام بروح القدس،فإنّ جبرئيل هو الذى لمّا حضر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- و هو قد اشتمل بعباءته القطوانيّه على نفسه و على عليّ و فاطمه و الحسين و الحسن عليهم السّلام،و قال:

«اللّهمّ هؤلاء أهلى،أنا حرب لمن حاربهم،و سلم لمن سالمهم،محبّ لمن أحبّهم،و مبغض لمن أبغضهم،فكن لمن حاربهم حربا،و لمن سالمهم سلما،و لمن أحبّهم محبّا،و لمن أبغضهم مبغضا».

فقال اللّه عزّ و جلّ:قد أجبتك إلى ذلك يا محمّد!فرفعت أمّ سلمه جانب العباءه لتدخل،فجذبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قال:لست هناك،و إن كنت فى خير و إلى خير،و جاء جبرئيل عليه السّلام متدبّرا و قال:يا رسول اللّه!اجعلنى منكم،قال:

أنت منّا.قال:أ فأرفع العباءه،و أدخل معكم؟

قال:بلى،فدخل فى العباءه ثمّ خرج و صعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، و قد تضاعف حسنه و بهاؤه.

و قالت الملائكه:قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا.

قال:و كيف لا أكون كذلك و قد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أهل بيته....

[و]إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا كان بمكّه قالوا:يا محمّد!إنّ ربّنا هبل الذى يشفى

مرضانا،و ينقذ هلكانا،و يعالج جرحانا.

قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا،بل اللّه تعالى يفعل بكم ما يشاء من ذلك.

قال عليه السّلام:فكبر هذا على مردتهم،فقالوا:يا محمّد!ما أخوفنا عليك من هبل أن يضربك باللقوه،و الفالج،و الجذام،و العمى،و ضروب العاهات لدعائك إلى خلافه.

قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لن يقدر على شيء ممّا ذكرتموه إلّا اللّه عزّ و جلّ.

قالوا:يا محمّد!فإن كان لك ربّ تعبده لا ربّ سواه،فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التى ذكرناها لك حتّى نسأل نحن هبل أن يبرأنا منها،لتعلم أنّ هبل هو شريك ربّك الذى إليه تؤمى و تشير،فجاءه جبرئيل عليه السّلام فقال:ادع أنت على بعضهم،و ليدع عليّ[عليه السّلام]على بعض،فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على عشرين منهم،و دعا عليّ عليه السّلام على عشره،فلم يريموا مواضعهم حتّى برصوا،و جذموا، و فلجوا،و لقوا،و عموا،و انفصلت عنهم الأيدى و الأرجل،و لم يبق فى شيء من أبدانهم عضو صحيح إلّا ألسنتهم و آذانهم.

فلمّا أصابهم ذلك صيّر بهم إلى هبل و دعوه ليشفيهم،و قالوا:دعا على هؤلاء محمّد و عليّ،ففعل بهم ما ترى فاشفهم.

فناداهم هبل:يا أعداء اللّه!و أىّ قدره لى على شيء من الأشياء،و الذى بعثه إلى الخلق أجمعين،و جعله أفضل النبيّين و المرسلين،لو دعا عليّ لتهافتت أعضائى،و تفاصلت أجزائى،و احتملتنى الرياح،و تذروا إيّاى حتّى لا يرى لشيء منّى عين و لا أثر،يفعل اللّه ذلك بى حتّى يكون أكبر جزء منّى دون عشر عشير خردله،فلمّا سمعوا ذلك من هبل ضجّوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قالوا:قد انقطع الرجاء عمّن سواك،فأغثنا،و ادع اللّه لأصحابنا،فإنّهم لا يعودون إلى أذاك.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم عشرون عليّ،و عشره على عليّ،فجاءوا بعشرين،فأقاموهم بين يديه،و بعشره أقاموهم بين يدى عليّ عليه السّلام.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للعشرين:غضّوا أعينكم،و قولوا:«اللّهمّ بجاه من بجاهه ابتليتنا،فعافنا بمحمّد و عليّ و الطيّبين من آلهما».

و كذلك قال عليّ عليه السّلام للعشره الذين بين يديه،فقالوها،فقاموا فكأنّما أنشطوا من عقال،ما بأحد منهم نكبه،و هو أصحّ ممّا كان قبل أن أصيب بما أصيب،فامن الثلاثون و بعض أهليهم،و غلب الشقاء على[أكثر]الباقين....

[و]إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-لمّا برءوا-قال لهم:آمنوا؟

فقالوا:آمنّا،فقال:أ لا أزيدكم بصيره؟

قالوا:بلى،قال:أخبركم بما تغذّى به هؤلاء و تداووا؟

فقالوا:[قل يا رسول اللّه!فقال:]تغذّى فلان بكذا،و تداوى فلان بكذا، و بقى عنده كذا حتّى ذكرهم أجمعين،ثمّ قال:يا ملائكه ربّى!أحضرونى بقايا غذائهم و دوائهم على أطباقهم و سفرهم،فأحضرت الملائكه ذلك،و أنزلت من السماء بقايا طعام أولئك،و دوائهم.

فقالوا:هذه البقايا من المأكول كذا،و المداوى به كذا.

ثمّ قال:يا أيّها الطعام!أخبرنا،كم أكل منك؟

فقال الطعام:أكل منّى كذا،و ترك منّى كذا،و هو ما ترون،و قال بعض ذلك الطعام:أكل صاحبى[هذا]منّى كذا،و بقى منّى كذا(و جاء به)الخادم فأكل منّى كذا،و أنا الباقى.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فمن أنا؟

فقال الطعام و الدواء:أنت رسول اللّه صلّى اللّه عليك و آلك.

قال فمن هذا؟-يشير إلى علىّ عليه السّلام-

فقال الطعام و الدواء:هذا أخوك سيّد الأوّلين و الآخرين و وزيرك،أفضل الوزراء،و خليفتك سيّد الخلفاء... (۱).

۵۷-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:...

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:المتصدّق على أعدائنا كالسارق فى حرم اللّه...

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:مفتاح الصلاه الطهور،و تحريمها التكبير،و تحليلها التسليم،و لا يقبل اللّه صلاه بغير طهور و لا صدقه من غلول.

و إنّ أعظم طهور الصلاه-التى لا يقبل الصلاه إلاّ به،و لا شىء من الطاعات مع فقده-موالاه محمّد و أنّه سيّد المرسلين،و موالاه علىّ و أنّه سيّد الوصيّين، و موالاه أوليائهما،و معاداه أعدائهما.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ العبد إذا توضّأ فغسل وجهه تناثرت[عنه] ذنوب وجهه،و إذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه،و إذا مسح برأسه تناثرت عنه ذنوب رأسه،و إذا مسح رجليه-أو غسلها للتقيّه-تناثرت عنه ذنوب رجليه.

و إن قال فى أوّل وضوئه:بسم اللّه الرحمن الرحيم،طهرت أعضاؤه كلّها من الذنوب،و إن قال فى آخر وضوئه أو غسله من الجنابه:«سبحانك اللّهمّ و بحمدك،أشهد أن لا إله إلاّ أنت،أستغفرك و أتوب إليك،و أشهد أنّ محمّدا عبدك و رسولك،و أشهد أنّ عليّا وليّك و خليفتك بعد نبيّك على خليقتك،و أنّ أولياءه و أوصياءه خلفاؤك»،تحاتّت عنه ذنوبه كلّها كما يتحاتّ

۱- ۱) التفسير:۳۷۱،ح ۲۶۰-۲۶۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۸۵.

ورق الشجر،و خلق اللّه بعدد كلّ قطره من قطرات وضوئه أو غسله ملكا يسبّح اللّه و يقدّسه و يهلّله و يكبّره و يصلّى على محمّد و آله الطيّبين،و ثواب ذلك لهذا المتوضّإ،ثمّ يأمر اللّه بوضوئه أو غسله فيختم عليه بخاتم من خواتم ربّ العزّه.

ثمّ يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص،و لا يلحقه السوس، و لا يفسده الأعداء حتّى يردّ عليه و يسلّم إليه،أو فيما هو أحوج و أفقر ما يكون إليه،فيعطى بذلك فى الجنّه ما لا يحصيه العادّون،و لا يعى عليه الحافظون،و يغفر اللّه له جميع ذنوبه حتّى تكون صلاته نافله.

و إذا توجّه إلى مصلّاه ليصلّى،قال اللّه عزّ و جلّ لملائكته:يا ملائكتى!أ ما ترون هذا عبدى كيف قد انقطع عن جميع الخلائق إلىّ،و أمّل رحمتى وجودى و رأفتى !؟أشهدكم أنّى أختصّه برحمتى و كراماتى.

فاذا رفع يديه و قال:اللّه أكبر،و أثنى على اللّه تعالى بعده،قال اللّه لملائكته:

أ ما ترون عبدى هذا كيف كبّرنى و عظّمنى و نزّهنى عن أن يكون لى شريك،أو شبيه،أو نظير،و رفع يديه تبرّأ عمّا يقوله أعدائى من الإشراك بى!؟أشهدكم يا ملائكتى!أنّى سأكبره و أعظّمه فى دار جلالى،و أنزّهه فى متنزّهات دار كرامتى،و أبرئه من آثامه و ذنوبه من عذاب جهنّم و نيرانها.

فإذا قال: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فقرأ فاتحه الكتاب و سوره قال اللّه تعالى لملائكته:أ ما ترون عبدى هذا كيف تلذّذ بقراءه كلامى،أشهدكم[يا]ملائكتى لأقولنّ له يوم القيامه اقرأ فى جنانى و ارق درجاتها،فلا يزال يقرأ و يرقى درجه بعدد كلّ حرف درجه من ذهب،و درجه من فضّه،و درجه من لؤلؤ،و درجه من جوهر،و درجه من زبرجد أخضر، و درجه من زمرّد أخضر،و درجه من نور ربّ العالمين.

فإذا ركع قال اللّه لملائكته:يا ملائكتى!أ ما ترونه كيف تواضع لجلال

عظمتی؟أشهدکم لأعظمنّه فی دار کبریائی و جلالی.

فإذا رفع رأسه من الرکوع قال اللّه تعالی:أ ما ترونه یا ملائکتی!کیف یقول أترفّع علی أعدائک کما أتواضع لأولیائک،و أنتصب لخدمتک؟

أشهدکم یا ملائکتی!لأجعلنّ جمیل العاقبه له،و لأصیّرنّه إلی جنانی.

فإذا سجد قال اللّه[تعالی لملائکته]:یا ملائکتی!أ ما ترونه کیف تواضع بعد ارتفاعه،و قال:إنّی و إن کنت جلیلا مکینا فی دنیاک،فأنا ذلیل عند الحقّ إذا ظهر لی،سوف أرفعه بالحقّ و أدفع به الباطل.

فإذا رفع رأسه من السجده الأولی قال اللّه تعالی:یا ملائکتی!أ ما ترونه کیف قال؟و إنّی و إن تواضعت لک فسوف أخلط الانتصاب فی طاعتک بالذلّ بین یدیک.

فإذا سجد ثانیه قال اللّه عزّ و جلّ:یا ملائکتی!أ ما ترون عبدی هذا کیف عاد إلی التواضع لی لأعیدنّ إلیه رحمتی.

فإذا رفع رأسه قائما قال اللّه:یا ملائکتی!لأرفعنّه بتواضعه کما ارتفع إلی صلاته،ثمّ لا یزال یقول اللّه لملائکته هکذا فی کلّ رکعه حتّی إذا قعد للتشهّد الأوّل و التشهّد الثانی،قال اللّه تعالی:یا ملائکتی!قد قضی خدمتی و عبادتی و قعد یثنّی علیّ،و یصلّی علی محمّد نبیّی،لأثنّینّ علیه فی ملکوت السماوات و الأرض،و لأصلّینّ علی روحه فی الأرواح.

فإذا صلّی علی أمیر المؤمنین علیه السّلام فی صلاته قال[اللّه له]:لأصلّینّ علیک کما صلّیت علیه،و لأجعلنّه شفیعک کما استشفعت به.

فإذا سلّم من صلاته سلّم اللّه علیه،و سلّم علیه ملائکته (۱).

۱- ۱) التفسیر:۵۲۰،ح ۳۱۸.

۵۸-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:...

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:سیخرج منه[أی علیّ أمیر المؤمنین علیه السّلام]کبراء و سیکون أبا عدّه من الأئمّه الطاهرین،و أبا القائم من آل محمّد،الذی یملأ الأرض قسطا و عدلا،کما ملئت ظلما و جورا (۱).

۵۹-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:...

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:و لو شاء لحرم علیکم التقیّه،و أمرکم بالصبر علی ما ینالکم من أعدائکم عند إظهارکم الحقّ.

ألا فأعظم فرائض اللّه تعالی علیکم بعد فرض موالاتنا و معاداه أعدائنا، استعمال التقیّه علی أنفسکم و إخوانکم[و معارفکم و قضاء حقوق إخوانکم] فی اللّه،ألا و إنّ اللّه یغفر کلّ ذنب بعد ذلک و لا یستقصی.

فأمّا هذان فقلّ من ینجو منهما إلّا بعد مسّ عذاب شدید إلّا أن یکون لهم مظالم علی النواصب و الکفّار،فیکون عذاب هذین علی أولئک الکفّار، و النواصب قصاصا بما لکم علیهم من الحقوق و ما لهم إلیکم من الظلم،فاتّقوا اللّه و لا تتعرّضوا لمقت اللّه بترک التقیّه،و التقصیر فی حقوق إخوانکم المؤمنین (۲).

۶۰-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:قال اللّه عزّ و جلّ: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا بتوحید اللّه،و نبوّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم رسول اللّه،و بإمامه علیّ ولیّ اللّه کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ وَ اشْکُرُوا لِلّهِ

۱- ۱) التفسیر:۵۶۹،ح ۳۳۲. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۹۷.

۲- ۲) التفسیر:۵۷۳،ح ۳۳۶. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۹۹.

على ما رزقكم منها بالمقام على ولايه محمّد و علىّ ليقيكم اللّه تعالى بذلك شرور الشياطين المتمرّده على ربّها عزّ و جلّ،فإنّكم كلّما جدّدتم على أنفسكم ولايه محمّد و علىّ عليهما السّلام،تجدّد على مرده الشياطين لعائن اللّه،و أعاذكم اللّه من نفخاتهم و نفثاتهم.

فلمّا قاله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قيل:يا رسول اللّه!و ما نفخاتهم؟

قال:هى ما ينفخون به عند الغضب فى الإنسان الذى يحملونه على هلاكه فى دينه و دنياه،و قد ينفخون فى غير حال الغضب بما يهلكون به.

أ تدرون ما أشدّ ما ينفخون به هو ما ينفخون بأن يوهموه أنّ أحدا من هذه الأمّه فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت،كلّا-و اللّه- بل جعل اللّه تعالى محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثمّ آل محمّد فوق جميع هذه الأمّه كما جعل اللّه تعالى السماء فوق الأرض،و كما زاد نور الشمس و القمر على السهى.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و أمّا نفثاته فأن يرى أحدكم أنّ شيئا بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت و من الصلاه علينا،فإنّ اللّه عزّ و جلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور،و جعل الصلوات علينا ماحيه للأوزار و الذنوب، و مطهّره من العيوب،و مضاعفه للحسنات... (۱).

۶۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال اللّه عزّ و جلّ:

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ ،فكان الأبناء الحسن و الحسين عليهما السّلام،جاء بهما

۱- ۱) التفسير:۵۸۴،ح ۳۴۸-۳۵۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۶۰۵.

رسول اللّه،فأقعدهما بين يديه كجروى الأسد،و أمّا النساء فكانت فاطمه عليهما السّلام، جاء بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أقعدها خلفه كلبوه الأسد،و أمّا الأنفس فكان عليّ بن أبى طالب عليه السّلام جاء به رسول اللّه فأقعده عن يمينه كالأسد،و ربض هو صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كالأسد،و قال لأهل نجران:هلّموا الآن نبتهل،فنجعل لعنه اللّه على الكاذبين.فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:«اللّهمّ هذا نفسى،و هو عندى عدل نفسى، اللّهمّ!هذه نسائى أفضل نساء العالمين».

و قال:اللّهمّ!هذان ولداى و سبطاى،فأنا حرب لمن حاربوا،و سلم لمن سالموا،ميّز اللّه بذلك الصادقين من الكاذبين....

فذلك أوّل تصديقه له،فذلك قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى الحسن و فى الحسين عليهما السّلام:إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّه إلاّ ما كان من ابنى الخاله عيسى و يحيى،ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:هؤلاء الأربعه عيسى و يحيى و الحسن و الحسين،وهب اللّه لهم الحكم،و أبانهم بالصدق من الكاذبين،فجعلهم من أفضل الصادقين فى زمانهم،و ألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين... (۱).

۶۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قال الحسن بن علىّ عليهما السّلام:إنّ رجلا جاع عياله،فخرج يبغى لهم ما يأكلون،فكسب درهما فاشترى به خبزا و إداما،فمرّ برجل و امرأه من قرابات محمّد و علىّ عليهما السّلام، فوجدهما جائعين.

فقال:هؤلاء أحقّ من قراباتى،فأعطاهما إيّاه...

فرأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و عليّا عليه السّلام فقالا له:كيف ترى إغناءنا لك لمّا آثرت قرابتنا على قرابتك.

۱- ۱) التفسير:۶۵۸،س ۴،ضمن ح ۳۷۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۶۱۳.

[ثمّ]لم يبق بالمدينه و لا بمكّه ممّن عليه شيء من المائه ألف دينار إلّا أتاه محمّد و عليّ فی منامه،و قالا له:إمّا بكّرت بالغداه علی فلان بحقّه من ميراث ابن عمّه، و إلّا بكّرنا عليك بهلاكك و اصطلامك و إزاله نعمك،و إبانتك من حشمك، فأصبحوا كلّهم و حملوا إلی الرجل ما عليهم حتّی حصل عنده مائه ألف دينار ، و ما ترك أحد بمصر ممّن له عنده مال إلّا و أتاه محمّد و عليّ عليهما السّلام فی منامه و أمراه أمر تهدّد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه،و أتی محمّد و عليّ عليهما السّلام هذا المؤثر لقرابه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم فی منامه،فقالا له:كيف رأيت صنع اللّه لك قد أمرنا من فی مصر أن يعجّل إليك مالك،أ فنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك و إملاكك،و يسفتج إليك بأثمانها لتشتری بدلها من المدينه؟قال:بلی.

فأتی محمّد و عليّ عليهما السّلام حاكم مصر فی منامه،فأمراه أن يبيع عقاره و السفتجه بثمنه إليه،فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائه ألف دينار ،فصار أغنی من بالمدينه،ثمّ أتاه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم،فقال:يا عبد اللّه!هذا جزاؤك فی الدنيا علی إيثار قرابتی علی قرابتك،و لأعطينّك فی الآخره بدل كلّ حبّه من هذا المال فی الجنّه ألف قصر،أصغرها أكبر من الدنيا مغرز إبره منها خير من الدنيا و ما فيها (۱).

۶۳-التفسير المنسوب إلی الإمام العسكریّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:...

كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم فی منزله إذ استأذن عليه عبد اللّه بن أبیّ بن سلول، فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:بئس أخو العشيره،ائذنوا له،فأذنوا له.

فلمّا دخل أجلسه و بشّر فی وجهه،فلمّا خرج قالت له عائشه:يا رسول اللّه! قلت فيه ما قلت،و فعلت به من البشر ما فعلت؟!

۱- ۱) التفسير:۳۳۷،ح ۲۱۲. تقدّم الحديث بتمامه فی ج ۳،رقم ۶۷۱.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عويش!يا حميراء!إنّ شرّ الناس عند اللّه يوم القيامه من يكرم اتّقاء شرّه (۱).

۶۴-الحضينىّ رحمه اللّه:عن عيسى بن مهدىّ الجوهرىّ،قال:...

فلمّا دخلنا على سيّدنا أبى محمّد الحسن عليه السّلام[قال]:...قال جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إيّاكم أن تزهدوا فى الشيعه،فإنّ فقيرهم الممتحن المتّقى عند اللّه يوم القيامه،له شفاعه عند اللّه يدخل فيها مثل ربيعه و مضر....

فقال عليه السّلام:أوّل من صلّى عليه من المسلمين خمسا عمّنا حمزه بن عبد المطّلب أسد اللّه،و أسد رسوله،فإنّه لمّا قتل قلق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قلقا شديدا،و حزن عليه حتّى عدم صبره و عزاؤه،فقال رسول اللّه:و اللّه لأقتلنّ عوضا كلّ شعره سبعين رجلا من مشركى قريش... (۲).

(۹۰۴)۶۵-الشيخ الصدوق رحمه اللّه:و حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادىّ،قال:حدّثنى أحمد بن الفضل،قال:حدّثنى بكر بن أحمد القصرىّ،قال:حدّثنى أبو محمّد الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى،عن أبيه،عن آبائه عليهم السّلام،قال:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول:

ليله أسرى بى ربّى عزّ و جلّ رأيت فى بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به،كما يلعب علىّ بن أبى طالب عليه السّلام بذى الفقار،و إنّ الملائكه إذا اشتاقوا إلى وجه علىّ بن أبى طالب عليه السّلام نظروا إلى وجه ذلك الملك.

۱- ۱) التفسير:۳۵۴،ح ۲۴۱. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۶۸۳.

۲- ۲) الهدايه الكبرى:۳۴۴،س ۲۱.تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۱،رقم ۳۲۱.

فقلت:یا ربّ!هذا أخی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام و ابن عمّی؟

فقال:یا محمّد!هذا ملک خلقته علی صوره علیّ یعبدنی فی بطنان عرشی، تکتب حسناته و تسبیحه و تقدیسه لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام إلی یوم القیامه (۱).

(۹۰۵)۶۶-السیّد الشریف الرضیّ رحمه اللّه:حدّثنی أبو محمّد هارون بن موسی، قال:حدّثنی أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبید اللّه بن أحمد بن عیسی بن المنصور،قال:حدّثنی أبو موسی عیسی بن أحمد بن عیسی بن المنصور،قال:

حدّثنی الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر علیهم السّلام،قال:حدّثنی أبی علیّ،قال:حدّثنی أبی محمّد،قال:حدّثنی أبی علیّ،قال:حدّثنی أبی موسی، قال:حدّثنی أبی جعفر،قال:حدّثنی أبی محمّد،قال:حدّثنی أبی علیّ،قال:

حدّثنی أبی الحسین بن علیّ،عن أبیه،أمیر المؤمنین علیهم السلام و الصلاه،قال:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا علیّ!مثلکم فی الناس مثل سفینه نوح،من رکبها نجا،و من تخلّف عنها غرق،فمن أحبّکم یا علیّ!نجا،و من أبغضکم و رفض محبّتکم هوی فی النار.

و مثلکم یا علیّ!مثل بیت اللّه الحرام،من دخله کان آمنا،فمن أحبّکم و والاکم کان آمنا من عذاب النار،و من أبغضکم ألقی فی النار،یا علیّ! وَ لِلّهِ عَلَی النّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلاً (۲).

و من کان له عذر فله عذره،و من کان فقیرا فله عذره،و من کان مریضا فله عذره،و إنّ اللّه لا یعذر غنیّا،و لا فقیرا،و لا مریضا،و لا صحیحا،و لا أعمی، و لا بصیرا فی تفریطه فی موالاتکم و محبّیکم (۳).

۱- ۱) عیون أخبار الرضا علیه السّلام:۱۳۱/۲،ح ۱۵.عنه البحار:۳۵۳/۱۸،ح ۶۵،و ۱۰۹/۳۹،ح ۱۴.

۲- ۲) آل عمران:۹۷/۳.

۳- ۳) خصائص الأئمّه علیهم السّلام:۷۷ س ۷.

۶۷-أبو جعفر الطبریّ رحمه اللّه:...الحسین بن أحمد بن علیّ الریاحیّ،قال:...

قال[أبو محمّد الحسن العسکریّ علیهما السّلام]:...،عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنّه قال:

أعطی اللّه علیّا ستّا لم تکن لی و لا للنبیّین من الأوّلین:

حموه مثلی،و لیس لی حمو مثله،و حماه مثل خدیجه الکبری و لیست لی حماه مثلها،و زوجه مثل فاطمه و لیست لی زوجه مثلها،و ولدان مثل الحسن و الحسین و لیس لی ولدان مثلهما،و ولادته فی بیت اللّه الحرام و أنا ولدت فی دار جدّی عبد المطلّب (۱).

(۹۰۶)۶۸-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:حدّثنی به السیّد العالم العابد أبو جعفر مهدیّ بن أبی حرب الحسینیّ المرعشیّ رضی اللّه عنه،قال:حدّثنی الشیخ الصدوق أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد بن أحمد الدوریستیّ رحمه اللّه،قال:حدّثنی أبی،محمّد بن أحمد،قال:حدّثنی الشیخ السعید أبو جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن بابویه القمّیّ رحمه اللّه،قال:حدّثنی أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الأسترآبادیّ،قال:

حدّثنی أبو یعقوب یوسف بن محمّد بن زیاد،و أبو الحسن علیّ بن محمّد بن سیّار- و کانا من الشیعه الإمامیّه-.

قالا:حدّثنا أبو محمّد الحسن بن علیّ العسکریّ علیهما السّلام،قال حدّثنی أبی،عن آبائه علیهم السّلام،عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنّه قال:أشدّ من یتم الیتیم الذی انقطع عن أمّه،و أبیه یتم یتیم انقطع عن إمامه،و لا یقدر علی الوصول إلیه،و لا یدری کیف حکمه فیما یبتلی به من شرائع دینه.

ألا فمن کان من شیعتنا عالما بعلومنا،و هذا الجاهل بشریعتنا المنقطع عن مشاهدتنا یتیم فی حجره.

۱- ۱) بشاره المصطفی:۱۸۹،س ۱۷.تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۲،رقم ۴۵۹.

ألا!فمن هداه و أرشده و علمه شريعتنا كان معنا فی الرفيق الأعلی (۱).

(۹۰۷)۶۹-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:قال أبو محمّد الحسن العسكریّ عليه السّلام:

لمّا كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم بمكّه أمره اللّه تعالی أن يتوجّه نحو بيت المقدس فی صلاته و يجعل الكعبه بينه،و بينها إذا أمكن،و إذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان.

فكان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشره سنه،فلمّا كان بالمدينه،و كان متعبّدا باستقبال بيت المقدس،استقبله و انحرف عن الكعبه سبعه عشر شهرا،أو ستّه عشر شهرا.

و جعل قوم من مرده اليهود يقولون:و اللّه!ما درى محمّد كيف صلّی حتّی صار يتوجّه إلی قبلتنا،و يأخذ فی صلاته بهدينا أو نسكنا.

فاشتدّ ذلك علی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم لمّا اتّصل به عنهم،و كره قبلتهم،و أحبّ الكعبه،فجاءه جبرئيل عليه السّلام:فقال له رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:يا جبرئيل لوددت لو صرفنی اللّه عن بيت المقدس إلی الكعبه،فقد تأذّيت بما يتّصل بی من قبل اليهود من قبلتهم.

۱- ۱) الاحتجاج:۶/۱،ح ۲.التفسير المنسوب إلی الإمام العسكریّ عليه السّلام:۳۳۹،ح ۲۱۴،بتفاوت.عنه البرهان: ۱۲۲/۱،ح ۱۵،و الفصول المهمّه للحرّ العاملیّ:۵۹۹/۱،ح ۹۳۷،بتفاوت يسير، و مستدرک الوسائل:۳۱۷/۱۷،ح ۲۱۴۵۸،و البحار:۳۴۴/۶۶،س ۸.و عنه و عن الاحتجاج،البحار:۲/۲، ح ۱.عوالی اللئالی:۱۶/۱، ح ۱.منيه المريد:۳۱، س ۱۵.محجّه البيضاء:۲۹/۱، س ۱۱. الصراط المستقيم:۵۵/۳،س ۳،عن مشكاه الأنوار.

فقال جبرئيل عليه السّلام:فاسأل ربّك أن يحوّلك إليها،فإنّه لا يردّك عن طلبتك، و لا يخيّبك من بغيتك،فلمّا استتمّ دعاؤه صعد جبرئيل،ثمّ عاد من ساعته، فقال:اقرأ،يا محمّد!: قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (۱)الآيات.

فقال اليهود عند ذلك: ما وَلاّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها فأجابهم اللّه أحسن جواب فقال: قُلْ لِلّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ و هو يملكهما،و تكليفه التحوّل إلى جانب،كتحويله لكم إلى جانب آخر.

يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۲)و هو أعلم بمصلحتهم،و تؤدّيهم طاعتهم إلى جنّات النعيم.

قال أبو محمّد عليه السّلام:و جاء قوم من اليهود إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقالوا:

يا محمّد!هذه القبله بيت المقدس قد صلّيت إليها أربعه عشر سنه،ثمّ تركتها الآن أ فحقّا كان ما كنت عليه،فقد تركته إلى باطل،فإنّ ما يخالف الحقّ باطل،أو باطلا كان ذلك،فقد كنت عليه طول هذه المدّه،فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:بل ذلك كان حقّا،و هذا حقّ،يقول اللّه: قُلْ لِلّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ إذا عرف صلاحكم، أيّها العباد فى استقبالكم المشرق أمركم به،و إذا عرف صلاحكم فى استقبال المغرب أمركم به،و إن عرف صلاحكم فى غيرهما أمركم به،فلا تنكروا تدبير اللّه فى عباده،و قصده إلى مصالحكم.

۱- ۱) البقره:۱۴۴/۲.

۲- ۲) البقره:۱۴۲/۲.

ثمّ قال[لهم]رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لقد تركتم العمل يوم السبت،ثمّ عملتم بعده [من]سائر الأيّام ثم تركتموه فى السبت،ثمّ عملتم بعده،أ فتركتم الحقّ إلى الباطل،أو الباطل إلى حقّ،أو الباطل إلى باطل،أو الحقّ إلى حقّ،قولوا:كيف شئتم؟فهو قول محمّد،و جوابه لكم.

قالوا:بل ترك العمل فى السبت حقّ،و العمل بعده حقّ.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فكذلك قبله بيت المقدس فى وقته حقّ،ثمّ قبله الكعبه فى وقته حقّ.

فقالوا له:يا محمّد!أ فبدا لربّك فيما كان أمرك به بزعمك،من الصلاه إلى بيت المقدس حتّى نقلك إلى الكعبه؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ما بدا له عن ذلك،فإنّه العالم بالعواقب،و القادر على المصالح،لا يستدرك على نفسه غلطا،و لا يستحدث رأيا بخلاف المتقدّم،جلّ عن ذلك و لا يقع عليه أيضا مانع يمنعه من مراده،و ليس يبدو إلّا لمن كان هذا وصفه،و هو عزّ و جلّ يتعالى عن هذه الصفات علوّا كبيرا.

ثمّ قال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أيّها اليهود!أخبرونى عن اللّه،أ ليس يمرض ثمّ يصحّ،و يصحّ ثمّ يمرض،أبدا له فى ذلك؟أ ليس يحيى و يميت[أ ليس يأتى بالليل فى أثر النهار،و النهار فى أثر الليل؟]،أبدا له فى كلّ واحد من ذلك؟

قالوا:لا،قال:فكذلك اللّه تعبّد نبيّه محمّد بالصلاه إلى الكعبه بعد أن كان تعبّده بالصلاه إلى بيت المقدس،و ما بدا له فى الأوّل.

ثمّ قال:أ ليس اللّه يأتى بالشتاء فى أثر الصيف،و الصيف فى أثر الشتاء أبدا له فى كلّ واحد من ذلك؟قالوا:لا،قالوا:لا،قال:فكذلك لم يبد له فى القبله.

قال:ثمّ قال:أ ليس قد ألزمكم فى الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظه،و ألزمكم فى الصيف أن تحترزوا من الحرّ،أ فبدا له فى الصيف حين أمركم

بخلاف ما كان أمركم به فى الشتاء؟

قالوا:لا،فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فكذلكم اللّه تعبّدكم فى وقت لصلاح يعلمه بشىء ثمّ تعبّدكم فى وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشىء آخر،فإذا أطعتم اللّه فى الحالين،استحققتم ثوابه،فأنزل اللّه تعالى: وَ لِلّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ (۱)يعنى إذا توجّهتم بأمره، فثمّ الوجه الذى تقصدون منه اللّه،و تأملون ثوابه.

ثمّ قال رسول اللّه:يا عباد اللّه!أنتم كالمرضى،و اللّه ربّ العالمين كالطبيب، فصلاح المرضى فيما يعمله الطبيب،و يدبّره به،لا فيما يشتهيه المريض و يقترحه، ألا فسلّموا للّه أمره تكونوا من الفائزين.

فقيل[له]:يا ابن رسول اللّه!فلم أمر بالقبله الأولى؟

فقال:لمّا قال اللّه تعالى: وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْها -و هى بيت المقدس- إِلاّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ إلاّ لنعلم ذلك منه موجودا بعد أن علمناه سيوجد.

و ذلك أنّ هوى أهل مكّه كان فى الكعبه،فأراد اللّه أن يبيّن متّبعى محمّد ممّن خالفه باتّباع القبله التى كرهها،و محمّد يأمر بها،و لمّا كان هوى أهل المدينه فى بيت المقدس،أمرهم بمخالفتها،و التوجّه إلى الكعبه،ليبيّن من يوافق محمّدا فيما يكرهه،فهو مصدّقه و موافقه.

ثمّ قال: وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَهً إِلاّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ (۲)أى[إن]كان التوجّه إلى بيت المقدس فى ذلك الوقت لكبيره إلاّ على من يهدى اللّه،فعرف أنّ

۱- ۱) البقره:۱۱۵/۲.

۲- ۲) البقره:۱۴۳/۲.

اللّه يتعبّد بخلاف ما يريده المرء ليبتلى طاعته فى مخالفه هواه (۱).

(۹۰۸) ۷۰-أبو منصور الطبرسىّ رحمه اللّه:قال أبو محمّد الحسن العسكرىّ عليه السّلام:

لقد رامت الفجره الكفره ليله العقبه قتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على العقبه،و رام من بقى من مرده المنافقين بالمدينه قتل علىّ بن أبى طالب عليه السّلام،فما قدروا على مغالبه ربّهم،حملهم على ذلك حسدهم لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى علىّ عليه السّلام لما فخّم من أمره،و عظّم من شأنه من ذلك.

إنّه لمّا خرج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من المدينه،و قد كان خلّفه عليها،و قال له:إنّ جبرئيل أتانى،و قال لى:يا محمّد!إنّ العلىّ الأعلى يقرأ عليك السلام،و يقول لك:يا محمّد!إمّا أن تخرج أنت و يقيم علىّ،أو تقيم أنت و يخرج علىّ،لا بدّ من ذلك،فإنّ عليّا قد ندبته لإحدى اثنتين لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعنى فيهما، و عظيم ثوابه غيرى،فلمّا خلّفه أكثر المنافقون الطعن فيه،فقالوا:ملّه و سئمه و كره صحبته،فتبعه علىّ عليه السّلام حتّى لحقه،و قد وجد[غمّا شديدا]ممّا قالوا فيه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ما أشخصك[يا علىّ]عن مركزك؟

قال:بلغنى عن الناس كذا كذا.

فقال له:أ ما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ

---

۱ - ۱) الاحتجاج:۸۱/۱،ح ۲۵.عنه البحار:۵۹/۸۱،ح ۱۲،و نور الثقلين:۱۳۲/۱، ح ۳۹۹،و ۱۳۳،ح ۴۰۰،و ۱۳۵،ح ۴۱۲،قطع منه. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:۴۹۲، ح ۳۱۲،بتفاوت يسير.عنه البحار: ۱۰۵/۴، س ۱،ضمن ح ۱۸،و البرهان:۱۵۸/۱،ح ۳،بتفاوت يسير، و مستدرك الوسائل:۱۷۴/۳،ح ۳۲۹۶،و ۱۷۵،ح ۳۲۹۷،و إثبات الهداه:۳۲۹/۱، ح ۳۱۰،قطعه منه. قطعه منه فى(ما رواه عن جبرئيل عليهما السّلام)،و(سوره البقره:۱۱۵/۲،و ۱۴۲،و ۱۴۳).

بعدی،فانصرف علیّ إلی موضعه فدبّروا علیه أن یقتلوه،و تقدّموا فی أن یحفروا له فی طریقه حفیره طویله قدر خمسین ذراعا،ثمّ غطّوها بحصر رقاق،و نثروا فوقها یسیرا من التراب بقدر ما غطّوا به وجوه الحصر.

و کان ذلک علی طریق علیّ علیه السّلام الذی لا بدّ له من سلوکه لیقع هو و دابّته فی الحفیره التی قد عمقوها،و کان ما حوالی المحفور أرض ذات حجاره.

و دبّروا علی أنّه إذا وقع مع دابّته فی ذلک المکان کبسوه بالأحجار حتّی یقتلوه،فلمّا بلغ علیّ علیه السّلام قرب المکان لوی فرسه عنقه و أطاله اللّه فبلغت جحفلته (۱)أذنیه،و قال:یا أمیر المؤمنین!قد حفر[لک]هاهنا،و دبّر علیک الحتف،-و أنت أعلم-لا تمرّ فیه.

فقال له علیّ علیه السّلام:جزاک اللّه من ناصح خیرا کما تدبّر بتدبیری،فإنّ اللّه عزّ و جلّ لا یخلّیک من صنعه الجمیل.

و سار حتّی شارف المکان،توقّف الفرس خوفا من المرور علی المکان.

فقال علیّ علیه السّلام:سر بإذن اللّه سالما سویّا عجیبا شأنک بدیعا أمرک،فتبادرت الدابّه.

فإنّ اللّه عزّ و جلّ قد متّن الأرض،و صلّبها،و لأم حفرها[کأنّها لم تکن محفوره]و جعلها کسائر الأرض.

فلمّا جاوزها علیّ علیه السّلام لوی الفرس عنقه و وضع جحفلته علی أذنه،ثمّ قال:ما أکرمک علی ربّ العالمین،أجازک علی هذا المکان الخاوی.

فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام:جازاک اللّه بهذه السلامه عن نصیحتک التی

۱- ۱) جحفله الدابّه:ما تناول به العلف،و قیل الجحفله من الخیل و الحمر و البغال و الحافر بمنزله الشفه من الإنسان،و المشفر للبعیر.جحافل الخیل:أفواهها .لسان العرب:۱۰۲/۱۱، (جحفل).

نصحتنى بها،ثمّ قلب وجه الدابّه إلى ما يلى كفلها،و القوم معه بعضهم كان أمامه، و بعضهم[كان]خلفه،و قال:اكشفوا عن هذا المكان،فكشفوا عنه فإذا هو خاو[و]لا يسير عليه أحد إلّا وقع فى الحفره فأظهر القوم الفزع،و التعجّب ممّا رأوا[منه].

فقال علىّ عليه السّلام للقوم:أ تدرون من عمل هذا؟قالوا:لا ندرى!

قال عليه السّلام:لكن فرسى هذا يدرى،و قال للفرس:يا أيّها الفرس!كيف هذا، و من دبّر هذا؟

فقال الفرس:يا أمير المؤمنين عليه السّلام!إذا كان اللّه عزّ و جلّ يبرم ما يروم جهّال القوم نقضه أو كان ينقض ما يروم جهّال الخلق إبرامه،فاللّه هو الغالب، و الخلق هم المغلوبون،فعل هذا يا أمير المؤمنين!فلان و فلان إلى أن ذكر العشره بمواطاه من أربعه و عشرين هم مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى طريقه.

ثمّ دبّروا رأيهم على أن يقتلوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على العقبه،و اللّه عزّ و جلّ من وراء حياطه رسول اللّه و ولىّ اللّه لا يغلبه الكافرون.

فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام:بأن يكاتب رسول اللّه بذلك، و يبعث رسولا مسرعا،فقال أمير المؤمنين عليه السّلام:إنّ رسول اللّه إلى محمّد رسوله أسرع و كتابه إليه أسبق،فلا يهمّنّكم هذا[إليه].

فلمّا قرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من العقبه التى بإزائها فضائح المنافقين و الكافرين نزل دون العقبه،ثمّ جمعهم،فقال لهم:هذا جبرئيل،الروح الأمين يخبرنى أنّ عليّا دبّر عليه كذا و كذا،فدفع اللّه عزّ و جلّ عنه بألطافه،و عجائب معجزاته بكذا و كذا.

إنّه صلّب الأرض تحت حافر دابّته،و أرجل أصحابه،ثمّ انقلب على ذلك الموضع علىّ عليه السّلام،و كشف عنه،فرأيت الحفيره.

ثمّ إنّ اللّه عزّ و جلّ لأمها كما كانت لكرامته عليه،و أنّه قيل له:كاتب بهذا و أرسل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

فقال[علىّ]:رسول اللّه إلى رسول اللّه أسرع،و كتابه إليه أسبق.

ثمّ لم يخبرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بما قال علىّ عليه السّلام على باب المدينه،إنّ من مع رسول اللّه سيكيدونه،و يدفع اللّه عنه.

فلمّا سمع الأربعه و العشرون أصحاب العقبه ما قاله[رسول اللّه]صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى أمر علىّ عليه السّلام قال بعضهم لبعض:ما أمهر محمّدا بالمخرقه،و إنّ فيجا مسرعا أتاه، أو طيرا من المدينه من بعض أهله،وقع عليه أنّ علىّا قتل بحيله كذا و كذا،و هو الذى واطأنا عليه أصحابنا،فهو الآن لمّا بلغه كتم الخبر،و قلبه إلى ضدّه يريد أن يسكّن من معه لئلّا يمدّوا أيديهم عليه.

و هيهات و اللّه!ما لبّث علىّا بالمدينه إلّا حينه،و لا أخرج محمّدا إلى هاهنا إلّا حينه،و قد هلك علىّ و هو هاهنا هالك لا محاله،و لكن تعالوا حتّى نذهب إليه، و نظهر له السرور بأمر علىّ ليكون أسكن لقلبه إلينا إلى أن نمضى فيه تدبيرنا، فحضروه،و هنّؤه على سلامه علىّ من الورطه التى رامها أعداؤه.

ثمّ قالوا له:يا رسول اللّه!أخبرنا عن علىّ عليه السّلام أ هو أفضل أم ملائكه اللّه المقرّبون؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و هل شرّفت الملائكه إلّا بحبّها لمحمّد و علىّ،و قبولها لولايتهما،و أنّه لا أحد من محبّى علىّ[و قد]نظف قلبه من قذر الغشّ و الدغل و نجاسات الذنوب إلّا كان أطهر و أفضل من الملائكه،و هل أمر اللّه الملائكه بالسجود لادم إلّا لما كانوا قد وضعوه فى نفوسهم أنّه لا يصير فى الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلّا-و هم يعنون أنفسهم-أفضل منه فى الدين فضلا، و أعلم باللّه و بدينه علما.

فأراد اللّه أن يعرّفهم أنّهم قد أخطئوا فی ظنونهم و اعتقاداتهم،فخلق آدم و علّمه الأسماء کلّها،ثمّ عرضها علیهم،فعجزوا عن معرفتها،فأمر آدم علیه السّلام أن ینبأهم بها،و عرّفهم فضله فی العلم علیهم.

ثمّ أخرج من صلب آدم ذرّیته منهم الأنبیاء و الرسل،و الخیار من عباد اللّه أفضلهم محمّد،ثمّ آل محمّد،و من الخیار الفاضلین منهم أصحاب محمّد،و خیار أمّه محمّد،و عرّف الملائکه بذلک أنّهم أفضل من الملائکه إذا احتملوا ما حملوه من الأثقال،و قاسوا ما هم فیه بعرض یعرض من أعوان الشیاطین،و مجاهده النفوس،و احتمال أذی ثقل العیال،و الاجتهاد فی طلب الحلال،و معاناه مخاطره الخوف من الأعداء-من لصوص مخوّفین،و من سلاطین جوره قاهرین- و صعوبه فی المسالک و[فی]المضائق و المخاوف و الأجراع (۱)و الجبال و التلاع (۲)لتحصیل أقوات الأنفس و العیال من الطیب الحلال.

فعرّفهم اللّه عزّ و جلّ أنّ خیار المؤمنین یحتملون هذه البلایا،و یتخلّصون منها،و یحاربون الشیاطین،و یهزمونهم،و یجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، و یغلبونها مع ما رکّب فیهم من شهوات الفحوله،و حبّ اللباس،و الطعام،و العزّ و الرئاسه،و الفخر،و الخیلاء،و مقاساه العناء،و البلاء من إبلیس-لعنه اللّه- و عفاریته و خواطرهم و إغوائهم و استهوائهم،و دفع ما یکابدونه من ألم الصبر علی سماع الطعن من أعداء اللّه،و سماع الملاهی،و الشتم لأولیاء اللّه،و مع ما یقاسونه فی أسفارهم لطلب أقواتهم،و الهرب من أعداء دینهم،و الطلب لمن یأملون معاملته من مخالفیهم فی دینهم.

۱- ۱) الجرعه...و الجرعاء:الأرض ذات الحزونه تشاکل الرمل،و قیل:هی الرمله السهله المستویه.لسان العرب:۴۶/۸،(جرع).

۲- ۲) التلعه:مجری الماء من أعلی الوادی إلی بطون الأرض،و الجمع التلاع.المصدر:۳۶/۱۲،(تلع).

قال اللّه عزّ و جلّ:يا ملائكتی!و أنتم من جميع ذلك بمعزل،لا شهوات الفحوله تزعجكم،و لا شهوه الطعام تحقركم،و لا خوف من أعداء دينكم و دنياكم ينخب فی قلوبكم،و لا لإبليس فی ملكوت سماواتی و أرضی شغل علی إغواء ملائكتی الذين قد عصمتهم منهم.

يا ملائكتی!فمن أطاعنی منهم،و سلم دينه من هذه الآفات و النكبات، فقد احتمل فی جنب محبّتی ما لم تحتملوا،و اكتسب من القربات[إلیّ] ما لم تكتسبوا،فلمّا عرّف اللّه ملائكته فضل خيار أمّه محمّد و شيعه علیّ و خلفائه عليهم السّلام و احتمالهم فی جنب محبّه ربّهم ما لا تحتمله الملائكه،أبان بنی آدم الخيار المتّقين بالفضل عليهم.

ثمّ قال:فلذلك فاسجدوا لادم لما كان مشتملا علی أنوار هذه الخلائق الأفضلين،و لم يكن سجودهم لادم،إنّما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه للّه عزّ و جلّ،و كان بذلك معظّما له مبجّلا،و لا ينبغی لأحد أن يسجد لأحد من دون اللّه،و يخضع له خضوعه للّه و يعظّمه-بالسجود له-كتعظيمه للّه.

و لو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير اللّه لأمرت ضعفاء شيعتنا و سائر المكلّفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسّط فی علوم علیّ وصیّ رسول اللّه، و محض وداد خير خلق اللّه علیّ بعد محمّد رسول اللّه،و احتمل المكاره،و البلايا فی التصريح بإظهار حقوق اللّه،و لم ينكر علیّ حقّا أرقبه عليه قد كان جهله أو أغفله.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:عصی اللّه إبليس فهلك لما كان معصيته بالكبر علی آدم،و عصی اللّه آدم بأكل الشجره،فسلم و لم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبّر علی محمّد و آله الطيّبين.

و ذلك أنّ اللّه تعالی قال له:يا آدم!عصانی فيك إبليس،و تكبّر عليك فهلك، و لو تواضع لك بأمری و عظّم عزّ جلالی لأفلح كلّ الفلاح كما أفلحت ،و أنت

عصیتنی بأکل الشجره و[عظّمتنی]بالتواضع لمحمّد و آل محمّد،فتفلح کلّ الفلاح، و تزول عنک و صمه الزلّه،فادعنی بمحمّد و آله الطیّبین لذلک،فدعا بهم،فأفلح کلّ الفلاح لمّا تمسّک بعروتنا أهل البیت.

ثمّ إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أمر بالرحیل فی أوّل نصف اللیل الأخیر و أمر مناديه،فنادی:ألا لا یسبقنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أحد إلی العقبه،و لا یطأها حتّی یجاوزها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

ثمّ أمر حذیفه أن یقعد فی أصل العقبه،فینظر من یمرّ بها،و یخبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و کان رسول اللّه أمره أن یتشبّه بحجر.

فقال حذیفه:یا رسول اللّه!إنّی أتبیّن الشرّ فی وجوه رؤساء عسکرک،و إنّی أخاف إن قعدت فی أصل الجبل و جاء منهم من أخاف أن یتقدّمک إلی هناک للتدبیر علیک یحسّ بی و یکشف عنّی فیعرفنی و یعرف موضعی من نصیحتک فیتّهمنی و یخافنی فیقتلنی.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّک إذا بلغت أصل العقبه فاقصد أکبر صخره هناک إلی جانب أصل العقبه،و قل لها:إنّ رسول اللّه یأمرک أن تنفرجی لی حتّی أدخل [فی]جوفک،ثمّ[إنّه]یأمرک أن تثقبی فیک ثقبه أبصار منها المارّین،و یدخل علیّ منها الروح لئلّا أکون من الهالکین،فإنّها تصیر إلی ما تقول لها بإذن اللّه ربّ العالمین،فأدّی حذیفه الرساله،و دخل جوف الصخره،و جاء الأربعه و العشرون علی جمالهم،و بین أیدیهم رجالتهم یقول بعضهم لبعض:من رأیتموه هاهنا کائنا من کان فاقتلوه لأن لا یخبروا محمّدا أنّهم قد رأونا هاهنا،فینکص محمّد و لا یصعد هذه العقبه إلّا نهارا،فیبطل تدبیرنا علیه،و سمعها حذیفه،و استقصوا فلم یجدوا أحدا،و کان اللّه قد ستر حذیفه بالحجر عنهم،فتفرّقوا،فبعضهم صعد علی الجبل،و عدل عن الطریق المسلوک،و بعضهم وقف علی سفح الجبل عن یمین

و شمال،و هم يقولون:الآن ترون حين محمّد كيف أغراه بأن يمنع الناس عن صعود العقبه حتّى يقطعها هو لنخلو به هاهنا،فنمضى فيه تدبيرنا و أصحابه عنه بمعزل.

و كلّ ذلك يوصله اللّه تعالى من قريب أو بعيد إلى أذن حذيفه،و يعيه حذيفه، فلمّا تمكّن القوم على الجبل حيث أرادوا كلّمت الصخره حذيفه،و قالت[له]:

انطلق الآن إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فأخبره بما رأيت و بما سمعت.

قال حذيفه:كيف أخرج عنك و إن رآنى القوم قتلونى مخافه على أنفسهم من نميمتى عليهم.

قالت الصخره:إنّ الذى مكّنك من جوفى،و أوصل إليك الروح من الثقبه التى أحدثها فىّ،هو الذى يوصلك إلى نبىّ اللّه و ينقذك من أعداء اللّه.

فنهض حذيفه ليخرج فانفرجت الصخره[بقدره اللّه تعالى]فحوّله اللّه طائرا فطار فى الهواء محلّقا حتّى انقضّ بين يدى رسول اللّه،ثمّ أعيد على صورته،فأخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بما رأى و سمع.

فقال[له]رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أو عرفتهم بوجوههم؟

قال:يا رسول اللّه!كانوا متلثّمين،و كنت أعرف أكثرهم بجمالهم،فلمّا فتّشوا المواضع فلم يجدوا أحدا أحدروا اللثام،فرأيت وجوههم و عرفتهم بأعيانهم و أسمائهم فلان و فلان و فلان حتّى عدّ أربعه و عشرين.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا حذيفه!إذا كان اللّه تعالى يثبت محمّدا لم يقدر هؤلاء و لا الخلق أجمعون أن يزيلوه،إنّ اللّه تعالى بالغ فى محمّد أمره و لو كره الكافرون.

ثمّ قال:يا حذيفه!فانهض بنا أنت و سلمان و عمّار و توكّلوا على اللّه،فإذا جزنا الثنيّه (۱)فأذنوا للناس أن يتبعونا.

۱- ۱) الثنيّه:الطريق فى الجبل.المعجم الوسيط:۱۰۲،(ثنى).

فصعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و هو على ناقته،و حذيفه و سلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها،و الآخر خلفها يسوقها،و عمّار إلى جانبها،و القوم على جمالهم و رجالتهم منبثّون حوالى الثنيّه على تلك العقبات،و قد جعل الذين فوق الطريق حجاره فى دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقه برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و تقع به فى المهوى الذى يهول الناظر إليه من بعده.

فلمّا قربت الدباب من ناقه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أذن اللّه لها،فارتفعت ارتفاعا عظيما،فجاوزت ناقه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،ثمّ سقطت فى جانب المهوى،و لم يبق منها شىء إلّا صار كذلك،و ناقه رسول اللّه كأنّها لا تحسّ بشىء من تلك القعقعات (۱)التى كانت للدباب.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعمّار:اصعد[إلى]الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها،ففعل ذلك عمّار،فنفرت بهم[رواحلهم]و سقط بعضهم فانكسر عضده،و منهم من انكسرت رجله،و منهم من انكسر جنبه،و اشتدّت لذلك أوجاعهم،فلمّا جبرت و اندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا.

و لذلك قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى حذيفه و أمير المؤمنين عليه السّلام:إنّهما أعلم الناس بالمنافقين لقعوده فى أصل الجبل،و مشاهدته من مرّ سابقا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و كفى اللّه رسوله أمر من قصد له،و عاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى المدينه[سالما]،فكسى اللّه الذلّ و العار من كان قعد عنه،و ألبس اللّه الخزى من كان دبّر على علىّ عليه السّلام،دفع اللّه عنه عليه السّلام (۲).

۱- ۱) القعقعه:حكايه حركه لشىء يسمع له صوت.لسان العرب:۲۸۶/۸،(قعقع).

۲- ۲) الاحتجاج:۱۱۶/۱،ح ۳۱.عنه إثبات الهداه:۳۳۱/۱،ح ۳۱۳،و ۱۱۳/۲،ح ۴۷۴،

۷۱-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:...و قال الإمام علیه السّلام:حدّثنی أبی، عن جدّی،عن الرضا،عن أبیه،عن آبائه،عن علیّ علیهم السّلام،عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّ اللّه اختارنا معاشر آل محمّد،و اختار النبیّین،و اختار الملائکه المقرّبین،و ما اختارهم إلّا علی علم منه بهم أنّهم لا یواقعون ما یخرجون به عن ولایته،و ینقطعون به من عصمته،و ینضمّون به إلی المستحقّین لعذابه و نقمته... (۱).

۷۲-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:...أبی یعقوب و أبی الحسن أیضا أنّهما قالا:حضرنا عند الحسن بن علیّ أبی القائم علیهم السّلام،فقال:...

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:الدالّ علی الخیر کفاعله... (۲).

(۹۰۹)۷۳-الإربلیّ رحمه اللّه:و روی ابن خالویه فی کتاب الآل،قال:حدّثنی أبو عبد اللّه الحنبلیّ،قال:[حدّثنا]محمّد بن أحمد بن قضاعه،قال:حدّثنا

۱- ۱) الاحتجاج:۵۱۳/۲،ح ۳۳۸.تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۲،رقم ۴۶۸.

۲- ۲) الاحتجاج:۵۱۶/۲،ح ۳۳۹. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۶۷۴.

أبو معاذ عبدان بن محمّد،قال:حدّثنی مولای أبو محمّد الحسن بن علیّ،عن أبیه علیّ بن محمّد،عن أبیه محمّد بن علیّ،عن أبیه علیّ بن موسی،عن أبیه موسی بن جعفر،عن أبیه جعفر بن محمّد،عن أبیه محمّد بن علیّ،عن أبیه علیّ بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علیّ،عن أبیه علیّ بن أبی طالب علیهم السّلام قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

لمّا خلق اللّه آدم و حوّاء تبخترا فی الجنّه،فقال آدم لحوّاء:ما خلق اللّه خلقا هو أحسن منّا،فأوحی اللّه إلی جبرئیل:ائت بعبدی الفردوس الأعلی،فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلی جاریه علی درنوک (۱)من درانیک الجنّه،و علی رأسها تاج من نور،و فی أذنیها قرطان من نور،قد أشرقت الجنان من نور وجهها.

فقال آدم:حبیبی جبرئیل!من هذه الجاریه التی قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟

فقال:هذه فاطمه بنت محمّد نبیّ من ولدک یکون فی آخر الزمان.

قال:فما هذا التاج الذی علی رأسها؟

قال:بعلها علیّ بن أبی طالب علیه السّلام.

قال ابن خالویه:البعل فی کلام العرب خمسه أشیاء:الزوج،و الصنم من قوله:

أَ تَدْعُونَ بَعْلاً (۲)،و البعل اسم امرأه و بها سمّیت بعلبک،و البعل من النخل ما شرب بعروقه من غیر سقی،و البعل السماء،و العرب تقول:السماء بعل الأرض.

قال:فما القرطان اللذان فی أذنیها؟

۱- ۱) الدرنوک بضمّ الدال أشهر من فتحها و نون مضمومه أیضا:ستر له خمل.مجمع البحرین: ۲۶۵/۵(درنک).

۲- ۲) الصافّات:۱۲۵/۳۷.

قال:ولداها الحسن و الحسين.

قال آدم:حبيبى!أ خلقوا قبلى؟

قال:هم موجودون فى غامض علم اللّه قبل أن تخلق بأربعه آلاف سنه (۱).

۷۴-فخر الدين الطريحىّ رحمه اللّه:نسخه توقيع ورد من الإمام أبى محمّد العسكرىّ عليه السّلام إلى علىّ بن الحسين بن بابويه القمّىّ...

[قال]:إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أوصى عليّا عليه السّلام،فقال:يا علىّ!عليك بصلاه الليل، عليك بصلاه الليل،عليك بصلاه الليل...[و]قال[صلّى اللّه عليه و آله و سلّم]:أفضل أعمال أمّتى انتظار الفرج... (۲).

---

۱ - ۱) كشف الغمّه:۴۵۶/۱،س ۸.البحار:۵/۲۵،ح ۵،و ۵۲/۴۳،س ۱،عن كتاب الآل لابن خالويه. مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمىّ:۱۰۶ ح ۳۷،بتفاوت فى السند. عنه إحقاق الحقّ:۲۵۹/۹ س ۵.

۲- ۲) جامع المقال:۱۹۵،س ۲۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۷۶۹.

الفصل الرابع:ما رواه عن الأئمّه عليهم السّلام

اشاره

و فيه ثلاثه عشر موضوعا

(أ)-ما رواه عن الإمام علىّ بن أبى طالب

أمير المؤمنين عليهما السّلام

(۹۱۰)۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال [الإمام عليه السّلام]:و إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال:الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق.

قال:و من رحمته أنّه لمّا سلب الطفل قوّه النهوض و التغذّى،جعل تلك القوّه فى أمّه و رقّقها عليه لتقوم بتربيته و حضانته،فإن قسا قلب أمّ من الأمّهات أوجب تربيه هذا الطفل[و حضانته]على سائر المؤمنين،و لمّا سلب بعض الحيوانات قوّه التربيه لأولادها و القيام بمصالحها،جعل تلك القوّه فى الأولاد لتنهض حين تولد،و تسير إلى رزقها المسبّب لها.

قال عليه السّلام و تفسير قوله عزّ و جلّ: اَلرَّحْمنِ ،أنّ قوله:الرحمن مشتقّ من الرحمه.

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول:قال اللّه عزّ و جلّ:أنا الرحمن،و هى[من] الرحم،شققت لها اسما من اسمى،من وصلها وصلته،و من قطعها قطعته.

ثمّ قال علىّ عليه السّلام:أو تدرى ما هذه الرحم التى من وصلها وصله الرحمن، و من قطعها قطعه الرحمن؟

فقيل:يا أمير المؤمنين!حثّ بهذا كلّ قوم على أن يكرموا أقرباءهم و يصلوا أرحامهم.

فقال لهم:أ يحثّهم على أن يصلوا أرحامهم الكافرين و أن يعظّموا من حقّره اللّه،و أوجب احتقاره من الكافرين؟

قالوا:لا!و لكنّه حثّهم على صله أرحامهم المؤمنين.

قال:فقال:أوجب حقوق أرحامهم لاتّصالهم بآبائهم و أمّهاتهم؟

قلت:بلى،يا أخا رسول اللّه!

قال:فهم إذن إنّما يقضون فيهم حقوق الآباء و الأمّهات؟

قلت:بلى،يا أخا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم!

قال:فآباؤهم و أمّهاتهم إنّما غذّوهم فى الدنيا،و وقوهم مكارهها،و هى نعمه زائله و مكروه ينقضى،و رسول ربّهم ساقهم إلى نعمه دائمه لا تنقضى،و وقاهم مكروها مؤبّدا لا يبيد،فأىّ النعمتين أعظم؟

قلت:نعمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أعظم و أجلّ و أكبر.

قال:فكيف يجوز أن يحثّ على قضاء حقّ من صغّر[اللّه]حقّه،و لا يحثّ على قضاء حقّ من كبّر[اللّه]حقّه؟قلت:لا يجوز ذلك!

قال:فإذا حقّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أعظم من حقّ الوالدين،و حقّ رحمه أيضا أعظم من حقّ رحمهما،فرحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أولى بالصله،و أعظم فى القطيعه، فالويل كلّ الويل لمن قطعها،و الويل كلّ الويل لمن لم يعظّم حرمتها.

أ و ما علمت أنّ حرمه رحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حرمه رسول اللّه،و أنّ حرمه رسول اللّه حرمه اللّه تعالى،و أنّ اللّه أعظم حقّا من كلّ منعم سواه،و أنّ كلّ منعم سواه إنّما أنعم حيث قيّضه لذلك ربّه،و وفّقه له.

أ ما علمت ما قال اللّه تعالى،لموسى بن عمران؟

قلت:بأبی أنت و أمّی!ما الذی قال له؟

قال علیه السّلام:قال اللّه تعالی:یا موسی!أ تدری ما بلغت برحمتی إیّاک؟

فقال موسی:أنت أرحم بی من أبی و أمّی.

قال اللّه تعالی:یا موسی!و إنّما رحمتک أمّک لفضل رحمتی،فأنا الذی رقّقتها علیک،و طیّبت قلبها لتترک طیّب و سنها (۱)لتربیتک،و لو لم أفعل ذلک بها لکانت هی و سائر النساء سواء.

یا موسی!أ تدری أنّ عبدا من عبادی یکون له ذنوب و خطایا تبلغ أعنان السماء فأغفرها له و لا أبالی؟

قال:یا ربّ!و کیف لا تبالی؟

قال تعالی:لخصله شریفه تکون فی عبدی أحبّها،و هی أن یحبّ إخوانه الفقراء المؤمنین،و یتعاهدهم،و یساوی نفسه بهم،و لا یتکبّر علیهم،فإذا فعل ذلک غفرت له ذنوبه و لا أبالی.

یا موسی!إنّ الفخر ردائی،و الکبریاء إزاری،من نازعنی فی شیء منهما عذّبته بناری.

یا موسی!إنّ من إعظام جلالی إکرام العبد الذی أنلته حظّا من[حطام]الدنیا عبدا من عبادی مؤمنا،قصرت یده فی الدنیا،فإن تکبّر علیه فقد استخفّ بعظیم جلالی.

ثمّ قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:إنّ الرحم التی اشتقّها اللّه عزّ و جلّ من رحمته بقوله:أنا الرحمن،هی رحم محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و إنّ من إعظام اللّه إعظام محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و إنّ من إعظام محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إعظام رحم محمّد.

و إنّ کلّ مؤمن و مؤمنه من شیعتنا هو من رحم محمّد،و إنّ إعظامهم من إعظام محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.فالویل لمن استخفّ بشیء من حرمه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و طوبی

۱- ۱) وسن وسنا وسنه:أخذ فی النعاس،و السنه:النعاس و هو مبدأ النوم.المعجم الوسیط: ۱۰۳۳،(وسن).

لمن عظّم حرمته و أكرم رحمه و وصلها (۱).

(۹۱۱)۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:

و أمّا قوله تعالى: اَلرَّحِيمِ (۲)(فإنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال):رحيم بعباده المؤمنين،و من رحمته أنّه خلق مائه رحمه،و جعل منها رحمه واحده فى الخلق كلّهم،فبها يتراحم الناس،و ترحم الوالده ولدها،و تحنو الأمّهات من الحيوانات على أولادها.

فإذا كان يوم القيامه أضاف هذه الرحمه[الواحده]إلى تسعه و تسعين رحمه، فيرحم بها أمّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثمّ يشفّعهم فيمن يحبّون له الشفاعه من أهل الملّه حتّى أنّ الواحد ليجىء إلى مؤمن من الشيعه،فيقول:اشفع لى.

فيقول:و أىّ حقّ لك علىّ؟فيقول:سقيتك يوما ماء.

فيذكر ذلك فيشفع له،فيشفّع فيه،و يجيئه آخر فيقول:إنّ لى عليك حقّا فاشفع لى،فيقول:و ما حقّك علىّ؟فيقول:استظللت بظلّ جدارى ساعه فى يوم حارّ، فيشفع له،فيشفّع فيه،و لا يزال يشفع حتّى يشفع فى جيرانه و خلطائه و معارفه، فإنّ المؤمن أكرم على اللّه ممّا تظنّون (۳).

(۹۱۲)۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال [الإمام عليه السّلام]:و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: يَوْمِ الدِّينِ (۴)هو يوم الحساب.

۱- ۱) التفسير:۳۴،ح ۱۲.عنه البحار:۱۸۳/۴،س ۱۴،ضمن ح ۱۰،و ۲۶۶/۲۳،ح ۱۲، قطعتان منه،و ۲۴۸/۸۹،س ۷،ضمن ح ۴۸،و تأويل الآيات الظاهره:۲۶،س ۲، و ۲۳۸،س ۱۷،قطعتان منه،و مستدرک الوسائل:۳۰/۱۲،ح ۱۳۴۲۶، و ۳۷۷،ح ۱۴۳۴۰،قطعتان منه،و الجواهر السنيّه:۵۸،س ۲۱،قطعه منه.

۲- ۲) الفاتحه:۳/۱.

۳- ۳) التفسير:۳۷،ح ۱۳.عنه تأويل الآيات الظاهره:۲۶،س ۱۲،و البحار:۴۴/۸،ح ۴۴، و ۲۵۰/۸۹،س ۴،ضمن ح ۴۸.

۴- ۴) الفاتحه:۴/۱.

و قال:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول:أ لا- أخبركم بأكيس الكيسين و أحمق الحمقى؟قالوا:بلى،يا رسول اللّه!قال:أكيس الكيسين من حاسب نفسه،و عمل لما بعد الموت،و إنّ أحمق الحمقى من اتّبع نفسه هواها،و تمنّى على اللّه تعالى الأمانيّ.فقال الرجل:يا أمير المؤمنين!و كيف يحاسب الرجل نفسه؟

قال:إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه،فقال:يا نفس!إنّ هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبدا،و اللّه تعالى يسألك عنه فيما أفنيته ،فما الذى عملت فيه؟ أذكرت اللّه أم حمدتيه؟أقضيت حوائج مؤمن؟

أ نفّست عنه كربه؟أ حفظتيه بظهر الغيب فى أهله و ولده؟أ حفظتيه بعد الموت فى مخلّفيه؟أ كففت عن غيبه أخ مؤمن بفضل جاهك؟أ أعنت مسلما؟ما الذى صنعت فيه؟فيذكر ما كان منه فإن ذكر أنّه جرى منه خير حمد اللّه تعالى و كبّره على توفيقه،و إن ذكر معصيه أو تقصيرا استغفر اللّه تعالى،و عزم على ترك معاودته،و محا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاه على محمّد و آله الطيّبين،و عرض بيعه أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام على نفسه،و قبوله لها،و إعاده لعن أعدائه و شانئيه و دافعيه عن حقّه.

فإذا فعل ذلك قال اللّه عزّ و جلّ:لست أناقشك فى شىء من الذنوب مع موالاتك أوليائى و معاداتك أعدائى (۱).

(۹۱۳)۴-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قال:سئل أمير المؤمنين عليه السّلام من العظيم الشقاء؟

۱- ۱) التفسير:۳۸،ح ۱۴.عنه تأويل الآيات الظاهره:۲۷،س ۱۷،قطعه منه،و البحار: ۶۹/۶۷،ح ۱۶،قطعه منه،بتفاوت،و ۲۵۰/۸۹،س ۱۸،ضمن ح ۱۴،و وسائل الشيعه: ۹۸/۱۶،ح ۲۱۰۸۱،قطعه منه.

قال:رجل ترک الدنیا للدنیا ففاتته الدنیا و خسر الآخره،و رجل تعبّد و اجتهد و صام رئاء الناس،فذاک الذی حرّم لذّات الدنیا،و لحقه التعب الذی لو کان به مخلصا لاستحقّ ثوابه،فورد الآخره و هو یظنّ أنّه قد عمل ما یثقل به میزانه فیجده هباء منثورا.

قیل:فمن أعظم الناس حسره؟قال:من رأی ماله فی میزان غیره،و أدخله اللّه به النار و أدخل وارثه به الجنّه.

قیل:فکیف یکون هذا؟قال:کما حدّثنی بعض إخواننا عن رجل دخل إلیه، و هو یسوق فقال له:یا أبا فلان!ما تقول فی مائه ألف فی هذا الصندوق ما أدّیت منها زکاه قطّ و لا وصلت منها رحما قطّ؟

قال:فقلت:فعلام جمعتها؟قال:لجفوه السلطان،و مکاثره العشیره،و تخوّف الفقر علی العیال،و لروعه الزمان،قال:ثمّ لم یخرج من عنده حتّی فاضت نفسه.

ثمّ قال علیّ علیه السّلام:الحمد للّه الذی أخرجه منها ملوما[ملیما]بباطل جمعها و من حقّ منعها جمعها فأوعاها و شدّها فأوکاها،قطع فیها المفاوز القفار،و لجج البحار،أیّها الواقف لا تخدع کما خدع صویحبک بالأمس،إنّ[من]أشدّ الناس حسره یوم القیامه من رأی ماله فی میزان غیره أدخل اللّه عزّ و جلّ هذا به الجنّه و أدخل هذا به النار (۱).

۵-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:

قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:أمر اللّه عزّ و جلّ عباده أن یسألوه طریق المنعم

---

۱ - ۱) التفسیر:۳۹، ح ۱۶.عنه البحار:۱۴۲/۷۰، ح ۲۱، و ۲۵۱/۸۹، س ۱۵،ضمن ح ۴۸، قطعتان منه،و تنبیه الخواطر و نزهه النواظر:۴۱۴،س ۱۳،و مستدرک الوسائل: ۲۷۲/۱۵،ح ۱۸۲۱۹،قطعه منه. عدّه الداعی:۱۰۳،س ۱۰،مرسلا،و بتفاوت.

علیهم،و هم النبیّون و الصدّیقون و الشهداء و الصالحون و أن یستعیذوا به من طریق المغضوب علیهم،و هم الیهود الذین قال اللّه تعالی فیهم: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُکُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِکَ مَثُوبَهً عِنْدَ اللّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللّهُ وَ غَضِبَ عَلَیْهِ (۱)و أن یستعیذوا به من طریق الضالّین،و هم الذین قال اللّه تعالی فیهم: قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ غَیْرَ الْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا کَثِیراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِیلِ (۲)و هم النصاری.

ثمّ قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:کلّ من کفر باللّه فهو مغضوب علیه،و ضالّ عن سبیل اللّه عزّ و جلّ... (۳).

(۹۱۴)۶-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام أبو محمّد الحسن علیه السّلام:قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:فاتحه الکتاب هذه أعطاها اللّه محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أمّته،بدأ فیها بالحمد للّه و الثناء علیه،ثمّ ثنّی بالدعاء للّه عزّ و جلّ،و لقد سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول:قال اللّه عزّ و جلّ:قسّمت الحمد بینی و بین عبدی نصفین،فنصفها لی و نصفها لعبدی و لعبدی ما سأل.

إذا قال العبد: بسم اللّه الرّحمن الرّحیم قال اللّه عزّ و جلّ:بدأ عبدی باسمی،حقّ علیّ أن أتمّ[م]له أموره و أبارک له فی أحواله.

فإذا قال: اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ قال اللّه عزّ و جلّ:حمدنی عبدی، و علم أنّ النعم التی له من عندی،و أنّ البلایا التی اندفعت عنه فبتطوّلی،أشهدکم یا ملائکتی!أنّی أضیف له نعیم الدنیا إلی نعیم الآخره،و أدفع عنه بلایا الآخره

۱- ۱) المائده:۵/۶۰.

۲- ۲) المائده:۵/۷۷.

۳- ۳) التفسیر:۵۰،ح ۲۳. یأتی الحدیث بتمامه فی ج ۵،رقم ۱۰۸۰.

كما دفعت عنه بلايا الدنيا.

فإذا قال: اَلرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قال اللّه عزّ و جلّ:شهد لی عبدی بأنّی الرحمن الرحيم،أشهدكم لأوفّرنّ من رحمتی حظّه،و لأجزلنّ من عطائی نصيبه.

فإذا قال: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قال اللّه تعالی:أشهدكم كما اعترف بأنّی أنا المالك[ل]يوم الدين لأسهلنّ يوم الحساب عليه حسابه،و لأتقبّلنّ حسناته، و لأتجاوزنّ عن سيّئاته.

فإذا قال العبد: إِيّاكَ نَعْبُدُ قال اللّه تعالی:صدق عبدی إيّای يعبد، أشهدكم لأثيبنّه علی عبادته ثوابا يغبطه كلّ من خالفه فی عبادته لی.

فإذا قال: وَ إِيّاكَ نَسْتَعِينُ قال اللّه عزّ و جلّ:بی استعان عبدی و إلیّ التجأ،أشهدكم لأعينّه[علی أمره،و لأغيثنّه]علی أمره،و لأغيثنّه فی شدائده، و لآخذنّ بيده يوم نوائبه،فإذا قال: اِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ إلی آخرها، قال اللّه عزّ و جلّ:هذا لعبدی،و لعبدی ما سأل[و]قد استجبت لعبدی،و أعطيته ما أمّل،و أمنته ممّا منه وجل.

قيل:يا أمير المؤمنين!أخبرنا عن بسم اللّه الرّحمن الرّحيم أ هی من فاتحه الكتاب؟

فقال:نعم!كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم يقرؤها،و يعدّها آيه منها،و يقول:فاتحه الكتاب هی السبع المثانی،فضّلت ب بسم اللّه الرّحمن الرّحيم و هی الآيه السابعه منها (۱).

۱- ۱) التفسير:۵۸،ح ۳۰.عنه مستدرک الوسائل:۲۲۸/۴،ح ۴۵۶۲،بتفاوت يسير، و البحار:۲۲۷/۸۹،ح ۴،قطعه منه.

(۹۱۵)۷-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن النفقه فى الجهاد إذا لزم أو استحبّ؟

فقال:أمّا إذا لزم الجهاد بأن لا يكون بإزاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين،فالنفقه هناك الدرهم بسبعمائه ألف.

فأمّا المستحبّ الذى هو قصد[ه]الرجل،و قد ناب عنه من سبقه و استغنى عنه،فالدرهم بسبعمائه حسنه،كلّ حسنه خير من الدنيا،و ما فيها مائه ألف مرّه، و أمّا القرض،فقرض درهم كصدقه درهمين،سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال:

هو الصدقه على الأغنياء (۱).

(۹۱۶)۸-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال:و جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فقال:يا أمير المؤمنين!إنّ بلالا كان يناظر اليوم فلانا، فجعل[بلال]يلحن فى كلامه،و فلان يعرب و يضحك من بلال.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام:يا عبد اللّه!إنّما يراد إعراب الكلام و تقويمه لتقويم الأعمال و تهذيبها،ما ذا ينفع فلانا إعرابه و تقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونه

---

۱ - ۱) التفسير:۸۰، ح ۴۱.عنه مستدرک الوسائل:۲۰/۱۱، ح ۱۲۳۰، و ۳۶۴/۱۲، ح ۱۴۳۱۲،و ح ۱۴۳۱۳،قطعتان منه،و البحار:۵۷/۹۷،ح ۱،و ۱۴۰/۱۰۰،ح ۱۳، قطعتان منه.

أقبح لحن،و ما يضرّ بلالا لحنه فى كلامه إذا كانت أفعاله مقوّمه أحسن تقويم، مهذّبه أحسن تهذيب.

قال الرجل:يا أمير المؤمنين!و كيف ذاك؟

قال:حسب(بلال)من التقويم لأفعاله و التهذيب لها أنّه لا يرى أحدا نظيرا لمحمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،ثمّ لا يرى أحدا بعده نظيرا لعلىّ بن أبى طالب،و أنّه يرى أنّ كلّ من عاند عليّا فقد عاند اللّه و رسوله،و من أطاعه فقد أطاع اللّه و رسوله.

و حسب فلان من الاعوجاج و اللحن فى أفعاله التى لا ينتفع معها بإعرابه لكلامه بالعربيّه،و تقويمه للسانه أن يقدّم الأعجاز على الصدور،و الأستاه على الوجوه،و أن يفضّل الخلّ فى الحلاوه على العسل،و الحنظل فى الطيب،و العذوبه على اللبن.

يقدم على ولىّ اللّه عدوّ اللّه الذى لا يناسبه فى شىء من الخصال فضله،هل هو إلّا كمن قدّم مسيلمه على محمّد فى النبوّه و الفضل،ما هو إلّا من الذين قال اللّه تعالى: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالاً. اَلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً (۱)(هل هو إلّا من إخوان)أهل حرورا (۲).

(۹۱۷)۹-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال أمير المؤمنين عليه السّلام:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى قول اللّه عزّ و جلّ: اَلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً (۳):إنّ اللّه تعالى لمّا خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل أن

۱- ۱) الكهف:۱۰۳/۱۸،و ۱۰۴.

۲ - ۲) التفسير:۹۰،ح ۵۰.عنه تنبيه الخواطر و نزهه النواظر:۴۲۰،س ۲۳،قطعه منه،بتفاوت. المناقب لابن شهرآشوب:۱۸۳/۳،س ۲۳،عن تفسير القشيرىّ،بتفاوت. عنه البحار:۳۲۶/۲۳،ضمن ح ۵۷۳.

۳- ۳) البقره:۲۲/۲.

يخلق السماوات و الأرض،و ذلك قوله عزّ و جلّ: هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیّامٍ وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ (۱)[یعنی و کان عرشه علی الماء]قبل أن یخلق السماوات و الأرض.

[قال:]فأرسل الریاح علی الماء،فبخّر الماء من أمواجه،و ارتفع عنه الدخان و علا فوقه الزبد،فخلق من دخانه السماوات السبع،و خلق من زبده الأرضین [السبع]،فبسط الأرض علی الماء،و جعل الماء علی الصفا،و الصفا علی الحوت، و الحوت علی الثور،و الثور علی الصخره التی ذکرها لقمان لابنه[فقال:] یا بُنَیَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللّهُ (۲).

و الصخره علی الثری،و لا یعلم ما تحت الثری إلاّ اللّه.

فلمّا خلق اللّه تعالی الأرض دحاها من تحت الکعبه ثمّ بسطها علی الماء فأحاطت بکلّ شیء،ففخرت الأرض و قالت:أحطت بکلّ شیء فمن یغلبنی؟! و کان فی کلّ أذن من آذان الحوت سلسله من ذهب مقرونه الطرف بالعرش، فأمر اللّه الحوت،فتحرّک فتکفّأت الأرض بأهلها کما تتکفّأ السفینه علی وجه الماء،[و]قد اشتدّت أمواجه و لم تستطع الأرض الامتناع،ففخر الحوت و قال:

غلبت الأرض التی أحاطت بکلّ شیء فمن یغلبنی؟!

فخلق اللّه عزّ و جلّ الجبال فأرساها و ثقّل الأرض بها،فلم یستطع الحوت أن یتحرّک،ففخرت الجبال و قالت:غلبت الحوت الذی غلب الأرض فمن یغلبنی؟!

۱- ۱) هود:۷/۱۱.

۲- ۲) لقمان:۱۶/۳۱.

فخلق اللّه عزّ و جلّ الحديد فقطعت به الجبال،و لم يكن عندها دفاع و لا امتناع،ففخر الحديد و قال:غلبت الجبال التى غلبت الحوت فمن يغلبنى؟!

فخلق اللّه عزّ و جلّ النار،فألانت الحديد و فرّقت أجزاءه و لم يكن عند الحديد دفاع و لا امتناع،ففخرت النار و قالت:غلبت الحديد الذى غلب الجبال فمن يغلبنى؟!

فخلق اللّه عزّ و جلّ الماء فأطفأ النار و لم يكن عندها دفاع و لا امتناع،ففخر الماء و قال:غلبت النار التى غلبت الحديد فمن يغلبنى؟!

فخلق اللّه عزّ و جلّ الريح،فأيبست الماء،ففخرت الريح،و قالت:غلبت الماء الذى غلب النار فمن يغلبنى؟!

فخلق اللّه عزّ و جلّ الإنسان،فصرف الريح عن مجاريها بالبنيان،[ففخر الإنسان]و قال:غلبت الريح التى غلبت الماء فمن يغلبنى؟!

فخلق اللّه عزّ و جلّ ملك الموت،فأمات الإنسان،ففخر ملك الموت و قال:

غلبت الإنسان الذى غلب الريح فمن يغلبنى؟!

فقال اللّه عزّ و جلّ:أنا القهّار الغلّاب الوهّاب،أغلبك و أغلب كلّ شىء، فذلك قوله تعالى: إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ (۱).

قال:فقيل:يا رسول اللّه!ما أعجب هذه السمكه،و أعظم قوّتها،لمّا تحرّكت حركت الأرض بما عليها حتّى لم تستطع الامتناع.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أولا أنبّئكم بأقوى منها و أعظم و أرحب؟

قالوا:بلى،يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم!

قال:إنّ اللّه عزّ و جلّ لمّا خلق العرش،خلق له ثلاثمائه و ستّين ألف ركن،

۱- ۱) هود:۱۲۳/۱۱.

و خلق عند كلّ ركن ثلاثمائه و ستّين ألف ملك،لو أذن اللّه تعالى لأصغرهم[ف] التقم السماوات السبع و الأرضين السبع،ما كان ذلك بين لهواته إلّا كالرمله فى المفازه الفضفاضه (۱).

فقال اللّه تعالى[لهم]:يا عبادى!احملوا عرشى هذا فتعاطوه،فلم يطيقوا حمله و لا تحريكه.

فخلق اللّه تعالى:مع كلّ واحد منهم واحدا فلم يقدروا أن يزعزعوه (۲).

فخلق اللّه مع كلّ واحد منهم عشره،فلم يقدروا أن يحرّكوه.

فخلق[اللّه تعالى]بعدد كلّ واحد منهم مثل جماعتهم،فلم يقدروا أن يحرّكوه،فقال اللّه عزّ و جلّ لجميعهم:خلّوه علىّ أمسكه بقدرتى،فخلّوه، فأمسكه اللّه عزّ و جلّ بقدرته.

ثمّ قال لثمانيه منهم:احملوه أنتم،فقالوا:[يا]ربّنا!لم نطقه نحن و هذا الخلق الكثير و الجمّ الغفير،فكيف نطيقه الآن دونهم؟!

فقال اللّه عزّ و جلّ:إنّى أنا اللّه المقرّب للبعيد،و المذلّل للعنيد،و المخفّف للشديد،و المسهّل للعسير،أفعل ما أشاء و أحكم[ب]ما أريد،أعلّمكم كلمات تقولونها يخفّف بها عليكم،قالوا:و ما هى يا ربّنا!؟

قال:تقولون:«بسم اللّه الرحمن الرحيم،و لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه العلىّ العظيم،و صلّى اللّه على محمّد و آله الطيّبين»،فقالوها،فحملوه و خفّ على كواهلهم كشعره نابته على كاهل رجل جلد قوىّ.

۱- ۱) الفضفاض:الواسع من ثوب أو عيس،و أرض فضفاض:علاها الماء من كثره المطر. المنجد:۵۸۶،(فضفض).

۲- ۲) الزعزعه:تحريك الشىء،و تزعزع:حرّكه ليقلعه.لسان العرب:۱۴۱/۸،(زعع).

فقال اللّه عزّ و جلّ لسائر تلك الأملاك:خلّوا على[كواهل]هؤلاء الثمانيه عرشى ليحملوه،و طوفوا أنتم حوله،و سبّحونى و مجّدونى و قدّسونى،فإنّى أنا اللّه القادر على ما رأيتم و[أنا]على كلّ شىء قدير.

فقال أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ما أعجب أمر هؤلاء الملائكه حمله العرش فى قوّتهم و عظم خلقهم!

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:هؤلاء مع قوّتهم لا يطيقون حمل صحائف تكتب فيها حسنات رجل من أمّتى.

قالوا:و من هو يا رسول اللّه!نحبّه و نعظّمه و نتقرّب إلى اللّه بموالاته؟

قال:ذلك الرجل،رجل كان قاعدا مع أصحاب له فمرّ به رجل من أهل بيتى مغطّى الرأس[ف]لم يعرفه.

فلمّا جاوزه التفت خلفه فعرفه،فوثب إليه قائما حافيا حاسرا،و أخذ بيده فقبّلها،و قبّل رأسه و صدره و ما بين عينيه،و قال:بأبى أنت و أمّى يا شقيق رسول اللّه!لحمك لحمه،و دمك دمه،و علمك من علمه،و حلمك من حلمه، و عقلك من عقله،أسأل اللّه أن يسعدنى بمحبّتكم أهل البيت.

فأوجب اللّه[له]بهذا الفعل،و هذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله فى صحائفه لم يطق حملها جميع هؤلاء الملائكه الطائفين بالعرش و الأملاك الحاملين له،فقال له أصحابه لمّا رجع إليهم:أنت فى جلالتك و موضعك من الإسلام و محلّك عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،تفعل بهذا ما نرى!

فقال لهم:أيّها الجاهلون!و هل يثاب فى الإسلام إلاّ بحبّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و حبّ هذا؟!فأوجب اللّه[له]بهذا القول مثل ما كان أوجب له بذلك الفعل و القول أيضا.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و لقد صدق فى مقاله،لأنّ رجلا لو عمّره اللّه

عزّ و جلّ مثل عمر الدنيا مائه ألف مرّه،و رزقه مثل أموالها مائه ألف مرّه،فأنفق أمواله كلّها فی سبیل اللّه،و أفنی عمره صائم نهاره قائم لیله،لا یفتر شیئا[منه] و لا یسأم،ثمّ لقی اللّه تعالی منطویا علی بغض محمّد أو بغض ذلک الرجل الذی قام إلیه هذا الرجل مکرما إلّا أکبّه اللّه علی منخریه فی نار جهنّم و لردّ اللّه عزّ و جلّ أعماله علیه و أحبطها.

[قال:]فقالوا:و من هذان الرجلان یا رسول اللّه!؟

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أمّا الفاعل ما فعل بذلک المقبل المغطّی رأسه،فهو هذا-فتبادر القوم إلیه ینظرونه فإذا هو سعد بن معاذ الأوسیّ الأنصاریّ-.

و أمّا المقول له هذا القول،فهذا الآخر المقبل المغطّی رأسه،فنظروا فإذا هو علیّ بن أبی طالب علیه السّلام.

ثمّ قال:ما أکثر من یسعد بحبّ هذین،و ما أکثر من یشقی ممّن یحلّ حبّ أحدهما و بغض الآخر،إنّهما جمیعا یکونان خصما له،و من کانا له خصما،کان محمّد له خصما،و من کان محمّد له خصما،کان اللّه له خصما،[و]فلج علیه و أوجب(اللّه علیه عذابه).

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا عباد اللّه!إنّما یعرف الفضل أهل الفضل.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:(لسعد أبشر)فإنّ اللّه یختم لک بالشهاده و یهلک بک أمّه من الکفره و یهتزّ(عرش الرحمن)لموتک،و یدخل بشفاعتک الجنّه مثل عدد[شعور]الحیوانات کلّها.

قال:فذلک قوله تعالی: جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً تفترشونها لمنامکم و مقیلکم، وَ السَّماءَ بِناءً سقفا محفوظا أن تقع علی الأرض بقدرته،تجری فیها شمسها و قمرها و کواکبها مسخّره لمنافع عباده و إمائه.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع علی الأرض،فإنّ اللّه عزّ و جلّ یحفظ ما هو أعظم من ذلک،قالوا:و ما هو؟

قال:أعظم من ذلک ثواب طاعات المحبّین لمحمّد و آله.

ثمّ قال: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً یعنی المطر ینزل مع کلّ قطره ملک یضعها فی موضعها الذی یأمره به ربّه عزّ و جلّ.فعجبوا من ذلک.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أو تستکثرون عدد هؤلاء؟!

[إنّ عدد الملائکه المستغفرین لمحبّی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام أکثر من عدد هؤلاء]و إنّ عدد الملائکه اللاعنین لمبغضیه أکثر من عدد هؤلاء.

ثمّ قال اللّه عزّ و جلّ: فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَکُمْ (۱)أ لا ترون کثره[عدد]هذه الأوراق و الحبوب و الحشائش؟

قالوا:بلی،یا رسول اللّه،ما أکثر عددها؟!

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أکثر عددا منها ملائکه یبتذلون لآل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی خدمتهم،أ تدرون فیما یبتذلون لهم؟

[یبتذلون]فی حمل أطباق النور علیها التحف من عند ربّهم فوقها منادیل النور،[و]یخدمونهم فی حمل ما یحمل آل محمّد منها إلی شیعتهم و محبّیهم،و أنّ طبقا من تلک الأطباق یشتمل من الخیرات علی ما لا یفی بأقلّ جزء منه جمیع أموال الدنیا (۲).

(۹۱۸)۱۰-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

و قال أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام:تواطأت الیهود علی قتله [أی محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم]فی طریقه علی جبل حراء و هم سبعون رجلا،

۱- ۱) البقره:۲۲/۲.

۲- ۲) التفسیر:۱۴۴،ح ۷۳-۷۶.عنه البحار:۹۷/۲۷،ح ۶۰،و ۸۷/۵۴،ح ۷۳،و ۳۳/۵۵، ح ۵۳،و ۳۷۹/۵۶،ح ۱۸،و ۱۹۱/۹۰،ح ۳۲،قطع منه،و تأویل الآیات الظاهره:۴۴، س ۱۵،و ۴۵۳،س ۱۱،و ۱۷،قطع منه.

فعمدوا إلى سيوفهم فسمّوها،ثمّ قعدوا له ذات[يوم]غلس (۱)فى طريقه على جبل حراء،فلمّا صعده صعدوا إليه و سلّوا سيوفهم،و هم سبعون رجلا من أشدّ اليهود و أجلدهم،و ذوى النجده منهم.

فلمّا أهووا بها إليه ليضربوه بها،التقى طرفا الجبل بينهم و بينه فانضمّا و صار ذلك حائلا بينهم و بين محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و انقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم فغمدوها،فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضمّا،فسلّوا بعد سيوفهم و قصدوه،فلمّا همّوا بإرسالها عليه انضمّ طرفا الجبل و حيل بينهم و بينه فغمدوها،ثمّ ينفرجان فيسلّونها إلى أن بلغ إلى ذروه الجبل.

و كان ذلك سبعا و أربعين مرّه،فصعدوا الجبل و داروا خلفه ليقصدوه بالقتل، فطال عليهم الطريق،و مدّ اللّه عزّ و جلّ الجبل فأبطئوا عنه حتّى فرغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من ذكره و ثنائه على ربّه و اعتباره بعبره.

ثمّ انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه،و لحقوه و سلّوا سيوفهم عليه ليضربوه بها،فانضمّ طرفا الجبل و حال بينهم و بينه فغمدوها،ثمّ انفرج فسلّوها،ثمّ انضمّ فغمدوها،و كان ذلك سبعا و أربعين مرّه،كلّما انفرج سلّوها فإذا انضمّ غمدوها.

فلمّا كان فى آخر مرّه و قد قارب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم القرار سلّوا سيوفهم عليه،فانضمّ طرفا الجبل و ضغطهم (۲)[الجبل]و رضّضهم (۳)،و ما زال يضغطهم حتّى ماتوا أجمعين.

۱- ۱) فى الحديث:كان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يغلس بالفجر،إذا اختلط بضوء الصباح،يقال:غلس بالصلاه يريد:صلّاها بالغلس،و الغلس بالتحريك:الظلمه آخر الليل.مجمع البحرين:۹۰/۴،(غلس).

۲- ۲) الضغطه بالضمّ:الشدّه و المشقّه،فى الحديث:قلّ من يسلم من ضغطه القبر:[بالفتح]أى من عصرته و شدّته.المصدر:۲۶۰/۴، (ضغط).

۳- ۳) الرضّ:الدقّ الجريش:المصدر:۲۰۶،(رضض).

ثمّ نودی:یا محمّد!انظر خلفک إلی بغاتک بالسوء ما ذا صنع بهم ربّهم.

فنظر فإذا طرفا الجبل ممّا یلیه منضمّان،فلمّا[نظر]انفرج الطرفان[و]سقط أولئک القوم،و سیوفهم بأیدیهم،و قد هشّمت وجوههم و ظهورهم و جنوبهم و أفخاذهم و سوقهم و أرجلهم و خرّوا موتی،تشخب أوداجهم دما.

و خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من ذلک الموضع سالما مکفیّا مصونا محفوظا، تنادیه الجبال و ما علیها من الأحجار و الأشجار:هنیئا لک یا محمّد نصره اللّه عزّ و جلّ لک علی أعدائک بنا.

و سینصرک[اللّه]إذا ظهر أمرک علی جبابره أمّتک و عتاتهم بعلیّ بن أبی طالب و تسدیده لإظهار دینک و إعزازه و إکرام أولیائک و قمع أعدائک[و] سیجعله تالیک و ثانیک و نفسک التی بین جنبیک و سمعک الذی به تسمع،و بصرک الذی به تبصر،و یدک التی بها تبطش،و رجلک التی علیها تعتمد،و سیقضی عنک دیونک،و یفی عنک عداتک،و سیکون جمال أمّتک و زین أهل ملّتک،و سیسعد ربّک عزّ و جلّ به محبّیه،و یهلک به شانئیه (۱).

(۹۱۹)۱۱-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

و قال علیّ بن أبی طالب علیه السّلام:یا معشر شیعتنا!اتّقوا اللّه،و احذروا أن تکونوا لتلک النار (۲)حطبا،و إن لم کونوا باللّه کافرین،فتوقّوها بتوقّی ظلم إخوانکم المؤمنین.

فإنّه لیس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارک له فی موالاتنا إلاّ ثقّل اللّه

۱- ۱) التفسیر:۱۶۱،ح ۸۰ عنه البحار:۳۱۳/۱۷،س ۶،ضمن ح ۱۴،بتفاوت یسیر، و مدینه المعاجز:۲۹۷/۱،ح ۱۸۴.

۲- ۲) أی(النار التی وقودها الناس و الحجاره)،البقره:۲۴/۲.

فی تلک النار سلاسله و أغلاله،و لم یفکّه منها إلّا شفاعتنا،و لن نشفع إلی اللّه تعالی إلّا بعد أن نشفع له إلی أخیه المؤمن فإن عفا عنه شفعنا[له]،و إلّا طال فی النار مکثه (۱).

(۹۲۰)۱۲-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و قیل لأمیر المؤمنین،و[إمام المتّقین،و یعسوب الدین،و قائد الغرّ المحجّلین،و وصیّ رسول ربّ العالمین:إنّ]فلانا مسرف علی نفسه بالذنوب الموبقات،و هو مع ذلک من شیعتکم؟!

فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام:قد کتبت علیک کذبه أو کذبتان إن کان مسرفا بالذنوب علی نفسه یحبّنا و یبغض أعداءنا فهو کذبه واحده هو من محبّینا لا من شیعتنا،و إن کان یوالی أولیاءنا و یعادی أعداءنا و لیس[هو]بمسرف علی نفسه [فی الذنوب]کما ذکرت فهو منک کذبه لأنّه لا یسرف فی الذنوب،و إن کان[لا] یسرف فی الذنوب و لا یوالینا و لا یعادی أعداءنا فهو منک[کذبتان] (۲).

(۹۲۱)۱۳-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:التقیّه من أفضل أعمال المؤمن،یصون بها نفسه و إخوانه عن الفاجرین،و قضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتّقین،یستجلب مودّه الملائکه المقرّبین و شوق الحور العین (۳).

(۹۲۲)۱۴-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و قال علیّ علیه السّلام:

---

۱ - ۱) التفسیر:۲۰۴، ح ۹۳.عنه البحار:۳۱۵/۷۲، ح ۳۹،بتفاوت،و البرهان:۶۹/۱، س ۲۹،ضمن ح ۲،و مستدرک الوسائل:۱۰۱/۱۲،ح ۱۳۶۳۰،بتفاوت یسیر.

۲- ۲) التفسیر:۳۰۷،ح ۱۵۱.عنه البحار:۱۵۵/۶۵،س ۷،ضمن ح ۱۱،و البرهان:۲۱/۴، س ۲۳،ضمن ح ۴،بتفاوت یسیر.

۳- ۳) التفسیر:۳۲۰،ح ۱۶۳. عنه البحار:۴۱۴/۷۲،س ۱۸،ضمن ح ۶۸،و وسائل الشیعه:۲۲۲/۱۶،ح ۲۱۴۱۱.

قال اللّه عزّ و جلّ من فوق عرشه:يا عبادى!اعبدونى فيما أمرتكم به، و لا تعلّمونى ما يصلحكم،فإنّى أعلم به و لا أبخل عليكم بمصالحكم (۱).

(۹۲۳)۱۵-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و قال علىّ بن أبى طالب عليه السّلام:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول:أنا و علىّ أبوا هذه الأمّه،و لحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوى ولادتهم،فإنّا ننقذهم-إن أطاعونا-من النار إلى دار القرار،و نلحقهم من العبوديّه بخيار الأحرار (۲).

(۹۲۴)۱۶-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام:إنّا لنبشّر فى وجوه قوم،و إنّ قلوبنا لتقليهم (۳)أولئك أعداء اللّه نتّقيهم على إخواننا،لا على أنفسنا (۴).

(۹۲۵)۱۷-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قال الإمام عليه السّلام:دخل جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ على أمير المؤمنين عليه السّلام،فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام:يا جابر!قوام هذه الدنيا بأربعه:عالم يستعمل علمه،و جاهل لا يستنكف أن يتعلّم،و غنىّ جواد بمعروفه،و فقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره.

---

۱ - ۱) التفسير:۳۲۷،ح ۱۷۶.عنه البحار:۱۸۴/۶۸،س ۷،ضمن ح ۴۴،و البرهان: ۱۲۱/۱،س ۲۴،ضمن ح ۱۲،بتفاوت يسير. تنبيه الخواطر و نزهه النواظر:۴۲۷،س ۱۰،مرسلا.

۲ - ۲) التفسير:۳۳۰،ح ۱۹۰.عنه البحار:۲۵۹/۲۳،س ۱۷،ضمن ح ۸،و ۹/۳۶،س ۲، ضمن ح ۱۱،و ۳۴۳/۶۶،س ۱۸،و مقدّمه البرهان:۳۲۸،س ۳۶،بتفاوت،و البرهان: ۱۲۱/۱،س ۲۷،ضمن ح ۱۳،و ۲۴۵/۳،س ۳،ضمن ح ۳.

۳- ۳) القلاء بالفتح و المدّ:البغض؛مجمع البحرين:۳۴۹/۱،(قلى).

۴- ۴) التفسير:۳۵۴،ح ۲۴۲.عنه البحار:۴۰۱/۷۲،س ۱۱،ضمن ح ۴۲،و مستدرك الوسائل:۲۶۱/۱۲،ح ۱۴۰۶۲،بتفاوت.

يا جابر!من كثرت نعم اللّه عليه كثرت حوائج الناس إليه.فإن فعل ما يجب للّه عليه عرّضها للدوام و البقاء و إن قصّر فيما يجب للّه عليه عرّضها للزوال و الفناء.

و أنشأ يقول شعرا:

ما أحسن الدنيا و إقبالها إذا أطاع اللّه من نالها

من لم يواس الناس من فضله عرّض للإدبار إقبالها

فاحذر زوال الفضل يا جابر و أعط من(الدنيا لمن)سالها

فإنّ ذى العرش جزيل العطاء يضعّف بالجنّه أمثالها

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السّلام:فإذا كتم العالم(العلم أهله)،و زها الجاهل فى تعلّم ما لا بدّ منه،و بخل الغنىّ بمعروفه،و باع الفقير دينه بدنيا غيره حلّ البلاء، و عظم العقاب (۱).

(۹۲۶)۱۸-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:و أمّا نظيره (۲)لعلىّ بن أبى طالب،فإنّ رجلا من محبّيه كتب إليه من الشام:يا أمير المؤمنين!أنا بعيالى مثقل،و عليهم إن خرجت خائف،و بأموالى التى-أخلّفها إن خرجت-ضنين،و أحبّ اللحاق بك،و الكون فى جملتك، و الحفوف فى خدمتك،فجد لى يا أمير المؤمنين!

فبعث إليه علىّ عليه السّلام:اجمع أهلك و عيالك،و حصّل عندهم مالك،و صلّ على ذلك كلّه على محمّد و آله الطيّبين،ثمّ قل:«اللّهمّ!هذه كلّها ودائعى عندك بأمر عبدك و وليّك علىّ بن أبى طالب»،ثمّ قم و انهض إلىّ.

۱- ۱) التفسير:۴۰۲،ح ۲۷۴.عنه البحار:۱۷۸/۱،ح ۵۹،و ۷۲/۲،س ۲۱،ضمن ح ۳۷، قطعتان منه.

۲- ۲) أى الطمس لأموال قوم فرعون.

ففعل الرجل ذلك،و أخبر معاويه بهربه إلى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام،فأمر معاويه أن يسبى عياله،و يسترقّوا،و أن ينهب ماله.

فذهبوا فألقى اللّه تعالى عليهم شبه عيال معاويه،و شبه أخصّ حاشيه ليزيد ابن معاويه،يقولون:نحن أخذنا هذا المال،و هو لنا،و أمّا عياله فقد استرققناهم و بعثناهم إلى السوق.

فكفّوا لمّا رأوا ذلك،و عرّف اللّه عياله أنّه قد ألقى عليهم شبه عيال معاويه و عيال خاصّه يزيد،فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص.

فمسخ اللّه المال عقارب و حيّات كلّما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا و لسعوا،فمات منهم قوم،و ضنى آخرون،و دفع اللّه عن ماله بذلك إلى أن قال علىّ عليه السّلام يوما للرجل:أ تحبّ أن يأتيك عيالك و مالك؟قال:بلى!

قال علىّ عليه السّلام:«اللّهمّ ائت بهم»،فإذا هم بحضره الرجل لا يفقد من جميع عياله و ماله شيئا،فأخبروه بما ألقى اللّه تعالى من شبه عيال معاويه و خاصّته، و حاشيه يزيد عليهم،و بما مسخه من أمواله عقارب و حيّات تلسع اللصّ الذى يريد أخذ شىء منه.

قال علىّ عليه السّلام:إنّ اللّه ربما أظهر آيه لبعض المؤمنين ليزيد فى بصيرته،و لبعض الكافرين ليبالغ فى الإعذار إليه (۱).

(۹۲۷)۱۹-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال أمير المؤمنين عليه السّلام:إنّ اللّه تعالى أخبر رسوله بما كان من إيمان اليهود

۱- ۱) التفسير:۴۲۳،ح ۲۸۹.عنه البرهان:۱۹۴/۲،ح ۲،بتفاوت يسير،و البحار:۳۹/۴۲، ح ۱۳،و المناقب لابن شهرآشوب:۳۲۹/۲،س ۱۴،بتفاوت يسير.

بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قبل ظهوره،و من استفتاحهم على أعدائهم بذكره،و الصلاه عليه و على آله.

قال عليه السّلام:و كان اللّه عزّ و جلّ أمر اليهود فى أيّام موسى و بعده إذا دهمهم أمر، و دهتهم داهيه أن يدعوا اللّه عزّ و جلّ بمحمّد و آله الطيّبين،و أن يستنصروا بهم، و كانوا يفعلون ذلك حتّى كانت اليهود من أهل المدينه قبل ظهور محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بسنين كثيره يفعلون ذلك،فيكفون البلاء و الدهماء و الداهيه،و كانت اليهود قبل ظهور محمّد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعشر سنين يعاديهم أسد،و غطفان-قوم من المشركين- و يقصدون أذاهم،و كانوا يستدفعون شرورهم و بلاءهم بسؤالهم ربّهم بمحمّد و آله الطيّبين حتّى قصدهم فى بعض الأوقات أسد و غطفان فى ثلاثه آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالى المدينه،فتلقّاهم اليهود،و هم ثلاثمائه فارس،و دعوا اللّه بمحمّد و آله الطيّبين الطاهرين،فهزموهم و قطعوهم.

فقال أسد و غطفان بعضهما لبعض:تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل، فاستعانوا عليهم بالقبائل و أكثروا حتّى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفا و قصدوا هؤلاء الثلاثمائه فى قريتهم،فألجئوهم إلى بيوتها،و قطعوا عنها المياه الجاريه التى كانت تدخل إلى قراهم،و منعوا عنهم الطعام،و استأمن اليهود منهم،فلم يؤمّنوهم، و قالوا:لا إلّا أن نقتلكم و نسبيكم و ننهبكم.

فقالت اليهود بعضها لبعض:كيف نصنع؟

فقال لهم أماثلهم و ذووا الرأى منهم:أما أمر موسى عليه السّلام أسلافكم و من بعدهم بالاستنصار بمحمّد و آله؟أ ما أمركم بالابتهال إلى اللّه تعالى عند الشدائد بهم؟قالوا:بلى،قالوا:فافعلوا.

فقالوا:«اللّهمّ!بجاه محمّد و آله الطيّبين لمّا سقيتنا،فقد قطعت الظلمه

عنّا المياه حتّى ضعف شبّاننا،و تماوتت ولداننا،و أشرفنا على الهلكه».

فبعث اللّه تعالى لهم وابلا- هطلا سحّا ملأ حياضهم و آبارهم و أنهارهم و أوعيتهم و ظروفهم،فقالوا:هذه إحدى الحسنيين،ثمّ أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطه بهم،فإذا المطر قد آذاهم غايه الأذى،و أفسد [عليهم]أمتعتهم و أسلحتهم و أموالهم،فانصرف عنهم لذلك بعضهم،و ذلك أنّ المطر أتاهم فى غير أوانه-فى حمارّه القيظ (۱)حين لا يكون مطر-.

فقال الباقون من العساكر:هبكم سقيتم،فمن أين تأكلون؟و لئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتّى نقهركم على أنفسكم و عيالاتكم و أهاليكم و أموالكم،و نشفى غيظنا منكم.

فقالت اليهود:إنّ الذى سقانا بدعائنا بمحمّد و آله،قادر على أن يطعمنا،و إنّ الذى صرف عنّا من صرفه،قادر على أن يصرف الباقين،ثمّ دعوا اللّه بمحمّد و آله أن يطعمهم،فجاءت قافله عظيمه من قوافل الطعام قدر ألفى جمل و بغل و حمار موقّره حنطه و دقيقا،و هم لا- يشعرون بالعساكر،فانتهوا إليهم،و هم نيام، و لم يشعروا بهم،لأنّ اللّه تعالى ثقّل نومهم حتّى دخلوا القريه و لم يمنعوهم، و طرحوا فيها أمتعتهم،و باعوها منهم فانصرفوا و أبعدوا،و تركوا العساكر نائمه ليس فى أهلها عين تطرف،فلمّا أبعدوا انتبهوا و نابذوا اليهود الحرب،و جعل يقول بعضهم لبعض:الوحا،الوحا (۲)،فإنّ هؤلاء اشتدّ بهم الجوع و سيذلّون لنا.

۱- ۱) حمارّه القيظ بتشديد الراء لا غير:شدّه حرّه،و ربّما خفّفت لضروره الشعر.مجمع البحرين:۲۷۶/۳،(حمر).

۲- ۲) الوحا الوحا،بالمدّ و القصر:أى السرعه،و هو منصوب بفعل مضمر.مجمع البحرين: ۴۳۲/۱،(وحا).

قال لهم اليهود:هيهات!بل قد أطعمنا ربّنا و كنتم نياما،جاءنا من الطعام كذا و كذا،و لو أردنا قتالكم فی حال نومكم لتهيّأ لنا،و لكنّا كرهنا البغی عليكم فانصرفوا عنّا و إلّا دعونا عليكم بمحمّد و آله،و استنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا و أسقانا،فأبوا إلّا طغيانا،فدعوا اللّه بمحمّد و آله،و استنصروا بهم،ثمّ برز الثلاثمائه إلی(الناس للقاء)فقتلوا منهم و أسروا و طحطحوهم،و استوثقوا منهم بأسرائهم،فكانوا لا يناداهم (۱)مكروه من جهتهم،لخوفهم علی من لهم فی أيدی اليهود.

فلمّا ظهر محمّد صلّی اللّه عليه و آله و سلّم حسدوه،إذ كان من العرب،فكذّبوه (۲).

(۹۲۸)۲۰-التفسير المنسوب إلی الإمام العسكریّ عليه السّلام:و قال أمير المؤمنين عليه السّلام:و كان قضاء الحوائج و إجابه الدعاء إذا سئل اللّه بمحمّد و علیّ و آلهما عليهم السّلام مشهورا فی الزمن السالف حتّی أنّ من طال به البلاء،قيل:

هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء للّه بمحمّد و آله الطيّبين.

و لقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلاثه نفر كانوا يمشون فی صحراء إلی جانب جبل فأخذتهم السماء فألجأتهم إلی غار كانوا يعرفونه، فدخلوه يتوقّون به من المطر،و كان فوق الغار صخره عظيمه تحتها مدره (۳)

۱- ۱) يقال:ما ندیت بشیء من فلان:أی ما نلت منه ندا،أی خيرا...ما ندينی من فلان شیء أكرهه،أی ما أصابنی.المنجد:۷۹۹، (ندو).

۲ - ۲) التفسير:۳۹۳، ح ۲۶۹. عنه مستدرک الوسائل:۲۳۶/۵، ح ۵۷۶۹،قطعه منه،و البحار:۱۰/۹۱، س ۱۴،ضمن ح ۱۱،و البرهان:۱۲۶/۱،س ۱۱،ضمن ح ۱،بتفاوت.

۳- ۳) المدر جمع مدره كقصب و قصبه،و هو التراب الملبّد،و عن الأزهریّ:المدر:قطع الطين. مجمع البحرين:۴۷۹/۳،(مدر).

هی راکبتها فابتلّت المدره،فتدحرجت الصخره،فصارت فی باب الغار فسدّته و أظلم علیهم المکان.

و قال بعضهم لبعض:قد عفا الأثر و درس الخبر،و لا یعلم بنا أهلونا، و لو علموا لما أغنوا عنّا شیئا لأنّه لا طاقه للآدمیّین بقلب هذه الصخره عن هذا الموضع،هذا و اللّه قبرنا الذی فیه نموت،و منه نحشر.

ثمّ قال بعضهم لبعض:أ و لیس موسی بن عمران علیه السّلام و من بعده من الأنبیاء أمروا أنّه إذا دهتنا داهیه أن ندعوا اللّه بمحمّد و آله الطیّبین؟

قالوا:بلی،قالوا:فلا نعرف داهیه أعظم من هذه.

فقالوا:[تعالوا]نـدعوا اللّه بمحمّد الأشرف الأفضل،و بآله الطیّبین،و یذکر کلّ واحد منّا حسنه من حسناته التی أراد اللّه بها،فلعلّ اللّه أن یفرّج عنّا.

فقال أحدهم:اللّهمّ!إن کنت تعلم أنّی کنت رجلا کثیر المال،حسن الحال أبنی القصور و المساکن و الدور،و کان لی أجراء،و کان فیهم رجل یعمل عمل رجلین،فلمّا کان عند المساء عرضت علیه أجره واحده فامتنع،و قال:إنّما عملت عمل رجلین فأنا أبتغی أجره رجلین؟

فقلت له:إنّما اشترطت عمل رجل،و الثانی فأنت به متطوّع لا أجره لک.

فذهب و سخط ذلک و ترکه علیّ،فاشتریت بتلک الأجره حنطه فبذرتها، فزکّت،و نمت،ثمّ أعدت ما ارتفع فی الأرض،فعظم زکاؤها و نماؤها،ثمّ أعدت بعد ما ارتفع-من الثانی-فی الأرض،فعظم النماء و الزکاء ثمّ ما زلت هکذا حتّی [إنّی]عقدت به الضیاع و القصور و القری و الدور و المنازل و المساکن و قطعان الإبل و البقر و الغنم و صوار العیر و الدوابّ و الأثاث و الأمتعه و العبید و الإماء و الفرش و الآلات و النعم الجلیله و الدراهم و الدنانیر الکثیره،فلمّا کان بعد سنین

مرّ بی ذلک الأجیر و قد ساءت حاله،و تضعضعت و استولی علیه الفقر،و ضعف بصره،فقال لی:یا عبد اللّه!أ ما تعرفنی أنا أجیرک الذی سخطت أجره واحده ذلک الیوم،و ترکتها لغنائی عنها،و أنا الیوم فقیر،[و قد صرت کما تری]،و قد رضیت بها فأعطنیها؟

فقلت له:دونک هذه الضیاع و القری و القصور و الدور و المنازل و المساکن و قطعان الإبل و البقر و الغنم و صوار العیر و الدوابّ و الأثاث و الأمتعه و العبید و الإماء و الفرش و الآلات و النعم الجلیله و الدراهم و الدنانیر الکثیره،فتناولها إلیک أجمع مبارکا،فهی لک،فبکی و قال لی:یا عبد اللّه!سوّفت حقّی ما سوّفت، ثمّ أنت الآن تهزأ بی؟!

فقلت:ما أهزأ بک،و ما أنا إلّا جادّ مجدّ،هذه کلّها نتائج أجرتک تلک تولّدت عنها،فالأصل کان لک،فهذه الفروع کلّها تابعه للأصل،فهی لک، فسلّمتها إلیه أجمع.

اللّهمّ إن کنت تعلم أنّی إنّما فعلت هذا رجاء ثوابک و خوف عقابک،فافرج عنّا بمحمّد الأفضل الأکرم،سیّد الأوّلین و الآخرین الذی شرّفته،و بآله أفضل آل النبیّین،و أصحابه أکرم أصحاب المرسلین،و أمّته خیر الأمم أجمعین».

قال علیه السّلام:فزال ثلث الحجر و دخل علیهم الضوء.

و قال الثانی:اللّهمّ!إن کنت تعلم أنّه کانت لی بقره أحتلبها،ثمّ أروح بلبنها علی أمّی،ثمّ أروح بسؤرها علی أهلی و ولدی،فأخّرنی عائق ذات لیله، فصادفت أمّی نائمه فوقفت عند رأسها لتتبّه لا أنبّهها من طیب و سنها،و أهلی

و ولدی یتضاغون (۱)من الجوع و العطش،فما زلت واقفا لا أحفل بأهلی و ولدی حتّی انتبهت هی من ذات نفسها،فسقیتها حتّی رویت،ثمّ عطفت بسؤرها علی أهلی و ولدی.

اللّهمّ إن کنت تعلم أنّی إنّما فعلت ذلک رجاء ثوابک،و خوف عقابک،فافرج عنّا بحقّ محمّد الأفضل الأکرم،سیّد الأوّلین و الآخرین الذی شرّفته بآله أفضل آل النبیّین،و أصحابه أکرم أصحاب المرسلین،و أمّته خیر الأمم أجمعین،قال علیه السّلام:فزال ثلث آخر من الحجر،[و دخل علیهم الضوء]،و قوی طمعهم فی النجاه.

و قال الثالث:اللّهمّ!إن کنت تعلم أنّی هویت أجمل امرأه من بنی إسرائیل فراودتها عن نفسها فأبت علیّ إلّا بمائه دینار ،و لم أکن أملک شیئا فما زلت أسلک برّا و بحرا و سهلا و جبلا،و أباشر الأخطار،و أسلک الفیافی و القفار،و أتعرّض للمهالک و المتالف أربع سنین حتّی جمعتها و أعطیتها إیّاها،و مکّنتنی من نفسها، فلمّا قعدت منها مقعد الرجل من أهله ارتعدت فرائصها،و قالت لی:یا عبد اللّه! إنّی جاریه عذراء فلا تفض خاتم اللّه إلّا بأمر اللّه عزّ و جلّ،فإنّه إنّما حملنی علی أن أمکّنک من نفسی الحاجه و الشدّه،فقمت عنها و ترکتها و ترکت المائه دینار علیها.

اللّهمّ إن کنت تعلم أنّی إنّما فعلت ذلک رجاء ثوابک،و خوف عقابک،فافرج عنّا بحقّ محمّد الأفضل الأکرم،سیّد الأوّلین و الآخرین الذی شرّفته بآله أفضل آل النبیّین،و أصحابه أکرم أصحاب المرسلین،و أمّته خیر الأمم أجمعین.

۱- ۱) تضاغی:تضوّر من الجوع أو الضرب،و صاع.المنجد:۴۵۲،(ضغا).

قال:فزال الحجر كلّه،و تدحرج،و هو ينادى بصوت فصيح بيّن يعقلونه و يفهمونه:بحسن نيّاتكم نجوتم،و بمحمّد الأفضل الأكرم سيّد الأوّلين و الآخرين (المخصوص بآل أفضل النبيّين،و أكرم أصحاب المرسلين)و بخير أمّه سعدتم، و نلتم أفضل الدرجات (۱).

(۹۲۹)۲۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:قال أمير المؤمنين عليه السّلام:إنّ اللّه تعالى ذكر بنى إسرائيل فى عصر محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أحوال آبائهم الذين كانوا فى أيّام موسى عليه السّلام كيف أخذ عليهم العهد و الميثاق لمحمّد و علىّ و آلهما الطيّبين المنتجبين للخلافه على الخلائق و لأصحابهما و شيعتهما و سائر أمّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

فقال: وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ اذكروا إذ أخذنا ميثاق آبائكم.

وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الجبل لمّا أبوا قبول ما أريد منهم و الاعتراف به خُذُوا ما آتَيْناكُمْ أعطيناكم بِقُوَّهٍ [يعنى]بالقوّه التى أعطيناكم تصالح [لكم]لذلك وَ اسْمَعُوا أى أطيعوا فيه.

قالُوا سَمِعْنا باذاننا وَ عَصَيْنا بقلوبنا.

فأمّا فى الظاهر فأعطوا كلّهم الطاعه داخرين صاغرين.

ثمّ قال: وَ أُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ (۲)عرّضوا لشرب العجل الذى عبدوه حتّى وصل ما شربوه من ذلك إلى قلوبهم.

و قال:إنّ بنى إسرائيل لمّا رجع إليهم موسى-و قد عبدوا العجل-تلقّوه بالرجوع عن ذلك،فقال لهم موسى:من الذى عبده منكم حتّى أنفّذ فيه

۱- ۱) التفسير:۳۹۸،ح ۲۷۱.عنه البحار:۱۳/۹۱،س ۱۱،ضمن ح ۱۱.

۲- ۲) البقره:۹۳/۲.

حكم اللّه خافوا من حكم اللّه الذى ينفّذه فيهم.

فجحدوا أن يكونوا عبدوه،و جعل كلّ واحد منهم يقول:أنا لم أعبده و إنّما عبده غيرى،و وشى بعضهم ببعض،-فكذلك ما حكى اللّه عزّ و جلّ عن موسى من قوله للسامرىّ: وَ انْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِى الْيَمِّ نَسْفاً (۱)-.

فأمره اللّه فبرّده بالمبارد،و أخذ سحالته (۲)فذرأها فى البحر العذب،ثمّ قال لهم:اشربوا منه،فشربوا،فكلّ من كان عبده اسودّت شفتاه و أنفه،(ممّن كان أبيض اللون،و من كان منهم أسود اللون)ابيضّت شفتاه و أنفه.

فعند ذلك أنفذ فيهم حكم اللّه.

ثمّ قال اللّه تعالى للموجودين من بنى إسرائيل فى عصر محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على لسانه: قُلْ يا محمّد!لهؤلاء المكذّبين بك بعد سماعهم ما أخذ على أوائلهم لك و لأخيك علىّ و لا لكما و لشيعتكما.

بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ أن تكفروا[بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم]و تستخفوا بحقّ علىّ و آله و شيعته إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۳)كما تزعمون بموسى عليه السّلام و التوراه.

قال عليه السّلام:و ذلك أنّ موسى عليه السّلام[كان]وعد بنى إسرائيل أنّه يأتيهم من عند اللّه بكتاب يشتمل على أوامره و نواهيه و حدوده و فرائضه بعد أن ينجّيهم اللّه تعالى من فرعون و قومه.

۱- ۱) طه:۹۷/۲۰.

۲ - ۲) السحاله[بالضمّ]:ما سقط من الذهب و الفضّه و نحوهما إذا بردا.لسان العرب: ۳۲۹/۱۱،(سحل)،و نحوه فى مجمع البحرين:۳۹۴/۵.

۳- ۳) البقره:۹۳/۲.

فلمّا نجّاهم اللّه و صاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند اللّه كما وعدهم،و كان فيه:إنّى لا أتقبّل عملا ممّن لم يعظّم محمّدا و عليّا و آلهما الطيّبين، و لم يكرّم أصحابهما و شيعتهما و محبّيهما حقّ تكريمهم.

يا عبادى!ألا فاشهدوا بأنّ محمّدا خير خليقتى،و أفضل بريّتى،و أنّ عليّا أخوه و صفيّه و وارث علمه،و خليفته فى أمّته،و خير من يخلفه بعده،و أنّ آل محمّد أفضل آل النبيّين،و أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أفضل أصحاب المرسلين، و أمّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خير الأمم أجمعين.

فقال بنو إسرائيل:لا نقبل هذا يا موسى!هذا عظيم،ثقيل علينا،بل نقبل من هذه الشرائع ما يخفّ علينا،و إذا قبلناها قلنا:إنّ نبيّنا أفضل نبىّ،و آله أفضل آل و صحابته أفضل صحابه،و نحن أمّته أفضل من أمّه محمّد،و لسنا نعترف لقوم بالفضل لا نراهم و لا نعرفهم.

فأمر اللّه تعالى جبرئيل،فقطع بجناح من أجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى عليه السّلام و كان طوله فى عرضه فرسخا فى فرسخ.

ثمّ جاء به فوقه على رءوسهم،و قال:إمّا أن تقبلوا ما أتاكم به موسى عليه السّلام، و إمّا وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم (۱)تحته،فلحقهم من الجزع و الهلع ما يلحق أمثالهم ممّن قوبل هذه المقابله،فقالوا:يا موسى!كيف نصنع؟

قال موسى:اسجدوا للّه على جباهكم،ثمّ عفّروا خدودكم اليمنى ثمّ اليسرى فى التراب،و قولوا:«يا ربّنا سمعنا و أطعنا و قبلنا و اعترفنا و سلّمنا و رضينا».

قال:ففعلوا هذا الذى قال لهم موسى قولا و فعلا،غير أنّ كثيرا منهم خالف

۱- ۱) يقال:طحطح بهم الدهر:بدّدهم و أهلكهم.المعجم الوسيط:۵۵۲(طحطح).

قلبه ظاهر أفعاله و قال بقلبه سَمِعْنا وَ عَصَيْنا مخالفا لما قاله بلسانه،و عفّروا خدودهم اليمنى[بالتراب]،و ليس قصدهم التذلّل للّه عزّ و جلّ،و النـدم على مـا كـان منهم من الخلاـف،و لكنّهم فعلوا ذلـك ينظرون هـل يقع عليهم الجبـل أم لاـ ثمّ عفّروا خـدودهم اليسرى ينظرون كذلك،و لم يفعلوا ذلك كما أمروا.

فقـال جبرئيـل لموسـى عليه السّـلام:أمـا أنّ أكثرهم للّه تعالى عاصون،و لكنّ اللّه عزّ و جلّ أمرنى أن أزيل عنهم هـذا الجبل عند ظاهر اعترافهم فى الدنيا.

فـإنّ اللّه تعـالى إنّما يطالبهم فى الـدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم،و إبقاء الـذمّه لهم،و إنّما أمرهم إلى اللّه فى الآخره يعـذّبهم على عقودهم و ضمائرهم.

فنظر القـوم إلى الجبـل،و قـد صـار قطعـتين،قطعه منه صـارت لؤلؤه بيضـاء فجعلت تصـعد و ترقى حـتّى خرقت السـماوات،و هم ينظرون إليها إلى أن صارت إلى حيث لا تلحقها أبصارهم،و قطعه صارت نارا و وقعت على الأرض بحضرتهم فخرقتها،و دخلتها و غابت عن عيونهم.

فقالوا:ما هذا المفترقان من الجبل،فرق صعد لؤلؤا،و فرق انحطّ نارا؟

قال لهم موسى:أمّا القطعه التى صعدت فى الهواء،فإنّها وصلت إلى السماء و خرقتها إلى أن لحقت بالجنّه.

فأضـعفت أضـعافا كثيره لاـ يعلم عـددها إلاّـ اللّه،و أمر اللّه أن تبنى منهـا للمؤمنين بمـا فى هـذا الكتـاب قصور و دور و منـازل،و مساكن مشـتمله على أنواع النعم التى وعد بها المتّقين من عباده،من الأشجار و البساتين و الثمار و الحور الحسان،و المخلّدين من الولدان كاللآلى المنثوره،و سائر نعيم الجنّه و خيراتها.

و أمّا القطعه التى انحطّت إلى الأرض فخرقتها،ثمّ التى تليها إلى أن لحقت بجهنّم،فأضعفت أضعافا كثيره.

و أمر اللّه تعالى أن تبنى منها للكافرين بما فى هذا الكتاب قصور و دور

و مساكن و منازل مشتمله على أنواع العذاب التى وعدها للكافرين من عباده من بحار نيرانها،و حياض غسلينها و غسّاقها،و أوديه قيحها و دمائها و صديدها،و زبانيتها بمرزباتها و أشجار زقّومها و ضريعها و حيّاتها[و عقاربها] و أفاعيها و قيودها و أغلالها و سلاسلها و أنكالها و سائر أنواع البلايا و العذاب المعدّ فيها.

ثمّ قال محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لبنى إسرائيل:أ فلا تخافون عقاب ربّكم فى جحدكم لهذه الفضائل التى اختصّ بها محمّدا و عليّا و آلهما الطيّبين (۱).

(۹۳۰)۲۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قيل لأمير المؤمنين عليه السّلام:يا أمير المؤمنين!فهذه آيه موسى فى رفعه الجبل فوق رءوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به،فهل كان لمحمّد آيه مثلها؟

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام:إى و الذى بعثه بالحقّ نبيّا!ما من آيه كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلّا و قد كان لمحمّد مثلها، و أفضل منها.

و لقد كان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نظير هذه الآيه إلى آيات أخر ظهرت له.

و ذلك أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا أظهر بمكّه دعوته و أبان-عن اللّه عزّ و جلّ- مراده،رمته العرب عن قسىّ عداوتها بضروب إمكانهم،و لقد قصدته يوما -و إنّى كنت أوّل الناس إسلاما بعث يوم الإثنين،و صلّيت معه يوم الثلاثاء، و بقيت معه أصلّى سبع سنين حتّى دخل نفر فى الإسلام،و أيّد اللّه تعالى دينه من بعد-فجاءه قوم من المشركين،فقالوا له:يا محمّد تزعم أنّك

۱- ۱) التفسير:۴۲۵،ح ۲۹۱.عنه البحار:۱۶۵/۸،ح ۱۰۸،قطعه منه،و ۲۳۸/۱۳،س ۱۹، ضمن ح ۴۸،بتفاوت يسير.

رسول ربّ العالمين!؟

ثمّ إنّک لا ترضی بذلک حتّی تزعم أنّک سیّدهم و أفضلهم ،و لئن کنت نبیّا فأتنا بآیه کما تذکره عن الأنبیاء قبلک مثال نوح الذی جاء بالغرق،و نجا فی سفینته مع المؤمنین.

و إبراهیم الذی ذکرت:أنّ النار جعلت علیه بردا و سلاما.

و موسی الذی زعمت أنّ الجبل رفع فوق رءوس أصحابه حتّی انقادوا لما دعاهم إلیه صاغرین داخرین.

و عیسی الذی کان ینبئهم بما یأکلون و ما یدّخرون فی بیوتهم.

و صار هؤلاء المشرکون فرقا أربعه،هذه تقول:أظهر لنا آیه نوح علیه السّلام،و هذه تقول:أظهر لنا آیه موسی علیه السّلام،و هذه تقول:أظهر لنا آیه إبراهیم علیه السّلام،و هذه تقول:أظهر لنا آیه عیسی علیه السّلام.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّما أنا نذیر مبین أتیتکم بآیه مبیّنه هذا القرآن الذی تعجزون أنتم،و الأمم و سائر العرب عن معارضته،و هو بلغتکم فهو حجّه بیّنه علیکم،و ما بعد ذلک فلیس لی الاقتراح علی ربّی،فما علی الرسول إلّا البلاغ المبین إلی المقرّین بحجّه صدقه و آیه حقّه،و لیس علیه أن یقترح بعد قیام الحجّه علی ربّه ما یقترحه علیه المقترحون الذین لا یعلمون هل الصلاح أو الفساد فیما یقترحون.

فجاءه جبرئیل علیه السّلام فقال:یا محمّد!إنّ العلیّ الأعلی یقرأ علیک السلام و یقول:إنّی سأظهر لهم هذه الآیات،و إنّهم یکفرون بها إلّا من أعصمه منهم، و لکنّی أریهم زیاده فی الإعذار،و الإیضاح لحججک.

فقل لهؤلاء المقترحین لآیه نوح:امضوا إلی جبل أبی قبیس،فإذا بلغتم سفحه فسترون آیه نوح،فإذا غشیکم الهلاک،فاعتصموا بهذا،و بطفلین یکونان بین یدیه.

و قل للفريق[الثانى]المقترحين لآيه إبراهيم عليه السّلام:امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكّه فسترون آيه إبراهيم فى النار،فإذا غشيكم البلاء فسترون فى الهواء امرأه قد أرسلت طرف خمارها،فتعلّقوا به لتنجّيكم من الهلكه،و تردّ عنكم النار.

و قل للفريق الثالث:و أنتم المقترحين لآيه موسى امضوا إلى ظلّ الكعبه، فسترون آيه موسى عليه السّلام،و سينجّيكم هناك عمّى حمزه.

و قل للفريق الرابع و رئيسهم أبو جهل:و أنت يا أبا جهل!فاثبت عندى ليتّصل بك أخبار هؤلاء الفرق الثلاثه،فإنّ الآيه التى اقترحتها أنت تكون بحضرتى.

فقال أبو جهل للفرق الثلاثه:قوموا فتفرّقوا ليتبيّن لكم باطل قول محمّد.

فذهبت الفرقه الأولى إلى حضره جبل أبى قبيس،فلمّا صاروا[فى الأرض] إلى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم،و نزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامه و لا سحاب،و كثر حتّى بلغ أفواههم فألجمها و ألجأهم إلى صعود الجبل إذ لم يجدوا ملجا سواه،فجعلوا يصعدون الجبل،و الماء يعلو من تحتهم إلى أن بلغوا ذروته،و ارتفع الماء حتّى ألجمهم و هم على قلّه الجبل،و أيقنوا بالغرق إذ لم يكن لهم مفرّ.

فرأوا عليّا عليه السّلام واقفا على متن الماء فوق قلّه الجبل و عن يمينه طفل و عن يساره طفل،فناداهم علىّ عليه السّلام:خذوا بيدى أنجيكم،أو بيد من شئتم من هذين الطفلين،فلم يجدوا بدّا من ذلك،فبعضهم أخذ بيد علىّ عليه السّلام،و بعضهم أخذ بيد أحد الطفلين،و بعضهم أخذ بيد الطفل الآخر،و جعلوا ينزلون بهم من الجبل و الماء ينزل،و ينحطّ من بين أيديهم حتّى أوصلوهم إلى القرار،و الماء يدخل بعضه فى الأرض،و يرتفع بعضه إلى السماء حتّى عادوا كهيئتهم إلى قرار الأرض.

فجاء علیّ علیه السّلام[بهم]إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و هم یبکون و یقولون:نشهد أنّک سیّد المرسلین،و خیر الخلق أجمعین،رأینا مثل طوفان نوح،و خلّصنا هذا و طفلان کانا معه لسنا نراهما الآن.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أما أنّهما سیکونان هما الحسن و الحسین سیولدان لأخی هذا،و هما سیّدا شباب أهل الجنّه،و أبوهما خیر منهما.

اعلموا أنّ الدنیا بحر عمیق،و قد غرق فیها خلق کثیر،و أنّ سفینه نجاتها آل محمّد علیّ هذا و ولداه اللذان رأیتموهما سیکونان و سائر أفاضل أهلی،فمن رکب هذه السفینه نجا و من تخلّف عنها غرق.

[ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:]و کذلک الآخره جنّتها،و نارها کالبحر،و هؤلاء سفن أمّتی یعبرون بمحبّیهم و أولیائهم إلی الجنّه.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أسمعت هذا یا أبا جهل!؟

قال:بلی حتّی أنظر إلی الفرقه الثانیه و الثالثه.

و جاءت الفرقه الثانیه یبکون،و یقولون:نشهد أنّک رسول ربّ العالمین و سیّد الخلق أجمعین،مضینا إلی صحراء ملساء و نحن نتذاکر بیننا قولک،فنظرنا إلی السماء قد تشقّقت بجمر النیران تتناثر عنها،و رأینا الأرض قد تصدّعت، و لهب النیران یخرج منها.

فما زالت کذلک حتّی طبّقت الأرض و ملاتها،و مسّنا من شدّه حرّها حتّی سمعنا لجلودنا نشیشا (۱)من شدّه حرّها و أیقنّا بالاشتواء و الاحتراق،[و عجبنا بتأخّر رؤیتنا]بتلک النیران.

فبینا نحن کذلک إذ رفع لنا فی الهواء شخص امرأه قد أرخت خمارها فتدلّی

۱- ۱) النشیش:صوت الماء و غیره إذا غلی.مجمع البحرین:۱۵۵/۴،(نشش).

طرفه إلينا بحيث تناله أيدينا.

و إذا مناد من السماء يناديناإن أردتم النجاه فتمسّكوا ببعض أهداب هذا الخمار،فتعلّق كلّ واحد منّا بهدبه من أهداب ذلك الخمار،فرفعتنا فى الهواء و نحن نشقّ جمر النيران و لهبها لا يمسّنا شررها،و لا يؤذينا جمرها،و لا نثقل على الهدبه التى تعلّقنا بها،و لا تنقطع الأهداب فى أيدينا على دقّتها.

فما زالت كذلك حتّى جازت بنا تلك النيران،ثمّ وضع كلّ واحد منّا فى صحن داره سالما معافى،ثمّ خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بأنّه لا محيص عن دينك، و لا معدل عنك،و أنت أفضل من لجئ إليه،و اعتمد بعد اللّه عليه،صادق فى أقوالك،حكيم فى أفعالك .

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لأبى جهل:هذه الفرقه الثانيه قد أراهم اللّه آياته.

قال أبو جهل:حتّى أنظر الفرقه الثالثه و أسمع مقالتها.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لهذه الفرقه الثانيه لمّا آمنوا:يا عباد اللّه!إنّ اللّه أغاثكم بتلك المرأه أ تدرون من هى؟

قالوا:لا،قال:تلك تكون ابنتى فاطمه،و هى سيّده نساء العالمين.

إنّ اللّه تعالى إذا بعث الخلائق من الأوّلين و الآخرين نادى منادى ربّنا من تحت عرشه:يا معشر الخلائق!غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمه بنت محمّد سيّده نساء العالمين على الصراط.

[فيغضّ الخلائق كلّهم أبصارهم،فتجوز فاطمه على الصراط]،لا يبقى أحد فى القيامه إلّا غضّ بصره عنها إلّا محمّد و علىّ و الحسن و الحسين و الطاهرون من أولادهم،فإنّهم محارمها.

فإذا دخلت الجنّه بقی مرطها (۱)ممدودا علی الصراط طرف منه بیدها و هی فی الجنّه،و طرف فی عرصات القیامه.

فینادی منادی ربّنا:یا أیّها المحبّون لفاطمه!تعلّقوا بأهداب مرط فاطمه سیّده نساء العالمین.

فلا یبقی محبّ لفاطمه إلّا تعلّق بهدبه من أهداب مرطها حتّی یتعلّق بها أکثر من ألف فئام،و ألف فئام،[و ألف فئام].

قالوا:و کم فئام واحد یا رسول اللّه؟

قال:ألف ألف من الناس.

قال:ثمّ جاءت الفرقه الثالثه باکین یقولون:نشهد یا محمّد!أنّک رسول ربّ العالمین،و سیّد الخلق أجمعین،و أنّ علیّا أفضل الوصیّین،و أنّ آلک أفضل آل النبیّین،و صحابتک خیر صحابه المرسلین،و أنّ أمّتک خیر الأمم أجمعین، رأینا من آیاتک ما لا محیص لنا عنها،و من معجزاتک ما لا مذهب لنا سواها.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:و ما الذی رأیتم؟

قالوا:کنّا قعودا فی ظلّ الکعبه نتذاکر أمرک و نستهزئ بخبرک،و أنّک ذکرت أنّ لک مثل آیه موسی،فبینا نحن کذلک إذا ارتفعت الکعبه عن موضعها و صارت فوق رءوسنا فرکدنا فی مواضعنا و لم نقدر أن نریمها.

فجاء عمّک حمزه فتناول بزجّ رمحه-هکذا-تحتها فتناولها و احتبسها-علی عظمها-فوقنا فی الهواء.

ثمّ قال لنا:اخرجوا،فخرجنا من تحتها،فقال ابعدوا،فبعدنا عنها،ثمّ أخرج

۱- ۱) المرط[بکسر المیم]:کساء من صوف أو خزّ کان یؤتزر به.مجمع البحرین:۲۷۳/۴، (مرط).

سنان الرمح من تحتها فنزلت إلى موضعها و استقرّت،فجئنا لذلك مسلّمين.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لأبى جهل:هذه الفرقه الثالثه قد جاءتك و أخبرتك بما شاهدت.

فقال أبو جهل:لا أدرى أصدق هؤلاء أم كذبوا؟أم حقّق لهم أم خيّل إليهم؟ فإن رأيت أنا ما أقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمنى الإيمان بك و إلاّ فليس يلزمنى تصديق هؤلاء.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا أبا جهل!فإن كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم و شدّه تحصيلهم،فكيف تصدّق بمآثر آبائك و أجدادك و مساوى أسلاف أعدائك،و كيف تصدّق عن الصين و العراق و الشام إذا حدّثت عنها.

هل المخبرون عنها إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرّصونه إلاّ كان بإزائهم من يكذّبهم و يخبر بضدّ أخبارهم ألا و كلّ فرقه من هؤلاء محجوجون بما شاهدوا،و أنت يا أبا جهل!محجوج بما سمعت ممّن شاهد.

ثمّ أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على الفرقه الثالثه،فقال لهم:هذا حمزه عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بلّغه اللّه تعالى المنازل الرفيعه،و الدرجات العاليه،و أكرمه بالفضائل لشدّه حبّه لمحمّد و علىّ بن أبى طالب،أما إنّ حمزه(عمّ محمّد)لينحّى جهنّم يوم القيامه عن محبّيه كما نحّى عنكم اليوم الكعبه أن تقع عليكم.

قالوا:و كيف ذلك يا رسول اللّه!؟

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّه ليرى يوم القيامه إلى جانب الصراط جمّ كثير من الناس لا يعرف عددهم إلاّ اللّه تعالى،هم كانوا محبّى حمزه،و كثير منهم أصحاب الذنوب و الآثام،فتحول حيطان[النار]بينهم و بين سلوك الصراط و العبور إلى الجنّه،فيقولون:يا حمزه قد ترى ما نحن فيه؟!

فیقول حمزه لرسول اللّه و لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام:قد تریان أولیائی کیف یستغیثون بی؟!

فیقول محمّد رسول اللّه لعلیّ ولیّ اللّه:یا علیّ!أعن عمّک علی إغاثه أولیائه، و استنقاذهم من النار،فیأتی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام بالرمح الذی کان یقاتل به حمزه أعداء اللّه تعالی فی الدنیا فیناوله إیّاه،و یقول:یا عمّ رسول اللّه و عمّ أخی رسول اللّه!ذد (۱)الجحیم عن أولیائک برمحک هذا(الذی کنت)تذود به عن أولیاء اللّه فی الدنیا أعداء اللّه.

فیناول حمزه الرمح بیده فیضع زجّه فی حیطان النار الحائله بین أولیائه و بین العبور إلی الجنّه علی الصراط،و یدفعها[دفعه]فینحّیها مسیره خمسمائه عام،ثمّ یقول لأولیائه و المحبّین الذی کانوا له فی الدنیا:اعبروا.

فیعبرون علی الصراط آمنین سالمین،قد انزاحت عنهم النیران،و بعدت عنهم الأهوال،و یردون الجنّه غانمین ظافرین.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لأبی جهل:یا أبا جهل!هذه الفرقه الثالثه قد شاهدت آیات اللّه،و معجزات رسول اللّه،و بقی الذی لک فأیّ آیه ترید؟

قال أبو جهل:آیه عیسی بن مریم کما زعمت أنّه کان یخبرهم بما یأکلون و ما یدّخرون فی بیوتهم،فأخبرنی بما أکلت الیوم،و ما ادّخرته فی بیتی،و زدنی علی ذلک بأن تحدّثنی بما صنعته بعد أکلی لمّا أکلت،کما زعمت أنّ اللّه زادک فی المرتبه فوق عیسی.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أمّا ما أکلت و ما ادّخرت فأخبرک به،و أخبرک بما فعلته فی خلال أکلک،و ما فعلته بعد أکلک،و هذا یوم یفضحک اللّه عزّ و جلّ

۱- ۱) الذود:الطرد و الدفع.لسان العرب:۱۶۷/۳،(ذود).

فيه باقتراحک،فإن آمنت باللّه لم تضرّک هذه الفضيحه،و إن أصررت على كفرک أضيف لک إلى فضيحه الدنيا و خزيها خزى الآخره الذى لا يبيد،و لا ينفد و لا يتناهى،قال:و ما هو؟

قال رسول اللّه:قعدت يا أبا جهل!تتناول من دجاجه مسمّنه اسمطتها،فلمّا وضعت يدک عليها استأذن عليک أخوک أبو البخترىّ بن هشام،فأشفقت عليه أن يأكل منها و بخلت،فوضعتها تحت ذيلک،و أرخيت عليها ذيلک،حتّى انصرف عنک.

فقال أبو جهل:کذبت يا محمّد!ما من هذا قليل و لا كثير،و لا أكلت من دجاجه،و لا ادّخرت منها شيئا،فما الذى فعلته بعد أكلى الذى زعمته؟

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:كان عندک ثلاثمائه دينار لک،و عشره آلاف دينار ودائع الناس،عندک المائه و المائتان و الخمسمائه و السبعمائه و الألف،و نحو ذلک إلى تمام عشره آلاف مال،كلّ واحد فى صرّه،و كنت قد عزمت على أن تختانهم، و قد كنت جحدتهم و منعتهم،و اليوم لمّا أكلت من هذه الدجاجه أكلت زورها و ادّخرت الباقى،و دفنت هذا المال أجمع مسرورا فرحا باختيانک عباد اللّه، واثقا بأنّه قد حصل لک،و تدبير اللّه فى ذلک خلاف تدبيرک.

فقال أبو جهل:و هذا أيضا يا محمّد!فما أصبت منه قليلا و لا كثيرا،ما دفنت شيئا،و لقد سرقت تلک العشره آلاف دينار الودائع التى كانت عندى.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا أبا جهل!ما هذا من تلقائى فتكذّبنى،و إنّما هذا جبرئيل الروح الأمين يخبرنى به عن ربّ العالمين،و عليه تصحيح شهادته و تحقيق مقالته.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:هلّم يا جبرئيل!بالدجاجه التى أكل منها!فإذا الدجاجه بين يدى رسول اللّه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أتعرفها يا أبا جهل!؟

فقال أبو جهل:ما أعرفها و ما أخبرت عن شيء،و مثل هذه الدجاجه المأكول بعضها فى الدنيا كثير.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا أيّتها الدجاجه!إنّ أبا جهل قد كذّب محمّدا على جبرئيل و كذّب جبرئيل على ربّ العالمين،فاشهدى لمحمّد بالتصديق و على أبى جهل بالتكذيب.

فنطقت و قالت:أشهد يا محمّد!أنّك رسول ربّ العالمين و سيّد الخلق أجمعين، و أنّ أبا جهل هذا عدوّ اللّه المعاند الجاحد للحقّ الذى يعلمه أكل منّى هذا الجانب و ادّخر الباقى،و قد أخبرته بذلك،و أحضرتنيه،فكذّب به،فعليه لعنه اللّه و لعنه اللاعنين،فإنّه مع كفره بخيل،استأذن عليه أخوه فوضعنى تحت ذيله إشفاقا من أن يصيب منّى أخوه،فأنت يا رسول اللّه أصدق الصادق من الخلق أجمعين، و أبو جهل الكذّاب المفترى اللعين.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:[أ ما]كفاك ما شاهدت!آمن لتكون آمنا من عذاب اللّه عزّ و جلّ؟

قال أبو جهل:إنّى لأظنّ أنّ هذا تخييل و إيهام.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فهل تفرّق بين مشاهدتك لهذا و سماعك لكلامها و بين مشاهدتك لنفسك،و لسائر قريش و العرب و سماعك لكلامهم؟

قال أبو جهل:لا،قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فما يدريك أنّ جميع ما تشاهد، و تحسّ بحواسّك تخييل؟قال أبو جهل:ما هو تخييل.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و لا هذا تخييل،و إلّا فكيف تصحّح أنّك ترى فى العالم شيئا أوثق منه؟

[قال:]ثمّ وضع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يده على الموضع المأكول من الدجاجه،

فمسح يده عليها،فعاد اللحم عليه أوفر ما كان.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا أبا جهل!أ رأيت هذه الآيه؟

قال:يا محمّد![قد]توهّمت شيئا و لا أوقنه.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا جبرئيل!فأتنا بالأموال التى دفنها هذا المعاند للحقّ لعلّه يؤمن.

فإذا هو بالصرر بين يديه كلّها،[فى كلّ صرّه]ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قاله إلى تمام عشره آلاف دينار و ثلاثمائه دينار ،فأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم -و أبو جهل ينظر إليه-صرّه منها،فقال:ائتونى بفلان بن فلان.فأتى به -و هو صاحبها-.

فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:هاكها،يا فلان[هذا]ما قد اختانك فيه أبو جهل،فردّ عليه ماله،و دعا بآخر ثمّ بآخر حتّى ردّ العشره آلاف كلّها على أربابها،و فضح عندهم أبو جهل،و بقيت الثلاثمائه دينار بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

فقال رسول اللّه:الآن آمن لتأخذ الثلاثمائه دينار ،و يبارك اللّه لك فيها حتّى تصير أيسر قريش.

فقال:لا أومن و لكن آخذها و هى مالى،فلمّا ذهب ليأخذها صاح النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالدجاجه:دونك أبا جهل فكفّيه عن الدنانير و خذيه.

فوثبت الدجاجه على أبى جهل فتناولته بمخالبها،و رفعته فى الهواء و طارت به إلى سطح لبيته،فوضعته عليه.

و دفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تلك الدنانير إلى بعض فقراء المؤمنين.

ثمّ نظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى أصحابه فقال لهم:معاشر أصحاب محمّد!هذه آيه أظهرها ربّنا عزّ و جلّ لأبى جهل فعاند،و هذا الطير الذى حيى يصير من طيور الجنّه الطيّاره عليكم فيها،فإنّ فيها طيورا كالبخاتى عليها من[جميع]

أنواع المواشی تطیر بین سماء الجنّه و أرضها.

فإذا تمنّی مؤمن محبّ للنبیّ و آله الأکل[من شیء]منها،وقع ذلک بعینه بین یدیه فتناثر ریشه،و انسمط و انشوی،و انطبخ،فأکل من جانب منه[قدیدا، و من جانب منه]مشویّا بلا نار،فإذا قضی شهوته و نهمته،و قال:الحمد للّه ربّ العالمین،عادت کما کانت،فطارت فی الهواء،و فخرت علی سائر طیور الجنّه، تقول:من مثلی و قد أکل منّی ولیّ اللّه عن أمر اللّه (۱).

(۹۳۱)۲۳-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:

قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: وَ قالُوا یعنی الیهود و النصاری،قالت الیهود:

لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلاّ مَنْ کانَ هُوداً أی یهودیّا.

و قوله: أَوْ نَصاری یعنی و قالت النصاری:لن یدخل الجنّه إلاّ من کان نصرانیّا،قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:و قد قال غیرهم:قالت الدهریّه:الأشیاء لا بدء لها و هی دائمه،و من خالفنا فی هذا ضالّ مخطئ[مضلّ].

و قالت الثنویّه:النور و الظلمه هما المدبّران،و من خالفنا فی هذا ضلّ.

و قال مشرکوا العرب:إنّ أوثاننا آلهه،من خالفنا فی هذا ضلّ.

فقال اللّه تعالی: تِلْکَ أَمانِیُّهُمْ التی یتمنّونها، قُلْ -لهم- هاتُوا بُرْهانَکُمْ علی مقالتکم إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ ۲ (۲).

---

۱ - ۱) التفسیر:۴۲۹، ح ۲۹۲.عنه البحار:۶۸/۸، ح ۱۲ و ۱۳، و ۱۴۱، ح ۵۸،قطعتان منه، و ۲۳۹/۱۷، ح ۲،بتفاوت،و ۲۸۱/۲۲،ح ۳۷،قطعه منه. الاحتجاج:۶۸/۱، ح ۲۳،بتفاوت.عنه البحار:۲۴۹/۱۷، س ۱،أشار إلیه، و ۲۰۹/۳۸، ح ۵،قطعه منه،و إثبات الهداه:۳۲۶/۱،ح ۳۰۸،قطعه منه.

۲- ۳) التفسیر:۵۲۶،ح ۳۲۱.عنه البحار:۲۵۵/۹،ح ۱،و البرهان:۱۴۳/۱،ح ۱.

(۹۳۲)۲۴-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

قال علیّ علیه السّلام:و إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کان کلّما أراد غزوه ورّی (۱)بغیرها إلّا غزاه تبوک،فإنّه عرّفهم أنّه یریدها،و أمرهم أن یتزوّدوا لها.

فتزوّدوا لها دقیقا یختبزونه فی طریقهم،و لحما مالحا و عسلا و تمرا،و کان زادهم کثیرا،لأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کان حثّهم علی التزوّد لبعد الشقّه،و صعوبه المفاوز (۲)،و قلّه ما بها من الخیرات،فساروا أیّاما،و عتق طعامهم،و ضاقت من بقایاه صدورهم،فأحبّوا طعاما طریّا،فقال قوم منهم:یا رسول اللّه قد سئمنا هذا الذی معنا من الطعام،فقد عتق و صار یابسا،و کان یریح و لا صبر لنا علیه.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:و ما معکم؟قالوا:خبز و لحم قدید مالح،و عسل و تمر،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فأنتم الآن کقوم موسی لمّا قالوا له: لَنْ نَصْبِرَ عَلی طَعامٍ واحِدٍ (۳)فما الذی تریدون؟

قالوا:نرید لحما طریّا قدیدا و لحما مشویّا من لحوم الطیر،و من الحلواء المعمول.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:و لکنّکم تخالفون فی هذه الواحده بنی إسرائیل لأنّهم أرادوا البقل و القثّاء و الفوم و العدس و البصل،فاستبدلوا الذی هو أدنی بالذی هو خیر،و أنتم تستبدلون الذی هو أفضل بالذی هو دونه،و سوف أسأله لکم ربّی.

۱- ۱) ورّیت الخبر توریه:إذا سترته و أظهرت غیره،و کان علیه السّلام إذا أراد السفر أوری أی ألقی البیان وراء ظهره لئلّا ینتهی خبره إلی مقصده،فیستعدّوا للقتال.مجمع البحرین:۴۳۶/۱، (وری).

۲- ۲) المفازه:ج مفازات و مفاوز:المهلکه،الفلاه لا ماء فیها.المنجد:۵۹۹،(فوز).

۳- ۳) البقره:۶۱/۲.

قالوا:يا رسول اللّه!فإنّ فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها و قثّائها و فومها و عدسها و بصلها.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فسوف يعطيكم اللّه ذلك بدعاء رسول اللّه،فآمنوا به،و صدّقوه.

ثمّ قال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عباد اللّه!إنّ قوم عيسى لمّا سألوا عيسى أن ينزّل عليهم مائده من السماء،قال اللّه تعالى: إِنِّی مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّی أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ (۱)فأنزلها عليهم، فمن كفر بعد منهم مسخه اللّه إمّا خنزيرا،و إمّا قردا،و إمّا دبّا و إمّا هرّا و إمّا على صوره بعض من الطيور و الدوابّ التی فی البرّ و البحر حتّی مسخوا على أربعمائه نوع من المسخ.

فإنّ محمّدا رسول اللّه لا يستنزل لكم ما سألتموه من السماء حتّی يحلّ بكافركم ما حلّ بكفّار قوم عيسى عليه السّلام.

و إنّ محمّدا أرأف بكم من أن يعرضكم لذلك.

ثمّ نظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى طائر فی الهواء،فقال لبعض أصحابه:قل لهذا الطائر:إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يأمرك أن تقع على الأرض فقالها،فوقع.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا أيّها الطائر!إنّ اللّه يأمرك أن تكبر،و تزداد عظاما،فكبر،فازداد عظاما حتّی صار كالتلّ العظيم.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لأصحابه:أحيطوا به،فأحاطوا به،و كان عظم ذلك الطائر أنّ أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هم فوق عشره آلاف،اصطفّوا حوله فاستدار صفّهم.

۱- ۱) المائده:۱۱۵/۵.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا أيّها الطائر!إنّ اللّه يأمرك أن تفارقك أجنحتك و زغبك و ريشك،ففارقه ذلك أجمع،و بقى الطائر لحما على عظم و جلده فوقه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ اللّه يأمرك أن يفارقك-أيّها الطائر-عظام بدنك و رجليك و منقارك،ففارقه ذلك أجمع،و صار حول الطائر،و القوم حول ذلك أجمع.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ اللّه تعالى يأمر هذه العظام أن تعود قثّاء، فعادت كما قال،ثمّ قال:إنّ اللّه تعالى يأمر هذه الأجنحه و الزغب و الريش أن تعود بقلا و بصلا و فوما و أنواع البقول،فعادت كما قال.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عباد اللّه!ضعوا الآن أيديكم عليها،فمزّقوا منها بأيديكم،و قطّعوا منها بسكاكينكم،فكلوه،ففعلوا.

فقال بعض المنافقين و هو يأكل:إنّ محمّدا يزعم[أنّ]فى الجنّه طيورا يأكل منها الجنانى من جانب له قديدا و من جانب[له]مشويّا،فهلّا أرانا نظير ذلك فى الدنيا!؟

فأوصل اللّه علم ذلك إلى قلب محمّد،فقال:عباد اللّه ليأخذ كلّ واحد منكم لقمته،و ليقل:بسم اللّه الرحمن الرحيم،و صلّى اللّه على محمّد و آله الطيّبين، و ليضع لقمته فى فيه،فإنّه يجد طعم ما يشاء قديدا،و إن شاء مشويّا،و إن شاء مرقا طبيخا،و إن شاء سائر ما شاء من ألوان الطبيخ،أو ما شاء من ألوان الحلواء.

ففعلوا ذلك،فوجدوا الأمر كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتّى شبعوا.

فقالوا:يا رسول اللّه!شبعنا و نحتاج إلى ماء نشربه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أولا تريدون اللبن؟أولا تريدون سائر الأشربه؟ قالوا:بلى،يا رسول اللّه!فينا من يريد ذلك.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ليأخذ كلّ واحد منكم لقمه منها،فيضعها فى فيه، و ليقل:بسم اللّه الرحمن الرحيم،و صلّى اللّه على محمّد و آله الطيّبين،فإنّه يستحيل فى فيه ما يريد إن أراد ماء أو لبنا أو شرابا من الأشربه.

ففعلوا،فوجدوا الأمر على ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ اللّه يأمرك-أيّها الطائر-أن تعود كما كنت، و يأمر هذه الأجنحه و المنقار و الريش و الزغب التى قد استحالت إلى البقل و القثّاء و البصل و الفوم أن تعود جناحا و ريشا و عظاما كما كانت على قدر قالبها، فانقلبت و عادت أجنحه و ريشا و زغبا و عظاما،ثمّ تركّبت على قدر الطائر كما كانت.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أيّها الطائر!إنّ اللّه يأمر الروح التى كانت فيك، فخرجت،أن تعود إليك،فعادت روحها فى جسدها.

ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أيّها الطائر!إنّ اللّه يأمرك أن تقوم فتطير كما كنت تطير.

فقام فطار فى الهواء و هم ينظرون إليه،ثمّ نظروا إلى ما بين أيديهم،فإذا لم يبق هناك من ذلك البقل و القثّاء و البصل و الفوم شىء (۱).

(۹۳۳)۲۵-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى قوله عزّ و جلّ: أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ (۲).

۱- ۱) التفسير:۵۶۳،س ۱۶.عنه البحار:۲۳۵/۱۴،ح ۸،قطعه منه،و ۲۴۰/۲۱،س ۱۶، ضمن ح ۲۴،و قصص الأنبياء للجزائرىّ:۴۰۸ س ۱،و مستدرک الوسائل:۱۷۰/۱۶، ح ۱۹۴۸۲،قطعه منه.

۲- ۲) البقره:۲۸۲/۲.

قال: ضَعِيفاً فی بدنه لا یقدر أن یملّ،أو ضعیفا فی فهمه و علمه لا یقدر أن یملّ و یمیّز الألفاظ التی هی عدل علیه،و له من الألفاظ التی هی جور علیه،أو علی حمیمه.

أَوْ لا یَسْتَطِیعُ أَنْ یُمِلَّ هُوَ یعنی بأن یکون مشغولا فی مرمّه لمعاش،أو تزوّد لمعاد،أو لذّه فی غیر محرّم،فإنّ تلک[هی]الأشغال التی لا ینبغی لعاقل أن یشرع فی غیرها.

قال: فَلْیُمْلِلْ وَلِیُّهُ بِالْعَدْلِ یعنی النائب عنه،و القیّم بأمره بالعدل بأن لا یحیف علی المکتوب له،و لا علی المکتوب علیه (۱).

(۹۳۴)۲۶-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:[قال:]و لقد مرّ أمیر المؤمنین علیه السّلام علی قوم من أخلاط المسلمین لیس فیهم مهاجریّ و لا أنصاریّ،و هم قعود فی بعض المساجد فی أوّل یوم من شعبان إذا هم یخوضون فی أمر القدر و غیره ممّا اختلف الناس فیه،قد ارتفعت أصواتهم،و اشتدّ فیه محکهم و جدالهم.

فوقف علیهم فسلّم،فردّوا علیه،و أوسعوا،و قاموا إلیه یسألونه القعود إلیهم، فلم یحفل بهم.

ثمّ قال لهم-و ناداهم-:یا معشر المتکلّمین!فیما لا یعنیهم و لا یرد علیهم، أ لم تعلموا أنّ للّه عبادا قد أسکتتهم خشیته من غیر عیّ (۲)و لا بکم،و إنّهم لهم الفصحاء العقلاء الألبّاء العالمون باللّه و أیّامه.

و لکنّهم إذا ذکروا عظمه اللّه انکسرت ألسنتهم،و انقطعت أفئدتهم ،

۱- ۱) التفسیر:۶۳۴،ح ۳۶۹.عنه البحار:۱۰۱،ح ۱۰.

۲- ۲) عیی بالأمر:لم یهتد لوجهه.المصباح المنیر:۴۴۱،(عیی).

و طاشت (۱)عقولهم،و هامت (۲)حلومهم،إعزازا للّه و إعظاما و إجلالا له.

فإذا أفاقوا من ذلک استبقوا إلی اللّه بالأعمال الزاکیه،یعدّون أنفسهم مع الظالمین و الخاطئین،و أنّهم براء من المقصرین و المفرّطین إلاّ أنّهم لا یرضون للّه بالقلیل،و لا یستکثرون للّه الکثیر،و لا یدلّون علیه بالأعمال،فهم متی ما رأیتهم مهمومون مروّعون خائفون مشفقون و جلون.

فأین أنتم منهم یا معشر المبتدعین!أ لم تعلموا أنّ أعلم الناس بالقدر أسکتهم عنه،و أنّ أجهل الناس بالقدر أنطقهم فیه.

یا معشر المبتدعین!هذا یوم غرّه شعبان الکریم،سمّاه ربّنا شعبان،لتشعّب الخیرات فیه،قد فتح ربّکم فیه أبواب جنانه،و عرض علیکم قصورها و خیراتها بأرخص الأثمان،و أسهل الأمور،فأبیتموها.و عرض لکم إبلیس اللعین بشعب شروره و بلایاه.

فأنتم دائبا تنهمکون فی الغیّ و الطغیان،و تتمسّکون بشعب إبلیس،و تحیدون عن شعب الخیر المفتوح لکم أبوابه.

هذه غرّه شعبان،و شعب خیراته،الصلاه،و الصوم،و الزکاه،و الأمر بالمعروف،و النهی عن المنکر،و برّ الوالدین،و القرابات،و الجیران،و إصلاح ذات البین،و الصدقه علی الفقراء و المساکین،تتکلّفون ما قد وضع عنکم،و ما قد نهیتم عن الخوض فیه من کشف سرائر اللّه التی من فتّش عنها کان من الهالکین.

أما إنّکم لو وقفتم علی ما قد أعدّه ربّنا عزّ و جلّ للمطیعین من عباده فی هذا

۱- ۱) الطیش:الخفّه.المصدر:۳۸۳،(طیش).

۲- ۲) الهیام:الجنون من العشق.المنجد:۸۸۲،(هیم).

اليوم،لقصرتم عمّا أنتم فيه،و شرعتم فيما أمرتم به.

قالوا:يا أمير المؤمنين!و ما الذى أعدّ اللّه فى هذا اليوم للمطيعين له؟

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام:لا أحدّثكم إلاّ بما سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، لقد بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جيشا ذات يوم إلى قوم من أشدّاء الكفّار فأبطأ عليه خبرهم،و تعلّق قلبه بهم،و قال:ليت[لنا]من يتعرّف أخبارهم،و يأتينا بأنبائهم.

بينا هو قائل هذا إذ جاءه البشير،بأنّهم قد ظفروا بأعدائهم،و استولوا [عليهم]و صيّروهم بين قتيل،و جريح و أسير،و انتهبوا أموالهم،و سبوا ذراريهم و عيالهم.

فلمّا قرب القوم من المدينه،خرج إليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بأصحابه يتلقّاهم، فلمّا لقيهم و رئيسهم زيد بن حارثه،و كان قد أمّره عليهم-فلمّا رأى زيد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-نزل عن ناقته،و جاء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قبّل رجله،ثمّ قبّل يده،فأخذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و قبّل رأسه.

[ثمّ نزل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عبد اللّه بن رواحه،فقبّل يده و رجله،و ضمّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى نفسه.

ثمّ نزل إليه قيس بن عاصم المنقرىّ،فقبّل يده و رجله،و ضمّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إليه]،ثمّ نزل إليه سائر الجيش،و وقفوا يصلّون عليه،و ردّ عليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خيرا،ثمّ قال لهم:حدّثونى خبركم،و حالكم مع أعدائكم؟

و كان معهم من أسراء القوم و ذراريهم و عيالاتهم،و أموالهم من الذهب و الفضّه و صنوف الأمتعه شىء عظيم.

فقالوا:يا رسول اللّه!لو علمت كيف حالنا لعظم تعجّبك.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لم أكن أعلم ذلك حتّى عرّفنيه الآن جبرئيل عليه السّلام، و ما كنت أعلم شيئا من كتابه،و دينه أيضا حتّى علّمنيه ربّى،قال اللّه عزّ و جلّ:

وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتابُ وَ لاَ الْإِيمانُ - إلى قوله- صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱).

و لكن حدّثوا بذلك إخوانكم هؤلاء المؤمنين لأصدّقكم[فقد أخبرنى جبرئيل بصدقكم].

فقالوا:يا رسول اللّه!إنّا لمّا قربنا من العدوّ بعثنا عينا لنا،ليعرف أخبارهم و عددهم لنا،فرجع إلينا يخبرنا أنّهم قدر ألف رجل،و كنّا ألفى رجل،و إذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم فى ألف رجل،و تركوا فى البلد ثلاثه آلاف، يوهموننا أنّهم ألف،و أخبرنا صاحبنا أنّهم يقولون فيما بينهم نحن ألف،و هم ألفان،و لسنا نطيق مكافحتهم،و ليس لنا إلاّ التحاصن فى البلد حتّى تضيق صدورهم من منازلتنا فينصرفوا عنّا،فتجرّأنا بذلك عليهم،و زحفنا إليهم، فدخلوا بلدهم و أغلقوا دوننا بابه،فقعدنا ننازلهم.

فلمّا جنّ علينا الليل،و صرنا إلى نصفه فتحوا باب بلدهم،و نحن غارّون (۲)نائمون،ما كان فينا منتبه إلاّ أربعه نفر زيد بن حارثه فى جانب من جوانب عسكرنا يصلّى و يقرأ القرآن،و عبد اللّه بن رواحه فى جانب آخر يصلّى و يقرأ القرآن،و قتاده بن النعمان فى جانب آخر يصلّى و يقرأ القرآن،و قيس بن عاصم فى جانب آخر يصلّى و يقرأ القرآن.

فخرجوا فى الليله الظلماء الدامسه،و رشقونا بنبالهم،و كان ذلك بلدهم

۱- ۱) الشورى:۵۲/۴۲.

۲- ۲) الغرّه بالكسر:الغافله،مجمع البحرين:۴۲۲/۳،(غرر).

و هم بطرقه و مواضعه عالمون،و نحن بها جاهلون.

فقلنا فيما بيننا:دهينا و أوتينا هذا ليل مظلم،لا يمكننا أن نتّقى النبال لأنّا لا نبصرها،فبينا نحن كذلك إذ رأينا ضوءا خارجا من فى قيس بن عاصم المنقرىّ كالنار المشتعله.

وضوءا خارجا من فى قتاده بن النعمان كضوء الزهره و المشترى.

وضوءا خارجا من فى عبد اللّه بن رواحه،كشعاع القمر فى الليله المظلمه.

و نورا ساطعا من فى زيد بن حارثه أضوأ من الشمس الطالعه،و إذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتّى أنّه أضوأ من نصف النهار،و أعداؤنا فى ظلمه شديده فأبصرناهم،و عموا[عنّا].

ففرّقنا زيد بن حارثه عليهم حتّى أحطنا بهم،و نحن نبصرهم،و هم لا يبصروننا،و نحن بصراء و هم عميان،فوضعنا عليهم السيوف،فصاروا بين قتيل،و جريح،و أسير.

و دخلنا بلدهم فاشتملنا على الذرارى و العيال و الأثاث[و الأموال]و هذه عيالاتهم،و ذراريهم،و هذه أموالهم.

و ما رأينا يا رسول اللّه!أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم التى عادت ظلمه على أعدائنا حتّى مكّنّا منهم.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:قولوا:الحمد للّه ربّ العالمين على ما فضّلكم به من شهر شعبان،هذه كانت[ليله]غرّه شعبان،و قد انسلخ عنهم الشهر الحرام، و هذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء فى غرّه شعبان،أسلفوا بها أنوارا فى ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال.

قالوا:يا رسول اللّه!و ما تلك الأعمال لنثابر عليها؟

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أمّا قيس بن عاصم المنقرىّ فإنّه أمر بمعروف فى يوم

غرّه شعبان،و قد نهى عن منكر،و دلّ على خير،فلذلك قدّم له النور فى بارحه يومه عند قرأته القرآن،و أمّا قتاده بن النعمان فإنّه قضى دينا كان عليه فى[يوم] غرّه شعبان،فلذلك أسلفه اللّه النور فى بارحه يومه.

و أمّا عبد اللّه بن رواحه فإنّه كان برّا بوالديه،فكثرت غنيمته فى هذه الليله فلمّا كان من غد قال له أبوه:إنّى و أمّك لك محبّان،و إنّ امرأتك فلانه تؤذينا و تعنّينا،و إنّا لا نأمن من أن تصاب فى بعض هذه المشاهد،و لسنا نأمن أن تستشهد فى بعضها فتداخلنا هذه فى أموالك،و يزداد علينا بغيها و عنتها.

فقال عبد اللّه:ما كنت أعلم بغيها عليكم و كراهتكما لها،و لو كنت علمت ذلك لأبنتها من نفسى،و لكنّى قد أبنتها الآن لتأمنا ما تحذران فما كنت بالذى أحبّ من تكرهان،فلذلك أسلفه اللّه النور الذى رأيتم.

و أمّا زيد بن حارثه الذى كان يخرج من فيه نور أضوأ من الشمس الطالعه، و هو سيّد القوم و أفضلهم ،فقد علم اللّه ما يكون منه فاختاره و فضّله على علمه بما يكون منه أنّه فى اليوم الذى ولى هذه الليله التى كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعه من فيه جاءه رجل من منافقى عسكره يريد التضريب بينه و بين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام،و إفساد ما بينهما.

فقال[له]:بخّ بخّ أصبحت لا نظير لك فى أهل بيت رسول اللّه و صحابته هذا بلاؤك و هذا الذى شاهدناه نورك.

فقال له زيد:يا عبد اللّه!اتّق اللّه و لا تفرط فى المقال!و لا ترفعنى فوق قدرى!فإنّك[للّه]بذلك مخالف،و[به]كافر و إنّى إن تلقّيت مقالتك هذه بالقبول لكنت كذلك،يا عبد اللّه!أ لا أحدّثك بما كان فى أوائل الإسلام و ما بعده حتّى دخل رسول اللّه المدينه،و زوّجه فاطمه عليها السّلام،و ولد له الحسن و الحسين عليهما السّلام؟قال:بلى.

قال:إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان لى شديد المحبّه حتّى تبنّانى لذلك فكنت أدعى زيد بن محمّد إلى أن ولد لعلىّ الحسن و الحسين عليهم السّلام،فكرهت ذلك لأجلهما، و قلت-لمن كان يدعونى-أحبّ أن تدعونى زيدا مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فإنّى أكره أن أضاهى الحسن و الحسين عليهما السّلام.

فلم يزل ذلك حتّى صدّق اللّه ظنّى،و أنزل على محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما جَعَلَ اللّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ ،يعنى قلبا يحبّ محمّدا و آله و يعظّمهم،و قلبا يعظّم به غيرهم كتعظيمهم،أو قلبا يحبّ به أعداءهم،بل من أحبّ أعداءهم فهو يبغضهم و لا يحبّهم،[و من سوّى بهم مواليهم فهو يبغضهم و لا يحبّهم].ثمّ قال:

وَ ما جَعَلَ أَزْواجَكُمُ اللاّئِى تُظاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهاتِكُمْ وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ -إلى قوله تعالى- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللّهِ يعنى الحسن و الحسين عليهما السّلام أولى بنبوّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى كتاب اللّه و فرضه.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ إِلاّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً إحسانا و إكراما لا يبلغ ذلك محلّ الأولاد كانَ ذلِكَ فِى الْكِتابِ مَسْطُوراً (۱).

فتركوا ذلك و جعلوا يقولون:زيد أخو رسول اللّه،فما زال الناس يقولون لى هذا[و أكرهه]حتّى أعاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المؤاخاه بينه و بين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

ثمّ قال زيد:يا عبد اللّه!إنّ زيدا مولى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام كما هو مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فلا تجعله نظيره،و لا ترفعه فوق قدره،فتكون كالنصارى لمّا رفعوا عيسى عليه السّلام فوق قدره،فكفروا باللّه[العلىّ]العظيم.

۱- ۱) الأحزاب:۴/۳۳-۶.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فلذلك فضّل اللّه زيدا بما رأيتم و شرّفه بما شاهدتم، و الذى بعثنى بالحقّ نبيّا!إنّ الذى أعدّه اللّه لزيد فى الآخره ليصغر فى جنبه ما شاهدتم فى الدنيا من نوره،أنّه ليأتى يوم القيامه،و نوره يسير أمامه و خلفه و يمينه و يساره و فوقه و تحته،من كلّ جانب مسيره ألف سنه.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أولا أحدّثكم بهزيمه تقع فى إبليس و أعوانه و جنوده أشدّ ممّا وقعت فى أعدائكم هؤلاء؟

قالوا:بلى،يا رسول اللّه!

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و الذى بعثنى بالحقّ نبيّا!إنّ إبليس إذا كان أوّل يوم من شعبان بثّ جنوده فى أقطار الأرض و آفاقها يقول لهم:اجتهدوا فى اجتذاب بعض عباد اللّه إليكم هذا اليوم.

و إن اللّه عزّ و جلّ بثّ الملائكه فى أقطار الأرض و آفاقها،يقول[لهم]:

سدّدوا عبادى و أرشدوهم،فكلّهم يسعد بكم إلاّ من أبى و تمرّد و طغى،فإنّه يصير فى حزب إبليس و جنوده.

إنّ اللّه عزّ و جلّ إذا كان أوّل يوم من شعبان أمر بأبواب الجنّه فتفتح،و يأمر شجره طوبى فتطلع أغصانها على هذه الدنيا.

[ثمّ يأمر بأبواب النار فتفتح،و يأمر شجره الزقّوم فتطلع أغصانها على هذه الدنيا].

ثمّ ينادى منادى ربّنا عزّ و جلّ:يا عباد اللّه!هذه أغصان شجره طوبى فتمسّكوا بها ترفعكم إلى الجنّه،و هذه أغصان شجره الزقّوم،فإيّاكم و إيّاها لا تؤدّيكم إلى الجحيم.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فو الذى بعثنى بالحقّ نبيّا!إنّ من تعاطى بابا من الخير و البرّ فى هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان شجره طوبى،فهو مؤدّيه

إلى الجنّه،و من تعاطى بابا من الشرّ فى هذا اليوم،فقد تعلّق بغصن من أغصان شجره الزقّوم،فهو مؤدّيه إلى النار.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فمن تطوّع للّه بصلاه فى هذا اليوم،فقد تعلّق منه بغصن،و من صام فى هذا اليوم،فقد تعلّق منه بغصن،[و من عفا عن مظلمه،فقد تعلّق منه بغصن].

و من أصالح بين المرء و زوجه،أو الوالد و ولده،أو القريب و قريبه،أو الجار و جاره،أو الأجنبىّ أو الأجنبيّه،فقد تعلّق منه بغصن.

و من خفّف عن معسر من دينه،أو حطّ عنه،فقد تعلّق منه بغصن.

و من نظر فى حسابه فرأى دينا عتيقا قد أيس منه صاحبه فأدّاه،فقد تعلّق منه بغصن.

و من كفل يتيما فقد تعلّق منه بغصن.

و من كفّ سفيها عن عرض مؤمن،فقد تعلّق منه بغصن.

و من قرأ القرآن أو شيئا منه،فقد تعلّق منه بغصن.

و من قعد يذكر اللّه و نعماءه و يشكره عليها،فقد تعلّق منه بغصن.

و من عاد مريضا،فقد تعلّق منه بغصن.

و من شيّع فيه جنازه،فقد تعلّق منه بغصن.

و من عزّى فيه مصابا،فقد تعلّق منه بغصن.

و من برّ والديه أو أحدهما فى هذا اليوم،فقد تعلّق منه بغصن.

و من كان أسخطهما قبل هذا اليوم،فأرضاهما فى هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن،و كذلك من فعل شيئا من[سائر]من أبواب الخير فى هذا اليوم،فقد تعلّق منه بغصن.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و الذى بعثنى بالحقّ نبيّا!و إنّ من تعاطى بابا من

الشرّ و العصیان فی هذا الیوم فقد تعلّق بغصن من أغصان شجره الزقّوم،فهو مؤدّیه إلی النار.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:و الذی بعثنی بالحقّ نبیّا!فمن قصّر فی صلاته المفروضه و ضیّعها،فقد تعلّق بغصن منه.

[و من کان علیه فرض صوم،ففرّط فیه و ضیّعه،فقد تعلّق بغصن منه].

و من جاءه فی هذا الیوم فقیر ضعیف یعرف سوء حاله،و هو یقدر علی تغییر حاله من غیر ضرر یلحقه،و لیس هناک من ینوب عنه و یقوم مقامه،فترکه یضیع و یعطب (۱)و لم یأخذ بیده،فقد تعلّق بغصن منه.

و من اعتذر إلیه مسیء فلم یعذره ثمّ لم یقتصر به علی قدر عقوبه إساءته بل أربی علیه،فقد تعلّق بغصن منه.

و من ضرب بین المرء و زوجه،أو الوالد و ولده،أو الأخ و أخیه،أو القریب و قریبه،أو بین جارین،أو خلیطین،أو أجنبیّین،فقد تعلّق بغصن منه.

و من شدّد علی معسر و هو یعلم إعساره فزاد غیظا و بلاء،فقد تعلّق بغصن منه،و من کان علیه دین فکسره علی صاحبه،و تعدّی علیه حتّی أبطل دینه،فقد تعلّق بغصن منه.

و من جفا یتیما و آذاه و تهضّم ماله،فقد تعلّق بغصن منه،و من وقع فی عرض أخیه المؤمن و حمل الناس علی ذلک،فقد تعلّق بغصن منه.

و من تغنّی بغناء حرام یبعث فیه علی المعاصی،فقد تعلّق بغصن منه.

و من قعد یعدّد قبائح أفعاله فی الحروب،و أنواع ظلمه لعباد اللّه و یفتخر بها، فقد تعلّق بغصن منه.

۱- ۱) عطب الهدی عطبا،من باب تعب:هلک.مجمع البحرین:۱۲۴،(عطب).

و من كان جاره مريضا،فترك عيادته استخفافا بحقّه،فقد تعلّق بغصن منه.

و من مات جاره،فترك تشييع جنازته تهاونا به،فقد تعلّق بغصن منه.

و من أعرض عن مصاب و جفاه إزراء عليه و استصغارا له،فقد تعلّق بغصن منه،و من عقّ والديه أو أحدهما،فقد تعلّق بغصن منه.

و من كان قبل ذلك عاقّا لهما،فلم يرضهما فى هذا اليوم،و[هو]يقدر على ذلك،فقد تعلّق بغصن منه.

و كذا من فعل شيئا من سائر أبواب الشرّ،فقد تعلّق بغصن منه.

و الذى بعثنى بالحقّ نبيّا،إنّ المتعلّقين بأغصان شجره طوبى،ترفعهم تلك الأغصان إلى الجنّه،[و إنّ المتعلّقين بأغصان شجره الزقّوم،تخفضهم تلك الأغصان إلى الجحيم].

ثمّ رفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم طرفه إلى السماء مليّا،و جعل يضحك و يستبشر،ثمّ خفض طرفه إلى الأرض فجعل يقطب و يعبس،ثمّ أقبل على أصحابه فقال:

و الذى بعث محمّدا بالحقّ نبيّا!لقد رأيت شجره طوبى ترتفع[أغصانها]،و ترفع المتعلّقين بها إلى الجنّه،و رأيت منهم من تعلّق منها بغصن،و منهم من تعلّق منها بغصنين،أو بأغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات.

و إنّى لأرى زيد بن حارثه قد تعلّق بعامّه أغصانها،فهى ترفعه إلى أعلى عاليها،فلذلك ضحكت و استبشرت،ثمّ نظرت إلى الأرض فو الذى بعثنى بالحقّ نبيّا!لقد رأيت شجره الزقّوم تنخفض أغصانها،و تخفض المتعلّقين بها إلى الجحيم،و رأيت منهم من تعلّق بغصن،و رأيت منهم من تعلّق منها بغصنين،أو بأغصان على حسب اشتمالهم على القبائح.

و إنّى لأرى بعض المنافقين قد تعلّق بعامّه أغصانها،و هى تخفضه إلى أسفل دركاتها،فلذلك عبست و قطبت.

قال:ثمّ أعاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بصره إلى السماء ينظر إليها مليّا،و هو يضحك و يستبشر،ثمّ خفض طرفه إلى الأرض،و هو يقطب و يعبس.

ثمّ أقبل على أصحابه فقال:يا عباد اللّه!أما لو رأيتم ما رآه نبيّكم محمّد،إذا لأظمأتم للّه بالنهار أكبادكم،و لجوّعتم له بطونكم،و لأسهرتم له ليلكم،و لأنصبتم فيه أقدامكم و أبدانكم،و لأنفدتم بالصدقه أموالكم،و عرّضتم للتلف فى الجهاد أرواحكم.

قالوا:و ما هو يا رسول اللّه!فداؤك الآباء و الأمّهات و البنون و البنات و الأهلون و القرابات؟

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و الذى بعثنى بالحقّ نبيّا!لقد رأيت تلك الأغصان من شجره طوبى عادت إلى الجنّه،فنادى منادى ربّنا عزّ و جلّ خزّانها:يا ملائكتى! انظروا كلّ من تعلّق بغصن من أغصان طوبى فى هذا اليوم،فانظروا إلى مقدار منتهى ظلّ ذلك الغصن،فأعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا و دورا و خيرات،فأعطوا ذلك،فمنهم من أعطى مسيره ألف سنه من كلّ جانب،[و منهم من أعطى ضعفه]،و منهم من أعطى ثلاثه أضعافه،و أربعه أضعافه،و أكثر من ذلك على قدر[قوّه]إيمانهم و جلاله أعمالهم.

و لقد رأيت صاحبكم زيد بن حارثه أعطى ألف ضعف ما أعطى جميعهم على قدر فضله عليهم فى قوّه الإيمان،و جلاله الأعمال،فلذلك ضحكت و استبشرت.

و لقد رأيت تلك الأغصان من شجره الزقّوم،عادت إلى جهنّم،فنادى منادى ربّنا خزّانها:يا ملائكتى!انظروا من تعلّق بغصن من أغصان شجره الزقّوم فى هذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ حدّ ذلك الغصن و ظلمته،فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور النيران،و بقاع غيران،

و حيّات،و عقارب،و سلاسل،و أغلال،و قيود،و أنكال يعذّب بها.

فمنهم من أعدّ له فيها مسيره سنه،أو سنتين،أو مائه سنه،أو أكثر على قدر ضعف إيمانهم و سوء أعمالهم.

و لقد رأيت لبعض المنافقين ألف ضعف ما أعطى جميعهم على قدر زياده كفره و شرّه،فلذلك قطبت و عبست.

ثمّ نظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى أقطار الأرض و أكنافها،فجعل يتعجّب تاره و ينزعج تاره،ثمّ أقبل على أصحابه فقال:طوبى للمطيعين!كيف يكرمهم اللّه بملائكته،و الويل للفاسقين كيف يخذلهم اللّه،و يكلهم إلى شياطينهم.

و الذى بعثنى بالحقّ نبيّا!إنّى لأرى المتعلّقين بأغصان شجره طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم،فحملت عليهم الملائكه يقتلونهم،و يثخنونهم، و يطردونهم عنهم،فناداهم منادى ربّنا:يا ملائكتى!ألا فانظروا كلّ ملك فى الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذى تعلّق به متعلّق،فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن،و أخّروهم عنه،فإنّى لأرى بعضهم و قد جاءه من الأملاك من ينصره على الشياطين،و يدفع عنه المرده.

ألا فعظّموا هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان،فكم من سعيد فيه، و كم من شقىّ فيه،لتكونوا من السعداء فيه،و لا تكونوا من الأشقياء (۱).

---

۱ - ۱) التفسير:۶۳۵، ح ۳۷۱.عنه البحار:۲۶۵/۳، ح ۳۰، و ۱۶۶/۸، س ۲۲،ضمن ح ۱۱۱، و ۷۹/۲۲، ح ۳۱، و ۳۵۷/۷۳، ح ۲۶،و ۲۶۲/۷۶، ح ۸،قطع منه،و ۵۵/۹۴، ح ۱،بتفاوت يسير،و مستدرک الوسائل:۱۳۳/۱، ح ۱۸۹، و ۵۴۲/۷، ح ۸۸۴۸ و ۲۹/۹،ح ۱۰۱۱۹،و ۷۱،ح ۱۰۲۳۵،و ۲۵۰/۱۲،ح ۱۴۰۲۵،قطع منه،و الفصول المهمّه للحرّ العاملىّ:۲۵۳/۱،ح ۲۵۵،قطعه منه.

(۹۳۵)۲۷-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: شَهِیدَیْنِ مِنْ رِجالِکُمْ (۱)قال:من أحرارکم من المسلمین[العدول].

قال علیه السّلام:استشهدوهم،لتحوطوا بهم أدیانکم و أموالکم،و لتستعملوا أدب اللّه و وصیّته فإنّ فیهما النفع و البرکه،و لا تخالفوهما،فیلحقکم الندم حیث لا ینفعکم الندم.

ثمّ قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،یقول:ثلاثه لا یستجیب اللّه لهم بل یعذّبهم و یوبّخهم.

أمّا أحدهم فرجل ابتلی بامرأه سوء فهی تؤذیه،و تضارّه،و تعیب علیه دنیاه،و تنغّصها،و تکدّرها،و تفسد علیه آخرته،فهو یقول:«اللّهمّ!یا ربّ، خلّصنی منها»

یقول اللّه تعالی:یا أیّها الجاهل!قد خلّصتک منها،جعلت بیدک طلاقها، و التفصّی منها،طلّقها و انبذها عنک نبذ الجورب الخلق الممزّق.

و الثانی رجل مقیم فی بلد قد استوبله (۲)و لا یحضره له فیه[کلّ]ما یریده، و کلّ ما التمسه حرمه،یقول:«اللّهمّ[یا ربّ]خلّصنی من هذا البلد الذی قد استوبلته».

یقول اللّه عزّ و جلّ:یا عبدی!قد خلّصتک من هذا البلد،و قد أوضحت لک طریق الخروج منه،و مکّنتک من ذلک،فأخرج منه إلی غیره تجتلب عافیتی و تسترزقنی.

۱- ۱) البقره:۲۸۲/۲.

۲- ۲) استوبلت الأرض و البلد:استوخمتها،استوبلت الأرض إذا لم یستمرئ بها الطعام و لم توافقه فی مطعمه،و إن کان محبّا لها.لسان العرب:۷۲۰/۱۱،(وبل).

و الثالث رجل أوصاه اللّه تعالى أن يحتاط لدينه بشهود و كتاب،فلم يفعل ذلك،و دفع ماله إلى غير ثقه بغير وثيقه،فجحده أو بخسه،فهو يقول:«اللّهمّ[يا ربّ]ردّ علىّ مالى».

يقول اللّه عزّ و جلّ[له]:يا عبدى!قد علّمتك كيف تستوثق لمالك،ليكون محفوظا لئلّا يتعرّض للتلف،فأبيت،فأنت الآن تدعونى و قد ضيّعت مالك و أتلفته،و خالفت وصيّتى،فلا أستجيب لك.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:[ألا]فاستعملوا وصيّه اللّه تفلحوا و تنجوا، و لا تخالفوها فتندموا.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أما إنّ اللّه عزّ و جلّ كما(أمركم)أن تحتاطوا لأنفسكم،و أديانكم،و أموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم،فكذلك قد احتاط على عباده،و لهم فى استشهاد الشهود عليهم.

فللّه عزّ و جلّ على كلّ عبد رقباء من خلقه،و معقّبات من بين يديه و من خلفه،يحفظونه من أمر اللّه،و يحفظون عليه ما يكون منه من أعماله و أقواله و ألفاظه و ألحاظه،فالبقاع التى تشتمل عليه،شهود ربّه له أو عليه،و الليالى و الأيّام و الشهور شهود عليه أو له،و ساير عباد اللّه المؤمنين شهود له أو عليه، و حفظته الكاتبون أعماله شهود له أو عليه.

فكم يكون يوم القيامه من سعيد بشهادتها له،و كم يكون يوم القيامه من شقىّ بشهادتها عليه.

إنّ اللّه عزّ و جلّ يبعث يوم القيامه عباده أجمعين و إماءه،فيجمعهم فى صعيد واحد،فينفذهم البصر،و يسمعهم الداعى،و يحشر الليالى و الأيّام،و تستشهد البقاع،و الشهور على أعمال العباد.

فمن عمل صالحا،شهدت له جوارحه و بقاعه و شهوره و أعوامه و ساعاته

و أيّامه و ليالى الجمع و ساعاتها و أيّامها،فيسعد بذلك سعاده الأبد.

و من عمل سوء شهدت عليه جوارحه و بقاعه و شهوره و أعوامه و ساعاته [و أيّامه]و ليالى الجمع و ساعاتها و أيّامها،فيشقى بذلك شقاء الأبد.

ألا فاعملوا[اليوم]ليوم القيامه،و أعدّوا الزاد ليوم الجمع،يوم التناد، و تجنّبوا المعاصى فبتقوى اللّه يرجى الخلاص.

فإنّ من عرف حرمه رجب و شعبان و وصلهما بشهر رمضان،شهر اللّه الأعظم،شهدت له هذه الشهور يوم القيامه،و كان رجب و شعبان و شهر رمضان شهوده بتعظيمه لها،و ينادى مناد:يا رجب،و يا شعبان،و يا شهر رمضان!كيف عمل هذا العبد فيكم؟و كيف كانت طاعته للّه عزّ و جلّ؟

فيقول رجب و شعبان و شهر رمضان:يا ربّنا!ما تزوّد منّا إلّا استعانه على طاعتك و استمداد[لموادّ]فضلك،و لقد تعرّض بجاهده لرضاك،و طلب بطاقته محبّتك،فيقول للملائكه الموكّلين بهذه الشهور:ما ذا تقولون فى هذه الشهاده لهذا العبد؟

فيقولون:يا ربّنا!صدق رجب و شعبان و شهر رمضان،ما عرفناه إلّا متقبّلا فى طاعتك،مجتهدا فى طلب رضاك،صائرا فيه إلى البرّ و الإحسان،و لقد كان بوصوله إلى هذه الشهور فرحا مبتهجا،و أمّل فيها رحمتك،و رجى فيها عفوك و مغفرتك،و كان عمّا منعته فيها ممتنعا،و إلى ما ندبته إليه فيها مسرعا،لقد صام ببطنه،و فرجه،و سمعه،و بصره،و سائر جوارحه[و يرجو درجه]و لقد ظمأ فى نهارها،و نصب فى ليلها،و كثرت نفقاته فيها على الفقراء و المساكين،و عظمت أياديه و إحسانه إلى عبادك،صحبها أكرم صحبه،و ودّعها أحسن توديع، أقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك،و لم يهتك عند إدبارها ستور حرماتك، فنعم العبد هذا.

فعند ذلک یأمر اللّه تعالی بهذا العبد إلی الجنّه،فتلقاه الملائکه بالحباء و الکرامات،و یحملونه علی نجب النور،و خیول البراق،و یصیر إلی نعیم لا ینفد، و دار لا تبید،و لا یخرج سکّانها،و لا یهرم شبّانها،و لا یشیب ولدانها،و لا ینفد سرورها و حبورها (۱)،و لا یبلی جدیدها،و لا یتحوّل إلی الغموم سرورها، لا یمسّهم فیها نصب،و لا یمسّهم فیها لغوب،قد أمنوا العذاب،و کفّوا سوء الحساب،کرم منقلبهم و مثواهم (۲).

(۹۳۶)۲۸-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

قال أمیر المؤمنین علیه السّلام فی قوله عزّ و جلّ: فَإِنْ لَمْ یَکُونا رَجُلَیْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ ،قال:عدلت امرأتان فی الشهاده برجل واحد فإذا کان رجلان أو رجل و امرأتان،أقاموا الشهاده قضی بشهادتهم.

قال أمیر المؤمنین علیه السّلام کنّا نحن مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-و هو یذاکرنا بقوله تعالی: وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِیدَیْنِ مِنْ رِجالِکُمْ (۳).

قال:أحرارکم دون عبیدکم،فإنّ اللّه تعالی قد شغل العبید بخدمه مواليهم عن تحمّل الشهادات و عن أدائها،و لیکونوا من المسلمین منکم.

فإنّ اللّه عزّ و جلّ[إنّما]شرّف المسلمین العدول بقبول شهاداتهم،و جعل ذلک من الشرف العاجل لهم،و من ثواب دنیاهم قبل أن یصلوا إلی الآخره.

إذ جاءت امرأه فوقفت قباله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و قالت:بأبی أنت و أمّی

۱- ۱) الحبر و الحبر و الحبره و الحبور،کلّه:السرور.لسان العرب:۱۵۸/۴،(حبر).

۲ - ۲) التفسیر:۶۵۱، ح ۳۷۲، و ۳۷۳.عنه مستدرک الوسائل:۴۰۱/۱۳، ح ۱۵۷۲۷، و ۲۸۲/۱۵، ح ۱۸۲۴۵،قطعتان منه،و البحار:۳۱۵/۷،ح ۱۱،و ۳۸/۹۴،ح ۲۳، و ۳۰۵/۱۰۱،س ۷،ضمن ح ۱۰،قطع منه،و البرهان:۲۶۲/۱،ح ۳،قطعه منه.

۳- ۳) البقره:۲۸۲/۲.

يا رسول اللّه!أنا وافده النساء إليک،ما من امرأه يبلغها مسيری هذا إليک إلاّ سرّها ذلک.

يا رسول اللّه!إنّ اللّه عزّ و جلّ ربّ الرجال و النساء،و خالق الرجال و النساء،و رازق الرجال و النساء،و إنّ آدم أبو الرجال و النساء،و إنّ حوّاء أمّ الرجال و النساء،و إنّک رسول اللّه إلی الرجال و النساء،فما بال امرأتين برجل فی الشهاده و الميراث؟

فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:[يا]أيّتها المرأه!إنّ ذلک قضاء من ملک[عدل حکيم]لا يجور و لا يحيف و لا يتحامل،لا ينفعه ما منعکنّ،و لا ينقصه ما بذل لکنّ، يدبّر الأمر بعلمه،يا أيّتها المرأه!لأنکنّ ناقصات الدين و العقل.

قالت:يا رسول اللّه!و ما نقصان ديننا؟

قال:إنّ إحداکنّ تقعد نصف دهرها لا تصلّی بحيضه،و إنّکنّ تکثرن اللعن، و تکفرن النعمه،تمکث إحداکنّ عند الرجل عشر سنين فصاعدا يحسن إليها و ينعم عليها،فإذا ضاقت يده يوما أو خاصمها،قالت له:ما رأيت منک خيرا قطّ،فمن لم يکن من النساء هذا خلقها،فالذی يصيبها من هذا النقصان محنه عليها لتصبر،فيعظّم اللّه ثوابها،فابشری.

ثمّ قال لها رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:ما من رجل ردّی إلاّ و المرأه الرديه أردی منه، و لا من امرأه صالحه إلاّ و الرجل الصالح أفضل منها.

و ما ساوی اللّه قطّ امرأه برجل إلاّ ما کان من تسويه اللّه فاطمه بعلیّ عليهما السّلام، و إلحاقها به،و هی امرأه تفضل نساء العالمين.

و کذلک ما کان من الحسن و الحسين،و إلحاق اللّه إيّاهما بالأفضلين الأکرمين لمّا أدخلهم فی المباهله.

قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:فألحق اللّه فاطمه بمحمّد،و علیّ فی الشهاده،و ألحق

الحسن و الحسين بهم عليهم السّلام (۱).

(۹۳۷)۲۹-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال أمير المؤمنين عليه السّلام: مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ (۲)ممّن ترضون دينه و أمانته و صلاحه و عفّته و تيقّظه فيما يشهد به،و تحصيله و تمييزه،فما كلّ صالح مميّز،و لا محصّل،و لا كلّ محصّل مميّز صالح.

و إنّ من عباد اللّه لمن هو أهل[الجنّه]لصلاحه و عفّته،لو شهد لم تقبل شهادته لقلّه تمييزه،فإذا كان صالحا عفيفا مميّزا محصّلا مجانبا للمعصيه،و الهوى و الميل و التحامل،فذلكم الرجل الفاضل،فيه فتمسّكوا و بهديه فاقتدوا،و إن انقطع عنكم المطر فاستمطروا به،و إن امتنع عليكم النبات،فاستخرجوا به النبات،و إن تعذّر عليكم الرزق فاستدرّوا به الرزق،فإنّ ذلك ممّن لا يخيب طلبه،و لا تردّ مسألته.

و قال:كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يحكم بين الناس بالبيّنات،و الأيمان فى الدعاوى،فكثرت المطالبات و المظالم.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا أيّها الناس!إنّما أنا بشر و أنتم تختصمون،و لعلّ بعضكم يكون ألحن بحجّته[من بعض]،و إنّما أقضى على نحو ما أسمع منه،فمن قضيت له من حقّ أخيه بشىء فلا يأخذنّه،فإنّما أقطع له قطعه من النار.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذا تخاصم إليه رجلان فى حقّ،قال للمدّعى:

---

۱ - ۱) التفسير:۶۵۶، ح ۳۷۴.عنه مستدرك الوسائل:۲۵۶/۱۴، ح ۱۶۶۳۹،قطعه منه، و البحار:۴۸/۳۷، ح ۲۷، و ۲۵۹/۱۰۰،ح ۱۱،قطعتان منه،و ۳۰۶/۱۰۱،س ۱،ضمن ح ۱۰،بتفاوت يسير،و وسائل الشيعه:۲۷۲/۲۷،ح ۳۳۷۵۶،و ۳۵۰،ح ۳۳۹۰۸، و ۳۹۹،ح ۳۴۰۵۳،قطع منه،و البرهان:۲۶۳/۱،ح ۴،بتفاوت.

۲- ۲) البقره:۲۸۲/۲.

لک بیّنه؟فإن أقام بیّنه یرضاها و یعرفها،أمضی الحکم علی المدّعی علیه،و إن لم یکن له بیّنه،حلف المدّعی علیه باللّه،ما لهذا قبله ذلک الذی ادّعاه و لا شیء منه،و إذا جاء بشهود لا یعرفهم بخیر و لا شرّ.

قال للشهود:أین قبائلکما؟فیصفان.أین سوقکما؟فیصفان.أین منزلکما؟ فیصفان،ثمّ یقیم الخصوم و الشهود بین یدیه.

ثمّ یأمر فیکتب أسامی المدّعی و المدّعی علیه و الشهود،و یصف ما شهدوا به، ثمّ یدفع ذلک إلی رجل من أصحابه الخیار،ثمّ مثل ذلک إلی[رجل]آخر من خیار أصحابه،فیقول:لیذهب کلّ واحد منکما من حیث لا یشعر الآخر إلی قبائلهما و أسواقهما أو محالّهما،و الربض الذی ینزلانه،فلیسأل عنهما، فیذهبان و یسألان،فإن أتوا خیرا أو ذکروا فضلا رجعا إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فأخبراه به،و أحضر القوم الذین أثنوا علیهما،و أحضر الشهود،و قال للقوم المثنین علیهما:هذا فلان بن فلان و هذا فلان بن فلان،أ تعرفونهما؟فیقولون:نعم.

فیقول:إنّ فلانا و فلانا جاءنی منکم فیهما بنبإ جمیل،و ذکر صالح،أ فکما قالا؟ فإذا قالوا:نعم!قضی حینئذ بشهادتهما علی المدّعی علیه،و إن رجعا بخبر سیّئ و نبأ قبیح،دعا بهم فقال لهم:أ تعرفون فلانا و فلانا؟

فیقولون:نعم،فیقول:اقعدوا حتّی یحضرا،فیقاعدون فیحضرهما.

فیقول للقوم:أ هما،هما؟فیقولون:نعم،فإذا ثبت عنده ذلک،لم یهتک ستر الشاهدین و لا عابهما و لا وبّخهما،و لکن یدعو الخصوم إلی الصالح،فلا یزال بهم حتّی یصطلحوا،لئلّا یفتضح الشهود و یستر علیهم.

و کان رءوفا عطوفا متحنّنا علی أمّته.

فإن کان الشهود من أخلاط الناس غرباء لا یعرفون،و لا قبیله لهما و لا سوق و لا دار،أقبل علی المدّعی علیه،فقال:ما تقول فیهما؟

فإن قال:ما عرفت إلّا خيرا غير أنّهما قد غلطا فيما شهدا علیّ،أنفذ عليه شهادتهما،فإن جرحهما،و طعن عليهما أصالح بين الخصم و خصمه،و أحلف المدّعى عليه،و قطع الخصومه بينهما (۱).

(۹۳۸) ۳۰-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى قوله: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى (۲).

قال:إذا ضلّت إحداهما عن الشهاده و نسيتها،ذكّرت إحداهما بها الأخرى، فاستقامتا فى أداء الشهاده،عدل اللّه شهاده امرأتين بشهاده رجل لنقصان عقولهنّ و دينهنّ.

ثمّ قال عليه السّلام:معاشر النساء خلقتنّ ناقصات العقول،فاحترزن من الغلط فى الشهاده،فإنّ اللّه تعالى يعظّم ثواب المتحفّظين و المتحفّظات فى الشهاده.

و لقد سمعت محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول:ما من امرأتين احترزتا فى الشهاده،فذكّرت إحداهما الأخرى حتّى تقيما الحقّ و تنفيا الباطل،إلّا إذا بعثهما اللّه يوم القيامه عظّم ثوابهما،و لا يزال يصبّ عليهما النعيم،و يذكّرهما الملائكه ما كان من طاعتهما فى الدنيا،و ما كانتا فيه من أنواع الهموم فيها،و[ما]أزاله اللّه عنهما حتّى خلّدهما فى الجنان.

و إنّ فيهنّ لمن تبعث يوم القيامه فيؤتى بها قبل أن تعطى كتابها،فترى السيّئات بها محيطه،و ترى حسناتها قليله،فيقال لها:يا أمه اللّه!هذه سيّئاتك، فأين حسناتك،فتقول:لا أذكر حسناتى.

۱- ۱) التفسير:۶۷۲،ح ۳۷۵،و ۳۷۶.عنه وسائل الشيعه:۲۳۳/۲۷،ح ۳۳۶۶۵،و ۲۳۹،ح ۳۳۶۷۸،و ۳۹۹،ح ۳۴۰۵۴،قطع منه.

۲- ۲) البقره:۲۸۲/۲.

فيقول اللّه لحفظتها:يا ملائكتى!تذاكروا حسناتها،و تذكّروا خيراتها.

فيتذاكرون حسناتها،يقول الملك الذى على اليمين للملك الذى على الشمال:

أ ما تذكر من حسناتها كذا و كذا؟

فيقول:بلى،و لكنّى أذكر من سيّئاتها كذا و كذا،فيعدّد.

فيقول الملك الذى على اليمين له:أ فما تذكر توبتها منها؟

قال:لا أذكر!قال:أ ما تذكر أنّها و صاحبتها تذاكرتا الشهاده التى كانت عندهما،حتّى اتّفقتا و شهدتا[بها]و لم يأخذهما فى اللّه لومه لائم؟

فيقول:بلى،فيقول الملك الذى على اليمين للذى على الشمال:أما إنّ تلك الشهاده منهما توبه ماحيه لسالف ذنوبهما،ثمّ تعطيان كتابهما بأيمانهما،فتجدان حسناتهما كلّها مكتوبه[فيه]و سيّئاتهما كلّها.

ثمّ تجد فى آخره:يا أمتى!أقمت الشهاده بالحقّ للضعفاء على المبطلين، و لم تأخذك فى اللّه لومه لائم،فصيّرت لك ذلك كفّاره لذنوبك الماضيه،و محوا لخطيئاتك السالفه (۱).

(۹۳۹)۳۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى قوله عزّ و جلّ: وَ لا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا .

قال:من كان فى عنقه شهاده فلا يأب إذا دعى لإقامتها،و ليقمها،و لينصح فيها،و لا يأخذه فيها لومه لائم.و ليأمر بالمعروف،و لينه عن المنكر.

و فى خبر آخر وَ لا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا .قال:نزلت فيمن إذا دعى لسماع الشهاده أبى،و نزلت فيمن امتنع عن أداء الشهاده إذا كانت عنده.

۱- ۱) التفسير:۶۷۵،ح ۳۷۷.عنه البحار:۳۰۷/۱۰۱،س ۲،ضمن ح ۱۰،بتفاوت، و وسائل الشيعه:۳۳۵/۲۷،ح ۳۳۸۷۱،قطعه منه.

وَ لا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ (۱)یعنی کافر قلبه (۲).

۳۲-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:...نظر أمیر المؤمنین [علیّ]علیه السّلام إلی رجل[فرأی]أثر الخوف علیه،فقال:ما بالک؟

قال:إنّی أخاف اللّه.

قال:یا عبد اللّه!خف ذنوبک،و خف عدل اللّه علیک فی مظالم عباده،و أطعه فیما کلّفک،و لا تعصه فیما یصلحک،ثمّ لا تخف اللّه بعد ذلک.فإنّه لا یظلم أحدا، و لا یعذّبه فوق استحقاقه أبدا إلّا أن تخاف سوء العاقبه بأن تغیّر أو تبدّل،فإن أردت أن یؤمنک اللّه سوء العاقبه،فاعلم أنّ ما تأتیه من خیر فبفضل اللّه و توفیقه،و ما تأتیه من شرّ فبإمهال اللّه،و إنظاره إیّاک و حلمه عنک (۳).

۳۳-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:

قال اللّه عزّ و جلّ لیهود المدینه:و اذکروا وَ إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَهً ...

قال علیه السّلام:فلمّا استقرّ الأمر علیهم،طلبوا هذه البقره،فلم یجدوها إلّا عند شابّ من بنی إسرائیل أراه اللّه عزّ و جلّ فی منامه محمّدا و علیّا و طیّبی ذرّیّتهما، فقالا له:إنّک کنت لنا[ولیّا]محبّا و مفضّلا،و نحن نرید أن نسوق إلیک بعض جزائک فی الدنیا فإذا راموا شراء بقرتک،فلا تبعها إلّا بأمر أمّک،فإنّ اللّه

۱- ۱) البقره:۲۸۲/۲.

۲- ۲) التفسیر:۶۷۶،ح ۳۷۸،و ۳۷۹.عنه البحار:۳۱۳/۱۰۱،ح ۲۲ و ۲۳،و وسائل الشیعه: ۳۱۴/۲۷،ح ۳۳۸۲۱،و ۳۳۸۲۲.

۳- ۳) التفسیر:۲۶۴،ح ۱۳۳. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۷۱.

عزّ و جلّ يلقّنها ما يغنيك به و عقبك،ففرح الغلام... (۱).

۳۴-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:

فلمّا بهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هؤلاء اليهود بمعجزته....

[قالوا:بلى،قال]:هلمّوا إلى بدر فإنّ هناك الملتقى و المحشر،و هناك البلاء الأكبر...،فلم يخف ذلك على أحد منهم،و لم يجبه إلّا علىّ بن أبى طالب وحده، و قال:نعم!بسم اللّه... (۲).

۳۵-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:...قال عليه السّلام:

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يمشى بمكّه،و أخوه علىّ عليه السّلام يمشى معه،و عمّه أبو لهب خلفه-يرمى عقبه بالأحجار....

فقال بعضهم:يا علىّ!أ لست المتعصّب لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و المقاتل عنه،و الشجاع الذى لا نظير لك مع حداثه سنّك،و أنّك لم تشاهد الحروب،ما بالك لا تنصر محمّدا و لا تدفع عنه؟!فناداهم علىّ عليه السّلام:معاشر أوباش قريش!لا أطيع محمّدا بمعصيتى له،لو أمرنى لرأيتم العجب،و ما زالوا يتّبعونه حتّى خرج من مكّه، فأقبلت الأحجار على حالها تتدحرج...

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا أبا الحسن!قد سمعت اقتراح الجاهلين،و هؤلاء عشره قتلى كم جرحت بهذه الأحجار التى رمانا بها القوم،يا علىّ!؟

قال علىّ عليه السّلام:جرحت(أربع جراحات).

۱- ۱) التفسير:۲۷۳،ح ۱۴۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۷۵.

۲- ۲) التفسير:۲۹۱،ح ۱۴۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۷۷.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:قد جرحت أنا ستّ جراحات،فليسأل كلّ واحد منّا ربّه أن يحيى من العشره بقدر جراحاته،فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لستّه منهم، فنشروا،و دعا علىّ عليه السّلام لأربعه منهم فنشروا....

[و]إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا كان بمكّه قالوا:يا محمّد!إنّ ربّنا هبل الذى يشفى مرضانا،و ينقذ هلكانا،و يعالج جرحانا....

قالوا:يا محمّد!فإن كان لك ربّ تعبده لا ربّ سواه،فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التى ذكرناها لك حتّى نسأل نحن هبل أن يبرأنا منها،لتعلم أنّ هبل هو شريك ربّك الذى إليه تومى و تشير،فجاءه جبرئيل عليه السّلام فقال:ادع أنت على بعضهم،و ليدع علىّ عليه السّلام على بعض،فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على عشرين منهم، و دعا علىّ عليه السّلام على عشره،فلم يريموا مواضعهم حتّى برصوا،و جذموا،و فلجوا، و لقوا،و عموا،و انفصلت عنهم الأيدى و الأرجل،و لم يبق فى شىء من أبدانهم عضو صحيح إلّا ألسنتهم و آذانهم.

فلمّا أصابهم ذلك صيّر بهم إلى هبل و دعوه ليشفيهم،و قالوا:دعا على هؤلاء محمّد و علىّ،ففعل بهم ما ترى فاشفهم.

فناداهم هبل:يا أعداء اللّه!و أىّ قدره لى على شىء من الأشياء،و الذى بعثه إلى الخلق أجمعين،و جعله أفضل النبيّين و المرسلين،لو دعا علىّ لتهافتت أعضائى،و تفاصلت أجزائى...،فلمّا سمعوا ذلك من هبل ضجّوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قالوا:قد انقطع الرجاء عمّن سواك،فأغثنا،و ادع اللّه لأصحابنا،فإنّهم لا يعودون إلى أذاك.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم عشرون علىّ،و عشره على علىّ،فجاءوا بعشرين،فأقاموهم بين يديه،و بعشره أقاموهم

بين يدى علىّ عليه السّلام.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للعشرين:غضّوا أعينكم،و قولوا:«اللّهمّ بجاه من بجاهه ابتليتنا،فعافنا بمحمّد و علىّ و الطيّبين من آلهما».

و كذلك قال علىّ عليه السّلام للعشره الذين بين يديه... (۱).

۳۶-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:...

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام:فهؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطّه،و أنتم يا معشر أمّه محمّد!نصب لكم باب حطّه أهل بيت محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و أمرتم باتّباع هداهم،و لزوم طريقتهم،ليغفر[لكم]بذلك خطاياكم و ذنوبكم،و ليزداد المحسنون منكم،و باب حطّتكم أفضل من باب حطّتهم لأنّ ذلك[كان]باب خشب،و نحن الناطقون الصادقون المرتضون الهادون الفاضلون،كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ النجوم فى السماء أمان من الغرق،و إنّ أهل بيتى أمان لأمّتى من الضلاله فى أديانهم لا يهلكون(فيها ما دام فيهم)من يتّبعون هديه و سنّته.

أما إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد قال:من أراد أن يحيا حياتى،و أن يموت مماتى، و أن يسكن الجنّه التى وعدنى ربّى،و أن يمسك قضيبا غرسه بيده،و قال له:

كن،فكان،فليتولّ علىّ بن أبى طالب عليه السّلام،و ليوال وليّه،و ليعاد عدوّه،و ليتولّ ذرّيّته الفاضلين المطيعين للّه من بعده،فإنّهم خلقوا من طينتى،و رزقوا فهمى و علمى،فويل للمكذّب بفضلهم من أمّتى القاطعين فيهم صلتى

۱- ۱) التفسير:۳۷۱،ح ۲۶۰-۲۶۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۸۵.

لا أنالهم اللّه شفاعتی.

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام:فكما أنّ بعض بنی إسرائيل أطاعوا فأكرموا، و بعضهم عصوا فعذّبوا،فكذلك تكونون أنتم.

قالوا:فمن العصاه يا أمير المؤمنين!؟

قال عليه السّلام:الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت و تعظيم حقوقنا،فخالفوا ذلك و عصوا و جحدوا حقوقنا و استخفّوا بها،و قتلوا أولاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الذين أمروا بإكرامهم و محبّتهم.

قالوا:يا أمير المؤمنين!و أنّ ذلك لكائن؟

قال عليه السّلام:بلى!خبرا حقّا و أمرا كائنا،سيقتلون ولدی هذين الحسن[و] الحسين عليهما السّلام،ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السّلام:و سيصيب[أكثر]الذين ظلموا رجزا فی الدنيا بسيوف[بعض]من يسلّط اللّه تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بنی إسرائيل الرجز،قيل:و من هو؟

قال:غلام من ثقيف يقال له:المختار بن أبی عبيد....

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السّلام:و أمّا المطيعون لنا فسيغفر اللّه ذنوبهم،فيزيدهم إحسانا إلى حسناتهم.

قالوا:يا أمير المؤمنين!و من المطيعون لكم؟

قال:الذين يوحّدون ربّهم و يصفونه بما يليق به من الصفات و يؤمنون بمحمّد نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و يطيعون اللّه فی إتيان فرائضه،و ترك محارمه،و يحيون أوقاتهم بذكره،و بالصلاه على نبيّه محمّد،و آله[الطيّبين]،و ينفون عن أنفسهم الشحّ و البخل فيؤدّون ما فرض عليهم من الزكاه و لا يمنعونها (۱).

۱- ۱) التفسير:۵۴۴،ح ۳۲۵. تقدّم الحديث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۹۵.

۳۷-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الحسن أبو محمّد الإمام علیه السّلام:...إنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام قال:إنّ قوله:أعوذ باللّه أی أمتنع باللّه السمیع لمقال الأخیار و الأشرار،و لکلّ المسموعات من الأعلان و الأسرار.

العلیم بأفعال الأبرار و الفجّار،و بکلّ شیء ممّا کان و ما یکون و ما لا یکون، أن لو کان کیف کان یکون،من الشیطان الرجیم.

(و الشیطان)هو البعید من کلّ خیر،الرجیم:المرجوم باللعن،المطرود من بقاع الخیر... (۱).

۳۸-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و قال الحسن بن علیّ علیهما السّلام:إنّ رجلا جاع عیاله،فخرج یبغی لهم ما یأکلون،فکسب درهما فاشتری به خبزا و إداما،فمرّ برجل و امرأه من قرابات محمّد و علیّ علیهما السّلام، فوجدهما جائعین.

فقال:هؤلاء أحقّ من قراباتی،فأعطاهما إیّاه....

فرأی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و علیّا علیه السّلام فقالا له:کیف تری إغناءنا لک لمّا آثرت قرابتنا علی قرابتک.

[ثمّ]لم یبق بالمدینه و لا بمکّه ممّن علیه شیء من المائه ألف دینار إلّا أتاه محمّد و علیّ فی منامه،و قالا له:إمّا بکّرت بالغداه علی فلان بحقّه من میراث ابن عمّه و إلّا بکّرنا علیک بهلاکک و اصطلامک،و إزاله نعمک،و إبانتک من حشمک، فأصبحوا کلّهم،و حملوا إلی الرجل ما علیهم حتّی حصل عنده مائه ألف دینار ، و ما ترک أحد بمصر ممّن له عنده مال إلّا و أتاه محمّد و علیّ علیهما السّلام فی منامه و أمراه أمر تهدّد بتعجیل مال الرجل أسرع ما یقدر علیه.

۱- ۱) التفسیر:۱۶،ح ۳. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۶۱۷.

و أتى محمّد و علىّ عليهما السّلام هذا المؤثر لقرابه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى منامه،فقالا له:

كيف رأيت صنع اللّه لك قد أمرنا من فى مصر أن يعجّل إليك مالك، أ فنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك و أملاكك،و يستفتح إليك بأثمانها لتشترى بدلها من المدينه؟

قال:بلى،فأتى محمّد و علىّ عليهما السّلام حاكم مصر فى منامه،فأمراه أن يبيع عقاره و استفتحه بثمنه إليه،فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائه ألف دينار ،فصار أغنى من بالمدينه... (۱).

۳۹-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و لقد أصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوما،و قد غصّ مجلسه بأهله،فقال:أيّكم أنفق اليوم من ماله ابتغاء وجه اللّه تعالى؟فسكتوا.

فقال علىّ صلوات اللّه عليه:أنا خرجت،و معى دينار أريد أن أشترى به دقيقا،فرأيت المقداد بن الأسود،و تبيّنت فى وجهه أثر الجوع فناولته الديا نار.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:وجبت...،ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فأيّكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوّته[ضروا]؟

فقال علىّ عليه السّلام:أنا مررت فى طريق كذا فرأيت فقيرا من فقراء المؤمنين قد تناوله أسد فوضعه تحته و قعد عليه،و الرجل يستغيث بى من تحته،فناديت الأسد خلّ عن المؤمن،فلم يخلّ،فتقدّمت إليه،فركلته برجلى،[فدخلت رجلى] فى جنبه الأيمن و خرجت من جنبه الأيسر،و خرّ الأسد صريعا.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:وجبت هكذا،يفعل اللّه بكلّ من آذى لك وليّا يسلّط اللّه عليه فى الآخره سكّاكين النار و سيوفها يبعج بها بطنه،و يحشى نارا،

۱- ۱) التفسير:۳۳۷،ح ۲۱۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۶۷۱.

ثمّ يعاد خلقا جديدا أبد الآبدين،و دهر الداهرين.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فأيّكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن؟

فقال عليّ عليه السّلام:أنا قال:صنعت ما ذا؟

قال:مررت بعمّار بن ياسر،و قد لازمه بعض اليهود فى ثلاثين درهما كانت له عليه.فقال عمّار:يا أخا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم!هذا يلازمنى و لا يريد إلّا أذاى و إذلالى لمحبّتى لكم أهل البيت،فخلّصنى منه بجاهك؟

فأردت أن أكلّم له اليهودىّ،فقال:يا أخا رسول اللّه!إنّك أجلّ فى قلبى و عينى من أن أ بذلك لهذا الكافر،و لكن اشفع لى إلى من لا يردّك عن طلبه،و لو أردت جميع جوانب العالم أن يصيّرها كأطراف السفره[لفعل]،فاسأله أن يعيننى على أداء دينه،و يغنينى عن الاستدانه.

فقلت:اللّهمّ افعل ذلك به،ثمّ قلت له:اضرب بيدك إلى ما بين يديك من شىء حجر أو مدر،فإنّ اللّه يقلّبه لك ذهبا إبريزا فضرب،يده فتناول حجرا فيه أمنان،فتحوّل فى يده ذهبا.ثمّ أقبل على اليهودىّ فقال:و كم دينك؟

قال:ثلاثون درهما،فقال:كم قيمتها من الذهب؟

قال:ثلاثه دنانير...،ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فأيّكم أدّى زكاته اليوم؟

قال عليّ عليه السّلام:أنا يا رسول اللّه!.

فأسرّ المنافقون فى أخريات المجالس بعضهم إلى بعض يقولون:و أىّ مال لعليّ عليه السّلام حتّى يؤدّى منه الزكاه؟!

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عليّ!أ تدرى ما يسرّه هؤلاء المنافقون فى أخريات المجالس؟

قال عليّ عليه السّلام:بلى!قد أوصل اللّه تعالى إلى أذنى مقالتهم يقولون:و أىّ مال لعليّ عليه السّلام حتّى يؤدّى زكاته،كلّ مال يغتنم من يومنا هذا إلى يوم القيامه

فلی خمسه بعد وفاتک یا رسول اللّه!و حکمی علی الذی منه لک فی حیاتک جائز فإنّی نفسک،و أنت نفسی.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:کذلک[هو]یا علیّ!و لکن کیف أدّیت زکاه ذلک؟

فقال علیّ علیه السّلام:یا رسول اللّه!علمت بتعریف اللّه إیّای علی لسانک أنّ نبوّتک هذه سیکون بعدها ملک عضوض و جبریّه فیستولی علی خمسی من السبی و الغنائم،فیبیعونه فلا یحلّ لمشتریه،لأنّ نصیبی فیه،فقد وهبت نصیبی فیه لکلّ من ملک شیئا من ذلک من شیعتی لتحلّ لهم من منافعهم من مأکل و مشرب، و لتطیب مواریدهم،و لا یکون أولادهم أولاد حرام...

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فأیّکم دفع الیوم عن عرض أخیه المؤمن؟

قال علیّ علیه السّلام:أنا یا رسول اللّه!مررت بعبد اللّه[بن أبیّ]،و هو یتناول عرض زید بن حارثه،فقلت له:اسکت!لعنک اللّه!فما تنظر إلیه إلاّ کنظرک إلی الشمس،و لا تتحدّث عنه إلاّ کتحدّث أهل الدنیا عن الجنّه،فإنّ اللّه قد زادک لعائن إلی لعائن بوقیعتک فیه،فخجل و اغتاظ،فقال:یا أبا الحسن!إنّما کنت فی قولی مازحا.

فقلت له:إن کنت جادا فأنا جادّ و إن کنت هازلا فأنا هازل... (۱).

۴۰-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام و قد مرّ معه بحدیقه حسنه،فقال علیّ علیه السّلام:

ما أحسنها من حدیقه؟!

فقال:یا علیّ!لک فی الجنّه أحسن منها.إلی أن مرّ بسبع حدائق کلّ ذلک یقول علیّ علیه السّلام:ما أحسنها من حدیقه؟!

۱- ۱) التفسیر:۸۳،ح ۴۴. تقدّم الحدیث بتمامه فی رقم ۸۶۹.

و يقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لك فى الجنّه أحسن منها.

ثمّ بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بكاء شديدا،فبكى علىّ عليه السّلام لبكائه،ثمّ قال:

ما يبكيك يا رسول اللّه!؟

قال:يا أخى[يا]أبا الحسن!ضغائن فى صدور قوم يبدونها لك بعدى.

قال علىّ عليه السّلام:يا رسول اللّه!فى سلامه من دينى؟

قال:فى سلامه من دينك.

قال:يا رسول اللّه!إذا سلم دينى فلا يسؤنى ذلك.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لذلك جعلك اللّه لمحمّد تاليا،و إلى رضوانه و غفرانه داعيا،و عن أولاد الرشد و الغىّ بحبّهم لك،و بغضهم[عليك مميّزا]منبئا،و للواء محمّد يوم القيامه حاملا،و للأنبياء و الرسل و الصابرين تحت لوائى إلى جنّات النعيم قائدا... (۱).

۴۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:...

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعلىّ عليه السّلام:أرضيت أن أطلب فلا أوجد و توجد، فلعلّه أن يبادر إليك الجهّال فيقتلوك؟

قال:بلى،يا رسول اللّه!رضيت أن تكون روحى لروحك وقاء،و نفسى لنفسك فداء،بل قد رضيت أن تكون روحى و نفسى فداء لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها،و هل أحبّ الحياه إلاّ لخدمتك،و التصرّف بين أمرك و نهيك و المحبّه أوليائك،و نصره أصفيائك،و مجاهده أعدائك،لو لا ذلك لما أحببت أن أعيش فى هذه الدنيا ساعه واحده...

فلمّا جاء أبو جهل و القوم شاهرون سيوفهم...،فكشف عليه السّلام عن رأسه فقال:

۱- ۱) التفسير:۴۰۸،ح ۲۷۹. تقدّم الحديث بتمامه فى رقم ۸۸۹.

ما ذا شأنكم،و عرفوه،فإذا هو علیّ علیه السّلام،فقال لهم أبو جهل:أ ما ترون محمّدا كيف أبات هذا و نجا بنفسه لتشتغلوا به،و ينجو محمّد لا تشتغلوا بعلیّ المخدوع...

فقال علیّ علیه السّلام:ألی تقول هذا؟يا أبا جهل!بل اللّه تعالی قد أعطانی من العقل ما لو قسّم علی جميع حمقاء الدنيا و مجانينها لصاروا به عقلاء،و من القوّه ما لو قسّم علی جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء،و من الشجاعه ما لو قسّم علی جميع جبناء الدنيا لصاروا[به]شجعانا،و من الحلم ما لو قسّم علی جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء.

و لو لا أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أمرنی أن لا أحدث حدثا حتّی ألقاه لكان لی و لكم شأن و لأقتلنّكم قتلا.

ويلك يا أبا جهل-عليك اللعنه-إنّ محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قد استأذنه فی طريقه السماء و الأرض و البحار و الجبال فی إهلاككم فأبی إلّا أن يرفق بكم،و يداريكم ليؤمن من فی علم اللّه أنّه يؤمن منكم.

و يخرج مؤمنون من أصلاب و أرحام كافرين و كافرات،أحبّ اللّه تعالی أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم،و لو لا ذلك لأهلككم ربّكم.

إنّ اللّه هو الغنیّ،و أنتم الفقراء،لا يدعوكم إلی طاعته و أنتم مضطرّون،بل مكّنكم ممّا كلّفكم،فقطع معاذيركم... (۱).

(۹۴۰)۴۲-الشيخ الصدوق رحمه اللّه:حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر،المعروف بأبی الحسن الجرجانیّ رضی اللّه عنه،قال:حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد،و علیّ بن محمّد ابن سيّار،عن أبويهما،عن الحسن بن علیّ،عن أبيه،علیّ بن محمّد،عن أبيه محمّد ابن علیّ،عن أبيه الرضا علیّ بن موسی،عن أبيه موسی بن جعفر،عن أبيه جعفر

۱- ۱) التفسير:۴۶۵،ح ۳۰۳. تقدّم الحديث بتمامه فی رقم ۸۹۱.

ابن محمّد،عن أبيه محمّد بن علىّ،عن أبيه علىّ بن الحسين،عن أبيه الحسين بن علىّ،عن أخيه الحسن بن علىّ عليهم السّلام،قال:

قال أمير المؤمنين عليه السّلام:إنّ بسم اللّه الرحمن الرحيم آيه من فاتحه الكتاب و هى سبع آيات تمامها بسم اللّه الرّحمن الرّحيم .

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،يقول:إنّ اللّه عزّ و جلّ قال لى:يا محمّد وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (۱)فأفرد الامتنان علىّ بفاتحه الكتاب،و جعلها بازاء القرآن العظيم.

و أنّ فاتحه الكتاب أشرف ما فى كنوز العرش،و أنّ اللّه عزّ و جلّ خصّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و شرّفه بها و لم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السّلام، فإنّه أعطاه منها بسم اللّه الرّحمن الرّحيم .

يحكى عن بلقيس حين قالت: أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ. إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۲).

ألا فمن قرأها معتقدا لموالاه محمّد و آله الطيّبين،منقادا لأمرها،مؤمنا بظاهرهما و باطنهما،أعطاه اللّه عزّ و جلّ بكلّ حرف منها حسنه،كلّ واحده منها أفضل له من الدنيا و ما فيها من أصناف أموالها و خيراتها،و من استمع إلى قارىء يقرئها كان له بقدر ما للقارئ،فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم،فإنّه غنيمه لا يذهبنّ أوانه،فتبقى قلوبكم فى الحسره (۳).

۱- ۱) الحجر:۸۷/۱۵.

۲- ۲) النمل:۲۹/۲۷،و ۳۰.

۳- ۳) عيون أخبار الرضا عليه السّلام:۳۰۱/۱،ح ۶۰.الأمالى للصدوق:۱۴۸،ح ۲.عنه و عن العيون،البحار:۲۲۷/۸۹،ح ۵،و نور الثقلين:-

(۹۴۱)۴۳-الشیخ الصدوق رحمه اللّه:حدّثنا محمّد بن قاسم الأسترآبادیّ رضی اللّه عنه، قال:حدّثنی یوسف بن محمّد بن زیاد،عن أبیه،عن الحسن بن علیّ،عن أبیه عن محمّد بن علیّ،عن أبیه علیّ بن موسی الرضا علیه السّلام،عن أبیه موسی بن جعفر،عن آبائه،عن علیّ علیهم السّلام،قال:إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لمّا أتاه جبرئیل بنعی النجاشی بکی بکاء حزین علیه،و قال:إنّ أخاکم أصحمه-و هو اسم النجاشی-مات ثمّ خرج إلی الجبّانه ۱و کبّر سبعا فخفض اللّه له کلّ مرتفع حتّی رأی جنازته، و هو بالحبشه ۲.

(۹۴۲)۴۴-الشیخ الصدوق رحمه اللّه:حدّثنی محمّد بن القاسم المفسّر المعروف بأبی الحسن الجرجانیّ رضی اللّه عنه قال:حدّثنا یوسف بن محمّد بن زیاد،عن أبیه،عن الحسن بن علیّ،عن أبیه علیّ بن محمّد،عن أبیه محمّد بن علیّ،عن أبیه الرضا علیّ ابن موسی،عن أبیه موسی بن جعفر،عن أبیه الصادق جعفر بن محمّد،عن أبیه محمّد بن علیّ الباقر،عن أبیه زین العابدین علیّ بن الحسین،عن أبیه الحسین بن علیّ،عن أبیه علیّ بن أبی طالب علیهم السّلام:

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا جاءه جعفر بن أبى طالب من الحبشه قام إليه و استقبله اثنتى عشره خطوه،و عانقه و قبّل ما بين عينيه و بكى،و قال:لا أدرى بأيّهما أنا أشدّ سرورا بقدومك يا جعفر!أم بفتح اللّه على أخيك خيبر!؟و بكى فرحا برؤيته (۱).

۴۵-الشيخ الصدوق رحمه اللّه:...يوسف بن محمّد بن زياد،و علىّ بن محمّد بن سيّار،عن أبويهما،عن الحسن بن علىّ بن محمّد عليهم السّلام:...

قولوا:اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك و طاعتك،و هم الذين قال اللّه عزّ و جلّ: وَ مَنْ يُطِعِ اللّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً (۲)و حكى هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السّلام... (۳).

۴۶-الشيخ الصدوق رحمه اللّه:...أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، و أبو الحسن علىّ بن محمّد بن سيّار،عن أبويهما،عن الحسن بن علىّ بن محمّد عليهم السّلام...،قال:فلمّا بعث اللّه محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أظهره بمكّه،ثمّ سيّره منها إلى المدينه،و أظهره بها،ثمّ أنزل إليه الكتاب،و جعل افتتاح سورته الكبرى ب الم يعنى؛ الم. ذلِكَ الْكِتابُ و هو ذلك الكتاب الذى أخبرت أنبيائى السالفين أنّى سأنزله عليك يا محمّد! لا رَيْبَ فِيهِ ...

---

۱ - ۱) الخصال:۴۸۴، ح ۵۸. عيون أخبار الرضا عليه السّلام:۲۵۴/۱ ح ۴.عنه و عن الخصال،البحار:۲۴/۲۱، ح ۱۹، و وسائل الشيعه:۲۲۶/۱۲،ح ۱۶۱۵۳.

۲- ۲) النساء:۷۱/۴.

۳- ۳) معانى الأخبار:۳۶،ح ۹. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۳۸.

فجاء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم منهم جماعه،فولّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عليّا عليه السّلام، فخاطبهم،فقال قائلهم:إن كان ما يقول محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حقّا،لقد علمناكم قدر ملك أمّته،هو إحدى و سبعون سنه:الألف واحد،و اللام ثلاثون،و الميم أربعون.

فقال علىّ عليه السّلام:فما تصنعون ب المص ،و قد أنزل عليه؟

قالوا:هذه إحدى و ستّون و مائه سنه.

قال:فما ذا تصنعون ب الر ،و قد أنزلت عليه؟

فقالوا:هذه أكثر،هذه مائتان و إحدى و ثلاثون سنه.

فقال علىّ عليه السّلام:فما تصنعون بما أنزل عليه المر ؟

قالوا:هذه مائتان و إحدى و سبعون سنه.

فقال علىّ عليه السّلام:فواحده من هذه له أو جميعها له؟

فاختلط كلامهم،فبعضهم قال له:واحده منها،و بعضهم قال:بل يجمع له كلّها و ذلك سبعمائه و أربع و ثلاثون سنه،ثمّ يرجع الملك إلينا يعنى إلى اليهود.

فقال علىّ عليه السّلام:أ كتاب من كتب اللّه نطق بهذا،أم آراؤكم دلّتكم عليه؟

قال بعضهم:كتاب اللّه نطق به،و قال آخرون منهم:بل آراؤنا دلّت عليه.

فقال علىّ عليه السّلام:فأتوا بالكتاب من عند اللّه ينطق بما تقولون!فعجزوا عن إيراد ذلك،و قال للآخرين:فدلّونا على صواب هذا الرأى.

فقال:صواب رأينا دليله أنّ هذا حساب الجمل.

فقال علىّ عليه السّلام:كيف دلّ على ما تقولون،و ليس فى هذه الحروف إلّا ما اقترحتم بلا بيان؟!

أ رأيتم إن قيل لكم:إنّ هذه الحروف ليست دالّه على هذه المدّه لملك أمّه محمّد،و لكنّها دالّه على أنّ كلّ واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب،أو أنّ عدد ذلك لكلّ واحد منكم و منّا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير،أو أنّ لعلىّ على

كلّ واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب؟

قالوا:يا أبا الحسن!ليس شيء ممّا ذكرته منصوصا عليه فى الم و المص و الر و المر .

فقال عليّ عليه السّلام:و لا شيء ممّا ذكرتموه منصوص عليه فى الم و المص و الر و المر فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت.

فقال خطيبهم و منطيقهم:لا تفرح يا عليّ!بأن عجزنا عن إقامه حجّه فيما تقولهنّ على دعوانا،فأىّ حجه لك فى دعواك إلّا أن تجعل عجزنا حجّتك،فإذا ما لنا حجّه فيما نقول،و لا لكم حجّه فيما تقولون.

قال عليّ عليه السّلام:لا سواء،إنّ لنا حجّه،هى المعجزه الباهره،ثمّ نادى جمال اليهود:يا أيّتها الجمال!أشهدى لمحمّد و لوصيّه.

فتبادر الجمال:صدقت،صدقت،يا وصىّ محمّد!و كذب هؤلاء اليهود.

فقال عليّ عليه السّلام:هؤلاء جنس من الشهود،يا ثياب اليهود!التى عليهم، أشهدى لمحمّد و لوصيّه.

فنطقت ثيابهم كلّها:صدقت،صدقت،يا عليّ!نشهد أنّ محمّد رسول اللّه حقّا،و أنّك يا عليّ!وصيّه حقّا،لم يثبت محمّدا قدما فى مكرمه إلّا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته،و أنتما شقيقان من أشراق أنوار اللّه،فميّزتما اثنين،و أنتما فى الفضائل شريكان إلّا أنّه لا نبىّ بعد محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم... (۱).

(۹۴۳)۴۷-الشيخ المفيد رحمه اللّه:و من كلامه (۲)[أى الإمام عليّ

۱- ۱) معانى الأخبار:۲۴،ح ۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۳۹.

۲- ۲) قال العلّامه المجلسىّ رحمه اللّه:و قال القطب الراوندىّ[فى شرحه على هذه الخطبه من-

أمير المؤمنين]عليه السّلام حين قتل طلحه و انفضّ أهل البصره:بنا تسنّمتم الشرف، و بنا انفجرتم عن السرار،و بنا اهتديتم فی الظلماء.

وقر سمع لم يفقه الواعيه،كيف يراعی النبأه من أصمته الصيحه،ربط جنان لم يفارقه الخفقان،ما زلت أتوقّع بكم عواقب الغدر،و أتوسّمكم بحليه المغترّين، سترنی عنكم جلباب الدين،و بصّرنيكم صدق النيّه،أقمت لكم الحقّ حيث تعرفون و لا دليل،و تحتفرون و لا تمتهون،اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان، غرب فهم امرئ تخلّف عنّی ما شككت فی الحقّ منذ أريته.

كان بنوا يعقوب علی المحجّه العظمی حتّی عقّوا أباهم،و باعوا أخاهم،و بعد الإقرار كان توبتهم،و باستغفار أبيهم و أخيهم غفر لهم (۱).

(۹۴۴)۴۸-السيّد الشريف الرضیّ رحمه اللّه:و بهذا الإسناد[و هو هذا:حدّثنی أبو محمّد هارون بن موسی،قال:حدّثنی أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد اللّه ابن أحمد بن عيسی بن المنصور،قال:حدّثنی أبو موسی عيسی بن أحمد بن عيسی بن المنصور]،عن أبی محمّد عليه السّلام مرفوعا إلی الحسن بن علیّ عليهما السّلام،قال:

حدّثنی أمير المؤمنين عليه السّلام،قال:

دعانی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم و دعا الناس فی مرضه،فقال:من يقضی عنّی دينی و عداتی،و يخلفنی فی أهلی و أمّتی من بعدی؟

فكفّ الناس عنه،و انتدبت له،فضمنت ذلك،فدعا لی بناقته الغضباء،

۱- ۱) الإرشاد للمفيد:۱۳۵،س ۸.عنه البحار:۲۳۶/۳۲،ح ۱۹۰،بتفاوت يسير.

و بفرسه المرتجز،و ببغلته،و حماره،و سيفه،و ذى الفقار،و بدرعه ذات الفضول، و جميع ما كان يحتاج إليه فى الحرب.

ففقد عصابه كان يشدّ بها بطنه فى الحرب،فأمرهم أن يطلبوها و دفع ذلك إلىّ،ثمّ قال:يا علىّ!اقبضه فى حياتى لئلّا ينازعك فيه أحد بعدى،ثمّ أمرنى فحوّلته إلى منزلى (۱).

(۹۴۵)۴۹-أبو منصور الطبرسىّ رحمه اللّه:و بهذا الإسناد (۲)عن أبى محمّد الحسن العسكرىّ عليه السّلام قال:قال علىّ بن أبى طالب عليه السّلام:من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا،فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمه جهلهم إلى نور العلم الذى حبوناه به،جاء يوم القيامه و على رأسه تاج من نور يضىء أهل جميع العرصات،و حلّه لا يقوّم لأقلّ سلك منها الدنيا بحذافيرها (۳).

ثمّ ينادى مناد:يا عباد اللّه!هذا عالم من تلامذه بعض علماء آل محمّد، ألا فمن أخرجه فى الدنيا من حيره جهله،فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيره ظلمه هذه العرصات إلى نزهه الجنان.

فيخرج كلّ من كان علّمه فى الدنيا خيرا،أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا،أو أوضح له عن شبهه (۴).

۱- ۱) خصائص الأئمّه:۷۸ س ۱.

۲- ۲) تقدّم الإسناد:ج ۳،رقم ۳۷۵.

۳- ۳) إعطاء الدنيا بحذافيرها:أى بأسرها...،و منه الخبر:الخير بحذافيره من الجنّه،أى بأسره و أجمعه.مجمع البحرين:۲۶۲/۳، (حذفر).

۴- ۴) الاحتجاج:۱۰/۱،ح ۳.عنه عوالى اللئالى:۱۷/۱،ح ۲،قطعه منه. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:۳۳۹،ح ۲۱۵.عنه الفصول المهمّه للحرّ-

(۹۴۶) ۵۰-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:و قال أبو محمّد الحسن بن علیّ العسکریّ علیهما السّلام:قال علیّ بن أبی طالب علیه السّلام:من قوّی مسکینا فی دینه،ضعیفا فی معرفته علی ناصب مخالف،فأفحمه،لقّنه اللّه تعالی یوم یدلی فی قبره أن یقول:اللّه ربّی،و محمّد نبیّی،و علیّ ولیّی،و الکعبه قبلتی،و القرآن بهجتی و عدّتی،و المؤمنون إخوانی.

فیقول اللّه:أدلیت بالحجّه،فوجبت لک أعالی درجات الجنّه،فعند ذلک یتحوّل علیه قبره أنزه ریاض الجنّه (۱).

۵۱-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:و بالإسناد المتکرّر عن[الإمام]الحسن العسکریّ علیه السّلام أنّه قال:...و لقد ورد علی أمیر المؤمنین علیه السّلام أخوان له مؤمنان، أب و ابن،فقام إلیهما،و أکرمهما و أجلسهما فی صدر مجلسه،و جلس بین أیدیهما.

ثمّ أمر بطعام،فأحضر،فأکلا منه.

ثمّ جاء قنبر بطست و إبریق خشب و مندیل لییبس،و جاء لیصبّ علی ید الرجل ماء،فوثب أمیر المؤمنین علیه السّلام فأخذ الإبریق لیصبّ علی ید الرجل

---

۱ - ۱) الاحتجاج:۱۷/۱،ح ۱۴.عنه و عن التفسیر،البحار:۷/۲،ح ۱۴. التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:۳۴۶،ح ۲۲۸.عنه البحار:۲۲۸/۶، ح ۳۱، بتفاوت،و البرهان:۱۲۲/۱، س ۲۲،ضمن ح ۱۷. الصراط المستقیم:۵۷/۳، س ۲۲،عن مشکاه الأنوار،و لم نعثر علیه.

فتمرّغ الرجل فی التراب،و قال:یا أمیر المؤمنین!اللّه یرانی،و أنت تصبّ علی یدی؟!

قال:اقعد،و اغسل یدک!فإنّ اللّه عزّ و جلّ یراک و أخوک الذی لا یتمیّز منک،و لا یتفضّل علیک یخدمک یرید بذلک خدمه فی الجنّه مثل عشره أضعاف عدد أهل الدنیا،و علی حسب ذلک فی ممالکه فیها.

فقعد الرجل،فقال له علیّ علیه السّلام:أقسمت علیک بعظیم حقّی الذی عرفته، و بجلته و تواضعک للّه بأن ندبنی لما شرّفک به من خدمتی لک،لما غسلت[یدک] مطمئنّا کما کنت تغسل لو کان الصابّ علیک قنبرا،ففعل الرجل.

فلمّا فرغ ناول الإبریق محمّد بن الحنفیّه،و قال:یا بنیّ!لو کان هذا الابن حضرنی دون أبیه لصببت علی یده،و لکنّ اللّه یأبی أن یسوّی بین ابن و أبیه إذا جمعهما مکان،لکن قد صبّ الأب علی الأب،فلیصبّ الابن علی الابن... (۱).

۵۲-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:قال أبو محمّد الحسن العسکریّ علیه السّلام:لقد رامت الفجره الکفره لیله العقبه قتل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی العقبه،ورام من بقی من مرده المنافقین بالمدینه قتل علیّ بن أبی طالب علیه السّلام،فما قدروا علی مغالبه ربّهم....

فلمّا خلّفه أکثر المنافقون الطعن فیه،فقالوا:ملّه و سئمه و کره صحبته،فتبعه علیّ علیه السّلام حتّی لحقه و قد وجد[غمّا شدیدا]ممّا قالوا فیه.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:ما أشخصک[یا علیّ!]عن مرکزک؟

قال:بلغنی عن الناس کذا کذا،فقال له:أ ما ترضی أن تکون منّی بمنزله

۱- ۱) الاحتجاج:۵۱۷/۲،ح ۳۴۰.تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۷۰۴.

هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدى.

فانصرف عليّ إلى موضعه فدبّروا عليه أن يقتلوه،و تقدّموا فى أن يحفروا له فى طريقه حفيره طويله قدر خمسين ذراعا،ثمّ غطّوها بحصر رقاق،و نثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطّوا به وجوه الحصر.

و كان ذلك على طريق عليّ عليه السّلام الذى لا بدّ له من سلوكه ليقع هو و دابّته فى الحفيره التى قد عمقوها...

فلمّا بلغ عليّ عليه السّلام قرب المكان لوى فرسه عنقه و أطاله اللّه فبلغت جحفلته اذنيه،و قال:يا أمير المؤمنين!قد حفر[لك]هاهنا،و دبّر عليك الحتف،-و أنت أعلم-لا تمرّ فيه.

فقال له عليّ عليه السّلام:جزاك اللّه من ناصح خيرا كما تدبّر بتدبيرى،فإنّ اللّه عزّ و جلّ لا يخلّيك من صنعه الجميل.

و سار حتّى شارف المكان،توقّف الفرس خوفا من المرور على المكان.

فقال عليّ عليه السّلام:سر بإذن اللّه سالما سويّا عجيبا شأنك بديعا أمرك.

فتبادرت الدابّه،فإنّ اللّه عزّ و جلّ قد متّن الأرض،و صلّبها،و لأم حفرها [كأنّها لم تكن محفوره]و جعلها كسائر الأرض.

فلمّا جاوزها عليّ عليه السّلام لوى الفرس عنقه و وضع جحفلته على أذنه،ثمّ قال:ما أكرمك على ربّ العالمين،أجازك على هذا المكان الخاوى.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام:جازاك اللّه بهذه السلامه عن نصيحتك التى نصحتنى بها،ثمّ قلب وجه الدابّه إلى ما يلى كفلها،و القوم معه بعضهم كان أمامه، و بعضهم[كان]خلفه.

و قال:اكشفوا عن هذا المكان،فكشفوا عنه فإذا هو خاو[و]لا يسير عليه أحد إلاّ وقع فى الحفره فأظهر القوم الفزع و التعجّب ممّا رأوا[منه].

فقال علیّ علیه السّلام للقوم:أ تدرون من عمل هذا؟قالوا:لا ندری!

قال علیه السّلام:لکن فرسی هذا یدری،و قال للفرس:یا أیّها الفرس!کیف هذا و من دبّر هذا؟فقال الفرس:یا أمیر المؤمنین علیه السّلام!إذا کان اللّه عزّ و جلّ یبرم ما یروم جهّال القوم نقضه أو کان ینقض ما یروم جهّال الخلق إبرامه فاللّه هو الغالب،و الخلق هم المغلوبون،فعل هذا یا أمیر المؤمنین!فلان و فلان إلی أن ذکر العشره بمواطاه من أربعه و عشرین هم مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی طریقه.

ثمّ دبّروا رأیهم علی أن یقتلوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی العقبه،و اللّه عزّ و جلّ من وراء حیاطه رسول اللّه،و ولیّ اللّه لا یغلبه الکافرون.

فأشار بعض أصحاب أمیر المؤمنین علیه السّلام:بأن یکاتب رسول اللّه بذلک، و یبعث رسولا مسرعا،فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام:إنّ رسول اللّه إلی محمّد رسوله أسرع،و کتابه إلیه أسبق،فلا یهمّنّکم هذا[إلیه].

فلمّا قرب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من العقبه التی بإزائها فضائح المنافقین و الکافرین نزل دون العقبه،ثمّ جمعهم،فقال لهم:هذا جبرئیل،الروح الأمین یخبرنی أنّ علیّا دبّر علیه کذا و کذا،فدفع اللّه عزّ و جلّ عنه بألطافه و عجائب معجزاته بکذا و کذا.

إنّه صلّب الأرض تحت حافر دابّته،و أرجل أصحابه،ثمّ انقلب علی ذلک الموضع علیّ علیه السّلام،و کشف عنه،فرأیت الحفیره،ثمّ إنّ اللّه عزّ و جلّ لأمها کما کانت لکرامته علیه،و أنّه قیل له:کاتب بهذا و أرسل إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

فقال[علیّ]:رسول اللّه إلی رسول اللّه أسرع،و کتابه إلیه أسبق... (۱).

۱- ۱) الاحتجاج:۱۱۶/۱،ح ۳۱.تقدّم الحدیث بتمامه فی رقم ۹۰۸.

۵۳-الراوندیّ رحمه اللّه:و قال الحسن بن علیّ العسکریّ علیهما السّلام...

و سئل علیّ علیه السّلام عن ذی القرنین کیف استطاع أن یبلغ المشرق و المغرب؟

فقال:سخّر له السحاب،و مدّ له الأسباب،و بسط له النور،و کان اللیل و النهار علیه سواء... (۱).

(۹۴۷)۵۴-الکفعمیّ رحمه اللّه:مناجاه أمیر المؤمنین علیه السّلام مرویّه عن العسکریّ، عن أبیه،عن آبائه،عن علیّ علیهم السّلام:

«إلهی صلّ علی محمّد و آل محمّد،و ارحمنی إذا انقطع من الدنیا أثری،و امتحی من المخلوقین ذکری،و صرت فی المنسیّین کمن قد نسی.

إلهی کبرت سنّی،و رقّ جلدی،و دقّ عظمی،و نال الدهر منّی،و اقترب أجلی،و نفدت أیّامی،و ذهبت شهواتی،و بقیت تبعاتی.

إلهی ارحمنی إذا تغیّرت صورتی،و امّحت (۲)محاسنی،و بلی جسمی، و تقطّعت أوصالی،و تفرّقت أعضائی.

إلهی أفحمتنی ذنوبی،و قطّعت مقالتی،فلا حجّه لی و لا عذر،فأنا المقرّ بجرمی المعترف بإساءتی الأسیر بذنبی،المرتهن بعملی،المتهوّر فی بحور خطیئتی،المتحیّر عن قصدی،المنقطع بی،فصلّ علی محمّد و آل محمّد،و ارحمنی برحمتک،و تجاوز عنّی یا کریم بفضلک.

۱- ۱) الخرائج و الجرائح:۱۱۷۴/۳،ح ۶۸. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۲،رقم ۵۱۰.

۲- ۲) محا یمحو و یمحی محوا:أذهب أثره و أزاله،فهو ممحّی و ممحوّ...،امتحی الشیء:ذهب أثره و زال(و امتحی لغه ضعیفه فی امحی)،المنجد:۷۵۰،(محو).

إلهی إن کان صغر فی جنب طاعتک عملی،فقد کبر فی جنب رجائک أملی.

إلهی کیف أنقلب بالخیبه (۱)من عندک محروما،و کان ظنّی بک، و بجودک أن تقلبنی بالنجاه مرحوما،إلهی لم أسلّط علی حسن ظنّی بک قنوط الآیسین،فلا تبطل صدق رجائی لک بین الآملین.

إلهی عظم جرمی إذ کنت المبارز به،و کبر ذنبی إذ کنت المطالب به إلاّ أنّی إذا ذکرت کبیر جرمی،و عظیم غفرانک،وجدت الحاصل لی من بینهما عفو رضوانک،إلهی إن دعانی إلی النار بذنبی مخشیّ عقابک،فقد نادانی إلی الجنّه بالرجاء حسن ثوابک.

إلهی إن أوحشتنی الخطایا عن محاسن لطفک،فقد آنستنی بالیقین مکارم عطفک،إلهی إن أنامتنی الغافله عن الاستعداد للقائک،فقد أنبهتنی المعرفه،یا سیّدی بکریم آلائک.

إلهی إن عزب لبّی (۲)عن تقویم ما یصلحنی،فما عزب إیقانی بنظرک لی فیما ینفعنی،إلهی إن انقرضت بغیر ما أحببت من السعی أیّامی، فبالإیمان أمضتها الماضیات من أعوامی.

إلهی جئتک ملهوفا قد ألبست عدم فاقتی،و أقامنی مقام الأذلاّء بین یدیک ضرّ حاجتی،إلهی کرمت فأکرمنی إذ کنت من سؤّالک،وجدت

۱- ۱) الخیبه:الحرمان و الخسران:مجمع البحرین:۵۳/۲،(خیب).

۲- ۲) لبّ:بشدّه الباء الموحّده،و هو العقل،سمّی بذلک لأنّه نفس ما فی الإنسان،و ما عداه کأنّه قشر.المصدر:۱۶۴،(لبب).

بالمعروف فأخلطنى بأهل نوالك (۱).

إلهى مسكنتى لا يجبرها إلاّ عطاؤك،و أمنيّتى لا يغنيها إلاّ جزاؤك.

إلهى أصبحت على باب من أبواب منحك سائلا،و عن التعرّض لسوائك بالمسأله عادلا،و ليس من جميل امتنانك ردّ سائل ملهوف، و مضطرّ لانتظار خيرك المألوف.

إلهى أقمت على قنطره من قناطر الأخطار مملوّا بالأعمال و الاعتبار، فأنا الهالك إن لم تعن عليها بتخفيف الأثقال.

إلهى أمن أهل الشقاء خلقتنى فأطيل بكائى،أم من أهل السعاده خلقتنى فأبشر رجائى.

إلهى إن حرمتنى رؤيه محمّد صلّى اللّه عليه و آله فى دار السلام، و أعدمتنى تطواف الوصفاء من الخدّام،و صرفت وجه تأميلى بالخيبه فى دار المقام فغير ذلك منّتنى نفسى منك،يا ذا الفضل و الإنعام.

إلهى و عزّتك و جلالك لو قرنتنى فى الأصفاد (۲)طول الأيّام،و منعتنى سيبك من بين الأنام،و حلت بينى و بين الكرام ما قطعت رجائى منك، و لا صرفت وجه انتظارى للعفو عنك.

إلهى لو لم تهدنى للإسلام ما اهتديت،و لو لم ترزقنى الإيمان بك ما آمنت،و لو لم تطلق لسانى بدعائك ما دعوت،و لو لم تعرّفنى حلاوه معرفتك ما عرفت،و لو لم تبيّن لى شديد عقابك ما استجرت.

۱- ۱) النوال:العطاء،و النوائل:العطايا.مجمع البحرين:۴۸۸/۵،(نول).

۲- ۲) الأصفاد:القيود و الأغلال التى توثق بها الأرجل،المصدر:۸۷/۳،(صفد).

إلهی أطعتک فی أحبّ الأشیاء إلیک،و هو التوحید،و لم أعصک فی أبغض الأشیاء إلیک،و هو الکفر فاغفر لی بینهما.

إلهی أحبّ طاعتک،و إن قصّرت عنها،و أکره معصیتک،و إن رکبتها فتفضّل علیّ بالجنّه و إن لم أکن من أهلها،و خلّصنی من النار و إن استوجبتها.

إلهی إن أقعدنی التخلّف عن السبق مع الأبرار،فقد أقامتنی الثقه بک علی مدارج (۱)الأخیار.

إلهی قلب حشوته من محبّتک فی دار الدنیا کیف تطلع علیه نار محرقه فی لظی.

إلهی نفس أعززتها بتأیید إیمانک کیف تذلّها بین أطباق نیرانک.

إلهی لسان کسوته من تماجیدک أنیق أثوابها کیف تهوی إلیه من النار مشتعلات التهابها.

إلهی کلّ مکروب إلیک یلتجی،و کلّ محزون إیّاک یرتجی.

إلهی سمع العابدون بجزیل ثوابک فخشعوا،و سمع الزاهدون بسعه رحمتک فقنعوا،و سمع المولّون عن القصد بجودک فرجعوا،و سمع المجرمون بسعه غفرانک فطمعوا.

و سمع المؤمنون بکرم عفوک،و فضل عوارفک فرغبوا حتّی ازدحمت مولای ببابک عصائب العصاه من عبادک،و عجّت إلیک منهم عجیج

---

۱ - ۱) فی الحدیث:إیّاکم و التعریس فی بطون الأودیه،فإنّها مدارج السباع تأوی إلیها:هی جمع مدرج بفتح المیم و الراء:الطریق.مجمع البحرین:۲۹۹/۲،(درج).

الضجيج بالدعاء فی بلادک،و لکلّ أمل قد ساق صاحبه إلیک محتاجا، و قلب ترکه،و جیب خوف المنع منک مهتاجا (۱)،و أنت المسئول الذی لا تسودّ لدیه وجوه المطالب،و لم ترزأ (۲)بنزیله قطیعات المعاطب.

إلهی إن أخطأت طریق النظر لنفسی بما فیه کرامتها،فقد أصبت طریق الفزع إلیک بما فیه سلامتها.

إلهی إن کانت نفسی استسعدتنی متمرّده علی ما یردیها،فقد استسعدتها الآن بدعائک علی ما ینجیها.

إلهی إن عدانی الاجتهاد فی ابتغاء منفعتی،فلم یعدنی برّک بما فیه مصلحتی.

إلهی إن قسطت فی الحکم علی نفسی بما فیه حسرتها،فقد أقسطت الآن بتعریفی إیّاها من رحمتک إشفاق رأفتها.

إلهی أجحف بی قلّه الزاد فی المسیر إلیک،فقد وصلته الآن بذخائر ما أعددته من فضل تعویلی علیک،إلهی إذا ذکرت رحمتک ضحکت إلیها وجوه وسائلی،و إذا ذکرت سخطتک بکت علیها عیون مسائلی.

إلهی فاقض بسجلّ من سجالک علی عبد بائس (۳)قد أتلفه الظمأ، و أحاط بخیط جیده کلال الونی (۴).

۱- ۱) اهتاج:ثار لمشقّه أو ضرر.المعجم الوسیط:۱۰۰۲،(هاج).

۲ - ۲) رزأته رزیئه بفتح راء و کسر زای...:أصابته مصیبه،و الرزء بالضمّ:المصیبه بفقد الأعزّ، و الجمع أرزاء.مجمع البحرین:۱۸۳/۱،(رزأ).

۳- ۳) البأس:الشدّه فی الحرب و العذاب.المصدر:۵۰/۴،(بأس).

۴- ۴) الونا:الفتره فی الأعمال و الأمور.لسان العرب:۴۱۵/۱۵،(ونی).

إلهی أدعوک دعاء من لم یرج غیرک بدعائه،و أرجوک رجاء من لم یقصد غیرک برجائه.

إلهی کیف أردّ عارض تطلّعی إلی نوالک،و إنّما أنا فی استرزاقی لهذا البدن أحد عیالک،إلهی کیف أسکت بالإفحام (۱)لسان ضراعتی،و قد أقلقنی ما أبهم علیّ من مصیر عاقبتی.

إلهی قد علمت حاجه نفسی إلی ما تکفّلت لها به من الرزق فی حیاتی،و عرفت قلّه استغنائی عنه من الجنّه بعد وفاتی،فیا من سمح لی به متفضّلا فی العاجل لا تمنعنیه یوم فاقتی إلیک فی الاجل،فمن شواهد نعماء الکریم استتمام نعمائه،و من محاسن آلاء الجواد استکمال آلائه.

إلهی لو لا ما جهلت من أمری ما شکوت عثراتی،و لو لا ما ذکرت من التفریط ما سفحت عبراتی.

إلهی صلّ علی محمّد و آل محمّد،و امح مثبتات العثرات بمرسلات العبرات،و هب کثیر السیّئات لقلیل الحسنات.

إلهی إن کنت لا ترحم إلاّ المجدّین فی طاعتک فإلی من یفزع المقصّرون،و إن کنت لا تقبل إلاّ من المجتهدین فإلی من یلتجئ المفرّطون،و إن کنت لا تکرم إلاّ أهل الإحسان فکیف یصنع المسیئون، و إن کان لا یفوز یوم الحشر إلاّ المتّقون فبمن یستغیث المجرمون.

إلهی إن کان لا یجوز علی الصراط إلاّ من أجازته براءه عمله،فأنّی بالجواز لمن لم یتب إلیک قبل انقضاء أجله.

۱- ۱) کلّمته حتّی أفحمته ،إذا أسکته فی خصومه أو غیرها.مجمع البحرین:۶/ ۱۳۰،(فحم).

إلهی إن لم تجد إلّا علی من قد عمر بالزهد مکنون سریرته،فمن للمضطرّ الذی یرضیه بین العالمین سعی نقیبته.

إلهی إن حجبت عن موحّدیک نظر تغمّدک لجنایاتهم أوقعهم غضبک بین المشرکین فی کرباتهم.

إلهی إن لم تنلنا ید إحسانک یوم الورود اختلطنا فی الجزاء بذوی الجحود.

إلهی فأوجب لنا بالإسلام مذخور هباتک،و استصف ما کدّرته الجرائر منها بصفو صلاتک.

إلهی ارحمنا غرباء إذا قضمتنا (۱)بطون لحودنا،و غمّت باللّبن سقوف بیوتنا،و أضجعنا مساکین علی الأیمان فی قبورنا،و خلّفنا فرادی فی أضیق المضاجع،و صرعتنا المنایا فی أعجب المصارع،و صرنا فی دار قوم کأنّها مأهوله و هی منهم بلاقع (۲).

إلهی إذا جئناک عراه حفاه مغبرّه من ثری الأجداث رءوسنا،و شاحبه من تراب الملاحید وجوهنا،و خاشعه من أفزاع القیامه أبصارنا،و ذابله من شدّه العطش شفاهنا،و جائعه لطول المقام بطوننا،و بارزه هنالک للعیون سوآتنا،و موقّره من ثقل الأوزار ظهورنا،و مشغولین بما قد دهانا عن أهالینا و أولادنا،فلا تضعّف المصائب علینا بإعراض وجهک الکریم عنّا،و سلب عائده ما مثّله الرجاء منّا.

۱- ۱) القضم:الأکل بأطراف الأسنان،إذا أکل یابسا.مجمع البحرین:۱۴۰/۶،(قضم).

۲- ۲) البلقع و البلقعه:الأرض القفر التی لا شیء بها.لسان العرب:۲۱/۸،(بلقع).

إلهی ما حنّت هذه العیون إلی بکائها،و لا حادت متشرّبه بمائها،و لا أشهدها بنحیب الثاکلات فقد عزائها إلّا لما أسلفته من عمدها و خطئها، و ما دعاها إلیه عواقب بلائها،و أنت القادر یا عزیز علی کشف غمّائها.

إلهی إن کنّا مجرمین فإنّا نبکی علی إضاعتنا من حرمتک ما نستوجبه، و إن کنّا محرومین فإنّا نبکی إذ فاتنا من جودک ما نطلبه.

إلهی شب (۱)حلاوه ما یستعذبه لسانی من النطق فی بلاغته بزهاده ما یعرفه قلبی من النصح فی دلالته،إلهی أمرت بالمعروف و أنت أولی به من المأمورین،و أمرت بصله السؤال،و أنت خیر المسئولین.

إلهی کیف ینقل بنا الیأس إلی الإمساک عمّا لهجنا بطلابه،و قد ادّرعنا من تأمیلنا إیّاک أسبغ أثوابه.

إلهی إذا هزّت الرأفه أفنان مخافتنا انقلعت من الأصول أشجارها،و إذا تنسّمت أرواح الرغبه منّا أغصان رجائنا أینعت بتلقیح البشاره أثمارها.

إلهی إذا تلونا من صفاتک شدید العقاب أسفنا،و إذا تلونا منها الغفور الرحیم فرحنا،فنحن بین أمرین فلا سخطتک تؤمننا و لا رحمتک تؤیسنا.

إلهی إن قصرت مساعینا عن استحقاق نظرتک،فما قصرت رحمتک بنا عن دفاع نقمتک.

إلهی إنّک لم تزل علینا بحظوظ صنائعک منعما،و لنا من بین الأقالیم مکرما و تلک عادتک اللطیفه فی أهل الحقیقه فی سالفات الدهور،

۱- ۱) شاب الشیء شوبا:خلطه.المصدر:۵۱۰/۱،(شوب).

و غابراتها (۱)و خاليات الليالى و باقياتها،إلهى اجعل ما حبوتنا به من نور هدايتك درجات نرقى بها إلى ما عرّفتنا من رحمتك.

إلهى كيف تفرح بصحبه الدنيا صدورنا،و كيف تلتئم فى غمراتها أمورنا،و كيف يخلص لنا فيها سرورنا،و كيف يملكنا باللهو و اللعب غرورنا،و قد دعتنا باقتراب الآجال قبورنا.

إلهى كيف نبتهج فى دار قد حفرت لنا فيها حفائر صرعتها،و فتلت بأيدى المنايا حبائل غدرتها و جرعتنا مكرهين جرع مرارتها،و دلّتنا النفس على انقطاع عيشها لو لا ما أصغت إليه هذه النفوس من رفائع (۲)لذّتها،و افتتانها بالفانيات من فواحش زينتها.

إلهى فإليك نلتجئ من مكائد خدعتها،و بك نستعين على عبور قنطرتها،و بك نستفظم الجوارح عن أخلاف شهوتها،و بك نستكشف جلابيب حيرتها،و بك نقوّم من القلوب استصعاب جهالتها.

إلهى كيف للدور أن تمنع من فيها من طوارق الرزايا،و قد أصيب فى كلّ دار سهم من أسهم المنايا،إلهى ما تتفجّع أنفسنا من النقله عن الديار إن لم توحشنا هنالك من مرافقه الأبرار.

إلهى ما تضرّنا فرقه الإخوان،و القربات إن قرّبتنا منك يا ذا العطيّات.

۱- ۱) الغابر:الباقى،و منه حديث:و اخلف على أهله فى الغابرين:أى فى الباقين.مجمع البحرين: ۴۱۹/۳،(غبر).

۲- ۲) الرفاعه بالضمّ:ثوب ترفع به المرأه الرسحاء عجيزتها،تعظّمها به،و الجمع الرفائع. لسان العرب:۱۲۹/۸،(رفع).

إلهی ما تجفّ من ماء الرجاء مجاری لهواتنا إن لم تحم طیر الأشائم (۱)بحیاض رغباتنا،إلهی إن عذّبتنی فعبد خلقته لما أردته فعذّبته،و إن رحمتنی فعبد وجدته مسیئا فأنجیته.

إلهی لا سبیل إلی الاحتراس من الذنب إلّا بعصمتک،و لا وصول إلی عمل الخیرات إلّا بمشیئتک فکیف لی بإفاده ما أسلفتنی فیه مشیئتک، و کیف لی بالاحتراس من الذنب ما لم تدرکنی فیه عصمتک.

إلهی أنت دللتنی علی سؤال الجنّه قبل معرفتها فأقبلت النفس بعد العرفان علی مسألتها أ فتدلّ علی خیرک السؤال،ثمّ تمنعهم النوال،و أنت الکریم المحمود فی کلّ ما تصنعه،یا ذا الجلال و الإکرام.

إلهی إن کنت غیر مستوجب لما أرجو من رحمتک،فأنت أهل التفضّل علیّ بکرمک،فالکریم لیس یصنع کلّ معروف عند من یستوجبه.

إلهی إن کنت غیر مستأهل لما أرجو من رحمتک،فأنت أهل أن تجود علی المذنبین بسعه رحمتک.

إلهی إن کان ذنبی قد أخافنی،فإنّ حسن ظنّی بک قد أجارنی.

إلهی لیس تشبه مسألتی مسأله السائلین لأنّ السائل إذا منع امتنع عن السؤال،و أنا لا غنی بی عمّا سألتک علی کلّ حال.

إلهی ارض عنّی فإن لم ترض عنّی فاعف عنّی،فقد یعفو السیّد عن عبده و هو عنه غیر راض،إلهی کیف أدعوک،و أنا أنا،أم کیف أیأس منک،

۱- ۱) الشؤم:خلاف الیمن...و یقال:هذا طائر أشأم و طیر أشأم،و الجمع الأشائم.المصدر: ۳۱۴/۱۲ و ۳۱۵،(شأم).

و أنت أنت.

إلهی إنّ نفسی قائمه بین یدیک و قد أظلّها حسن توکّلی علیک، فصنعت بها ما یشبهک و تغمّدتنی بعفوک.

إلهی إن کان قد دنا أجلی و لم یقرّبنی منک عملی،فقد جعلت الاعتراف بالذنب إلیک وسائل عملی،فإن عفوت فمن أولی منک بذلک،و إن عذّبت فمن أعدل منک فی الحکم هنالک.

إلهی إن جرت علی نفسی فی النظر لها،و بقی نظرک لها فالویل لها إن لم تسلم به.

إلهی إنّک لم تزل بی بارّا أیّام حیاتی،فلا تقطع برّک عنّی بعد وفاتی.

إلهی کیف أیأس من حسن نظرک لی بعد مماتی،و أنت لم تولّنی إلاّ الجمیل فی أیّام حیاتی.

إلهی إنّ ذنوبی قد أخافتنی و محبّتی لک قد أجارتنی،فتولّ من أمری ما أنت أهله،و عد بفضلک علی من غمره جهله،یا من لا تخفی علیه خافیه صلّ علی محمّد و آل محمّد،و اغفر لی ما قد خفی علی الناس من أمری.

إلهی سترت علیّ فی الدنیا ذنوبا و لم تظهرها و أنا إلی سترها یوم القیامه أحوج،و قد أحسنت بی إذ لم تظهرها للعصابه من المسلمین فلا تفضحنی بها یوم القیامه علی رءوس العالمین.

إلهی جودک بسط أملی،و شکرک قبل علیّ فسرّنی بلقائک عند اقتراب أجلی.

إلهی لیس اعتذاری إلیک اعتذار من یستغنی عن قبول عذره،فاقبل

عذری یا خیر من اعتذر إلیه المسیئون.

إلهی لا تردّنی فی حاجه قد أفنیت عمری فی طلبها منک و هی المغفره.

إلهی لو أردت إهانتی لم تهدنی،و لو أردت فضیحتی لم تسترنی فمتّعنی بما له قد هدیتنی،و أدم لی ما به سترتنی.

إلهی ما وصفت من بلاء ابتلیتنیه أو إحسان أولیتنیه،فکلّ ذلک بمنّک فعلته،و عفوک تمام ذلک إن أتممته.

إلهی لو لا ما قرفت من الذنوب ما فرقت عقابک،و لو لا ما عرفت من کرمک ما رجوت ثوابک،و أنت أولی الأکرمین بتحقیق أمل الآملین، و أرحم من استرحم فی تجاوزه عن المذنبین.

إلهی نفسی تمنّینی بأنّک تغفر لی،فأکرم بها أمنیّه بشّرت بعفوک، و صدّق بکرمک مبشّرات تمنّیها،و هب لی بجودک مدمّرات تجنیها.

إلهی ألقتنی الحسنات بین جودک و کرمک،و ألقتنی السیّئات بین عفوک و مغفرتک،و قد رجوت أن لا یضیع بین ذین و ذین مسیء و محسن.

إلهی إذا شهد لی الإیمان بتوحیدک،و انطلق لسانی بتمجیدک،و دلّنی القرآن علی فواضل جودک،فکیف لا یبتهج رجائی بحسن موعودک.

إلهی تتابع إحسانک إلیّ یدلّنی علی حسن نظرک لی،فکیف یشقی امرؤ حسن له منک النظر،إلهی إن نظرت إلیّ بالهلکه عیون سخطتک، فما نامت عن استنقاذی منها عیون رحمتک.

إلهی إن عرّضنی ذنبی لعقابک،فقد أدنانی رجائی من ثوابک.

إلهی إن عفوت فبفضلک،و إن عذّبت فبعدلک،فیا من لا یرجی إلّا فضله و لا یخاف إلّا عدله،صلّ علی محمّد و آل محمّد،و امنن علینا بفضلک،و لا تستقص علینا فی عدلک.

إلهی خلقت لی جسما،و جعلت لی فیه آلات أطیعک بها،و أعصیک، و أغضبک بها،و أرضیک،و جعلت لی من نفسی داعیه إلی الشهوات، و أسکنتنی دارا قد ملئت من الآفات ثمّ قلت لی انزجر فبک أنزجر و بک أعتصم،و بک أستجیر،و بک أحترز،و أستوفقک لما یرضیک،و أسألک یا مولای فإنّ سؤالی لا یحفیک.

إلهی أدعوک دعاء ملحّ لا یملّ دعاءه مولاه،و أتضرّع إلیک تضرّع من قد أقرّ علی نفسه بالحجّه فی دعواه.

إلهی لو عرفت اعتذارا من الذنب فی التفضّل أبلغ من الاعتراف به لأتیته فهب لی ذنبی بالاعتراف،و لا تردّنی بالخیبه عند الانصراف.

إلهی سعت نفسی إلیک لنفسی تستوهبها،و فتحت أفواهها نحو نظره منک لا تستوجبها،فهب لها ما سألت،وجد علیها بما طلبت،فإنّک أکرم الأکرمین بتحقیق أمل الآملین.

إلهی قد أصبت من الذنوب ما قد عرفت،و أسرفت علی نفسی بما قد علمت فاجعلنی عبدا إمّا طائعا،فأکرمته و إمّا عاصیا فرحمته.

إلهی کأنّی بنفسی،و قد أضجعت فی حفرتها،و انصرف عنها المشیّعون من جیرتها،و بکی الغریب علیها لغربتها،و جاد بالدموع علیها المشفقون من عشیرتها،و ناداها من شفیر القبر ذوو مودّتها،و رحمها

المعادى لها فى الحياه عنـد صـرعتها،و لم يخف على الناظرين إليها عنـد ذلك ضـرّ فاقتها،و لا على من رآها قـد توسّـدت الثرى عجز حيلتها،فقلت:

ملائكتى فريـد نأى عنه الأقربون،و وحيد جفاه الأهلون نزل بى قريبا، و أصـبح فى اللحد غريبا،و قد كان لى فى دار الدنيا داعيا،و لنظرى إليه فى هذا اليوم راجيا،فتحسن عند ذلك ضيافتى،و تكون أرحم بى من أهلى و قرابتى.

إلهى لو طبقت ذنوبى مـا بين السـماء إلى الأـرض،و خرقت النجوم، و بلغت أسـفل الثرى مـا ردّنى اليأس عن توقّع غفرانك،و لا صرفنى القنوط عن ابتغاء رضوانك.

إلهى دعوتك بالـدعاء الـذى علّمتنيه،فلا تحرمنى جزاءك الذى وعدتنيه،فمن النعمه أن هديتنى لحسن دعائك،و من تمامها أن توجب لى محمود جزائك.

إلهى و عزّتـك و جلالـك لقـد أحببتـك محبّه اسـتقرّت حلاوتهـا فى قلـبى، و مـا تنعقـد ضـمائر موحّـديك على أنّـك تبغض محبّيك.

إلهى أنتظر عفوك كمـا ينتظره المـذنبون،و لست أيـأس من رحمتـك التى يتوقّعها المحسـنون،إلهى لا تغضب علىّ فلست أقوى لغضبك،و لا تسخط علىّ فلست أقوم لسخطك.

إلهى أ للنار ربّتنى أمّى فليتها لم تربّنى،أم للشقاء ولدتنى فليتها لم تلدنى.

إلهى انهملت عبراتى حين ذكرت عثراتى،و ما لها لا تنهمل،و لا أدرى

إلی ما یکون مصیری،و علی ما ذا یهجم عند البلاغ مسیری،و أری نفسی تخاتلنی (۱)،و أیّامی تخادعنی،و قد خفقت عند رأسی أجنحه الموت، و رمقتنی من قریب أعین الفوت،فما عذری و قد حشا مسامعی رافع الصوت.

إلهی لقد رجوت ممّن ألبسنی بین الأحیاء ثوب عافیته ألاّ یعرینی منه بین الأموات بجود رأفته ،و لقد رجوت ممّن تولاّنی فی حیاتی بإحسانه أن یشفعه لی عند وفاتی بغفرانه،یا أنیس کلّ غریب،آنس فی القبر غربتی.

و یا ثانی کلّ وحید،ارحم فی القبر وحدتی،و یا عالم السرّ و النجوی، و یا کاشف الضرّ و البلوی کیف نظرک لی بین سکّان الثری،و کیف صنیعک إلیّ فی دار الوحشه و البلاء،فقد کنت بی لطیفا أیّام حیاه الدنیا.

یا أفضل المنعمین فی آلائه،و أنعم المفضلین فی نعمائه،کثرت أیادیک عندی فعجزت عن إحصائها،و ضقت ذرعا فی شکری لک بجزائها.

فلک الحمد علی ما أولیت،و لک الشکر علی ما أبلیت،یا خیر من دعاه داع،و أفضل من رجاه راج،بذمّه الإسلام أتوسّل إلیک،و بحرمه القرآن أعتمد علیک،و بحقّ محمّد و آل محمّد أتقرّب إلیک.

فصلّ علی محمّد و آل محمّد،و أعرف ذمّتی التی رجوت بها قضاء حاجتی،برحمتک یا أرحم الراحمین».

۱- ۱) ختله یختله:إذا خدعه...و التخاتل:التخادع،مجمع البحرین:۳۶۲/۵،(ختل).

ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السّلام على نفسه يعاتبها،و يقول:

«أيّها المناجى ربّه بأنواع الكلام،و الطالب منه مسكنا فى دار السلام، و المسوّف بالتوبه عاما بعد عام ما أراك منصفا لنفسك من بين الأنام، فلو دافعت يومك يا غافلا بالصيام،و اقتصرت على القليل من لعق الطعام،و أحييت مجتهدا ليلك بالقيام كنت أحرى أن تنال أشرف المقام، أيّها النفس اخلطى ليلك،و نهارك بالذاكرين لعلّك أن تسكنى رياض الخلد مع المتّقين،و تشبّهى بنوس قد أقرح السهر رقّه جفونها،و دامت فى الخلوات شدّه حنينها،و أبكى المستمعين عوله أنينها،و ألان قسوه الضمائر ضجّه رنينها،فإنّها نفوس قد باعت زينه الدنيا،و آثرت الآخره على الأولى،أولئك وفد الكرامه يوم يخسر فيه المبطلون،و يحشر إلى ربّهم بالحسنى،و السرور المتّقون» (۱).

(۹۴۸)۵۵-العلاّمه المجلسىّ رحمه اللّه:قال:و روى عن الحسن بن علىّ عليهما السّلام أنّ أمير المؤمنين،قال للحسن و الحسين عليهما السّلام:إذا وضعتمانى فى الضريح (۲)فصلّيا ركعتين قبل أن تهيلا (۳)علىّ التراب،و انظرا ما يكون.

فلمّا وضعاه فى الضريح المقدّس فعلا ما أمرا به،و نظرا و إذا الضريح مغطّى

۱- ۱) مصباح الكفعمىّ:۴۸۴،س ۲.البلد الأمين:۳۱۱،س ۱۸.عنه البحار:۹۹/۹۱،ح ۱۴.

۲- ۲) الضريح:الشقّ فى وسط القبر،و اللحد فى الجانب،فعيل بمعنى مفعول،و الجمع ضرائح. مجمع البحرين:۳۹۱/۲،(ضرح).

۳- ۳) هلت الدقيق فى الجراب من باب ضرب،أى صببته من غير كيل...،و هيّله فتهيّل:سبّه فانصبّ.المصدر:۵۰۱/۵،(هيل).

بثوب من سندس،فكشف الحسن عليه السّلام ممّا يلى وجه أمير المؤمنين فوجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و آدم،و إبراهيم يتحدّثون مع أمير المؤمنين عليه السّلام،و كشف الحسين ممّا يلى رجليه،فوجد الزهراء،و حواء،و مريم،و آسيه عليهنّ السلام، ينحن على أمير المؤمنين عليه السّلام،و يندبنه (۱).

(۹۴۹)۵۶-سبط بن الجوزىّ:أخبرنا أبو طاهر الخزيمىّ،أنبأنا أبو عبد اللّه الحسين بن علىّ،أنبأنا عبد اللّه بن عطاء الهروىّ،أنبأنا عبد الرحمن بن عبيد الثقفىّ،أنبأنا الحسين بن محمّد الدينورىّ،أنبأنا عبد اللّه بن إبراهيم الجرجانىّ، أنبأنا محمّد بن علىّ بن الحسين العلوىّ،أنبأنا أحمد بن عبد اللّه الهاشمىّ.

حدّثنا الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ ابن الحسين بن علىّ عليهم السّلام قال (۲):

خطب أبى أمير المؤمنين يوما بجامع الكوفه خطبه بليغه فى مدح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال:بعد حمد اللّه؛لمّا أراد اللّه أن ينشىء المخلوقات،و يبدع الموجودات أقام الخلائق فى صوره قبل دحو الأرض،و رفع السماوات،ثمّ أفاض نورا من نور عزّه،فلمع قبسا من ضيائه و سطع،ثمّ اجتمع فى تلك الصوره،و فيها هيئه نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

فقال له تعالى:أنت المختار،و عندك مستودع الأنوار،و أنت المصطفى، المنتخب الرضاء،المنتجب المرتضى،من أجلك أضع البطحاء،و أرفع السماء، و أجرى الماء،و أجعل الثواب و العقاب و الجنّه و النار.

۱- ۱) البحار:۳۰۱/۴۲،و مدينه المعاجز:۷۷/۳ ح ۷۴۱،كلاهما عن مشارق أنوار اليقين، و لم نعثر عليه.

۲- ۲) فى البحار:قال الحسين عليه السّلام:خطب أمير المؤمنين عليه السّلام خطبه بليغه فى مدح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم....

و أنصب أهل بيتک علما للهدايه،و أودع أسرارهم من سرى بحيث لا يشكل عليهم دقيق،و لا يغيب عنهم خفى.و أجعلهم حجّتى على بريّتى،و المنبهين على قدرى،و المطّلعين على أسرار خزائنى.

ثمّ أخذ الحقّ سبحانه عليهم الشهاده بالربوبيّه،و الإقرار بالوحدانيّه،و إنّ الإمامه فيهم،و النور معهم.

ثمّ إنّ اللّه أخفى الخليفه فى غيبه،و غيّبها فى مكنون علمه،و نصب العوالم، و موّج الماء،و أثار الزبد،و أهاج الدخان،فطفا عرشه على الماء.

ثمّ أنشأ الملائكه من أنوار ابتدعها،و أنواع اخترعها.

ثمّ خلق اللّه الأرض و ما فيها،ثمّ قرن بتوحيده نبوّه نبيّه محمّد و صفيّه، فشهدت السماوات و الأرض و الملائكه و العرش و الكرسىّ و الشمس و القمر و النجوم،و ما فى الأرض له بالنبوّه.

فلمّا خلق آدم أبان للملائكه فضله،و أراهم ما خصّه به من سابق العلم، فجعله محرابا و قبله لهم،فسجدوا له،و عرفوا حقّه.

ثمّ بيّن لادم حقيقه ذلک النور،و مكنون ذلک السرّ،فلمّا حانت أيّامه أودعه شيئا،و لم يزل ينتقل من الأصلاب الفاخره إلى الأرحام الطاهره إلى أن وصل إلى عبد المطّلب،ثمّ إلى عبد اللّه،ثمّ إلى نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

فدعا الناس ظاهرا و باطنا و ندبهم سرّا و علانيه،و استدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلک السرّ اللطيف،و ندب العقول إلى الإجابه لذلک المعنى المودع فى الذرّ قبل النسل،فمن وافقه قبس من لمحات ذلک النور،و اهتدى إلى السرّ،و انتهى إلى العهد المودع فى باطن الأمر،و غامض العلم،و من غمرته الغافله،و شغلته المحنه استحقّ البعد.

ثمّ لم يزل ذلک النور ينتقل فينا،و يتشعشع فى غرائزنا،فنحن أنوار السماوات

و الأرض،و سفن النجاه،و فينا مكنون العلم،و إلينا مصير الأمور،و بمهديّنا تقطع الحجج،فهو خاتم الأئمّه،و منقذ الأمّه،و منتهى النور،و غامض السرّ،فليهنّ من استمسك بعروتنا،و حشر على محبّتنا (۱).

(ب)-ما رواه عن فاطمه الزهراء سيّده النساء عليهما السّلام

(۹۵۰)۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السّلام:

قال[الإمام]عليه السّلام:

قال رجل لامرأته:اذهبى إلى فاطمه عليها السّلام بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فسليها عنّى أنا من شيعتكم؟أو لست من شيعتكم؟

فسألتها،فقالت عليها السّلام:قولى له:إن كنت تعمل بما أمرناك و تنتهى عمّا زجرناك عنه فأنت من شيعتنا،و إلاّ فلا.

فرجعت فأخبرته،فقال:يا ويلى!و من ينفكّ من الذنوب و الخطايا،فأنا إذن خالد فى النار،فإنّ من ليس من شيعتهم فهو خالد فى النار.

فرجعت المرأه،فقالت لفاطمه عليها السّلام:ما قال لها زوجها.

فقالت فاطمه عليها السّلام:قولى له:ليس هكذا[فإنّ]شيعتنا من خيار أهل الجنّه، و كلّ محبّينا و موالى أوليائنا،و معادى أعدائنا،و المسلّم بقلبه و لسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا و نواهينا فى سائر الموبقات،و هم مع ذلك فى الجنّه، و لكن بعد ما يطهّرون من ذنوبهم بالبلايا و الرزايا،أو فى عرصات القيامه بأنواع شدائدها،أو فى الطبق الأعلى من جهنّم بعذابها إلى أن نستنقذهم-بحبّنا-منها و ننقلهم إلى حضرتنا (۲).

۱- ۱) تذكره الخواصّ:۱۲۱،س ۱۶.عنه البحار:۲۹۸/۷۴،ح ۶،بتفاوت يسير.

۲- ۲) التفسير:ص ۳۰۸،ح ۱۵۲.عنه البحار:۱۵۵/۵۶،س ۱۴،ضمن ح ۱۱،و البرهان: ۲۱/۴،س ۲۷،ضمن ح ۴.

(۹۵۱)۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قالت فاطمه صلوات اللّه عليها:من أصعد إلى اللّه خالص عبادته،أهبط اللّه[إليه]أفضل مصلحته (۱).

(۹۵۲)۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قالت فاطمه عليها السّلام:أبوا هذه الأمّه محمّد و علىّ يقيمان أودهم (۲)و ينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما،و يبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما (۳).

(۹۵۳)۴-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قالت فاطمه عليها السّلام لبعض النساء:أرضى أبوى دينك محمّدا و عليّا بسخط أبوى نسبك، و لا ترضى أبوى نسبك بسخط أبوى دينك.

فإنّ أبوى نسبك إن سخطا أرضاهما محمّد و علىّ عليهما السّلام بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعه من طاعاتهما.

و إنّ أبوى دينك[محمّدا و عليّا]إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما لأنّ ثواب طاعات أهل الدنيا كلّهم لا يفى بسخطهما (۴).

(۹۵۴)۵-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال[الإمام]عليه السّلام:و حضرت امرأه عند الصدّيقه فاطمه الزهراء عليها السّلام،فقالت:

۱- ۱) التفسير:۳۲۷،ح ۱۷۷.عنه البحار:۶۸،س ۹،ضمن ح ۴۴. عدّه الداعى:۲۳۳،س ۳،مرسلا.عنه البحار:۲۴۹/۶۷،س ۲۳،ضمن ح ۲۵. تنبيه الخواطر و نزهه النواظر:۴۲۷،س ۱۲،مرسلا.

۲- ۲) الإود[بالفتح]:العوج،و أود الشىء بالكسر،يأود أودا أى اعوجّ،و تأوّد:تعوّج. مجمع البحرين:۹/۳،(أورد).

۳- ۳) التفسير:۳۳۰،ح ۱۹۱.عنه البحار:۲۵۹/۲۳،س ۲۰،ضمن ح ۸،و ۹/۳۶،س ۵، ضمن ح ۱۱،و البرهان:۲۴۵/۳،س ۵،ضمن ح ۳.

۴- ۴) التفسير:۳۳۴،ح ۲۰۳.عنه البحار:۲۶۱/۲۳،س ۱۷،ضمن ح ۸،بتفاوت يسير.

إنّ لی والده ضعیفه،و قد لبس علیها فی أمر صلاتها شیء،و قد بعثتنی إلیک أسألک؟

فأجابتها فاطمه علیها السّلام عن ذلک،ثمّ ثنّت،فأجابت،ثمّ ثلّثت،[فأجابت]إلی أن عشّرت،فأجابت.

ثمّ خجلت من الکثره،فقالت:لا أشقّ علیک،یا بنت رسول اللّه!

قالت فاطمه علیها السّلام:هاتی و سلی عمّا بدا لک،أ رأیت من اکتری یوما یصعد إلی سطح بحمل ثقیل،و کراؤه مائه ألف دینار ،أ یثقل علیه؟فقالت:لا!

فقالت علیها السّلام:اکتریت أنا لکلّ مسأله بأکثر من ملء ما بین الثری إلی العرش لؤلؤا،فأحری أن لا یثقل علیّ.

سمعت أبی[رسول اللّه]صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،یقول:إنّ علماء شیعتنا یحشرون،فیخلع علیهم من خلع الکرامات علی قدر کثره علومهم و جدّهم فی إرشاد عباد اللّه حتّی یخلع علی الواحد منهم ألف ألف خلعه من نور.

ثمّ ینادی منادی ربّنا عزّ و جلّ:أیّها الکافلون لأیتام آل محمّد!الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذین هم أئمّتهم،هؤلاء تلامذتکم،و الأیتام الذین کفّلتموهم و نعّشتموهم،فاخلعوا علیهم[کما خلعتموهم]خلع العلوم فی الدنیا.

فیخلعون علی کلّ واحد من أولئک الأیتام علی قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتّی أنّ فیهم-یعنی فی الأیتام-لمن یخلع علیه مائه ألف خلعه،و کذلک یخلع هؤلاء الأیتام علی من تعلّم منهم.

ثمّ إنّ اللّه تعالی یقول:أعیدوا علی هؤلاء العلماء الکافلین للأیتام حتّی تتمّوا لهم خلعهم و تضعّفوها.

فیتمّ لهم ما کان لهم قبل أن یخلعوا علیهم،و یضاعف لهم،و کذلک من بمرتبتهم ممّن یخلع علیه علی مرتبتهم.

و قالت فاطمه عليها السّلام:يا أمه اللّه!إنّ سلكا من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّه،و ما فضل فإنّه مشوب بالتنقيص و الكدر (۱).

(۹۵۵)۶-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال[الإمام عليه السّلام] و قالت فاطمه عليها السّلام:البشر فى وجه المؤمن،يوجب لصاحبه الجنّه.

و البشر فى وجه المعاند يقى صاحبه عذاب النار (۲).

۷-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:...

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا بنى مسجده بالمدينه،و أشرع فيه بابه،و أشرع المهاجرون و الأنصار أبوابهم....

فنزل جبرئيل عليه السّلام عن اللّه تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قبل أن ينزل بكم العذاب....

ثمّ مرّ العبّاس بفاطمه عليها السّلام فرآها قاعده على بابها،و قد أقعدت الحسن و الحسين عليهما السّلام،فقال لها:ما بالك قاعده؟...

فمرّ بهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقال لها:ما بالك قاعده؟

قالت:أنتظر أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بسدّ الأبواب.

فقال لها:إنّ اللّه تعالى أمرهم بسدّ الأبواب،و استثنى منهم رسوله و[إنّما]

---

۱ - ۱) التفسير:۳۴۰،ح ۲۱۶.عنه البحار:۳/۲،ح ۳،بتفاوت يسير،و ۲۲۴،س ۱۷،ضمن ح ۱۴۳،قطعه منه،و الفصول المهمّه للحرّ العاملىّ:۶۰۰/۱، ح ۹۳۹،قطعه منه،و منيه المريد:۳۲، س ۶،و المحجّه البيضاء:۳۰/۱، س ۳،و مستدرک الوسائل:۳۱۷/۱۷، ح ۲۱۴۶۰،قطعه منه.

۲- ۲) التفسير:۳۵۴،ح ۲۴۳.عنه مستدرک الوسائل:۲۶۲/۱۲،س ۲،ضمن ح ۱۴۰۶۲، و البحار:۴۰۱/۷۲،س ۱۲،ضمن ح ۴۲.

أنتم نفس رسول اللّه... (۱).

(۹۵۶)۸-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:و قال أبو محمّد علیه السّلام:

قالت فاطمه علیها السّلام و قد اختصم إلیها امرأتان فتنازعتا فی شیء من أمر الدین، إحداهما معانده و الأخری مؤمنه،ففتحت علی المؤمنه حجّتها،فاستظهرت علی المعانده،ففرحت فرحا شدیدا.

فقالت فاطمه:إنّ فرح الملائکه باستظهارک علیها أشدّ من فرحک،و إنّ حزن الشیطان و مردته بحزنها عنک أشدّ من حزنها.

و إنّ اللّه عزّ و جلّ قال للملائکه:أوجبوا لفاطمه بما فتحت علی هذه المسکینه الأسیره من الجنان ألف ألف ضعف ما کنت أعددت لها،و اجعلوا هذه سنّه فی کلّ من یفتح علی أسیر مسکین،فیغلب معاندا مثل ألف ألف ما کان له معدّا من الجنان (۲).

(ج)-ما رواه عن الإمام الحسن بن علیّ المجتبی علیهم السّلام

(۹۵۷)۱-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:

۱- ۱) التفسیر:۱۷،ح ۴. تقدّم الحدیث بتمامه فی رقم ۸۶۴.

۲ - ۲) الاحتجاج:۱۸/۱، ح ۱۵.التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السّلام:۳۴۶، ح ۲۲۹،بتفاوت یسیر.عنه البحار: ۱۸۰/۸، س ۶،ضمن ح ۱۳۷.و عنه و عن الاحتجاج،البحار:۸/۲، ح ۱۵.الصراط المستقیم:۵۷/۳، س ۸.قطعه منه فی(ما رواه علیه السّلام من الأحادیث القدسیّه).

[و قال الحسن بن علیّ (۱)علیهما السّلام]:من دفع فضل أمیر المؤمنین علیه السّلام علی جمیع من بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقد کذّب بالتوراه،و الإنجیل،و الزبور،و صحف إبراهیم،و سائر کتب اللّه المنزله،فإنّه ما نزل شیء منها إلّا و أهمّ ما فیه بعد الأمر بتوحید اللّه تعالی،و الإقرار بالنبوّه،الاعتراف بولایه علیّ،و الطیّبین من آله علیهم السّلام (۲).

(۹۵۸)۲-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:[قال الإمام علیه السّلام]:و قال رجل للحسن بن علیّ علیهما السّلام:یا ابن رسول اللّه!أنا من شیعتکم.

فقال الحسن بن علیّ علیهما السّلام:یا عبد اللّه!إن کنت لنا فی أوامرنا و زواجرنا مطیعا فقد صدقت،و إن کنت بخلاف ذلک،فلا تزد فی ذنوبک بدعواک مرتبه شریفه لست من أهلها،لا تقل أنا من شیعتکم،و لکن قل:أنا من موالیکم و محبّیکم،و معادی أعدائکم،و أنت فی خیر و إلی خیر (۳).

(۹۵۹)۳-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

قال الإمام[العسکریّ]علیه السّلام:قال الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام:إنّ اللّه تعالی لمّا وبّخ[هؤلاء]الیهود علی لسان رسوله محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و قطع معاذیرهم، و أقام علیهم الحجج الواضحه بأنّ محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم سیّد النبیّین،و خیر الخلائق

۱- ۱) لیس هذه الجمله:«الحسن بن علیّ علیهما السّلام»فی البحار.

۲- ۲) التفسیر:۸۸،ح ۴۶.عنه البحار:۲۸۵/۶۵،س ۱۶،ضمن ح ۴۳،بتفاوت یسیر، و تأویل الآیات الظاهره:۳۵،س ۱۹،بتفاوت یسیر.

۳ - ۳) التفسیر:ص ۳۰۸، ح ۱۵۳.عنه البحار:۱۵۶/۶۵، س ۱،ضمن ح ۱۱،و البرهان: ۲۱/۴، س ۳۵،ضمن ح ۴،و مقدّمه البرهان:۲۰۱،س ۲۴.تنبیه الخواطر و نزهه النواظر:۴۲۵،س ۳.

أجمعين،و أنّ عليّا سيّد الوصيّين،و خير من يخلّفه بعده فى المسلمين،و أنّ الطيّبين من آله هم القوّام بدين اللّه،و الأئمّه لعباد اللّه عزّ و جلّ.

و انقطعت معاذيرهم،و هم لا يمكنهم إيراد حجّه،و لا شبهه،فجاءوا إلى أن كابروا فقالوا:لا ندرى ما تقول،و لكنّا نقول:إنّ الجنّه خالصه لنا من دونك يا محمّد،و دون علىّ،و دون أهل دينك و أمّتك،و إنّا بكم مبتلون[و]ممتحنون و نحن أولياء اللّه المخلصون،و عباده الخيّرون،و مستجاب دعاؤنا غير مردود علينا بشىء من سؤالنا ربّنا.

فلمّا قالوا ذلك،قال اللّه تعالى لنبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: قُلْ يا محمّد!لهؤلاء اليهود إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدّارُ الْآخِرَهُ الجنّه و نعيمها خالِصَهً مِنْ دُونِ النّاسِ ، محمّد و علىّ و الأئمّه،و سائر الأصحاب و مؤمنى الأمّه،و أنّكم بمحمّد و ذرّيّته ممتحنون،و أنّ دعاءكم مستجاب غير مردود فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ للكاذبين منكم،و من مخالفيكم.

فإنّ محمّدا و عليّا و ذويهما يقولون:إنّهم هم أولياء اللّه عزّ و جلّ من دون الناس الذين يخالفونهم فى دينهم،و هم المجاب دعاؤهم،فإن كنتم معاشر اليهود كما تدّعون فتمنّوا الموت للكاذبين منكم،و من مخالفيكم.

إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۱)بأنّكم أنتم المحقّون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم، فقولوا:«اللّهمّ أمت الكاذب منّا،و من مخالفينا ليستريح منه الصادقون، و لتزداد حجّتكم وضوحا بعد أن قد صحّت و وجبت».

ثمّ قال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد ما عرض هذا عليهم:لا يقولها أحد منكم

۱- ۱) البقره:۹۴/۲.

إلاّ غصّ (۱)بريقه فمات مكانه.

و كانت اليهود علماء بأنّهم هم الكاذبون،و أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و عليّا عليه السّلام و مصدّقيهما هم الصادقون،فلم يجسروا أن يدعوا بذلك لعلمهم بأنّهم إن دعوا فهم الميّتون.

فقال اللّه تعالى: وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يعنى اليهود لن يتمنّوا الموت بما قدّمت أيديهم من كفرهم باللّه و بمحمّد رسول اللّه و نبيّه و صفيّه، و بعلىّ أخى نبيّه و وصيّه،و بالطاهرين من الأئمّه المنتجبين.

قال اللّه تعالى: وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ (۲)اليهود أنّهم لا يجسرون أن يتمنّوا الموت للكاذب،لعلمهم بأنّهم هم الكاذبون،و لذلك آمرك أن تبهرهم بحجّتك و تأمرهم أن يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء،و يتبيّن للضعفاء أنّهم هم الكاذبون.

ثمّ قال:يا محمّد! وَ لَتَجِدَنَّهُمْ يعنى تجد هؤلاء اليهود أَحْرَصَ النّاسِ عَلى حَياةٍ ،و ذلك ليأسهم من نعيم الآخره-لانهما كهم فى كفرهم-الذى يعلمون أنّه لا حظّ لهم معه فى شىء من خيرات الجنّه.

وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قال[تعالى]:هؤلاء اليهود أَحْرَصَ النّاسِ عَلى حَياةٍ و أحرص مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا على حياه يعنى المجوس،لأنّهم لا يرون النعيم إلاّ فى الدنيا،و لا يأملون خيرا فى الآخره،فلذلك هم أشدّ الناس حرصا على حياه.

۱- ۱) غصّ غصصا بالطعام و الماء:اعترض فى حلقه شىء منه،فمنعه التنفّس،المنجد:۵۵۲،(غصّ).

۲- ۲) البقره:۹۵/۲.

ثمّ وصف اليهود فقال: يَوَدُّ -يتمنّى- أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ ما هُوَ - التعمير ألف سنه- بِمُزَحْزِحِهِ -بمباعده- مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ [تعميره].

و إنّما قال: وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ[مِنَ الْعَذابِ]أَنْ يُعَمَّرَ و لم يقل وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ فقطّ،لأنّه لو قال:و ما هو بمزحزحه[من العذاب]و اللّه بصير،لكان يحتمل أن يكون«و ما هو»يعنى ودّه و تمنّيه«بمزحزحه»فلمّا أراد و ما تعميره قال: وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ أَنْ يُعَمَّرَ .

ثمّ قال: وَ اللّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ (۱)فعلى حسبه يجازيهم،و يعدل عليهم،و لا يظلمهم.

قال الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام:لمّا كاعت اليهود عن هذا التمنّى، و قطع اللّه معاذيرها،قالت طائفه منهم-و هم بحضره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قد كاعوا و عجزوا-:يا محمّد!فأنت و المؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم، و علىّ أخوك و وصيّك أفضلهم و سيّدهم؟!

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:بلى!

قالوا:يا محمّد!فإن كان هذا كما زعمت،فقل لعلىّ عليه السّلام:يدعو اللّه لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلا و سيما قسيما،لحقه برص و جذام، و قد صار حمى (۲)لا يقرب،و مهجورا لا يعاشر يتناول الخبز على أسنّه الرماح.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ائتونى به،فأتى به،و نظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه[منه]إلى منظر فظيع سمج قبيح كريه،فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

يا أبا حسن!ادع اللّه له بالعافيه،فإنّ اللّه تعالى يجيبك فيه.

۱- ۱) البقره:۹۶/۲.

۲- ۲) حمى الشيء فلانا حميا و حمايه:منعه و دفع عنه.المعجم الوسيط:۲۰۰،(حمى).

فدعا له،فلمّا كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كلّ مكروه،و عاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل و الجمال و الوسامه و الحسن فى المنظر.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للفتى:[يا فتى]آمن بالذى أغاثك من بلائك.

قال الفتى:قد آمنت-و حسن إيمانه-.

فقال أبوه:يا محمّد!ظلمتنى و ذهبت منّى بابنى،ليته كان أجذم و أبرص كما كان و لم يدخل فى دينك،فإنّ ذلك كان أحبّ إلىّ.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.لكنّ اللّه عزّ و جلّ قد خلّصه من هذه الآفه،و أوجب له نعيم الجنّه.

قال أبوه:يا محمّد!ما كان هذا لك و لا لصاحبك إنّما جاء وقت عافيته فعوفى، و إن كان صاحبك هذا-يعنى عليّا عليه السّلام-مجابا فى الخير فهو أيضا مجاب فى الشرّ فقل له:يدعو علىّ بالجذام و البرص فإنّى أعلم أنّه لا يصيبنى ،ليتبيّن لهؤلاء الضعفاء-الذين قد اغترّوا بك-أنّ زواله عن ابنى لم يكن بدعائه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا يهودىّ!اتّق اللّه و تهنّأ بعافيه اللّه إيّاك، و لا تتعرّض للبلاء و لما لا تطيقه،و قابل النعمه بالشكر فإنّ من كفرها سلبها، و من شكرها امترى (۱)مزيدها.

فقال اليهودىّ:من شكر نعم اللّه تكذيب عدوّ اللّه المفترى عليه،و إنّما أريد بهذا أن أعرّف ولدى أنّه ليس ممّا قلت[له]و ادّعيته قليل و لا كثير،و إنّ الذى أصابه من خير لم يكن بدعاء علىّ صاحبك.

فتبسّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قال:يا يهودىّ!هبك قلت:إنّ عافيه ابنك لم تكن بدعاء علىّ عليه السّلام و إنّما صادف دعاؤه وقت مجىء عافيته،أ رأيت لو دعا عليك

۱- ۱) امترى و استمرى اللبن و نحوه:استخرجه و استدرّه.المنجد:۷۵۸،(مرى).

علیّ علیه السّلام بهذا البلاء الذی اقترحته فأصابک أ تقول:إنّ ما أصابنی لم یکن بدعائه،و لکن لأنّه صادف دعاؤه وقت[مجیء]بلائی.

فقال:لا أقول هذا،لأنّ هذا احتجاج منّی علی عدوّ اللّه فی دین اللّه، و احتجاج منه علیّ،و اللّه أحکم من أن یجیب إلی مثل هذا،فیکون قد فتن عباده و دعاهم إلی تصدیق الکاذبین.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فهذا فی دعاء علیّ لابنک کهو فی دعائه علیک لا یفعل اللّه تعالی ما یلبس به علی عباده دینه،و یصدّق به الکاذب علیه.

فتحیّر الیهودیّ لمّا أبطل صلّی اللّه علیه و آله و سلّم شبهته و قال:یا محمّد!لیفعل علیّ هذا بی إن کنت صادقا؟

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ علیه السّلام:یا أبا الحسن!قد أبی الکافر إلّا عتوّا و طغیانا و تمرّدا،فادع علیه بما اقترح،و قل:اللّهمّ ابتله ببلاء ابنه من قبل.

فقالها،فأصاب الیهودیّ داء ذلک الغلام مثل ما کان فیه الغلام من الجذام و البرص و استولی علیه الألم و البلاء،و جعل یصرخ و یستغیث،و یقول:یا محمّد! قد عرفت صدقک فأقلنی.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لو علم اللّه صدقک لنجّاک،و لکنّه عالم بأنّک لا تخرج عن هذا الحال إلّا ازددت کفرا،و لو علم أنّه إن نجّاک آمنت به لجاد علیک بالنجاه،فإنّه الجواد الکریم.

قال علیه السّلام:فبقی الیهودیّ فی ذلک الداء و البرص أربعین سنه آیه للناظرین، و عبره للمتفکّرین،و علامه و حجّه بیّنه لمحمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم باقیه فی الغابرین،و بقی ابنه کذلک معافی صحیح الأعضاء و الجوارح ثمانین سنه عبره للمعتبرین،و ترغیبا للکافرین فی الإیمان،و تزهیدا لهم فی الکفر و العصیان.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حین حلّ ذلک البلاء بالیهودیّ بعد زوال البلاء عن

ابنه:عباد اللّه!إيّاكم و الكفر لنعم اللّه،فإنّه مشوم على صاحبه.

ألاـ و تقرّبوا إلى اللّه بالطاعات،يجزل لكم المثوبات،و قصّروا أعماركم فى الدنيا بالتعرّض لأعداء اللّه فى الجهاد لتنالوا طول أعمار الآخره فى النعيم الدائم الخالد،و ابذلوا أموالكم فى الحقوق اللازمه ليطول غناكم فى الجنّه.

فقام ناس فقالوا:يا رسول اللّه!نحن ضعفاء الأبدان قليل الأموال لاـ نفى بمجاهده الأعداء،و لاـ تفضل أموالنا عن نفقات العيالات،فما ذا نصنع؟

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم و ألسنتكم؟

قالوا:كيف يكون ذلك يا رسول اللّه!؟

قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أمّا القلوب فتقطعونها على حبّ اللّه،و حبّ محمّد رسول اللّه، و حبّ علىّ ولىّ اللّه،و وصىّ رسول اللّه،و حبّ المنتجبين للقيام بدين اللّه، و حبّ شيعتهم و محبّيهم،و حبّ إخوانكم المؤمنين،و الكفّ عن اعتقادات العداوه و الشحناء،و البغضاء.

و أما الألسنه فتطلقونها بذكر اللّه تعالى بما هو أهله،و الصلاه على نبيّه محمّد و آله الطيّبين،فإنّ اللّه تعالى بذلك يبلّغكم أفضل الدرجات،و ينيلكم به المراتب العاليات (۱).

(۹۶۰)۴-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قال الحسن بن علىّ عليهما السّلام:إنّ التقيّه يصالح اللّه بها أمّه لصاحبها مثل ثواب أعمالهم،و إنّ تركها ربما أهلك أمّه،و تاركها شريك من أهلكهم،و إنّ معرفه حقوق الإخوان تحبّب

۱- ۱) التفسير:۴۴۲،ح ۲۹۴ و ۲۹۵.عنه البحار:۳۲۱/۹،ح ۱۵،و ۲۲۰/۱۷،ح ۲۴،قطعه منه،و مقدّمه البرهان:۲۷۷،س ۱۰،قطعه منه،و البرهان:۱۳۱/۱،ح ۱،و ۱۳۲،ح ۲، و مدينه المعاجز:۴۵۱/۱،ح ۱،قطعه منه. المناقب لابن شهرآشوب:۳۳۵/۲،س ۸،أشار إليه.

إلى الرحمن،و تعظّم الزلفى لدى الملك الديّان.

و إنّ ترک قضاءها يمقّت إلى الرحمن،و يصغّر الرتبه عند الكريم المنّان (۱).

(۹۶۱)۵-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و قال الحسن بن علىّ عليهما السّلام:من عبد اللّه عبّد اللّه له كلّ شىء (۲).

(۹۶۲)۶-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و قال الحسن بن علىّ عليهما السّلام:محمّد و علىّ أبوا هذه الأمّه،فطوبى لمن كان بحقّهما عارفا،و لهما فى كلّ أحواله مطيعا،يجعله اللّه من أفضل سكّان جنانه،و يسعده بكراماته و رضوانه (۳).

(۹۶۳)۷-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قال الحسن بن علىّ عليهما السّلام:عليك بالإحسان إلى قرابات أبوى دينك محمّد و علىّ،و إن أضعت قرابات أبوى نسبك.

و إيّاك و إضاعه قرابات أبوى دينك بتلافى قرابات أبوى نسبك،فإنّ شكر هؤلاء إلى أبوى دينك محمّد و علىّ عليهما السّلام أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبوى نسبك.

إنّ قرابات أبوى دينك إذا شكروك عندهما-بأقلّ قليل نظرهما لك-يحطّ عنك ذنوبك و لو كانت ملء ما بين الثرى إلى العرش.

و إنّ قرابات أبوى نسبك إن شكروك عندهما و قد ضيّعت قرابات أبوى

۱- ۱) التفسير:۳۲۱،ح ۱۶۴.عنه وسائل الشيعه:۲۲۲/۱۶،ح ۲۱۴۱۲،و البحار: ۴۱۴/۷۲،س ۲۱،ضمن ح ۶۸.

۲- ۲) التفسير:۳۲۷،ح ۱۷۸.عنه البحار:۱۸۴/۶۸،س ۱۱،ضمن ح ۴۴. تنبيه الخواطر و نزهه النواظر:۴۲۷،س ۱۴،مرسلا.

۳- ۳) التفسير:۳۳۰،ح ۱۹۲.عنه البحار:۲۵۹/۲۳،س ۲۲،ضمن ح ۸،و ۹/۳۶،س ۷، ضمن ح ۱۱،و البرهان:۲۴۵/۳،س ۷،ضمن ح ۳.

دینک لم یغنیا عنک فتیلا (۱).

(۹۶۴)۸-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:

قال الحسن بن علیّ علیهما السّلام (۲):إنّ اللّه تعالی ذمّ الیهود فی بغضهم لجبرئیل الذی کان ینفذ قضاء اللّه فیهم بما یکرهون،و ذمّهم أیضا و ذمّ النواصب فی بغضهم لجبرئیل و میکائیل و ملائکه اللّه النازلین لتأیید علیّ بن أبی طالب علیه السّلام علی الکافرین حتّی أذلّهم بسیفه الصارم.

فقال:قل:یا محمّد! مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ من الیهود لدفعه عن بخت نصّر أن یقتله دانیال من غیر ذنب کان جناه بخت نصّر حتّی بلغ کتاب اللّه فی الیهود أجله،و حلّ بهم ما جری فی سابق علمه،و من کان أیضا عدوّا لجبرئیل من سائر الکافرین و من أعداء محمّد و علیّ المناصبین،لأنّ اللّه تعالی بعث جبرئیل لعلیّ علیه السّلام مؤیّدا،و له علی أعدائه ناصرا.

و من کان عدوّا لجبرئیل لمظاهرته محمّدا و علیّا علیهما السّلام و معاونته لهما و إنفاذه لقضاء ربّه عزّ و جلّ فی إهلاک أعدائه علی ید من یشاء من عباده.

فَإِنَّهُ یعنی جبرئیل نَزَّلَهُ یعنی نزّل هذا القرآن عَلی قَلْبِکَ یا محمّد! بِإِذْنِ اللّهِ (۳)بأمر اللّه،و هو کقوله: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ. عَلی قَلْبِکَ لِتَکُونَ مِنَ الْمُنْذِرِینَ. بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ (۴)مُصَدِّقاً -موافقا- لِما

۱- ۱) التفسیر:۳۳۴،ح ۲۰۴.عنه مستدرک الوسائل:۳۷۸/۱۲،ح ۱۴۳۴۲،و البحار: ۲۶۲/۲۳،س ۲،ضمن ح ۸.

۲- ۲) فی البحار:۲۸۴/۹:الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام،و کذا فی:۱۰۳/۳۹.

۳- ۳) البقره:۹۷/۲.

۴- ۴) الشعراء:۱۹۳/۲۶-۱۹۵.

بَيْنَ يَدَيْهِ (۱).

[نزّل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمّد!مصدّقا موافقا لما بين يديه]من التوراه و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و كتب شيث و غيرهم من الأنبياء.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ هذا القرآن هو النور المبين،و الحبل المتين،و العروه الوثقى،و الدرجه العليا،و الشفاء الأشفى،و الفضيله الكبرى،و السعاده العظمى.

من استضاء به نوّره اللّه،و من اعتقد به فى أموره عصمه اللّه،و من تمسّك به أنقذه اللّه،و من لم يفارق أحكامه رفعه اللّه،و من استشفى به شفاه اللّه،و من آثره على ما سواه هداه اللّه،و من طلب الهدى فى غيره أضلّه اللّه،و من جعله شعاره و دثاره أسعده اللّه،و من جعله إمامه الذى يقتدى به،و معوّله الذى ينتهى إليه أدّاه اللّه إلى جنّات النعيم،و العيش السليم.

فلذلك قال: وَ هُدىً يعنى هذا القرآن هدى وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ (۲)يعنى بشاره لهم فى الآخره.

و ذلك أنّ القرآن يأتى يوم القيامه بالرجل الشاحب،يقول لربّه عزّ و جلّ:

[يا ربّ!]هذا اظمأت نهاره،و أسهرت ليله،و قوّيت فى رحمتك طمعه،و فسحت فى مغفرتك أمله،فكن عند ظنّى[فيك]و ظنّه.

يقول اللّه تعالى:اعطوه الملك بيمينه،و الخلد بشماله،و أقرنوه بأزواجه من الحور العين،و اكسوا والديه حلّه لا تقوم لها الدنيا بما فيها.

فينظر إليهما الخلائق فيعظّمونهما،و ينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها، و يقولان:يا ربّنا!أنّى لنا هذه؟!و لم تبلغها أعمالنا؟

۱- ۱) البقره:۹۷/۲.

۲- ۲) البقره:۹۷/۲.

فيقول اللّه تعالى:و مع هذا تاج الكرامه لم ير مثله الراءون،و لا يسمع بمثله السامعون،و لا يتفكّر فى مثله المتفكّرون.

فيقال:هذا بتعليمكما ولدكما القرآن،و تبصير كما إيّاه بدين الإسلام، و رياضتكما إيّاه على حبّ محمّد رسول اللّه،و علىّ ولىّ اللّه،و تفقيهكما إيّاه بفقههما،لأنّهما اللذان لا يقبل اللّه لأحد إلّا بولايتهما،و معاداه أعدائهما عملا، و إن كان ملء ما بين الثرى إلى العرش ذهبا تصدّق به فى سبيل اللّه،فتلك من البشارات التى يبشّرون بها.

و ذلك قوله عزّ و جلّ: وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ شيعه محمّد و علىّ و من تبعهم من أخلافهم و ذراريهم.

ثمّ قال: مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلّهِ لإنعامه على محمّد و علىّ و على آلهما الطيّبين، و هؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا:نحن نبغض اللّه الذى أكرم محمّدا و عليّا بما يدّعيان.

وَ جِبْرِيلَ و من كان عدوّا لجبريل لأنّ اللّه جعله ظهيرا لمحمّد و علىّ عليهما السّلام على أعداء اللّه،و ظهيرا لسائر الأنبياء و المرسلين كذلك.

وَ مَلائِكَتِهِ يعنى و من كان عدوّا لملائكه اللّه المبعوثين لنصره دين اللّه و تأييد أولياء اللّه،و ذلك قول بعض النصّاب المعاندين:برئت من جبرئيل الناصر لعلىّ.

و قوله تعالى: وَ رُسُلِهِ و من كان عدوّا لرسل اللّه موسى و عيسى و سائر الأنبياء،الذين دعوا إلى نبوّه محمّد و إمامه علىّ،و ذلك قول النواصب:برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى إمامه علىّ.

ثمّ قال: وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ أى من كان عدّوا لجبرئيل و ميكائيل،و ذلك كقول من قال من النواصب لمّا قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى علىّ عليه السّلام:جبرئيل عن يمينه،

و ميكائيل عن يساره،و إسرافيل من خلفه،و ملك الموت أمامه،و اللّه تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره.

قال بعض النواصب:فأنا أبرأ من اللّه و[من]جبرئيل و ميكائيل و الملائكه الذين حالهم مع عليّ ما قاله محمّد.

فقال:من كان عدّوا لهؤلاء تعصّبا على عليّ بن أبى طالب عليه السّلام فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ (۱)فاعل بهم ما يفعل العدوّ بالعدوّ من إحلال النقمات، و تشديد العقوبات،و كان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء اللّه من قول سيّئ فى جبرئيل و ميكائيل[و سائر ملائكه اللّه]،و ما كان من أعداء اللّه النصّاب من قول أسوأ منه فى اللّه و فى جبرئيل و ميكائيل و سائر ملائكه اللّه.

أمّا ما كان من النصّاب فهو أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا كان لا يزال يقول فى عليّ عليه السّلام الفضائل التى خصّه اللّه عزّ و جلّ بها،و الشرف الذى أهلّه اللّه تعالى له،و كان فى كلّ ذلك يقول:أخبرنى به جبرئيل عن اللّه،و يقول فى بعض ذلك:

جبرئيل عن يمينه،و ميكائيل عن يساره،و يفتخر جبرئيل على ميكائيل فى أنّه عن يمين عليّ عليه السّلام الذى هو أفضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم فى الدنيا يجلسه[الملك]عن يمينه على النديم الآخر الذى يجلسه على يساره،و يفتخران على إسرافيل الذى خلفه بالخدمه،و ملك الموت الذى أمامه بالخدمه!

و إنّ اليمين و الشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشيه الملك على زياده قرب محلّهم من ملكهم.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول فى بعض أحاديثه:إنّ الملائكه أشرفها عند اللّه

۱- ۱) البقره:۹۸/۲.

أشـدّها لعلیّ بن أبی طالب علیه السّـلام حبّا،و إنّ قسم الملائکه فیما بینهم و الذی شـرّف علیّا علیه السّـلام علی جمیع الوری بعد محمّد المصطفی.

و یقول مرّه[أخری]:إنّ ملائکه السماوات و الحجب لیشتاقون إلی رؤیه علیّ بن أبی طالب علیه السّلام کما تشتاق الوالده الشفیقه إلی ولدها البارّ الشفیق آخر من بقی علیها بعد عشره دفنتهم.

فکـان هؤلاء النصّـاب یقولون:إلی متی یقول محمّـد جبرئیل و میکائیل و الملائکه کلّ ذلک تفخیم لعلیّ و تعظیم لشأنه،و یقول اللّه تعـالی لعلیّ خاصّ من دون سائر الخلق،برئنا من ربّ و من ملائکه و من جبرئیل و میکائیل هم لعلیّ بعـد محمّـد مفضّـلون،و برئنا من رسل اللّه الذین هم لعلیّ بن أبی طالب بعد محمّد مفضّلون.

و أمّـا مـا قـاله الیهـود فهـو أنّ الیهـود-أعـداء اللّـه-لمّـا قـدم رسـول اللّـه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم المـدینه أتـوه بعبـد اللّه بن صوریا،فقال:یا محمّد!کیف نومک؟فإنّا قد أخبرنا عن نوم النبیّ الذی یأتی فی آخر الزمان.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:تنام عینی،و قلبی یقظان.

قال:صدقت،یا محمّد!

قال:و أخبرنی یا محمّد!الولد یکون من الرجل،أو من المرأه؟

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أمّا العظام و العصب و العروق فمن الرجل،و أمّا اللحم و الدم و الشعر فمن المرأه.

قال:صدقت،یا محمّد!

ثمّ قال:فما بال الولد یشبه أعمامه لیس فیه من شبه أخواله شیء،و یشبه أخواله لیس فیه من شبه أعمامه شیء؟

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أیّهما علا ماؤه ماء صاحبه کان الشبه له.

قال:صدقت،يا محمّد!فأخبرنى عمّن لا يولد له[و من يولد له]؟

فقال:إذا مغرت النطفه لم يولد له-أى إذا احمرّت و كدرت-فإذا كانت صافيه ولد له.

فقال:أخبرنى عن ربّك ما هو؟فنزلت قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ إلى آخرها.

فقال ابن صوريا:صدقت،[يا محمّد!]خصله بقيت إن قلتها آمنت بك و اتّبعتك،أىّ ملك يأتيك بما تقوله عن اللّه؟قال:جبرئيل.

قال ابن صوريا:ذلك عدوّنا من بين الملائكه،ينزل بالقتال و الشدّه و الحرب، و رسولنا ميكائيل يأتى بالسرور و الرخاء،فلو كان ميكائيل هو الذى يأتيك آمنّا بك،لأنّه كان يشدّد ملكنا و جبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدوّنا لذلك.

فقال له سلمان الفارسىّ(رضى اللّه عنه):و ما بدء عداوته لكم؟

قال:نعم،يا سلمان!عادانا مرارا كثيره،و كان من أشدّ ذلك علينا أنّ اللّه أنزل على أنبيائه أنّ بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له: بخت نصّر،و فى زمانه أخبرنا بالحين الذى يخرب فيه،و اللّه يحدث الأمر بعد الأمر،فيمحو ما يشاء و يثبت.

فلمّا بلغ ذلك الحين الذى يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلا من أقوياء بنى إسرائيل و أفاضلهم -كان يعدّ من أنبيائهم-يقال له:دانيال فى طلب بخت نصّر ليقتله فحمل معه وقر مال،لينفقه فى ذلك.

فلمّا انطلق فى طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوّه و لا منعه، فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل،و قال لصاحبنا:إن كان ربّكم هو الذى أمره بهلاككم فإنّ اللّه لا يسلّطك عليه،و إن لم يكن هذا فعلى أىّ شىء تقتله، فصدّقه صاحبنا و تركه و رجع إلينا،فأخبرنا بذلك،و قوى بخت نصّر،و ملك و غزانا،و خرّب بيت المقدس،فلهذا نتّخذه عدّوا و ميكائيل عدوّ لجبرئيل.

فقال سلمان:يا ابن صوريا!بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم،أ رأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصّر،و قد أخبر اللّه تعالى فى كتبه على ألسنه رسله أنّه يملك و يخرّب بيت المقدس،و أرادوا تكذيب أنبياء اللّه فى أخبارهم، و اتّهموهم فى[أخبارهم]أو صدّقوهم فى الخبر عن اللّه.

و مع ذلك أرادوا مغالبه اللّه،هل كان هؤلاء و من وجّهوه إلّا كفّارا باللّه،و أىّ عداوه يجوز أن يعتقد لجبرئيل،و هو يصدّ عن مغالبه اللّه عزّ و جلّ و ينهى عن تكذيب خبر اللّه تعالى.

فقال ابن صوريا:قد كان اللّه تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه،و لكنّه يمحو ما يشاء و يثبت.

قال سلمان:فإذا لا تثقوا بشىء ممّا فى التوراه من الأخبار عمّا مضى و ما يستأنف،فإنّ اللّه يمحو ما يشاء و يثبت،و إذا لعلّ اللّه قد كان عزل موسى و هارون عن النبوّه،و أبطلا فى دعواهما،لأنّ اللّه يمحو ما يشاء و يثبت،و لعلّ كلّ ما أخبراكم أنّه يكون لا يكون،و ما أخبراكم أنّه لا يكون يكون،و كذلك ما أخبراكم عمّا كان لعلّه لم يكن،و ما أخبراكم أنّه لم يكن لعلّه كان،و لعلّ ما وعده من الثواب يمحوه،و لعلّ ما توعّده من العقاب يمحوه،فإنّه يمحو ما يشاء و يثبت،إنّكم جهلتم معنى يمحو اللّه ما يشاء و يثبت،فلذلك أنتم باللّه كافرون، و لأخباره عن الغيوب مكذّبون،و عن دين اللّه منسلخون.

ثمّ قال سلمان:فإنّى أشهد أنّ من كان عدّوا لجبرئيل فإنّه عدوّ لميكائيل، و إنّهما جميعا عدوّان لمن عاداهما،سلمان لمن سالمهما.

فأنزل اللّه عزّ و جلّ[عند ذلك]موافقا لقول سلمان(ره): قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فى مظاهرته لأولياء اللّه على أعداء اللّه،و نزوله بفضائل علىّ ولىّ اللّه من عند اللّه فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ فإنّ جبرئيل نزّل هذا القرآن عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ بأمر اللّه مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ من سائر كتب اللّه وَ هُدىً من الضلاله وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ ١بنبوّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ولايه علىّ عليه السّلام و من بعده من الأئمّه بأنّهم أولياء اللّه حقّا إذا ماتوا على موالاتهم لمحمّد و علىّ و آلهما الطيّبين.

فأنزل اللّه عزّ و جلّ[عند ذلك]موافقا لقول سلمان(ره): قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فی مظاهرته لأولياء اللّه على أعداء اللّه،و نزوله بفضائل علیّ ولیّ اللّه من عند اللّه فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ فإنّ جبرئيل نزّل هذا القرآن عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ بأمر اللّه مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ من سائر كتب اللّه وَ هُدىً من الضلاله وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ (۱)بنبوّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ولايه علیّ عليه السّلام و من بعده من الأئمّه بأنّهم أولياء اللّه حقّا إذا ماتوا على موالاتهم لمحمّد و علیّ و آلهما الطيّبين.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا سلمان!إنّ اللّه صدّق قيلك و وثّق رأيك،و إنّ جبرئيل عن اللّه تعالى يقول:يا محمّد!سلمان و المقداد أخوان متصافيان فی ودادك و وداد علیّ أخيك و وصيّك و صفيّك،و هما فی أصحابك كجبرئيل و ميكائيل فی الملائكه[عدوّان لمن أبغض أحدهما،و وليّان لمن والاهما و و الى محمّدا و عليّا،و]عدوّان لمن عادى محمّدا و عليّا و أولياءهما.

و لو أحبّ أهل الأرض سلمان و المقداد كما يحبّهما ملائكه السماوات و الحجب و الكرسیّ و العرش لمحض و دادهما لمحمّد و علیّ و موالاتهما لأوليائهما و معاداتهما لأعدائهما،لما عذّب اللّه تعالى أحدا منهم بعذاب البتّه.

قال الحسن بن علیّ عليهما السّلام:فلمّا قال ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فی سلمان و المقداد، سرّ به المؤمنون و انقادوا،و ساء ذلك المنافقين فعاندوا و عابوا و قالوا:يمدح محمّد الأباعد و يترك الأدنين من أهله لا يمدحهم و لا يذكرهم.

فاتّصل ذلك برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال:ما لهم-لحاهم اللّه-يبغون للمسلمين السوء،و هل نال أصحابی ما نالوه من درجات الفضل إلّا بحبّهم لی و لأهل بيتی، و الذی بعثنی بالحقّ نبيّا إنّكم لن تؤمنوا حتّى يكون محمّد و آله أحبّ إليكم من أنفسكم و أهليكم و أموالكم و من فی الأرض جميعا.

ثمّ دعا بعلیّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام فغمّتهم بعباءته القطوانيّه.

ص:

۱- ۱) البقره:۹۷/۲.

ثمّ قال:هؤلاء خمسه لا سادس لهم من البشر.

ثمّ قال:أنا حرب لمن حاربهم،و سلم لمن سالمهم.

فقامت (۱)أمّ سلمه و رفعت جانب العباء لتدخل،فكفّها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قال:لست هناك،و إن كنت فى خير و إلى خير،فانقطع عنها طمع البشر،و كان جبرئيل معهم،فقال:يا رسول اللّه!و أنا سادسكم؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:نعم!أنت سادسنا،فارتقى السماوات،و قد كساه اللّه من زياده الأنوار ما كادت الملائكه لا تبيّنه حتّى قال:بخّ بخّ من مثلى،أنا جبرئيل سادس محمّد و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام.

و ذلك ما فضّل اللّه به جبرئيل على سائر الملائكه فى الأرضين و السماوات.

قال:ثمّ تناول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الحسن بيمينه و الحسين بشماله،فوضع هذا على كاهله الأيمن،و هذا على كاهله الأيسر،ثمّ وضعهما على الأرض.

فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان ثمّ اصطرعا،فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول للحسن:إيها[يا]أبا محمّد!فيقوى الحسن و يكاد يغلب الحسين،[ثمّ يقوى الحسين عليه السّلام فيقاومه].

فقالت فاطمه عليها السّلام:يا رسول اللّه!أ تشجّع الكبير على الصغير؟

فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا فاطمه!أما إنّ جبرئيل و ميكائيل كما قلت للحسن:إيها[يا]أبا محمّد،قالا للحسين:إيها[يا]أبا عبد اللّه!فلذلك تقاوما و تساويا.

أما إنّ الحسن و الحسين حين كان يقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للحسن:إيها أبا محمّد!و يقول جبرئيل:إيها أبا عبد اللّه!لو رام كلّ واحد منهما حمل الأرض

۱- ۱) فى المصدر:فقالت،و الظاهر أنّه غير صحيح.

بما عليها من جبالها و بحارها و تلالها،و سائر ما على ظهرها لكان أخفّ عليهما من شعره على أبدانهما.

و إنّما تقاوما لأنّ كلّ واحد منهما نظير الآخر،هذان قرّتا عينى،هذان ثمرتا فؤادى،هذان سندا ظهرى،هذان سيّدا شباب أهل الجنّه من الأوّلين و الآخرين، و أبوهما خير منهما،و جدّهما رسول اللّه خيرهم أجمعين.

فلمّا قال ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،قالت اليهود و النواصب:إلى الآن كنّا نبغض جبرئيل وحده،و الآن قد صرنا نبغض ميكائيل أيضا لادّعائهما لمحمّد و علىّ إيّاهما و لولديه.

فقال اللّه عزّ و جلّ: مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ (۱)(۲).

۹-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:قال اللّه تعالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ ...

و قال الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام:إنّما أنزلت الآيه لأنّ قوما من

۱- ۱) البقره:۹۸/۲.

۲- ۲) التفسير:۴۴۸،ح ۲۹۶-۲۹۹.عنه البحار:۳۰۵/۷،ح ۷۹،قطعه منه،و ۲۸۴/۹،ح ۲،بتفاوت يسير،و ۱۰۳/۳۹،ح ۱۲،و ۳۱/۸۹،ح ۳۴،قطعه منه،و البرهان:۱۳۳/۱،ح ۱،بتفاوت. الاحتجاج:۸۸/۱،ح ۲۶،بتفاوت.عنه نور الثقلين:۱۰۳/۱،ح ۲۹۰،و ۱۰۴،ح ۲۹۱، و ۵۸۷/۴،ح ۱۳۲،و ۱۷۲/۵،ح ۱۰۳،و ۵۵۰،ح ۶،و ۷۰۶،ح ۴۸،قطع منه،و البرهان: ۵۲۳/۴،ح ۱،قطعه منه،و إثبات الهداه:۱۸۳/۱،ح ۷۲،قطعه منه.و عنه و عن التفسير، البحار:۳۲۷/۲۲،ح ۳۴،و ۳۳۶/۵۷،ح ۹،قطعتان منه. مجمع البيان:۱۶۷/۱،س ۹،و فيه:قال ابن عبّاس:كان سبب نزول هذه الآيه ما روى أنّ ابن صوريا و جماعه...،قطعه منه.

اليهود و قوما من النصارى جاءوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقالوا:يا محمّد!اقض بيننا،فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:قصّوا عليّ قصّتكم؟

فقالت اليهود:نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و أوليائه،و ليست النصارى على شيء من الدين و الحقّ.

و قالت النصارى:بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و أوليائه،و ليست هؤلاء اليهود على شيء من الحقّ و الدين.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:كلّكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين اللّه و أمره.

فقالت اليهود:كيف نكون كافرين،و فينا كتاب اللّه التوراه نقرأه؟!

و قالت النصارى:كيف نكون كافرين،و فينا كتاب اللّه الإنجيل نقرأه؟!

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّكم خالفتم أيّها اليهود و النصارى!كتاب اللّه و لم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجّه لأنّ كتب اللّه أنزلها شفاء من العمى و بيانا من الضلاله يهدى العاملين بها إلى صراط مستقيم كتاب اللّه إذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم،و حجّه اللّه إذا لم تنقادوا لها كنتم للّه عاصين،و لسخطه متعرّضين.

ثمّ أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على اليهود،فقال:احذروا أن ينالكم بخلاف أمر اللّه و بخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال اللّه تعالى فيهم: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِی قِيلَ لَهُمْ و أمروا بأن يقولوه.

قال اللّه تعالى: فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات منهم مائه و عشرون ألفا،ثمّ أخذهم بعد قباع فمات منهم مائه و عشرون ألفا أيضا.

و كان خلافهم أنّهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا،فقالوا:ما بالنا نحتاج،إلى أن نركع عند الدخول هاهنا ظنّنا أنّه باب متطامن لا بدّ من الركوع فيه،و هذا

باب مرتفع و إلى متى يسخر بنا هؤلاء-يعنون موسى ثمّ يوشع بن نون- و يسجدوننا فى الأباطيل و جعلوا استاهم نحو الباب،و قالوا بدل قولهم حطّه الذى أمروا به:هطا سمقانا،يعنون حنطه حمراء فذلك تبديلهم... (۱).

(۹۶۵)۱۰-الشيخ الصدوق رحمه اللّه:[قال عليه السّلام:] (۲)و سئل الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام:ما الموت الذى جهلوه؟

قال:أعظم سرور يرد على المؤمنين،إذ نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، و أعظم ثبور يرد على الكافرين،إذ نقلوا عن جنّتهم إلى نار لا تبيد و لا تنفد (۳).

(۹۶۶)۱۱-أبو منصور الطبرسىّ رحمه اللّه:و بهذا الإسناد (۴)عن أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السّلام،قال:قال الحسن بن علىّ عليهما السّلام:فضل كافل يتيم آل محمّد عليهم السّلام-المنقطع عن مواليه،الناشب فى رتبه الجهل،يخرجه من جهله، و يوضح له ما اشتبه عليه-على فضل كافل يتيم يطعمه و يسقيه،كفضل الشمس على السهى (۵).

۱- ۱) التفسير:۵۴۴،ح ۳۲۵. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۹۵.

۲- ۲) يأتى سند الحديث مع ترجمه الحسن بن علىّ الناصر فى(ما رواه عن الإمام الحسين عليهما السّلام)،رقم ۹۸۰.

۳- ۳) معانى الأخبار:۲۸۸،ح ۳.

۴- ۴) تقدّم فى ح ۳،رقم ۳۷۵.

۵ - ۵) الاحتجاج:۷/۱۰، ح ۴.التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ:۳۴۱،ح ۲۱.عنه الفصول المهمّه للحرّ العاملىّ: ۶۰۱/۱،ح ۹۴۰،بتفاوت،و منيه المريد:۳۳،س ۳،و المحجّه البيضاء:۳۱/۱،س ۱، و الصراط المستقيم:۵۵/۳،س ۱۳،نسبه إلى العسكرىّ عليه السّلام.و عنه و عن الاحتجاج،البحار:۳/۲،ح ۴،و مستدرک الوسائل:۳۱۸/۱۷،ح ۲۱۴۶۱.

(۹۶۷)۱۲-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:و قال أبو محمّد علیه السّلام:قال الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام و قد حمل إلیه رجل هدیّه،فقال له:أیّما أحبّ إلیک أن أردّ علیک بدلها عشرین ضعفا،عشرین ألف درهم،أو أفتح لک بابا من العلم تقهر فلانا الناصبی فی قریتک تنقذ به ضعفاء أهل قریتک.

إن أحسنت الاختیار جمعت لک الأمرین،و إن أسأت الاختیار خیّرتک لتأخذ أیّهما شئت،فقال:یا ابن رسول اللّه!فثوابی فی قهری ذلک الناصب، و استنقاذی لأولئک الضعفاء،من یده قدره عشرون ألف درهم؟!

قال:بل أکثر من الدنیا عشرین ألف ألف مرّه.

قال:یا ابن رسول اللّه!فکیف أختار الأدون،بل أختار الأفضل،الکلمه التی أقهر بها عدوّ اللّه،و أذوده عن أولیاء اللّه.

فقال الحسن بن علیّ علیهما السّلام:قد أحسنت الاختیار،و علّمه الکلمه،و أعطاه عشرین ألف درهم،فذهب،فأفحم الرجل،فاتّصل خبره به علیه السّلام.

فقال علیه السّلام له إذ حضره:یا عبد اللّه!ما ربح أحد مثل ربحک،و لا اکتسب أحد من الأوّداء مثل ما اکتسبت،مودّه اللّه أوّلا،و مودّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و علیّ علیه السّلام ثانیا،و مودّه الطیّبین من آلهما ثالثا،و مودّه ملائکه اللّه تعالی[المقرّبین]رابعا، و مودّه إخوانک المؤمنین خامسا،و اکتسبت بعدد کلّ مؤمن و کافر ما هو أفضل من الدنیا ألف مرّه،فهنیئا لک هنیئا (۱).

(۹۶۸)۱۳-الراوندیّ رحمه اللّه:الصفّار،عن الحسن بن علیّ علیهما السّلام بإسناده،قال:

---

۱ - ۱) الاحتجاج:۱۹/۱،ح ۱۶.عنه و عن التفسیر،البحار:۸/۲،ح ۱۶.التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:۳۴۷،ح ۲۳۰،بتفاوت یسیر. الصراط المستقیم:۵۷/۳،س ۱۴،عن مشکاه الأنوار.

سئل الحسن بن علیّ علیهما السّلام بعد مضیّ أمیر المؤمنین عن أشیاء.

فقال لهم:أ تعرفون أمیر المؤمنین إذا رأیتموه؟

قالوا:نعم،قال:فارفعوا هذا الستر.

فرفعوه،فإذا هم به علیه السّلام لا ینکرونه،فقال لهم علیّ علیه السّلام:إنّه یموت من مات منّا،و لیس بمیّت،و یبقی من بقی حجّه علیکم (۱).

(۹۶۹)۱۴-السیّد ابن طاوس رحمه اللّه:بإسنادنا إلی أبی الفضل محمّد بن عبد اللّه بن المطّلب الشیبانیّ،قال:أخبرنا رجاء بن یحیی أبو الحسین العبریانیّ، قال:کتبت هذا الدعاء فی دار سیّدنا أبی محمّد الحسن بن علیّ صاحب العسکر علیه السّلام و هو دعاء الحسن بن علیّ علیهما السّلام لمّا أتی معاویه:

« بسم اللّه الرحمن الرحیم ،بسم اللّه العظیم الأکبر.

اللّهمّ سبحانک یا قیّوم!سبحان الحیّ الذی لا یموت،أسألک کما أمسکت عن دانیال أفواه الأسد،و هو فی الجبّ فلا یستطیعون إلیه سبیلا إلاّ بإذنک.

أسألک أن تمسک عنّی أمر هذا الرجل و کلّ عدوّ لی فی مشارق الأرض و مغاربها من الإنس و الجنّ،خذ باذانهم و أسماعهم و أبصارهم و قلوبهم و جوارحهم.

و اکفنی کیدهم بحول منک و قوّه،و کن لی جارا منهم،و من کلّ جبّار عنید،و من کلّ شیطان مرید لا یؤمن بیوم الحساب.

إنّ ولیّی اللّه الذی نزّل الکتاب،و هو یتولّی الصالحین،فإن تولّوا فقل

۱- ۱) الخرائج و الجرائح:۸۱۸/۲ح ۲۹.عنه مدینه المعاجز:۷۶/۳،ح ۷۴۰،و إثبات الهداه:۵۸۳/۲،ح ۳۷،و فیه:قال:سئل الحسین بن علیّ علیهما السّلام....

حسبی اللّه لا إله إلاّ هو،علیه توکّلت،و هو ربّ العرش العظیم» (۱).

(د)-ما رواه عن الإمام الحسین بن علیّ الشهید علیهم السّلام

(۹۷۰)۱-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

و قال الحسین بن علیّ علیهما السّلام (۲):إنّ دفع الزاهد العابد لفضل علیّ علیه السّلام علی الخلق کلّهم بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لیصیر کشعله نار فی یوم ریح عاصف.

و تصیر سائر أعمال الدافع لفضل علیّ علیه السّلام کالحلفاء (۳)،و إن امتلأت منه الصحاری،و اشتعلت فیها تلک النار،و تخشاها تلک الریح حتّی تأتی علیها کلّها، فلا تبقی لها باقیه (۴).

(۹۷۱)۲-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال [الإمام]علیه السّلام:و لمّا امتحن الحسین علیه السّلام و من معه بالعسکر الذین قتلوه و حملوا رأسه.

قال علیه السّلام لعسکره:أنتم من بیعتی فی حلّ،فالحقوا بعشائرکم،و مواليکم.

و قال لأهل بیته:قد جعلتکم فی حلّ من مفارقتی،فإنّکم لا تطیقونهم لتضاعف أعدادهم و قواهم،و ما المقصود غیری،فدعونی و القوم،فإنّ اللّه عزّ و جلّ یعیننی،و لا یخلّینی من[حسن]نظره کعادته فی أسلافنا الطیّبین.

۱- ۱) مهج الدعوات:۱۸۰،س ۷.عنه البحار:۴۰۷/۹۲،ح ۳۹.

۲- ۲) صرّح فی هامش المصدر:«الحسن بن علیّ علیهما السّلام»علی ما فی بعض النسخ.

۳- ۳) الحلفاء:نبت أطرافه محدّده کأنّها سعف النخل و الخوص،ینبت فی مغایض المیاه، و یصنعون من أوراقه قففا و حصرا و حبالا،یزرع فی مصر و الجزایر.المنجد:۱۴۹، (حلف).

۴- ۴) التفسیر:۸۹،ح ۴۷.

فأمّا عسكره ففارقوه،و أمّا أهله[و]الأدنون من أقربائه فأبوا،و قالوا:

لا نفارقك،و يحلّ بنا ما يحلّ بك،و يحزننا ما يحزنك،و يصيبنا ما يصيبك،و إنّا أقرب ما نكون إلى اللّه إذا كنّا معك.

فقال لهم:فإن كنتم قد وطّنتم أنفسكم على ما وطّنت نفسى عليه،فاعلموا!أنّ اللّه إنّما يهب المنازل الشريفه لعباده[لصبرهم]باحتمال المكاره.و إنّ اللّه و إن كان خصّنى-مع من مضى من أهلى الذين أنا آخرهم بقاء فى الدنيا-من الكرامات بما يسهّل معها علىّ احتمال الكريهات،فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات اللّه تعالى.

و اعلموا!أنّ الدنيا حلوها و مرّها حلم،و الانتباه فى الآخره،و الفائز من فاز فيها،و الشّقى من شقى فيها،أولا أحدّثكم بأوّل أمرنا و أمركم،معاشر أوليائنا، و محبّينا،و المعتصمين بنا!ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون؟

قالوا:بلى،يا ابن رسول اللّه!

قال:إنّ اللّه تعالى لمّا خلق آدم و سوّاه و علّمه أسماء كلّ شىء،و عرضهم على الملائكه جعل محمّدا،و عليّا،و فاطمه و الحسن،و الحسين عليهم السّلام أشباحا خمسه فى ظهر آدم،و كانت أنوارهم تضىء فى الآفاق من السماوات،و الحجب،و الجنان و الكرسىّ،و العرش،فأمر اللّه تعالى الملائكه بالسجود لادم،تعظيما له أنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التى قد عمّ أنوارها الآفاق،فسجدوا[لادم]إلاّ إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمه اللّه،و أن يتواضع لأنوارنا أهل البيت،و قد تواضعت لها الملائكه كلّها و استكبر و ترفّع و كان بإبائه ذلك،و تكبّره من الكافرين (۱).

۱- ۱) التفسير:۲۱۸،س ۴،ضمن ح ۱۰۱.عنه البحار:۱۴۹/۱۱،س ۱۴،ضمن ح ۲۵،-

(۹۷۲)۳-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

و قال رجل للحسین بن علیّ علیهما السّلام:یا ابن رسول اللّه!أنا من شیعتکم.

قال علیه السّلام:اتّق اللّه!و لا تدّعینّ شیئا یقول اللّه تعالی لک کذبت،و فجرت فی دعواک،إنّ شیعتنا من سلمت قلوبهم من کلّ غشّ،و غلّ،و دغل.

و لکن قل:أنا من موالیکم و[من]محبّیکم (۱).

(۹۷۳)۴-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

و قال الحسین بن علیّ علیهما السّلام:لو لا التقیّه ما عرف ولیّنا من عدوّنا.

و لو لا معرفه حقوق الإخوان ما عرف من السیّئات شیء إلاّ عوقب علی جمیعها،لکنّ اللّه عزّ و جلّ یقول: وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ ۲۳.

(۹۷۴)۵-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و قال الحسین بن علیّ علیهما السّلام:من عبد اللّه حقّ عبادته آتاه اللّه فوق أمانیه و کفایته ۴.

(۹۷۵)۶-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و قال الحسین بن

---

۱ - ۱) التفسیر:ص ۳۰۹، ح ۱۵۴.عنه البحار:۱۵۶/۶۵، س ۶،ضمن ح ۱۱،و تنبیه الخواطر و نزهه النواظر:۴۲۵، س ۷،و البرهان:۲۲/۴،س ۲،ضمن ح ۴،بتفاوت یسیر.

علیّ علیهما السّلام:من عرف حقّ أبویه الأفضلین محمّد و علیّ علیهما السّلام،و أطاعهما حقّ الطاعه،قیل له:تبحبح فی أیّ الجنان شئت (۱).

(۹۷۶)۷-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:[قال الإمام علیه السّلام:]و قال الحسین بن علیّ علیهما السّلام لرجل:أیّهما أحبّ إلیک،رجل یروم قتل مسکین قد ضعف،تنقذه من یده؟

أو ناصب یرید إضلال مسکین[مؤمن]من ضعفاء شیعتنا،تفتح علیه ما یمتنع المسکین به منه و یفحمه و یکسره بحجج اللّه تعالی؟

قال:بل إنقاذ هذا المسکین المؤمن من ید هذا الناصب.

إنّ اللّه تعالی یقول: وَ مَنْ أَحْیاها فَکَأَنَّما أَحْیَا النّاسَ جَمِیعاً (۲)[أی] و من أحیاها و أرشدها من کفر إلی إیمان فکأنّما أحیا الناس جمیعا من قبل أن یقتلهم بسیوف الحدید (۳).

۸-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال اللّه عزّ و جلّ [لهم]: ثُمَّ تَوَلَّیْتُمْ یعنی تولّی أسلافکم مِنْ بَعْدِ ذلِکَ عن القیام به و الوفاء بما عوهدوا علیه...

قال الحسین بن علیّ علیهما السّلام:أما أنّهم[أی بنی إسرائیل]لو کانوا دعوا اللّه بمحمّد و آله الطیّبین بصدق من نیّاتهم،و صحّه اعتقادهم من قلوبهم،أن یعصمهم

۱- ۱) التفسیر:۳۳۰،ح ۱۹۳.عنه البحار:۲۶۰/۲۳،س ۳،ضمن ح ۸،و ۹/۳۶،س ۱۰، ضمن ح ۱۱،و البرهان:۲۴۵/۳،س ۹،ضمن ح ۳.

۲- ۲) المائده:۳۲/۵.

۳- ۳) التفسیر:۳۴۸،ح ۲۳۱.عنه البحار:۹/۲،ح ۱۷،بتفاوت یسیر،و مقدّمه البرهان: ۱۳۵،س ۱۵،قطعه منه.

حتّی لا یعاندوه بعد مشاهده تلک المعجزات الباهرات،لفعل ذلک بجوده و کرمه.

و لکنّهم قصّروا و آثروا الهوی بنا،و مضوا مع الهوی فی طلب لذّاتهم (۱).

(۹۷۷)۹-الشیخ الصدوق رحمه اللّه:حدّثنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر رضی اللّه عنه،قال حدّثنا یوسف بن محمّد بن زیاد،و علیّ بن محمّد بن سیّار (۲)، عن أبویهما،عن الحسن بن علیّ،عن أبیه علیّ بن محمّد،عن أبیه محمّد بن علیّ، عن أبیه الرضا علیّ بن موسی،عن أبیه موسی بن جعفر،عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد بن علیّ،عن أبیه علیّ بن الحسین،عن أبیه الحسین بن علیّ علیهم السّلام، قال:قال أمیر المؤمنین علیه السّلام فی قول اللّه عزّ و جلّ: هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ (۳).

قال:هو الذی خلق لکم ما فی الأرض جمیعا لتعتبروا و لتتوصّلوا به إلی رضوانه،و تتوقّوا به من عذاب نیرانه،ثمّ استوی إلی السماء أخذ فی خلقها و إتقانها فسوّاهن سبع سماوات،و هو بکلّ شیء علیم.

و لعلمه بکلّ شیء علم المصالح،فخلق لکم کلّما فی الأرض لمصالحکم یا بنی آدم! (۴).

۱- ۱) التفسیر:۲۶۷،ح ۱۳۵.تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۷۳.

۲- ۲) فی المصدر:صیّاد،و الظاهر أنّه تصحیف.

۳- ۳) البقره:۲۹/۲.

۴- ۴) عیون أخبار الرضا علیه السّلام:۱۲/۲،ح ۲۹.عنه البرهان:۷۲/۱،ح ۱،و نور الثقلین: ۴۵/۱،ح ۶۷،بتفاوت یسیر.-

(۹۷۸) ۱۰-الشیخ الصدوق رحمه اللّه:حدّثنا محمّد بن أبی القاسم الأسترآبادیّ، قال:حدّثنا أحمد بن الحسن الحسینیّ،عن الحسن بن علیّ،عن أبیه،عن محمّد بن علیّ،عن أبیه الرضا،عن أبیه موسی بن جعفر،عن أبیه جعفر بن محمّد،عن أبیه محمّد بن علیّ،عن أبیه علیّ بن الحسین،عن أبیه الحسین بن علیّ علیهم السّلام،قال:قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:کم من غافل ینسج ثوبا لیلبسه،و إنّما هو کفنه،و یا بنی بیتا لیسکنه و إنّما هو موضع قبره.

و قیل لأمیر المؤمنین علیه السّلام:ما الاستعداد للموت؟

قال:أداء الفرائض،و اجتناب المحارم،و الاشتمال علی المکارم،ثمّ لا یبالی أوقع علی الموت أم وقع الموت علیه،و اللّه!ما یبالی ابن أبی طالب أوقع علی الموت أم وقع الموت علیه.

و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام فی بعض خطبه:أیّها الناس!إنّ الدنیا دار فناء و الآخره دار بقاء،فخذوا من ممرّکم لمقرّکم،و لا تهتکوا أستارکم عند من لا یخفی علیه أسرارکم،و أخرجوا من الدنیا قلوبکم من قبل تخرج منها أبدانکم،ففی الدنیا حییتم(حبستم)،و الآخره خلقتم،إنّما الدنیا کالسّمّ یأکله من لا یعرفه،إنّ العبد إذا مات قالت الملائکه:ما قدّم،و قال الناس:ما أخّر فضلا یکن لکم و لا تؤخّروا کلاّ یکن علیکم،فإنّ المحروم من حرم خیر ماله،و المغبوط من ثقل بالصدقات و الخیرات موازینه،و أحسن فی الجنّه بها مهاده،و طیّب علی الصراط بها مسلکه ۱.

(۹۷۹)۱۱-الشیخ الصدوق رحمه اللّه:حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر الجرجانیّ رحمه اللّه قال:حدّثنا أحمد بن الحسن الحسینیّ،عن الحسن بن علیّ الناصر ۱،عن أبیه،عن محمّد بن علیّ،عن أبیه الرضا،عن أبیه موسی بن جعفر،

ص:۳۰۴

عن أبيه جعفر بن محمّد،عن أبيه محمّد بن علىّ،عن أبيه علىّ بن الحسين،عن أبيه الحسين عليهم السّلام؛قال:قيل لأمير المؤمنين عليه السّلام:صف لنا الموت؟

فقال:على الخبير سقطتم،هو أحد ثلاثه أمور يرد عليه:إمّا بشاره بنعيم الأبد،و إمّا بشاره بعذاب الأبد،و إمّا تحزين و تهويل و أمر[ه]مبهم لا يدرى من أىّ الفرق هو،فأمّا وليّنا المطيع لأمرنا،فهو المبشّر بنعيم الأبد،و أمّا عدوّنا المخالف علينا،فهو المبشّر بعذاب الأبد،و أمّا المبهم أمره الذى لا يدرى ما حاله، فهو المؤمن المسرف على نفسه،لا يدرى ما يؤول إليه حاله،يأتيه الخبر مبهما مخوفا،ثمّ لن يسوّيه اللّه عزّ و جلّ بأعدائنا،لكن يخرجه من النار بشفاعتنا.

فاعملوا و أطيعوا،لا تتّكلوا و لا تستصغروا عقوبه اللّه عزّ و جلّ،فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب ثلاثمائه ألف سنه (۱).

(۹۸۰)۱۲-ابنا بسطام النيسابوريّان رحمهما اللّه:المسيّب بن واضح،و كان يخدم العسكرىّ عليه السّلام،عنه،عن أبيه،عن جدّه،عن جعفر بن محمّد،عن أبيه،عن

۱- ۱) معانى الأخبار:۲۸۸،ح ۲.عنه البحار:۱۵۳/۶،ح ۹،بتفاوت يسير.

الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام،قال:لو علم الناس ما فى الهليلج (۱)الأصفر، لاشتروها بوزنها ذهبا.

و قال لرجل من أصحابه:خذ هليلجه صفراء،و سبع حبّات فلفل،و اسحقها، و انحلها،و اكتحل بها (۲).

۱۳-الشيخ الطوسىّ رحمه اللّه:خرج إلى القاسم بن العلاء الهمدانىّ وكيل أبى محمّد عليه السّلام:إنّ مولانا الحسين عليه السّلام،ولد يوم الخميس،لثلث خلون من شعبان فصمه...،ثمّ تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السّلام،و هو آخر دعاء دعا به عليه السّلام يوم كوثر.

«اللّهمّ متعالى المكان،عظيم الجبروت،شديد المحال،غنىّ عن الخلائق،عريض الكبرياء،قادر على ما تشاء،قريب الرحمه،صادق الوعد،سابغ النعمه،حسن البلاء،قريب إذا دعيت،محيط بما خلقت، قابل التوبه لمن تاب إليك،قادر على ما أردت،و مدرك ما طلبت، و شكور إذا شكرت،و ذكور إذا ذكرت،أدعوك محتاجا،و أرغب إليك فقيرا،و أفزع إليك خائفا،و أبكى إليك مكروبا،و أستعين بك ضعيفا، و أتوكّل عليك كافيا،احكم بيننا و بين قومنا،فإنّهم غرّونا،و خدعونا،

---

۱ - ۱) الإهليلج،و قد تكسر اللام الثانيه،و الواحده بهاء:ثمر منه أصفر و منه أسود،و هو البالغ النضيج،و منه كابلىّ ينفع من الخوانيق و يحفظ العقل و يزيل الصداع،و هو فى المعده كالعاقله المدبّره فى البيت،القاموس المحيط:۴۳۵/۱،(هلج)،و كذا فى مجمع البحرين: ۳۳۶/۲.

۲- ۲) طبّ الأئمّه عليهم السّلام:۸۶،س ۱۷.طبّ الأئمّه عليهم السّلام للسيّد الشبّر:۳۵۹،س ۲۱.قطعه منه فى(غلمانه و جواريه عليه السّلام).

و خذلونا،و غدروا بنا،و قتلونا،و نحن عتره نبيّک،و ولد حبيبک محمّد ابن عبد اللّه،الذی اصطفيته بالرساله،و ائتمنته علی وحيک،فاجعل لنا من أمرنا فرجا و مخرجا،برحمتک يا أرحم الراحمين» (۱).

(۹۸۱)۱۴-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:و بهذا الإسناد (۲)،عن أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکریّ عليهما السّلام،قال:قال الحسين بن علیّ عليهما السّلام:

من کفّل لنا يتيما قطعته عنّا محنتنا باستتارنا،فواساه من علومنا التی سقطت إليه حتّی أرشده و هداه،قال اللّه عزّ و جلّ له:أيّها العبد الکريم!المواسی لأخيه، أنا أولی بالکرم منک،اجعلوا له يا ملائکتی!فی الجنان بعدد کلّ حرف علّمه ألف ألف قصر،و ضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعم (۳).

(۹۸۲)۱۵-شاذان بن جبرئيل رحمه اللّه:و بالإسناد يرفعه عن الحسن العسکریّ عليه السّلام،عن النسب الطاهر إلی الحسين عليه السّلام،قال:کنت مع أبی علیّ بن أبی طالب عليه السّلام يوما علی الصفا،و إذا هو بدرّاج(يدرج)علی وجه الأرض فی الصفا،فوقف مولای بإزائه.

۱- ۱) مصباح المتهجّد:۸۲۶،س ۸.تقدّم الحديث بتمامه فی ج ۳،رقم ۷۷۸.

۲- ۲) تقدّم الإسناد فی ج ۳،رقم ۳۷۵.

۳- ۳) الاحتجاج:۱۱/۱،ح ۵.عنه و عن التفسير،البحار:۴/۲،ح ۵،و مستدرک الوسائل: ۳۱۸/۱۷،ح ۲۱۴۶۲.التفسير المنسوب إلی الإمام العسکریّ عليه السّلام:۳۴۱،ح ۲۱۸.عنه البحار:۱۸۰/۸،س ۲،ضمن ح ۱۳۷،و الفصول المهمّه للحرّ العاملیّ:۶۰۱/۱ ح ۹۴۱،و المحجّه البيضاء:۳۱/۱، س ۴،و منيه المريد:۳۳،س ۶.عوالی اللئالی:۱۷/۱،ح ۳،بإسناده قال:قال الحسن بن علیّ عليهما السّلام. الصراط المستقيم:۵۵/۳،س ۱۶،عن مشکاه الأنوار.

فقال:السلام علیک أیّها الدرّاج!

فأجابه یقول:و علیک السلام،و رحمه اللّه و برکاته،یا أمیر المؤمنین!

فقال له أمیر المؤمنین علیه السّلام:أیّها الدرّاج!ما تصنع فی هذا المکان؟

فقال:یا أمیر المؤمنین!أنا فی هذا المکان منذ أربعمائه عام أسبّح اللّه تعالی، و أقدّسه،و أحمّده،و أهلّله،و أکبّره،و أعبده حقّ عبادته.

فقال علیه السّلام:إنّ هذا الصفا لا مطعم فیه،و لا مشرب،فمن أین مطعمک و مشربک؟

فقال له:یا مولای!و حقّ من بعث ابن عمّک بالحقّ نبیّا،و جعلک وصیّا!إنّی کلّما جعت دعوت اللّه لشیعتک و محبّیک فأشبع،و إذا عطشت دعوت اللّه علی مبغضیک و منقصیک و ظالمیک،فأروی.

ثمّ أنشد شعرا و هو هذه الأبیات:

أیّها السائل عمّا دونه النجم العلیّ

خیر خلق اللّه من بعد النبیّین علیّ

هکذا أخبرنا عن ربّه الهادی النبیّ

إنّ ما استخبرت عنه واضح الأمر جلیّ

و به فاز الموالیّ و به ضلّ الغویّ

لم یمل عنه و عن أبنائه إلاّ الشقیّ (۱)

۱- ۱) الفضائل:۴۷۱،ح ۲۰۰.عنه مدینه المعاجز:۲۸۶/۱،ح ۱۸۱،بتفاوت یسیر. الیقین:۲۶۶،س ۶،و ۴۰۴،س ۶،مرسلا،کلاهما عن الأربعین المخطوط،و بتفاوت یسیر. عنه إثبات الهداه:۵۲۳/۲،ح ۴۹۴. و عنه و عن الفضائل و الروضه،البحار:۲۳۵/۴۱،ح ۶.مدینه المعاجز:۲۵۷/۱ ح ۱۶۴،مرسلا عن سلمان الفارسیّ،عن مشارق أنوار الیقین، و لم نعثر علیه.

۱۶-السیّد ابن طاوس رحمه اللّه:...الشیخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم ابن النعمان البغدادیّ رحمهم اللّه،قال:خرج من الناحیه سنه اثنتین و خمسین و مائتین علی ید الشیخ محمد بن غالب الأصفهانیّ...

و کتبت أستأذن فی زیاره مولای أبی عبد اللّه علیه السّلام،و زیاره الشهداء رضوان اللّه علیهم،فخرج إلیّ منه:بسم اللّه الرحمن الرحیم،إذا أردت زیاره الشهداء رضوان اللّه علیهم،فقف عند رجلی الحسین علیه السّلام،و هو قبر علیّ بن الحسین علیهما السّلام،فاستقبل القبله بوجهک،فإنّ هناک حرمه الشهداء علیهم السّلام،و أومأ و أشر إلی علیّ بن الحسین علیهما السّلام،و قل:

«السلام علیک یا أوّل قتیل من نسل خیر سلیل...إذ قال فیک:

قتل اللّه قوما قتلوک،یا بنیّ!ما أجرأهم علی الرحمن،و علی انتهاک حرمه الرسول صلّی اللّه علیه و آله،علی الدنیا بعدک العفا...

السلام علی القاسم بن الحسن بن علیّ المضروب علی هامته، المسلوب لأمته،حین نادی الحسین عمّه،فجلّی علیه عمّه کالصقر،و هو یفحص برجلیه التراب،و الحسین یقول:بعدا لقوم قتلوک،و من خصمهم یوم القیامه جدّک و أبوک.

ثمّ قال:عزّ و اللّه!علی عمّک أن تدعوه فلا یجیبک،أو أن یجیبک، و أنت قتیل جدیل فلا ینفعک،هذا و اللّه!یوم کثر واتره،و قلّ ناصره...

فقال:یرحمک اللّه یا مسلم بن عوسجه!و قرأ: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلاً ...» (۱).

۱- ۱) إقبال الأعمال:۴۸،س ۱۰.تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۷۲۷.

(۹۸۳)۱۷-الخوارزمیّ:و أخبرنا أبو منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمیّ اجازه،أخبرنا عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانیّ کتابه،حدّثنا الشیخ أبو الفرج حمد بن سهل،حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهیم ابن ترکان،حدّثنا زکریّا بن هانی أبو القاسم ببغداد،حدّثنا محمّد بن زکریّا الغلابیّ،حدّثنا الحسن بن موسی بن محمّد بن عبّاد الجزّاز،حدّثنا عبد الرحمن ابن القاسم الهمدانیّ،حدّثنا أبو حاتم محمّد بن محمّد الطالقانیّ أبو مسلم،عن الخالص الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب،عن الناصح علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن طالب،عن الثقه محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب،عن الرضا علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب،عن الأمین موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب،عن الصادق جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب،عن الباقر محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب،عن الزکیّ زین العابدین علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب،عن البرّ الحسین بن علیّ بن أبی طالب،عن المرتضی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام،عن المصطفی محمّد الأمین سیّد الأوّلین و الآخرین صلّی اللّه علیهم أجمعین أنّه قال لعلیّ بن طالب علیه السّلام:

یا أبا الحسن!کلّم الشمس فإنّها تکلّمک.

قال علیّ علیه السّلام:السلام علیک أیّها العبد المطیع لربّه!

فقالت الشمس:علیک السلام،یا أمیر المؤمنین!و إمام المتّقین،و قائد الغرّ المحجّلین،یا علیّ!أنت و شیعتک فی الجنّه.

یا علیّ!أوّل من تنشقّ الأرض عنه محمّد ثمّ أنت،و أوّل من یحبی محمّد ثمّ

أنت،و أوّل من يكسى محمّد ثمّ أنت.

فانكبّ عليّ ساجدا،و عيناه تذرفان بالدموع.

فانكبّ عليه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و قال:يا أخي و حبيبي!ارفع رأسك،فقد باهى اللّه بك أهل سبع سماوات (۱).

(ه)-ما رواه عن الإمام عليّ بن الحسين

زين العابدين عليهم السّلام

(۹۸۴)۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السّلام:

[قال الإمام عليه السّلام:]و لقد حضر رجل عند عليّ بن الحسين عليهما السّلام،فقال له:ما تقول في رجل يؤمن بما أنزل اللّه على محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و ما أنزل[على]من قبله، و يؤمن بالآخره،و يصلّى،و يزكّى،و يصل الرحم،و يعمل الصالحات.

[و]لكنّه مع ذلك يقول:لا أدرى الحقّ لعليّ أو لفلان.

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السّلام:ما تقول أنت في رجل يفعل هذه الخيرات كلّها

۱- ۱) المناقب:۱۱۳،ح ۱۲۳.عنه مدينه المعاجز:۲۲۳/۱،ح ۱۰۴،و حليه الأبرار:۴۴۷/۲، ح ۱۵،و إحقاق الحقّ:۱۷/۴ س ۸.و عنه و عن فرائد السمطين،إحقاق الحقّ:۱۷/۴ س ۸.كشف الغمّه:۱۵۴/۱،س ۱۵ينابيع المودّه:۴۲۶/۱،ح ۱،عن فرائد السمطين:۱۸۴،ح ۱۴۷،بتفاوت يسير. اليقين بإمره أمير المؤمنين:۱۶۴،س ۷.عنه البحار:۱۶۹/۴۱،ح ۵.مدينه المعاجز:۲۱۴/۱-۲۲۲،ح ۱۳۴-۱۳۹،أورد مضمون الحديث بأسانيد متعدّده. إرشاد القلوب:۲۷۰ س ۲۴،مرسلا،و بتفاوت.عنه البحار:۲۷۸/۳۵ س ۷،ضمن ح ۵. الهدايه الكبرى:۱۱۸ س ۴،مرسلا،و بتفاوت يسير.

إلاّ أنّه يقول:لا أدرى النبيّ محمّد أو مسيلمه؟

هل ينتفع بشيء من هذه الأفعال؟

فقال:لا،قال:فكذلك صاحبك هذا،[ف]كيف يكون مؤمنا بهذه الكتاب من لا يدرى أ محمّد النبيّ،أم مسيلمه الكذّاب.

و كذلك كيف يكون مؤمنا بهذه الكتاب[و بالآخره]أو منتفعا(بشيء من أعماله)من لا يدرى أ عليّ محقّ أم فلان (۱).

(۹۸۵)۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:[قال الإمام عليه السّلام:]

قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا النّاسُ :يعنى سائر [الناس]المكلّفين من ولد آدم عليه السّلام.

اُعْبُدُوا رَبَّكُمُ أى أطيعوا ربّكم من حيث أمركم من أن تعتقدوا أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له،و لا شبيه و لا مثل[له]،عدل لا يجور،جواد لا يبخل،حليم لا يعجل،حكيم لا يخطل.

و أنّ محمّدا عبده و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و أنّ آل محمّد أفضل آل النبيّين،و أنّ عليّا أفضل آل محمّد،و أنّ أصحاب محمّد المؤمنين منهم أفضل صحابه المرسلين، [و أنّ أمّه محمّد أفضل أمم المرسلين].

ثمّ قال اللّه عزّ و جلّ: اَلَّذِى خَلَقَكُمْ (۲)،[اعبدوا الذى خلقكم]من نطفه من ماء مهين،فجعله فى قرار مكين إلى قدر معلوم فقدّره،فنعم القادر اللّه ربّ العالمين.

۱- ۱) التفسير:۸۹،ح ۴۸.عنه البحار:۲۸۵/۶۵،س ۲۱،ضمن ح ۴۳.

۲- ۲) البقره:۲۰/۲.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ النطفه تثبت فى[قرار]الرحم أربعين يوما نطفه، ثمّ تصير علقه أربعين يوما،ثمّ مضغه أربعين يوما،ثمّ تجعل(بعده عظاما)،ثمّ تكسى لحما،ثمّ يلبس اللّه فوقه جلدا،ثمّ ينبت عليه شعرا،ثمّ يبعث اللّه عزّ و جلّ إليه ملك الأرحام،فيقال له:اكتب أجله،و عمله،و رزقه،و شقيّا يكون أو سعيدا،فيقول الملك:يا ربّ!أنّى لى بعلم ذلك؟

فيقال له:استمل ذلك من قرّاء اللوح المحفوظ،فيستمليه منهم.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:[و]إنّ ممّن كتب أجله و عمله و رزقه و سعاده خاتمته علىّ بن أبى طالب عليه السّلام،كتبوا من عمله أنّه لا يعمل ذنبا أبدا إلى أن يموت.

قال:و ذلك قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوم شكاه بريده،و ذلك أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعث جيشا ذات يوم لغزاه،أمّر عليهم عليّا عليه السّلام.

و ما بعث جيشا قطّ فيهم علىّ بن أبى طالب عليه السّلام إلّا جعله أميرهم،فلمّا غنموا رغب علىّ عليه السّلام[فى]أن يشترى من جمله الغنائم جاريه يجعل ثمنها فى جمله الغنائم،فكايده فيها حاطب بن أبى بلتعه،و بريده الأسلمى و زاياه.

فلمّا نظر إليهما يكايدانه،و يزايدانه انتظر إلى أن بلغت قيمتها قيمه عدل فى يومها فأخذها بذلك،فلمّا رجعوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تواطئا على أن يقول ذلك بريده لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فوقف بريده قدّام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و قال:يا رسول اللّه!أ لم تر أنّ علىّ بن أبى طالب أخذ جاريه من المغنم دون المسلمين، فأعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،ثمّ جاء عن يمينه فقالها،فأعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،(فجاءه عن يساره و قالها،فأعرض عنه،و جاء من خلفه فقالها، فأعرض عنه)،ثمّ عاد إلى بين يديه فقالها.

فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم غضبا لم ير قبله و لا بعده غضب مثله،و تغيّر لونه

و تربّد،و انتفخت أوداجه،و ارتعدت أعضاؤه،و قال:ما لک،یا بریده!آذیت رسول اللّه منذ الیوم،أ ما سمعت اللّه عزّ و جلّ یقول: إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً. وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً (۱)،قال بریده:یا رسول اللّه!ما علمت أنّنی قصدتک بأذی.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أو تظنّ یا بریده!إنّه لا یؤذینی إلّا من قصد ذات نفسی،أ ما علمت أنّ علیّا منّی و أنا منه،و أنّ من آذی علیّا فقد آذانی،[و من آذانی]فقد آذی اللّه،و من آذی اللّه،فحقّ علی اللّه أن یؤذیه بألیم عذابه فی نار جهنّم!

یا بریده!أنت أعلم أم اللّه عزّ و جلّ؟أنت أعلم أم قرّاء اللوح المحفوظ؟أنت أعلم أم ملک الأرحام؟

قال بریده:بل اللّه أعلم!و قرّاء اللوح المحفوظ أعلم،و ملک الأرحام أعلم.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فأنت أعلم یا بریده!أم حفظه علیّ بن أبی طالب؟

قال:بل حفظه علیّ بن أبی طالب.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فکیف تخطّئه و تلومه و توبّخه،و تشنّع علیه فی فعله، و هذا جبرئیل أخبرنی عن حفظه علیّ علیه السّلام أنّه ما کتبوا علیه قطّ خطیئه منذ [یوم]ولد.

و هذا ملک الأرحام حدّثنی أنّهم کتبوا قبل أن یولد حین استحکم فی بطن أمّه أنّه لا یکون منه خطیئه أبدا.

۱- ۱) الأحزاب:۵۷/۳۳،و ۵۸.

و هؤلاء قرّاء اللوح المحفوظ أخبرونی لیله أسری بی أنّهم وجدوا فی اللوح المحفوظ علیّ المعصوم من کلّ خطأ و زلّه.

فکیف تخطّئه[أنت]یا بریده!و قد صوّبه ربّ العالمین،و الملائکه المقرّبون! یا بریده!لا تعرّض لعلیّ بخلاف الحسن الجمیل،فإنّه أمیر المؤمنین،و سیّد الوصیّین و[سیّد الصالحین]و فارس المسلمین،و قائد الغرّ المحجّلین،و قسیم الجنّه و النار،یقول یوم القیامه للنار:هذا لی و هذا لک.

ثمّ قال:یا بریده!أ تری لیس لعلیّ من الحق علیکم معاشر المسلمین ألاّ تکایدوه و لا تعاندوه و لا تزایدوه،هیهات[هیهات]إنّ قدر علیّ عند اللّه تعالی أعظم من قدره عندکم،أو لا أخبرکم؟قالوا:بلی،یا رسول اللّه!

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فإنّ اللّه یبعث یوم القیامه أقواما تمتلئ من جهه السیّئات موازینهم،فیقال لهم:هذه السیّئات،فأین الحسنات،و إلاّ فقد عطبتم، فیقولون:یا ربّنا!ما نعرف لنا حسنات،فإذا النداء من قبل اللّه عزّ و جلّ:لئن لم تعرفوا لأنفسکم-عبادی-حسنات،فإنّی أعرفها لکم و أوفّرها علیکم.

ثمّ تأتی الریح برقعه صغیره[و]تطرحها فی کفّه حسناتهم،فترجح بسیّئاتهم بأکثر ممّا بین السماء و الأرض،فیقال لأحدهم:خذ بید أبیک و أمّک و إخوانک و أخواتک و خاصّتک و قراباتک و أخدانک و معارفک،فأدخلهم الجنّه،فیقول أهل المحشر:یا ربّنا!أمّا الذنوب فقد عرفناها،فما ذا کانت حسناتهم؟

فیقول اللّه عزّ و جلّ:یا عبادی!مشی أحدهم ببقیّه دین علیه لأخیه إلی أخیه فقال:خذها فإنّی أحبّک بحبّک لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام،فقال له الآخر:قد ترکتها لک بحبّک لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام،و لک من مالی ما شئت.

فشکر اللّه تعالی ذلک لهما فحطّ به خطایاهما،و جعل ذلک فی حشو صحائفهما و موازینهما،و أوجب لهما و لوالدیهما و لذرّیّتهما الجنّه.

ثمّ قال:يا بريده!إنّ من يدخل النار ببغض عليّ أكثر من حصى الخذف (۱)التى يرمى بها عند الجمرات،فإيّاك أن تكون منهم.

فذلك قوله تبارك و تعالى: اُعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ [أى]اعبدوه بتعظيم محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

اَلَّذِى خَلَقَكُمْ نسما و سوّاكم من بعد ذلك،و صوّركم فأحسن صوركم.

ثمّ قال عزّ و جلّ: وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قال:و خلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۲).

قال:لها وجهان:أحدهما خلقكم و خلق الذين من قبلكم لعلّكم-كلّكم- تتّقون أىّ لتتّقوا،كما قال اللّه تعالى: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ (۳).

و الوجه الآخر اعبدوا[ربّكم]الذى خلقكم،و الذين من قبلكم أى اعبدوه لعلّكم تتّقون النار،و لعلّ من اللّه واجب،لأنّه أكرم من أن يعنى عبده بلا منفعه و يطمعه فى فضله،ثمّ يخيّبه،أ لا تراه كيف قبّح من عبد من عباده إذا قال لرجل أخدمنى لعلّك تنتفع بى و بخدمتى،و لعلّى أنفعك بها،فيخدمه،ثمّ يخيّبه و لا ينفعه، ف[إنّ]اللّه عزّ و جلّ أكرم فى أفعاله ،و أبعد من القبيح فى أعماله من عباده (۴).

۱- ۱) فى الصحاح الخذف بالحصى:الرمى بها بالإصبع.مجمع البحرين:۴۲/۵،(خذف).

۲- ۲) البقره:۲۱/۲.

۳- ۳) الذاريات:۵۶/۵۱.

۴ - ۴) التفسير:۱۳۵، ح ۶۸-۷۱.عنه تأويل الآيات الظاهره:۴۴، س ۴،قطعه منه،و ۴۵۶، س ۶،بتفاوت،و البحار:۶۶/۳۸، ح ۶،و ۳۶۰/۵۷، ح ۴۹، و ۱۱۰/۶۵، ح ۲۱، و ۲۸۶، ح ۴۴،قطع منه،و البرهان:۶۶/۱، ح ۱، و ۳۳۷/۳، ح ۳،قطعتان منه،و مستدرک الوسائل:۴۱۰/۱۳،ح ۱۵۷۵۲،قطعه منه،و إثبات الهداه:۱۵۱/۲،ح ۶۶۱،قطعه منه.

(۹۸۶)۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:[قال الإمام عليه السّلام:]قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:و لقد حدّثنى أبى،عن جدّى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،لمّا حملت إليه جنازه البراء بن معرور،ليصلّى عليه.

قال:أين علىّ بن أبى طالب؟

قالوا:يا رسول اللّه!إنّه ذهب فى حاجه رجل من المسلمين إلى قبا.

فجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و لم يصلّ عليه،قالوا:يا رسول اللّه!ما لك لا تصلّى عليه؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ اللّه عزّ و جلّ أمرنى أن أؤخّر الصلاه عليه إلى أن يحضر[ه]علىّ،فيجعله فى حلّ ممّا كلّمه به بحضره رسول اللّه،ليجعل اللّه موته بهذا السمّ كفّاره له.

فقال بعض من كان حضر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و شاهد الكلام الذى تكلّم به البراء:يا رسول اللّه!إنّما كان مزحا مازح به عليّا عليه السّلام لم يكن منه جدّا، فيؤاخذه اللّه عزّ و جلّ بذلك؟!

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لو كان ذلك منه جدّا لأحبط اللّه تعالى أعماله كلّها و لو كان تصدّق بملء ما بين الثرى إلى العرش ذهبا و فضّه،و لكنّه كان مزحا، و هو فى حلّ من ذلك إلاّ أنّ رسول اللّه يريد أن لا يعتقد أحد منكم أنّ عليّا واجد عليه فيجدّد بحضرتكم إحلاله،و يستغفر له ليزيده اللّه عزّ و جلّ بذلك قربه و رفعه فى جنانه،فلم يلبث أن حضر علىّ عليه السّلام،فوقف قباله الجنازه،و قال:

رحمك اللّه،يا براء!فلقد كنت صوّاما[قوّاما]،و لقد متّ فى سبيل اللّه.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لو كان أحد من الموتى يستغنى عن صلاه رسول اللّه لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء علىّ عليه السّلام له،ثمّ قام فصلّى عليه و دفن،فلمّا انصرف،و قعد فى العزاء،قال:أنتم يا أولياء البراء!بالتهنئه أولى منكم بالتعزيه،

لأنّ صاحبكم عقد له فی الحجب قباب من السماء الدنیا إلی السماء السابعه، و بالحجب کلّها إلی الکرسیّ إلی ساق العرش لروحه التی عرج بها فیها،ثمّ ذهب بها إلی روض الجنان،و تلقّاها کلّ من کان[فیها]من خزّانها،و اطّلع علیه کلّ من کان فیها من حور حسانها،و قالوا بأجمعهم له:طوباک،[طوباک]یا روح البراء!انتظر علیک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علیّا علیه السّلام حتّی ترحّم علیک علیّ، و استغفر لک.

أما إنّ حمله(عرش ربّنا حدّثونا)عن ربّنا أنّه قال:یا عبدی!المیّت فی سبیلی،و لو کان علیک من الذنوب بعدد الحصی و الثری،و قطر المطر،و ورق الشجر،و عدد شعور الحیوانات و لحظاتهم و أنفاسهم و حرکاتهم و سکناتهم لکانت مغفوره بدعاء علیّ لک.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فتعرّضوا یا عباد اللّه!لدعاء علیّ لکم،و لا تتعرّضوا لدعاء علیّ علیه السّلام علیکم،فإنّ من دعا علیه أهلکه اللّه،و لو کانت حسناته عدد ما خلق اللّه کما أنّ من دعا له أسعده[اللّه]،و لو کانت سیّئاته[ب]عدد ما خلق اللّه (۱).

(۹۸۷)۴-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام:و کان نظیرها (۲)لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام مع جدّ بن قیس،و کان تالی عبد اللّه بن أبیّ فی النفاق،کما أنّ علیّا تالی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی الکمال و الجمال و الجلال،و تفرّد جدّ مع عبد اللّه بن أبیّ-بعد هذه القصّه التی سلّم اللّه منها محمّدا و صحبه و قلبها علی عبد اللّه بن أبیّ-.

۱- ۱) التفسیر:۱۷۹،ح ۸۶.عنه البحار:۳۱۹/۱۷،س ۱۸،ضمن ح ۱۵،بتفاوت.

۲- ۲) أی الحفیره التی حفروها الیهود لوقوع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و أصحابه فیها.

فقال له:إنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ماهر بالسحر،و ليس عليّ عليه السّلام كمثله فاتّخذ أنت يا جدّ لعليّ دعوه بعد أن تتقدّم فى تنبيش أصل حائط بستانك،ثمّ يقف رجال خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط،و يدفعونه على عليّ عليه السّلام[و من معه]ليموتوا تحته.

فجلس عليّ عليه السّلام تحت الحائط،فتلقّاه بيسراه و دفعه،و كان الطعام بين أيديهم،فقال عليّ عليه السّلام:كلوا بسم اللّه.

و جعل يأكل معهم حتّى أكلوا و فرغوا و هو يمسك الحائط بشماله-و الحائط ثلاثون ذراعا طوله فى خمسه[عشر]ذراعا سمكه فى ذراعين غلظه- فجعل أصحاب عليّ عليه السّلام-و هم يأكلون-يقولون:يا أخا رسول اللّه!أ فتحامى هذا؟[و أنت]تأكل فإنّك تتعب فى حبسك هذا الحائط عنّا.

فقال عليّ عليه السّلام:إنّى لست أجد له من المسّ بيسارى إلاّ أقلّ ممّا أجده من ثقل هذه اللقمه بيمينى.

و هرب جدّ بن قيس و خشى أن يكون عليّ قد مات و صحبه،و إنّ محمّدا يطلبه لينتقم منه،و اختبأ عند عبد اللّه بن أبىّ فبلغهم أنّ عليّا قد أمسك الحائط بيساره و هو يأكل بيمينه،و أصحابه تحت الحائط لم يموتوا.

فقال أبو الشرور و أبو الدواهى اللذان كانا أصل التدبير فى ذلك:إنّ عليّا قد مهر بسحر محمّد،فلا سبيل لنا عليه.

فلمّا فرغ القوم،مال عليّ عليه السّلام على الحائط بيساره،فأقامه و سوّاه و رأب صدعه،و لام شعبه،و خرج هو و القوم.

فلمّا رآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،قال[له]:يا أبا الحسن!ضاهيت اليوم أخى

الخضر لمّا أقام الجدار،و ما سهّل اللّه ذلك له إلّا بدعائه بنا أهل البيت (۱).

(۹۸۸)۵-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:قوله عزّ و جلّ: وَ إِنْ كُنْتُمْ أيّها المشركون و اليهود و سائر النواصب[من]المكذّبين لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى القرآن،[و]فى تفضيله أخاه عليّا المبرّز على الفاضلين،الفاضل على المجاهدين،الذى لا نظير له فى نصره المتّقين، و قمع الفاسقين،و إهلاك الكافرين،و بثّ دين اللّه فى العالمين.

إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فى إبطال عباده الأوثان من دون اللّه،و فى النهى عن موالاه أعداء اللّه،و معاداه أولياء اللّه،و فى الحثّ على الانقياد لأخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و اتّخاذه إماما،و اعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل اللّه عزّ و جلّ إيمانا،و لا طاعه إلّا بموالاته.

و تظنّون أنّ محمّدا تقوّله من عنده و ينسبه إلى ربّه[فإن كان كما تظنّون] فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ مثل محمّد أمّى،لم يختلف قطّ إلى أصحاب كتب و علم،و لا تتلمذ لأحد و لا تعلّم منه،و هو من قد عرفتموه فى حضره و سفره، لم يفارقكم قطّ إلى بلد ليس معه منكم جماعه يراعون أحواله،و يعرفون أخباره.

ثمّ جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب،فإن كان متقوّلا كما تظنّون،فأنتم الفصحاء،و البلغاء،و الشعراء،و الأدباء الذين لا نظير لكم فى سائر [البلاد،و]الأديان،و من سائر الأمم.

فإن كان كاذبا فاللغه لغتكم،و جنسه جنسكم،و طبعه طبعكم،و سيتّفق

---

۱ - ۱) التفسير:۱۹۲،ح ۹۰.عنه مدينه المعاجز:۴۸۳/۱،ح ۳۱۶،و البحار:۳۱/۴۲،ح ۹، و إثبات الهداه:۴۸۲/۲،ح ۲۸۸،أشار إليه. المناقب لابن شهرآشوب:۲۹۳/۲،س ۱۲،قطعه منه.

لجماعتكم أو لبعضكم معارضه كلامه[هذا]بأفضل منه أو مثله،لأنّ ما كان من قبل البشر لا عن اللّه فلا يجوز إلّا أن يكون فى البشر من يتمكّن من مثله،فأتوا بذلك لتعرفوه-و سائر النظائر إليكم فى أحوالكم-أنّه مبطل كاذب[يكذب]على اللّه تعالى.

وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ الذين يشهدون بزعمكم أنّكم محقّون، و أنّ ما تجيئون به نظير لما جاء به محمّد،و شهداءكم الذين تزعمون أنّهم شهداؤكم عند ربّ العالمين لعبادتكم لها،و تشفع لكم إليه إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۱)فى قولكم أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تقوّله.

ثمّ قال اللّه عزّ و جلّ: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هذا الذى تحدّيتكم به.

وَ لَنْ تَفْعَلُوا [أى]و لا يكون ذلك منكم و لا تقدرون عليه،فاعلموا أنّكم مبطلون،و أنّ محمّدا الصادق الأمين المخصوص برساله ربّ العالمين،المؤيّد بالروح الأمين،و بأخيه أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين.

فصدّقوه فيما يخبركم به عن اللّه من أوامره و نواهيه،و فيما يذكره من فضل [علىّ]وصيّه و أخيه.

فَاتَّقُوا بذلك عذاب اَلنّارَ الَّتِى وَقُودُهَا -حطبها- اَلنّاسُ وَ الْحِجارَهُ حجاره الكبريت أشدّ الأشياء حرّا، أُعِدَّتْ تلك النار لِلْكافِرِينَ (۲)بمحمّد و الشاكّين فى نبوّته،و الدافعين لحقّ أخيه علىّ، و الجاحدين لإمامته.

ثمّ قال تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا باللّه،و صدّقوك فى نبوّتك فاتّخذوك

۱- ۱) البقره:۲۳/۲.

۲- ۲) البقره:۲۴/۲.

نبيّا،و صدّقوك فى أقوالك،و صوّبوك فى أفعالك ،و اتّخذوا أخاك عليّا بعدك إماما، و لك وصيّا مرضيّا،و انقادوا لما يأمرهم به،و صاروا إلى ما أصارهم إليه،و رأوا له ما يرون لك إلّا النبوّه التى أفردت بها.

و أنّ الجنان لا تصير لهم إلاّ بموالاته و موالاه من ينصّ لهم عليه من ذرّيّته، و موالاه سائر أهل ولايته،و معاداه أهل مخالفته و عداوته.

و أنّ النيران لا تهدأ عنهم،و لا تعدل بهم عن عذابها إلّا بتنكّبهم عن موالاه مخالفيهم،و مؤازره شانئيهم.

وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ من أداء الفرائض،و اجتناب المحارم،و لم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك،بشّرهم: أَنَّ لَهُمْ جَنّاتٍ بساتين تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ من تحت أشجارها و مساكنها كُلَّما رُزِقُوا مِنْها من تلك الجنان مِنْ ثَمَرَهٍ من ثمارها رِزْقاً و طعاما يؤتون به.

قالُوا هذَا الَّذِى رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ فى الدنيا،فأسماؤه كاسماء ما فى الدنيا من تفّاح و سفرجل و رمّان[و]كذا و كذا.

و إن كان ما هناك مخالفا لما فى الدنيا فإنّه فى غايه الطيب،و إنّه لا يستحيل إلى ما تستحيل إليه ثمار الدنيا من عذره،و سائر المكروهات من صفراء و سوداء و دم[و بلغم]بل لا يتولّد من مأكولهم إلّا العرق الذى يجرى من أعراضهم أطيب من رائحه المسك.

وَ أُتُوا بِهِ بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين مُتَشابِهاً يشبه بعضه بعضا بأنّها كلّها خيار لا رذل فيها[و]بأنّ كلّ صنف منها فى غايه الطيب و اللذّه ليس كثمار الدنيا[التى]بعضها نىء (۱)،و بعضها متجاوز لحدّ النضج،

۱- ۱) النىء مهموز،وزان حمل:كلّ شىء شأنه أن يعالج بطبخ أو شىء و لم ينضج،فيقال: لحم نىء.المصباح المنير:۶۳۲،(النىء).

و الإدراک إلی حدّ الفساد من حموضه و مراره،و سائر ضروب المکاره، و متشابها أیضا متّفقات الألوان،مختلفات الطعوم.

وَ لَهُمْ فِیهـا فی تلـک الجنـان أَزْواجٌ مُطَهَّرَهٌ مـن أنـواع الأقـذار و المکـاره، مطهّرات مـن الحیض و النفـاس،لاـ ولّاجـات (۱)،و لاـ(خرّاجـات،و لاـ دخّالاـت، و لا ختّالات (۲)،و لاـ متغـایرات)،و لاـ لأـزواجهنّ فرکات،و لا صـخّابات (۳)، و لاـ عیّابـات،و لا فحّاشات،و من کلّ العیوب و المکاره بریّات.

وَ هُمْ فِیها خالِدُونَ (۴)مقیمون فی تلک البساتین،و الجنّات (۵).

(۹۸۹)۶-التفسـیر المنسوب إلی الإمام العسـکریّ علیه السّـلام:[قال الإمام علیه السّـلام:]قال علیّ بن الحسـین علیهما السّلام:معاشر شیعتنا!أمّا الجنّه فلن تفوتکم سـریعا کان أو بطیئا،و لکن تنافسوا فی الدرجات،و اعلموا!أنّ أرفعکم درجات،و أحسـنکم قصورا و دورا و أبنیه فیها،أحسنکم إیجابا لإخوانه المؤمنین،و أکثرکم مواساه لفقرائهم.

إنّ اللّه عزّ و جلّ لیقرّب الواحد منکم إلی الجنّه بکلمه طیّبه یکلّم بها أخاه

۱- ۱) یقال:خرّاج ولّاج:أی کثیر الخروج و الدخول.أقرب الموارد:۸۲۷/۵،(ولج).

۲- ۲) ختله ختلا و خاتله:خدعه.المصدر:۱۸/۲،(ختل).

۳ - ۳) الفروک:الـتی تبغض زوجها.المصـدر:۱۵۷/۴،(فرک). الصـخب شـدّه الصـوت و اختلاـط الأـصوات،تقـول:فی الـبیت صخب.المصدر:۱۸۲/۳،(صخب).

۴- ۴) البقره:۲۵/۲.

۵- ۵) التفسیر:۲۰۰،ح ۹۲.عنه البحار:۱۳۹/۸،ح ۵۶،و ۲۹۹،ح ۵۳،و ۲۱۶/۱۷،س ۴، ضـمن ح ۲۰،و ۱۸/۶۴ س ۱۹،و ۳۴/۶۵،ح ۷۱، و ۳۰/۸۹، س ۱۴،ضـمن ح ۳۳،قطع منه،و تأویـل الآیـات الظـاهره:۴۵، س ۱۸، و ۴۷، س ۴،قطعتـان منه،و البرهان:۶۸/۱، ح ۲،بتفاوت یسیر،و مقدّمه البرهان:۳۲۱،س ۲۰،قطعه منه.

المؤمن الفقير بأكثر من مسيره مائه ألف سنه تقدّمه،و إن كان من المعذّبين بالنار، فلا تحتقروا الإحسان إلى إخوانكم،فسوف ينفعكم[اللّه تعالى]حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره (۱).

(۹۹۰)۷-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال رجل لعلىّ بن الحسين عليهما السّلام:يا ابن رسول اللّه!أنا من شيعتكم الخلّص.

فقال له:يا عبد اللّه!فإذن أنت كإبراهيم الخليل عليه السّلام الذى قال اللّه فيه:

وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ. إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (۲).

فإن كان قلبك كقلبه،فأنت من شيعتنا،و إن لم يكن قلبك كقلبه و هو طاهر من الغشّ و الغلّ[فأنت من محبّينا]،و إلّا فإنّك إن عرفت أنّك بقولك كاذب فيه إنّك لمبتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت أو جذام ليكون كفّاره لكذبك هذا (۳).

(۹۹۱)۸-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و قال علىّ بن الحسين زين العابدين عليهما السّلام:يغفر اللّه للمؤمن كلّ ذنب،و يطهّره منه فى الدنيا و الآخره ما خلا ذنبين:ترك التقيّه،و تضييع حقوق الإخوان (۴).

۱- ۱) التفسير:۲۰۴،ح ۹۴.عنه البحار:۳۰۸/۷۱،ح ۶۱،بتفاوت يسير،و البرهان:۶۹/۱، س ۳۲،ضمن ح ۲.

۲- ۲) الصافّات:۸۳/۳۷،و ۸۴.

۳- ۳) التفسير:۳۰۹،ح ۱۵۵.عنه البحار:۱۵۶/۶۵،س ۹،ضمن ح ۱۱،و البرهان:۲۲/۴، س ۵،ضمن ح ۴،بتفاوت يسير.

۴- ۴) التفسير:۳۲۱،ح ۱۶۶.عنه وسائل الشيعه:۲۲۳/۱۶،ح ۲۱۴۱۴۱،و البحار:-

(۹۹۲)۹-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و قال علىّ بن الحسين بن علىّ عليهم السّلام:إنّى أكره أن أعبد اللّه لا غرض لى إلّا ثوابه،فأكون كالعبد الطمع المطيع إن طمع عمل،و إلّا لم يعمل.

و أكره أن أعبده[لا غرض لى]إلّا لخوف عقابه،فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل،قيل له:فلم تعبده؟قال:لما هو أهله بأياديه علىّ و إنعامه ۱.

(۹۹۳)۱۰-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على أولادهما لإحسانهما إليهم فإحسان محمّد و علىّ عليهما السّلام إلى هذه الأمّه أجلّ و أعظم فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ ۲.

(۹۹۴)۱۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:حقّ قرابات أبوى دينتا محمّد و علىّ و أوليائهما أحقّ من قرابات أبوى نسبنا.

إنّ أبوى ديننا يرضيان عنّا أبوى نسبنا،و أبوى نسبنا لا يقدران أن يرضيا عنّا أبوى ديننا محمّد و علىّ عليهما السّلام ۳.

(۹۹۵)۱۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

و قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:أوحى اللّه تعالى إلى موسى عليه السّلام:حبّبنى إلى خلقى،و حبّب خلقى إلىّ.

قال:يا ربّ!كيف أفعل ؟قال:ذكّرهم آلائى و نعمائى ليحبّونى،فلئن تردّ آبقا عن بابى أو ضالاّ عن فنائى أفضل لك من عباده مائه سنه بصيام نهارها،و قيام ليلها.

قال موسى عليه السّلام:و من هذا العبد الآبق منك؟

قال:العاصى المتمرّد.

قال:فمن الضالّ عن فنائك؟

قال:الجاهل بإمام زمانه،تعرّفه،و الغائب عنه بعد ما عرفه،الجاهل بشريعه دينه،تعرّفه شريعته،و ما يعبد به ربّه،و يتوصّل[به]إلى مرضاته.

قال علىّ عليه السّلام:فأبشروا معاشر علماء شيعتنا!بالثواب الأعظم،و الجزاء الأوفر (۱).

(۹۹۶)۱۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام لرجل:أيّما أحبّ إليك صديق كلّما رآك أعطاك بدره دنانير،أو صديق كلّما رآك بصّرك بمصيده من مصائد الشياطين،و عرّفك ما تبطل به كيدهم،و تخرق[به]شبكتهم،و تقطع حبائلهم؟

قال:بل صديق كلّما رآنى علّمنى كيف أخزى الشيطان عن نفسى،و أدفع

---

۱ - ۱) التفسير:۳۴۲،ح ۲۱۹.عنه البحار:۴/۲،ح ۶،و الفصول المهمّه للحرّ العاملىّ: ۶۰۱/۱،ح ۹۴۲،و منيه المريد:۳۳،س ۱۱،و محجّه البيضاء:۳۱/۱،س ۸،و مستدرک الوسائل:۲۴۰/۱۲،ح ۱۳۹۹۴،بتفاوت،و ۳۱۹/۱۷،ح ۲۱۴۶۳،و الجواهر السنيّه: ۶۴،س ۲۰،و ۲۰۷،س ۱۹،قطعتان منه.

عنّی بلاءه.

قال علیه السّلام:فأیّهما أحبّ إلیک،استنقاذک أسیرا مسکینا من أیدی الکافرین،أو استنقاذک أسیرا مسکینا من أیدی الناصبین؟

قال:یا ابن رسول اللّه!سل اللّه أن یوفّقنی للصواب فی الجواب.

قال علیه السّلام:«اللّهمّ وفّقه».

قال:بل استنقاذی المسکین الأسیر من ید الناصب،فإنّه توفیر الجنّه علیه و إنقاذه من النار،و ذلک توفیر الروح علیه فی الدنیا،و دفع الظلم عنه فیها،و اللّه یعوّض هذا المظلوم بأضعاف ما لحقه من الظلم،و ینتقم من الظالم بما هو عادل بحکمه،قال علیه السّلام:وفّقت للّه أبوک!أخذته من جوف صدری لم تجزم ممّا قاله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حرفا واحدا (۱).

(۹۹۷)۱۴-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:

قال علیّ بن الحسین زین العابدین علیه السّلام:إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم(لمّا آمن به عبد اللّه بن سلام بعد مسائله التی سألها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و جوابه)إیّاه عنها قال له:یا محمّد!بقیت واحده،و هی المسأله الکبری،و الغرض الأقصی من الذی یخلفک بعدک،و یقضی دیونک،و ینجز عداتک،و یؤدّی أماناتک،و یوضح عن آیاتک،و بیّناتک.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أولئک أصحابی قعود فامض إلیهم فسیدلّک النور الساطع فی دائره غرّه ولیّ عهدی و صفحه خدّیه،و سینطق طومارک بأنّه هو

۱- ۱) التفسیر:۳۴۸،ح ۲۳۲.عنه البحار:۹/۲،ح ۱۸،بتفاوت یسیر،و مقدّمه البرهان:۷۲، س ۱۹،قطعه منه.

الوصیّ،و ستشهد جوارحک بذلک.

فصار عبد اللّه إلی القوم فرأی علیّا علیه السّلام یسطع من وجهه نور یبهر نور الشمس،و نطق طوماره و أعضاء بدنه کلّ یقول:یا ابن سلام!هذا علیّ بن أبی طالب علیه السّلام المالئ جنان اللّه بمحبّیه،و نیرانه بشانئیه،الباثّ دین اللّه فی أقطار الأرض و آفاقها،و النافی للکفر عن نواحیها و أرجائها.

فتمسّک بولایته تکن سعیدا،و أثبت علی التسلیم له تکن رشیدا.

فقال عبد اللّه بن سلام:[یا رسول اللّه!هذا وصیّک الذی وعد فی التوراه] أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شریک له،و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله المصطفی،و أمینه المرتضی،و أمیره علی جمیع الوری.

و أشهد أنّ علیّا أخوه و صفیّه،و وصیّه القائم بأمره المنجز لعداته،المؤدّی لأماناته،الموضّح لآیاته و بیّناته،و الدافع للأباطیل بدلائله و معجزاته، و أشهد أنّکما اللذان بشّر بکما موسی و من قبله من الأنبیاء،و دلّ علیکما المختارون من الأصفیاء.

ثمّ قال لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:قد تمّت الحجج،و انزاحت العلل،و انقطعت المعاذیر،فلا عذر لی إن تأخّرت عنک،و لا خیر فیّ إن ترکت التعصّب لک.

ثمّ قال:یا رسول اللّه!إنّ الیهود قوم بهت،و أنّهم إن سمعوا بإسلامی(وقعوا فیّ)فاخبأنی عندک،[فاطلبهم فإذا جاءوک فاسألهم عن حالی و رتبتی بینهم، لتسمع قولهم فیّ قبل أن یعلموا بإسلامی]و بعده لتعلم أحوالهم،فخبّأه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی بیته،ثمّ دعا قوما من الیهود،فحضروه و عرض علیهم أمره،فأبوا،فقال[رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم]:بمن ترضون حکما بینی و بینکم؟

قالوا:بعبد اللّه بن سلام.

قال:و أیّ رجل هو؟قالوا:رئیسنا و ابن رئیسنا،و سیّدنا و ابن سیّدنا،و عالمنا

و ابن عالمنا،و ورعنا و ابن ورعنا،و زاهدنا و ابن زاهدنا.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أ رأيتم إن آمن بى أ تؤمنون؟

قالوا:قد أعاذه اللّه من ذلك،ثمّ أعادها،فأعادوها.

فقال:اخرج عليهم يا عبد اللّه[بن سلام]!و أظهر ما قد أظهره اللّه لك من أمر محمّد،فخرج عليهم و هو يقول:أشهد أن لا إلاّ اللّه وحده لا شريك له، و[أشهد]أنّ محمّدا عبده و رسوله المذكور فى التوراه و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و سائر كتب اللّه،المدلول فيها عليه،و على أخيه علىّ بن أبى طالب عليه السّلام، فلمّا سمعوه يقول ذلك،قالوا:يا محمّد!سفيهنا و ابن سفيهنا،و شرّنا و ابن شرّنا، و فاسقنا و ابن فاسقنا،و جاهلنا و ابن جاهلنا،كان غائبا عنّا فكرهنا أن نغتابه.

فقال عبد اللّه:فهذا الذى كنت أخافه يا رسول اللّه!

ثمّ إنّ عبد اللّه حسن إسلامه و لحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى حمارّه القيظ (۱)فى مسجده يوما إذ دخل عليه عبد اللّه بن سلام،و[قد]كان بلال أذّن للصلاه و الناس بين قائم و قاعد و راكع و ساجد،فنظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى وجه عبد اللّه فرآه متغيّرا،و إلى عينيه دامعتين فقال:ما لك يا عبد اللّه!؟

فقال:يا رسول اللّه!قصدتنى اليهود،و أساءت جوارى،و كلّ ماعون لى استعاروه منّى كسروه و أتلفوه،و ما استعرت منهم منعونيه،ثمّ زاد أمرهم بعد هذا فقد اجتمعوا و تواطئوا،و تحالفوا على أن لا يجالسنى أحد منهم،و لا يبايعنى، و لا يشاورنى،و لا يكلّمنى،و لا يخالطنى،و قد تقدّموا بذلك إلى من فى منزلى، فليس يكلّمنى أهلى.

۱- ۱) الحماره ج حمّار:شدّه الحرّ،قاظ يقيظ قيظا اليوم:اشتدّ حرّه.المنجد:۱۵۳،(حمر)،و ۶۶۶،(قيظ).

و كلّ جيراننا يهود،و قد استوحشت منهم،فليس لى[من]أنس بهم، و المسافه ما بيننا و بين مسجدك هذا و منزلك بعيده،فليس يمكننى فى كلّ وقت يلحقنى ضيق صدر منهم أن أقصد مسجدك أو منزلك،فلمّا سمع ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحى عليه من تعظيم أمر اللّه تعالى، ثمّ سرى عنه،و قد أنزل عليه: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ. وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغالِبُونَ (۱).

قال:يا عبد اللّه بن سلام! إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ ناصركم اللّه على اليهود القاصدين بالسوء لك وَ رَسُولُهُ [إنّما]وليّك و ناصرك وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ -صفتهم أنّهم- يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ أى و هم فى ركوعهم.

ثمّ قال:يا عبد اللّه بن سلام! وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا من يتولّاهم و و الى أولياءهم،و عادى أعداءهم،و لجأ عند المهمّات إلى اللّه ثمّ إليهم فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ جنده هُمُ الْغالِبُونَ لليهود و سائر الكافرين أى فلا يهمّنّك يا ابن سلام،فانّ اللّه تعالى[هو ناصرك]و هؤلاء أنصارك،و هو كافيك شرور أعدائك،و ذائد عنك مكايدهم.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عبد اللّه بن سلام!أبشر فقد جعل اللّه لك أولياء خيرا منهم:اللّه و رسوله، وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ .

فقال عبد اللّه بن سلام:[يا رسول اللّه!]من هؤلاء الذين آمنوا؟

۱- ۱) المائده:۵/۵۵ و ۵۶.

فنظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى سائل،فقال:هل أعطاك أحد شيئا الآن؟

قال:نعم،ذلك المصلّى أشار إليّ بإصبعه أن خذ الخاتم،فأخذته فنظرت إليه و إلى الخاتم فإذا هو خاتم علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:اللّه أكبر!هذا وليّكم[بعدى]،و أولى الناس بالناس بعدى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

قال:ثمّ لم يلبث عبد اللّه إلّا يسيرا حتّى مرض بعض جيرانه،و افتقر و باع داره فلم يجد لها مشتريا غير عبد اللّه،و أسر آخر من جيرانه،فألجئ إلى بيع داره فلم يجد[لها]مشتريا غير عبد اللّه.

ثمّ لم يبق من جيرانه من اليهود أحد إلاّ دهته داهيه،و احتاج-من أجلها- إلى بيع داره،فملك عبد اللّه تلك المحلّه،و قلع اللّه شأفه اليهود،و حوّل عبد اللّه إلى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين،و كانوا له أنّاسا و جلّاسا،و ردّ اللّه كيد اليهود فى نحورهم،و طيّب اللّه عيش عبد اللّه بإيمانه برسول اللّه و موالاته لعلىّ وليّ اللّه عليهما الصلاه و السّلام (۱).

(۹۹۸)۱۵-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:لمّا بعث اللّه محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمكّه،و أظهر بها دعوته،و نشر بها كلمته،و عاب أديانهم فى عبادتهم الأصنام،و أخذوه و أساءوا معاشرته،و سعوا فى خراب المساجد المبنيّه-كانت لقوم من خيار أصحاب محمّد[و شيعته]،و شيعه علىّ بن أبى طالب عليه السّلام-.

۱- ۱) التفسير:۴۶۰،ح ۳۰۱ عنه البحار:۳۲۶/۹،س ۱۱،ضمن ح ۱۶،و مدينه المعاجز: ۴۴۷/۱،ح ۲۹۹،قطعه منه.

كان بفناء الكعبه مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون،فسعى هؤلاء المشركون فى خرابها،و إيذاء (۱)محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و سائر أصحابه،و ألجئوه إلى الخروج من مكّه إلى المدينه،التفت خلفه إليها،فقال:اللّه يعلم أنّى أحبّك،و لو لا أنّ أهلك أخرجونى عنك،لما آثرت عليك بلدا،و لا ابتغيت عنك بدلا،و أنّى لمغتمّ على مفارقتك.

فأوحى اللّه تعالى إليه:يا محمّد!إنّ العلىّ الأعلى يقرأ عليك السلام،و يقول:

سأردّك إلى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا،و ذلك قوله تعالى: إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ (۲)يعنى إلى مكّه ظافرا غانما، و أخبر بذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أصحابه فاتّصل بأهل مكّه فسخروا منه.

فقال اللّه تعالى لرسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:سوف أظهرك بمكّه،و أجرى عليهم حكمى، و سوف أمنع عن دخولها المشركين،حتّى لا يدخلها منهم أحد إلاّ خائفا أو دخلها مستخفيا من أنّه إن عثر عليه قتل.

فلمّا حتم قضاء اللّه بفتح مكّه،استوسقت له أمر عليهم عتاب بن أسيد،فلمّا اتّصل بهم خبره قالوا:إنّ محمّدا لا يزال يستخفّ بنا حتّى ولّى علينا غلاما حديث السنّ،ابن ثمانيه عشر سنه،و نحن مشايخ ذوو الأسنان،خدّام بيت اللّه الحرام،و جيران حرمه الأمن،و خير بقعه له على وجه الأرض.

و كتب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعتاب بن أسيد عهدا على[أهل]مكّه،و كتب فى أوّله:[بسم اللّه الرحمن الرحيم]،من محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى جيران بيت اللّه،و سكّان حرم اللّه.

۱- ۱) فى المصدر:«أذى»،و لعلّ الصحيح ما أثبتناه كما فى البحار و البرهان.

۲- ۲) القصص:۸۵/۲۸.

أمّا بعد،فمن كان منكم باللّه مؤمنا،و بمحمّد رسول اللّه فی أقواله مصدّقا،و فی أفعاله مصوّبا،و لعلیّ أخی محمّد رسوله و صفیّه و وصیّه و خیر خلق اللّه بعده مواليا،فهو منّا و إلينا،و من كان لذلك أو لشیء منه مخالفا فسحقا و بعدا لأصحاب السعير،لا يقبل اللّه شيئا من أعماله و إن عظم و كثر،و يصليه نار جهنّم خالدا مخلّدا أبدا.

و قد قلّد محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عتاب بن أسيد أحكامكم و مصالحكم[قد] فوّض إليه تنبيه غافلكم،و تعليم جاهلكم،و تقويم أود (۱)مضطرّ بكم،و تأديب من زال عن أدب اللّه منكم،لما علم من فضله عليكم من موالاة محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و من رجحانه فی التعصّب لعلیّ ولیّ اللّه فهو لنا خادم،و فی اللّه أخ،و لأوليائنا موال،و لأعدائنا معاد،و هو لكم سماء ظليله،و أرض زكيّه، و شمس مضيئه،و قمر منير.

قد فضّله اللّه تعالى على كافّتكم بفضل موالاته،و محبّته لمحمّد و علیّ و الطيّبين من آلهما،و حكمته عليكم يعمل بما يريد اللّه،فلن يخليه من توفيقه كما أكمل [من]موالاه محمّد و علیّ شرفه و حظّه،لا يؤامر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و لا يطالعه بل هو السديد الأمين،فليعمل المطيع منكم،و ليف بحسن معاملته،ليسرّ بشريف الجزاء،و عظيم الحباء،و ليوفّر المخالف له بشديد العقاب،و غضب الملك العزيز الغلّاب.

و لا يحتجّ محتجّ منكم فی مخالفته بصغر سنّه،فليس الأكبر هو الأفضل،بل الأفضل هو الأكبر،و هو الأكبر فی موالاتنا،و موالاه أوليائنا،و معاداه أعدائنا، فلذلك جعلناه الأمير لكم،و الرئيس عليكم،فمن أطاعه فمرحبا به،و من خالفه

۱- ۱) الأود:العوج،و أود الشیء بالكسر يأود أودا:أی اعوجّ.مجمع البحرين:۹/۳،(أود).

فلا يبعد اللّه غيره.

قال:فلمّا وصل إليهم عتاب،و قرأ عهده وقف فيهم موقفا ظاهرا،و نادى فى جماعتهم حتّى حضروه،و قال لهم:معاشر أهل مكّه!إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رمانى بكم شهابا محرقا لمنافقيكم،و رحمه و بركه على مؤمنيكم،و إنّى أعلم الناس بكم و بمنافقيكم،و سوف آمركم بالصلاه فيقام لها،ثمّ اتخلّف أراعى الناس فمن وجدته قد لزم الجماعه التزمت له حقّ المؤمن على المؤمن،و من وجدته قد قعد عنها فتشته،فإن وجدت له عذرا أعذرته،و إن لم أجد له عذرا ضربت عنقه حتما من اللّه مقضيّا على كافّتكم،لأطهّر حرم اللّه من المنافقين.

فأمّا بعد فإنّ الصدق أمانه،و الفجور خيانه،و لن تشيع الفاحشه فى قوم إلّا ضربهم اللّه بالذلّ،قويّكم عندى ضعيف حتّى آخذ الحقّ منه،و ضعيفكم عندى قوىّ حتّى آخذ له الحقّ،اتّقوا اللّه،و شرّفوا بطاعه اللّه أنفسكم،و لا تذلّوها بمخالفه ربّكم،ففعل و اللّه!كما قال،و عدل و أنصف و أنفذ الأحكام مهتديا بهدى اللّه غير محتاج إلى مؤامره و لا مراجعه.

ثمّ بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعشر آيات من سوره براءه مع أبى بكر بن أبى قحافه،و فيها ذكر نبذ العهود إلى الكافرين،و تحريم قرب مكّه على المشركين، فأمر أبا بكر بن أبى قحافه على الحجّ ليحجّ بمن ضمّه الموسم،و يقرأ عليهم الآيات.

فلمّا صدر عنه أبو بكر،جاءه المطوّق بالنور جبرئيل عليه السّلام فقال:يا محمّد!إنّ العلىّ الأعلى يقرأ عليك السلام،و يقول:يا محمّد!إنّه لا يؤدّى عنك إلّا أنت أو رجل منك،فابعث عليّا عليه السّلام،ليتناول الآيات،فيكون هو الذى ينبذ العهود و يقرأ الآيات.

يا محمّد!ما أمرك ربّك بدفعها إلى عليّ عليه السّلام،و نزعها من أبى بكر سهوا و لا شكّا و لا استدراكا على نفسه غلطا،و لكن أراد أن يبيّن لضعفاء المسلمين،أنّ المقام الذى يقومه أخوك عليّ عليه السّلام لن يقومه غيره سواك يا محمّد!و ان جلت فى عيون هؤلاء الضعفاء من أمّتك مرتبته،و شرفت عندهم منزلته،فلمّا انتزع عليّ عليه السّلام الآيات من يده لقى أبو بكر-بعد ذلك-رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال:بأبى [أنت]و أمّى(يا رسول اللّه!أنت أمرت عليّا أن أخذ هذه الآيات من يدى؟)

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لا،و لكنّ العليّ العظيم أمرنى أن لا ينوب عنّى إلاّ من هو منّى،و أمّا أنت فقد عوّضك اللّه بما قد حملك من آياته،و كلّفك من طاعاته الدرجات الرفيعه،و المراتب الشريفه،أما إنّك إن دمت على موالاتنا و وافيتنا فى عرصات القيامه،وفيّا بما أخذنا به عليك[من]العهود و المواثيق، فأنت من خيار شيعتنا،و كرام أهل مودّتنا.فسرى بذلك عن أبى بكر.

قال:فمضى عليّ عليه السّلام لأمر اللّه،و نبذ العهود إلى أعداء اللّه،و أيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم اللّه،و كانوا عددا كثيرا و جمّا غفيرا غشاه اللّه نوره،و كساه فيهم هبه و جلالا،لم يجسروا معها على إظهار خلاف و لا قصد بسوء،قال:فذلك قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ .

و هى مساجد خيار المؤمنين بمكّه لما منعوهم من التعبّد فيها بأن ألجئوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى الخروج عن مكّه.

وَ سَعى فِى خَرابِها خراب تلك المساجد لئلاّ تعمر بطاعه اللّه.

قال اللّه تعالى: أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلاّ خائِفِينَ أن يدخلوا بقاع تلك المساجد فى الحرم إلاّ خائفين من عدله،و حكمه النافذ عليهم-أن يدخلوها كافرين-بسيوفه و سياطه لَهُمْ لهؤلاء المشركين فِى الدُّنْيا

خِزْیٌ و هو طرده إیّاهم عن الحرم،و منعهم أن یعودوا إلیه وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذابٌ عَظِیمٌ (۱)(۲).

(۹۹۹)۱۶-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:

قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام: لَیْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا الآیه،قال:إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لمّا فضّل علیّا علیه السّلام و أخبر عن جلالته عند ربّه عزّ و جلّ، و أبان عن فضائل شیعته و أنصار دعوته،و وبّخ الیهود و النصاری علی کفرهم و کتمانهم لذکر محمّد و علیّ و آلهما علیهم السّلام فی کتبهم بفضائلهم و محاسنهم،فخرت الیهود و النصاری علیهم.

فقالت الیهود:قد صلّینا إلی قبلتنا هذه الصلاه الکثیره،و فینا من یحیی اللیل صلاه إلیها،و هی قبله موسی التی أمرنا بها.

و قالت النصاری:قد صلّینا إلی قبلتنا هذه الصلاه الکثیره،و فینا من یحیی اللیل صلاه إلیها،و هی قبله عیسی التی أمرنا بها.

و قال کلّ واحد من الفریقین:أ تری ربّنا یبطل أعمالنا هذه الکثیره و صلواتنا

۱- ۱) البقره:۱۱۴/۲.

۲ - ۲) التفسیر:۵۵۴،ح ۳۲۹،و ۳۳۰.عنه البحار:۱۲۱/۲۱،ح ۲۰،قطعه منه،و فیه:قال الإمام[العسکریّ علیه السّلام]،قال الحسن بن علیّ علیهما السّلام،و فی هامشه:عن الحسین بن علیّ علیهما السّلام، و کذا فی هامش التفسیر،و ۲۹۷/۳۵ ح ۲۱،قطعه منه،مرسلا،و ۳۴۰/۸۰،س ۵،و س ۱۳، قطعتان منه،و البرهان:۱۴۴/۱،ح ۱،أورده بتمامه عن الإمام العسکریّ علیه السّلام،عن الحسن بن علیّ علیهما السّلام،بتفاوت یسیر،و مستدرک الوسائل:۴۳۸/۳، ح ۳۹۴۷،قطعه منه، و ۳۴۶/۹، س ۱۵،ضمن ح ۱۱۰۴۶،أورد قطعه منه،عن الحسن بن علیّ علیهما السّلام،و إثبات الهداه: ۳۹۵/۱،ح ۶۱۴،قطعه منه.

إلى قبلتنا لأنّا لا نتبع محمّدا على هواه فى نفسه و أخيه!

فأنزل اللّه تعالى:قل يا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لَيْسَ الْبِرَّ الطاعه التى تنالون بها الجنان،و تستحقّون بها الغفران و الرضوان.

أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ بصلاتكم قِبَلَ الْمَشْرِقِ أيّها النصارى وَ قبل اَلْمَغْرِبِ أيّها اليهود،و أنتم لأمر اللّه مخالفون،و على ولىّ اللّه مغتاظون، وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ بأنّه الواحد الأحد الفرد الصمد يعظّم من يشاء، و يكرم من يشاء،و يهين من يشاء و يذلّه،لا رادّ لأمره،و لا معقّب لحكمه، وَ آمن ب اَلْيَوْمِ الْآخِرِ (۱)يوم القيامه التى أفضل من يوافيها محمّد سيّد المرسلين،و بعده علىّ أخوه،و وصيّه سيّد الوصيّين،و التى لا يحضرها من شيعه محمّد أحد إلّا أضاءت فيها أنواره،فسار فيها إلى جنّات النعيم هو و إخوانه و أزواجه و ذرّيّاته،و المحسنون إليه،و الدافعون فى الدنيا عنه،و لا يحضرها من أعداء محمّد أحد إلّا غشيته ظلماتها،فيسير فيها إلى العذاب الأليم هو و شركاؤه فى عقده و دينه و مذهبه،و المتقرّبون كانوا فى الدنيا إليه لغير تقيّه لحقتهم[منه].

و التى تنادى الجنان فيها:إلينا،إلينا أولياء محمّد و علىّ و شيعتهما!و عنّا،عنّا أعداء محمّد و علىّ و أهل مخالفتهما!

و تنادى النيران:عنّا،عنّا أولياء محمّد و علىّ و شيعتهما!و إلينا،إلينا أعداء محمّد و علىّ و شيعتهما!يوم تقول الجنان:يا محمّد!و يا علىّ!إنّ اللّه تعالى أمرنا بطاعتكما،و أن تأذنا فى الدخول إلينا من تدخلانه،فاملانا بشيعتكما مرحبا بهم و أهلا و سهلا،و تقول النيران:يا محمّد!و يا علىّ!إنّ اللّه تعالى أمرنا بطاعتكما، و أن يحرق بنا من تأمراننا بحرقه فاملانا بأعدائكما.

۱- ۱) البقره:۱۷۷/۲.

وَ الْمَلائِكَهِ و من آمن بالملائكه بأنّهم عباد معصومون،لا يعصون اللّه عزّ و جلّ ما أمرهم،و يفعلون ما يؤمرون،و إنّ أشرف أعمالهم فى مراتبهم التى قد رتّبوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاه على محمّد و آله الطيّبين،و استدعاء رحمه اللّه و رضوانه لشيعتهم المتّقين،و اللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين و المنافقين.

وَ الْكِتابِ و يؤمنون بالكتاب الذى أنزل اللّه مشتملا على ذكر فضل محمّد و علىّ عليهما السّلام سيّد(المسلمين و الوصيّين)،و المخصوصين بما لم يخصّ به أحدا من العالمين،و على ذكر فضل من تبعهما و أطاعهما من المؤمنين،و بغض من خالفهما من المعاندين و المنافقين.

وَ النَّبِيِّينَ [و من]آمن بالنبيّين أنّهم أفضل خلق اللّه أجمعين،و أنّهم كلّهم دلّوا على فضل محمّد سيّد المرسلين،و فضل علىّ سيّد الوصيّين،و فضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيّين،و بأنّهم كانوا بفضل محمّد و علىّ معترفين، و لهما بما خصّهما[اللّه]به مسلّمين.

و إنّ اللّه تعالى أعطى محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الشرف و الفضل ما لم تسمّ إليه نفس أحد من النبيّين إلّا نهاه اللّه تعالى عن ذلك و زجره و أمره أن يسلّم لمحمّد و علىّ و آلهما الطيّبين فضلهم.

و إنّ اللّه قد فضّل محمّدا بفاتحه الكتاب على جميع النبيّين،ما أعطاها أحدا قبله إلّا ما أعطى سليمان بن داود عليهما السّلام منها بسم اللّه الرّحمن الرّحيم ، فرآها أشرف من جميع ممالكه التى أعطيها.

فقال:يا ربّ!ما أشرفها من كلمات إنّها لاثر عندى من جميع ممالكى التى وهبتها لى.

قال اللّه تعالى:يا سليمان!و كيف لا يكون كذلك و ما من عبد و لا أمه سمّانى بها إلّا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجب لمن تصدّق بألف

ضعف ممالکک.

یا سلیمان!هذه سبع ما أهبه لمحمّد سیّد النبیّین تمام فاتحه الکتاب إلی آخرها.

فقال:یا ربّ!أ تأذن لی أن أسألک تمامها؟

قال اللّه تعالی:یا سلیمان!اقنع بما أعطیتک فلن تبلغ شرف محمّد،و إیّاک أن تقترح علیّ درجه محمّد و فضله و جلاله،فأخرجک عن ملکک کما أخرجت آدم عن تلک الجنان لمّا اقترح درجه محمّد فی الشجره التی أمرته أن لا یقربها، یروم أن یکون له فضلهما.

و هی شجره أصلها محمّد،و أکبر أغصانها علیّ،و سائر أغصانها آل محمّد علی قدر مراتبهم،و قضبانها شیعته و أمّته علی[قدر]مراتبهم و أحوالهم.

إنّه لیس لأحد(یا سلیمان!من درجات الفضائل عندی ما لمحمّد).

فعند ذلک قال سلیمان:یا ربّ!قنّعنی بما رزقتنی؛فأقنعه.

فقال:یا ربّ!سلّمت و رضیت و قنعت،و علمت أن لیس لأحد مثل درجات محمّد.

وَ آتَی الْمالَ عَلی حُبِّهِ أعطی فی اللّه المستحقّین من المؤمنین علی حبّه للمال و شدّه حاجته إلیه یأمل الحیاه،و یخشی الفقر لأنّه صحیح شحیح.

ذَوِی الْقُرْبی أعطی لقرابه النبیّ الفقراء هدیّه أو برّا لا صدقه،فإنّ اللّه عزّ و جلّ قد أجلّهم عن الصدقه،و آتی قرابه نفسه صدقه و برّا،و علی أیّ سبیل أراد.

وَ الْیَتامی و آتی الیتامی من بنی هاشم الفقراء برّا لا صدقه،و آتی یتامی غیرهم صدقه و صله.

وَ الْمَساکِینَ مساکین الناس، وَ ابْنَ السَّبِیلِ المجتاز المنقطع به لا نفقه معه، وَ السّائِلِینَ الذین یتکفّفون و یسألون الصدقات.

وَ فِی الرِّقابِ المکاتبین یعینهم لیؤدّوا فیعتقوا.

قال:فإن لم یکن له مال یحتمل المواساه فلیجدّد الإقرار بتوحید اللّه و نبوّه محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و لیجهر بتفضیلنا و الاعتراف بواجب حقوقنا أهل البیت،و بتفضیلنا علی سائر[آل]النبیّین،و تفضیل محمّد علی سائر النبیّین، و موالاه أولیائنا و معاداه أعدائنا و البراءه منهم کائنا من کان آباءهم و أمّهاتهم،و ذوی قراباتهم و مودّاتهم،فإنّ ولایه اللّه لا تنال إلّا بولایه أولیائه،و معاداه أعدائه.

وَ أَقامَ الصَّلاهَ قال:و البرّ برّ من أقام الصلاه بحدودها،و علم أنّ أکبر حدودها الدخول فیها،و الخروج منها معترفا بفضل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم سیّد عبیده و إمائه،و الموالاه لسیّد الأوصیاء و أفضل الأتقیاء،علیّ سیّد الأبرار،و قائد الأخیار،و أفضل أهل دار القرار بعد النبیّ الزکیّ المختار.

وَ آتَی الزَّکاهَ الواجبه علیه لإخوانه المؤمنین،فإن لم یکن له مال یزکّیه فزکاه بدنه و عقله،و هو أن یجهر بفضل علیّ و الطیّبین من آله إذا قدر،و یستعمل التقیّه عند البلایا إذا عمّت،و المحن إذا نزلت،و الأعداء إذا غلبوا.

و یعاشر عباد اللّه بما لا یثلم دینه،و لا یقدح فی عرضه،و بما یسلم معه دینه و دنیاه،فهو باستعمال التقیّه یوفّر نفسه علی طاعه مولاه،و یصون عرضه الذی فرض اللّه[علیه]صیانته،و بحفظ علی نفسه أمواله التی قد جعلها اللّه له قیاما و لدینه و عرضه و بدنه قواما،و لعن المغضوب علیهم الآخذین من الخصال بأرذلها،و من الخلال بأسخطها لدفعهم الحقوق عن أهلها،و تسلیمهم الولایات إلی غیر مستحقّها.

ثمّ قال: وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا قال:و من أعظم عهودهم أن لا یستروا ما یعلمون من شرف من شرّفه اللّه و فضل من فضّله اللّه،و أن

لا يضعوا الأسماء الشريفه على من لا يستحقّها من المقصّرين و المسرفين الضالّين الذين ضلّوا عمّن دلّ اللّه عليه بدلالته،و اختصّه بكراماته الواصفين له بخلاف صفاته،و المنكرين لما عرفوا من دلالاته و علاماته الذين سمّوا بأسمائهم من ليسوا بأكفائهم من المقصّرين المتمرّدين.

ثمّ قال: وَ الصّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ يعنى فى محاربه الأعداء،و لا عدوّ يحاربه أعدى من إبليس و مردته يهتف به،و يدفعه و إيّاهم بالصلاه على محمّد و آله الطيّبين عليهم السّلام.

وَ الضَّرّاءِ الفقر و الشدّه،و لا فقر أشدّ من فقر المؤمن يلجأ إلى التكفّف من أعداء آل محمّد يصبر على ذلك،و يرى ما يأخذه من مالهم مغنما يلعنهم به، و يستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولايه الطيّبين الطاهرين.

وَ حِينَ الْبَأْسِ عند شدّه القتال يذكر اللّه،و يصلّى على محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و على علىّ ولىّ اللّه،و يوالى بقلبه و لسانه أولياء اللّه،و يعادى كذلك أعداء اللّه.

قال اللّه عزّ و جلّ: أُولئِكَ أهل هذه الصفات التى ذكرها،الموصوفون بها اَلَّذِينَ صَدَقُوا فى إيمانهم،فصدّقوا أقاويلهم بأفاعيلهم.

وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۱)لما أمروا باتّقائه من عذاب النار،و لما أمروا باتّقائه من شرور النواصب الكفّار (۲).

۱- ۱) البقره:۱۷۷/۲.

۲- ۲) التفسير:۵۹۱،ح ۳۵۳.عنه البحار:۵۵/۸،ح ۶۳،و ۱۸۷/۹،ح ۱۹،قطعتان منه، و ۳۸۱/۲۴،ح ۱۰۸،أورده بتمامه،بتفاوت يسير،و ۴۵/۸۱،س ۸،و ۲۵۷/۸۹،ح ۴۹، و ۶۱/۹۱،ح ۴۹،و ح ۵۰،و ۶/۹۳،س ۱۴،و ۶۹،ح ۴۲،قطع منه،و مستدرک-

(۱۰۰۰)۱۷-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِى الْقَتْلى يعنى المساواه،و أن يسلك بالقاتل طريق المقتول الذى سلكه به لمّا قتله، اَلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثى بِالْأُنْثى تقتل المرأه بالمرأه إذا قتلتها، فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ .

فمن عفى له-القاتل-و رضى هو و ولىّ المقتول أن يدفع الديه و عفى عنه بها فَاتِّباعٌ من الولىّ(المطالبه،و)تقاصّ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَداءٌ من(المعفوّ له) القاتل بِإِحْسانٍ لا يضارّه و لا يماطله[لقضائها].

ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ إذا أجاز أن يعفو ولىّ المقتول عن القاتل على ديه يأخذها،فإنّه لو لم يكن له إلاّ القتل أو العفو لقلّما طاب نفس ولىّ المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه،فكان قلّما يسلم القاتل من القتل.

فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ من اعتدى بعد العفو عن القتل بما يأخذه من الديه فقتل القاتل بعد عفوه عنه بالديه التى بذلها،و رضى هو بها فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ (۱)فى الآخره عند اللّه عزّ و جلّ،و فى الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحلّ له قتله.

قال اللّه عزّ و جلّ وَ لَكُمْ يا أمّه محمّد! فِى الْقِصاصِ حَياةٌ لأنّ من همّ بالقتل،فعرف أنّه يقتصّ منه فكفّ لذلك عن القتل،كان حياه للذى[كان]

۱- ۱) البقره:۱۷۸/۲.

همّ بقتله،و حیاه لهذا الجانی الذی أراد أن یقتل،و حیاه لغیرهما من الناس إذا علموا أنّ القصاص واجب لا یجرءون علی القتل مخافه القصاص یا أُولِی الْأَلْبابِ أولی العقول لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ (۱).

قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام:عباد اللّه!هذا قصاص قتلکم لمن تقتلونه فی الدنیا و تفنون روحه،أولا أنبّئکم بأعظم من هذا القتل،و ما یوجب[اللّه]علی قاتله ممّا هو أعظم من هذا القصاص؟قالوا:بلی،یا ابن رسول اللّه!

قال:أعظم من هذا القتل أن تقتله قتلا لا ینجبر،و لا یحیی بعده أبدا.

قالوا:ما هو؟قال:أن تضلّه عن نبوّه محمّد و عن ولایه علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیهما،و تسلک به غیر سبیل اللّه،و تغویه باتّباع طریق أعداء علیّ علیه السّلام،و القول بإمامتهم و دفع علیّ عن حقّه،و جحد فضله،و لا تبالی بإعطائه واجب تعظیمه،فهذا هو القتل الذی هو تخلید هذا المقتول فی نار جهنّم خالدا مخلّدا أبدا،فجزاء هذا القتل مثل ذلک الخلود فی نار جهنّم (۲).

(۱۰۰۱)۱۸-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و لقد جاء رجل یوما إلی علیّ بن الحسین علیهما السّلام برجل یزعم أنّه قاتل أبیه فاعترف فأوجب علیه

۱- ۱) البقره:۱۷۹/۲.

۲ - ۲) التفسیر:۵۹۷، ح ۳۵۴.عنه البحار:۲۳/۲، ح ۶۹،قطعه منه،و ۳۸۸/۱۰۱، ح ۱۲، قطعه منه،و وسائل الشیعه:۵۴/۲۹،ح ۳۵۱۳۶،قطعه منه،و مقدّمه البرهان:۲۷۳، س ۳۲،قطعه منه. الاحتجاج:۱۵۵/۱، ح ۱۸۹،قطعه منه.عنه البحار:۲۲۰/۶۹، ح ۷،و ۳۷۰/۱۰۱، ح ۴،و البرهان:۱۷۷/۱،ح ۱،و مقدّمه البرهان:۳۴۵،س ۱۶،قطعه منه،و وسائل الشیعه:۵۳/۲۹،ح ۳۵۱۳۴،قطعه منه.

القصاص،و سأله أن يعفو عنه ليعظّم اللّه ثوابه،فكأنّ نفسه لم تطب بذلك.

فقال علىّ بن الحسين عليه السّلام للمدّعى ولىّ الدم المستحقّ للقصاص:إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقّا فهب له هذه الجنايه،و اغفر له هذا الذنب.

قال:يا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم!له علىّ حقّ،و لكن لم يبلغ[به]أن أعفو له عن قتل والدى،قال:فتريد ما ذا؟قال:أريد القود،فإن أراد لحقّه علىّ أن أصالحه على الديه صالحته و عفوت عنه،قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:فما ذا حقّه عليك؟

قال:يا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم!لقّننى توحيد اللّه،و نبوّه رسول اللّه،و إمامه علىّ بن أبى طالب و الأئمّه عليهم السّلام.

فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:فهذا لا يفى بدم أبيك!بلى،و اللّه!هذا يفى بدماء أهل الأرض كلّهم من الأوّلين و الآخرين سوى[الأنبياء و]الأئمّه عليهم السّلام إن قتلوا،فإنّه لا يفى بدمائهم شىء،أ و تقنع منه بالديه؟قال:بلى!

قال علىّ بن الحسين عليه السّلام للقاتل:أ فتجعل لى ثواب تلقينك له حتّى أبذل لك الديه فتنجو بها من القتل.

قال:يا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم!أنا محتاج إليها،و أنت مستغن عنها،فإنّ ذنوبى عظيمه،و ذنبى إلى هذا المقتول أيضا بينى و بينه،لا بينى و بين وليّه هذا.

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:فتستسلم للقتل أحبّ إليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين؟قال:بلى،يا ابن رسول اللّه!

فقال علىّ بن الحسين عليه السّلام لولىّ المقتول:يا عبد اللّه!قابل بين ذنبه هذا إليك، و بين تطوّله عليك قتل أباك فحرّمه لذّه الدنيا و حرّمك التمتّع به فيها على أنّك إن صبرت و سلّمت فرفيق أبيك فى الجنان و لقّنك الإيمان،فأوجب لك به جنّه اللّه الدائمه،و أنقذك من عذابه الدائم،فإحسانه إليك أضعاف[أضعاف]جنايته عليك،فإمّا أن تعفو عنه جزاء على إحسانه إليك!لأحدّثكما بحديث من فضل

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خير لكما من الدنيا بما فيها.

و إمّا أن تأبى أن تعفو عنه حتّى أبذل لك الديه لتصالحه عليها،ثمّ أحدّثه بالحديث دونك،و لما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به،فقال الفتى:يا ابن رسول اللّه!قد عفوت عنه بلا ديه و لا شيء إلّا ابتغاء وجه اللّه،و لمسألتك فى أمره،فحدّثنا يا ابن رسول اللّه!بالحديث؟

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا بعث إلى الناس كافّه بالحقّ بشيرا و نذيرا و داعيا إلى اللّه بإذنه،و سراجا منيرا،جعلت الوفود ترد عليه،و المنازعون يكثرون لديه،فمن مريد قاصد للحقّ،منصف متبيّن ما يورده عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من آياته و يظهر له من معجزاته،فلا يلبث أن يصير أحبّ خلق اللّه تعالى إليه و أكرمهم عليه.

و من معاند يجحد ما يعلم و يكابره فيما يفهم فيبوء باللعنه على اللعنه قد صوّره عناده،و هو من العالمين فى صوره الجاهلين.

فكان ممّن قصد رسول اللّه لمحاجّته و منازعته طوائف فيهم معاندون مكابرون،و فيهم منصفون متبيّنون متفهّمون،فكان منهم سبعه نفر يهود،و خمسه نصارى،و أربعه صابئون،و عشره مجوس،و عشره ثنويّه،و عشره براهمه، و عشره دهريّه معطّله،و عشرون من مشركى العرب،جمعهم منزل قبل ورودهم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و فى المنزل من خيار المسلمين نفر منهم عمّار بن ياسر،و خبّاب بن الأرت و المقداد بن الأسود،و بلال.

فاجتمع أصناف الكافرين يتحدّثون عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ما يدّعيه من الآيات،و يذكر فى نفسه من المعجزات.

فقال بعضهم:إنّ معنا فى هذا المنزل نفرا من أصحابه،و هلمّوا بنا إليهم نسألهم

عنه قبل مشاهدته،فلعلّنا أن نقف من جهتهم على بعض أحواله فی صدقه و کذبه، فجاءوا إليهم فرحّبوا بهم،و قالوا:أنتم من أصحاب محمّد؟

قالوا:بلی،نحن من أصحاب محمّد سيّد الأوّلين و الآخرين،و المخصوص بأفضل الشفاعات فی يوم الدين،و من لو نشر اللّه تعالی جميع أنبيائه فحضروه لم يلقوه إلّا مستفيدين من علومه،آخذين من حكمته،ختم اللّه تعالی به النبيّين، و تمّم به المكارم،و كمّل به المحاسن.

فقالوا:فبما ذا أمركم محمّد؟فقالوا:أمرنا أن نعبد اللّه وحده،لا نشرك به شيئا، و أن نقيم الصلاه،و نؤتی الزكاه،و نصل الأرحام،و ننصف للأنام،و لا نأتی إلی عباد اللّه بما لا نحبّ أن يأتوا به إلينا،و أن نعتقد و نعترف أنّ محمّدا سيّد الأوّلين و الآخرين،و أنّ عليّا عليه السّلام أخاه سيّد الوصيّين،و أنّ الطيّبين من ذرّيّته المخصوصين بالإمامه هم الأئمّه علی جميع المكلّفين الذين أوجب اللّه تعالی طاعتهم،و ألزم متابعتهم و موالاتهم.

فقالوا:يا هؤلاء!هذه أمور لا تعرف إلّا بحجج ظاهره،و دلائل باهره، و أمور بيّنه ليس لأحد أن يلزمها أحدا بلا إماره تدلّ عليها،و لا علامه صحيحه تهدی إليها،أ فرأيتم له آيات بهرتكم،و علامات ألزمتكم؟

قالوا:بلی،و اللّه!لقد رأينا ما لا محيص عنه و لا معدل و لا ملجأ و لا منجا لجاحده من عذاب اللّه و لا موئل (۱)،فعلمنا أنّه المخصوص برسالات اللّه،المؤيّد بآيات اللّه،المشرّف بما اختصّه اللّه به من علم اللّه.

قالوا:فما الذی رأيتموه؟

۱- ۱) قوله تعالی: لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا :۵۹/۱۸،أی منجا و ملجأ.مجمع البحرين: ۴۸۹/۵،(و أل).

قال عمّار بن یاسر:أمّا الذی رأیته أنا فإنّی قصدته و أنا فیه شاکّ فقلت:یا محمّد!الا سبیل إلی التصدیق بک مع استیلاء الشکّ فیک علی قلبی،فهل من دلاله؟ قال:بلی،قلت:ما هی؟

قال:إذا رجعت إلی منزلک فاسأل عنّی ما لقیت من الأحجار و الأشجار تصدّقنی برسالتی،و تشهد عندک بنبوّتی،فرجعت،فما من حجر لقیته و لا شجر رأیته إلّا ناديته یا أیّها الحجر!یا أیّها الشجر!إنّ محمّدا یدّعی شهادتک بنبوّته، و تصدیقک له برسالته،فبما ذا تشهد له؟

فنطق الحجر و الشجر:أشهد أنّ محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم رسول ربّنا (۱).

(۱۰۰۲)۱۹-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام و هو واقف بعرفات للزهریّ:کم تقدّر هاهنا من الناس؟

قال:أقدّر أربعه آلاف ألف و خمسمائه ألف،کلّهم حجّاج،قصدوا اللّه بآمالهم، و یدعونه بضجیج أصواتهم.

[فقال علیه السّلام له:یا زهریّ!ما أکثر الضجیج،و أقلّ الحجیج!

فقال الزهریّ:کلّهم حجّاج،أ فهم قلیل؟]

فقال له:یا زهریّ!أدن لی وجهک،فأدناه إلیه فمسح بیده وجهه،ثمّ قال:

انظر،[فنظر]إلی الناس!

قال الزهریّ:فرأیت أولئک الخلق کلّهم قرده لا أری فیهم إنسانا إلّا فی کلّ عشره آلاف واحدا من الناس،ثمّ قال لی:ادن منّی یا زهریّ!فدنوت منه،

---

۱ - ۱) التفسیر:۵۹۶، ح ۳۵۶.عنه البحار:۱۲/۲، ح ۲۴، و ۳۸۳/۱۷، ح ۵۱،قطعتان منه، و إثبات الهداه:۳۹۶/۱، ح ۶۱۶،قطعه منه. الاحتجاج:۱۵۶/۲،ح ۱۹۰،قطعه منه.عنه وسائل الشیعه:۵۴/۲۹،ح ۳۵۱۳۵.

فمسح بيده وجهى،ثمّ قال:انظر!فنظرت إلى الناس.

قال الزهرىّ:فرأيت أولئك الخلق كلّهم[خنازير،ثمّ قال لى:أدن لى وجهك، فأدنيت منه،فمسح بيده وجهى فإذا هم كلّهم]ذئبه إلاّ تلك الخصائص من الناس نفرا يسيرا.

فقلت:بأبى و أمّى يا ابن رسول اللّه!قد أدهشتنى آياتك و حيّرتنى عجائبك! قال:يا زهرىّ!ما الحجيج من هؤلاء إلاّ النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجمّ الغفير.

ثمّ قال لى:امسح يدك على وجهك،ففعلت،فعاد أولئك الخلق فى عينى ناسا كما كانوا أوّلا.

ثمّ قال لى:من حجّ و الى موالينا،و هجر معادينا،و وطّن نفسه على طاعتنا، ثمّ حضر هذا الموقف مسلّما إلى الحجر الأسود ما قلّده اللّه من أماناتنا،و وفيّا بما ألزمه من عهودنا فذلك هو الحاجّ،و الباقون هم من قد رأيتهم.

يا زهرىّ!حدّثنى أبى عن جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه قال:ليس الحاجّ المنافقين المعادين لمحمّد و علىّ و محبّيهما الموالين لشانئهما،و إنّما الحاجّ المؤمنون المخلصون الموالون لمحمّد و علىّ،و محبّيهما المعادون لشانئهما.

إنّ هؤلاء المؤمنين،الموالين لنا،المعادين لأعدائنا لتسطع أنوارهم فى عرصات القيامه على قدر موالاتهم لنا.

فمنهم من يسطع نوره مسيره ألف سنه،و منهم من يسطع نوره مسيره ثلاثمائه ألف سنه،و هو جميع مسافه تلك العرصات،و منهم من يسطع نوره إلى مسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم فى موالاتنا،و معاداه أعدائنا يعرفهم أهل العرصات من المسلمين و الكافرين بأنّهم الموالون المتولّون

و المتبرّءون،يقال لكلّ واحد منهم:يا وليّ اللّه!انظر فى هذه العرصات إلى كلّ من أسدى إليك فى الدنيا معروفا،أو نفّس عنك كربا،أو أغاثك إذ كنت ملهوفا، أو كفّ عنك عدوّا،أو أحسن إليك فى معاملته،فأنت شفيعه.

فإن كان من المؤمنين المحقّين زيد بشفاعته فى نعم اللّه عليه،و إن كان من المقصّرين كفى تقصيره بشفاعته،و إن كان من الكافرين خفّف من عذابه بقدر إحسانه إليه.

و كأنّى بشيعتنا هؤلاء يطيرون فى تلك العرصات كالبزاه،و الصقور فينقضّون على من أحسن فى الدنيا إليهم انقضاض البزاه،و الصقور على اللحوم تتلقّفها و تحفظها،فكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان أحسن إليهم فى الدنيا فيرفعونهم إلى جنّات النعيم.

[و]قال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السّلام:يا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم!إنّا إذا وقفنا بعرفات و بمنى ذكرنا اللّه،و مجّدناه،و صلّينا على محمّد و آله الطيّبين الطاهرين،و ذكرنا آباءنا أيضا بمآثرهم و مناقبهم و شريف أعمالهم،نريد بذلك قضاء حقوقهم.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام:أولا أنبّئكم بما هو أبلغ فى قضاء الحقوق من ذلك؟قالوا:بلى،يا ابن رسول اللّه!

قال:أفضل من ذلك أن تجدّدوا على أنفسكم ذكر توحيد اللّه و الشهاده به، و ذكر محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رسول اللّه،و الشهاده له بأنّه سيّد النبيّين،و ذكر عليّ عليه السّلام ولى اللّه،و الشهاده له بأنّه سيّد الوصيّين،و ذكر الأئمّه الطاهرين من آل محمّد الطيّبين بأنّهم عباد اللّه المخلصين.

إنّ اللّه تعالى إذا كان عشيّه عرفه،و ضحوه يوم منى باهى كرام ملائكته

بالواقفين بعرفات و منى،و قال لهم:هؤلاء عبادى و إمائى حضرونى هاهنا من البلاد السحيقه شعثا غبرا قد فارقوا شهواتهم و بلادهم و أوطانهم،و إخوانهم ابتغاء مرضاتى،ألا فانظروا إلى قلوبهم،و ما فيها فقد قوّيت أبصاركم يا ملائكتى!على الاطّلاع عليها.

قال:فتطّلع الملائكه على قلوبهم،فيقولون:يا ربّنا!اطّلعنا عليها،و بعضها سود مدلهمّه يرتفع عنها دخان كدخان جهنّم.

فيقول[اللّه]:أولئك الأشقياء الذين ضلّ سعيهم فى الحياه الدنيا،و هم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا،تلك قلوب خاويه من الخيرات،خاليه من الطاعات،مصرّه على المرديات المحرّمات،تعتقد تعظيم من أهنّاه،و تصغير من فخّمناه و بجّلناه،لئن وافونى كذلك لأشدّدنّ عذابهم،و لأطيلنّ حسابهم.

تلك قلوب اعتقدت أنّ محمّدا رسول[اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم]كذب على اللّه،أو غلط عن اللّه فى تقليده أخاه و وصيّه إقامه أود (۱)عباد اللّه،و القيام بسياساتهم حتّى يروا الأمن فى إقامه الدين فى إنقاذ الهالكين،و تعليم الجاهلين،و تنبيه الغافلين الذين بئس المطايا إلى جهنّم مطاياهم.

ثمّ يقول اللّه عزّ و جلّ:يا ملائكتى!انظروا!

فينظرون فيقولون:يا ربّنا!قد اطّلعنا على قلوب هؤلاء الآخرين،و هى بيض مضيئه ترفع عنها الأنوار إلى السماوات و الحجب و تخرقها إلى أن تستقرّ عند ساق عرشك يا رحمن!

يقول اللّه عزّ و جلّ:أولئك السعداء الذين تقبّل اللّه أعمالهم،و شكر سعيهم فى

۱- ۱) الأود:الاعوجاج.المنجد:۲۱،(آد).

الحياه الدنيا،فإنّهم قد أحسنوا فيها صنعا تلك قلوب حاويه للخيرات،مشتمله على الطاعات،مدمنه على المنجيات المشرفات تفتقد تعظيم من عظّمناه،و إهانه من أرذلناه،لئن وافونى كذلك لأثقلنّ من جهه الحسنات موازينهم،و لأخفّفنّ من جهه السيّئات موازينهم،و لأعظّمنّ أنوارهم،و لأجعلنّ فى دار كرامتى، و مستقرّ رحمتى محلّهم و قرارهم.

تلك قلوب اعتقدت أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هو الصادق فى كلّ أقواله، المحقّ فى كلّ أفعاله ،الشريف فى كلّ خلاله،المبرّز بالفضل فى جميع خصاله،و أنّه قد أصاب فى نصبه أمير المؤمنين عليّا إماما و علما على دين اللّه واضحا، و اتّخذوا أمير المؤمنين عليه السّلام إمام هدى واقيا من الردى،الحقّ ما دعا إليه، و الصواب و الحكمه ما دلّ عليه،و السعيد من وصل حبله بحبله،و الشّقى الهالك من خرج من جمله المؤمنين به و المطيعين له.

نعم المطايا إلى الجنان مطاياهم،سوف ننزّلهم منها أشرف غرف الجنان، و نسقيهم من الرحيق المختوم من أيدى الوصائف و الولدان،و سوف نجعلهم فى دار السلام من رفقاء محمّد نبيّهم زين أهل الإسلام،و سوف يضمّهم اللّه تعالى إلى جمله شيعه علىّ القرم الهمام،فنجعلهم بذلك[من]ملوك جنّات النعيم الخالدين فى العيش السليم،و النعيم المقيم،هنيئا لهم هنيئا جزاء بما اعتقدوه، و قالوا بفضل[اللّه]الكريم الرحيم نالوا ما نالوه (۱).

---

۱ - ۱) التفسير:۶۰۶، ح ۳۵۹.عنه البحار:۲۵۸/۹۶، س ۶،ضمن ح ۳۶،و ح ۳۷،بتفاوت يسير،و إثبات الهداه:۱۵۲/۲، ح ۶۷۲،و ۲۲/۳، ح ۴۶،قطعتان منه،و مستدرک الوسائل:۳۹/۱۰، ح ۱۱۴۰۵،بتفاوت يسير،و مقدّمه البرهان:۱۲۳،س ۲۳،و ۱۷۶، س ۳۵،و ۲۰۵،س ۲۱،قطع منه.

(۱۰۰۳) ۲۰-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:عباد اللّه،اجعلوا حجّتكم مقبوله مبروره،و إيّاكم و أن تجعلوها مردوده عليكم أقبح الردّ،و أن تصدّوا عن جنّه اللّه يوم القيامه أقبح الصدّ.

ألا- و إنّ ما يحلّها محلّ القبول ما يقترن بها من موالاه محمّد و علىّ و آلهما الطيّبين،و إنّ ما يسفلها و يرذلها ما يقترن بها من اتّخاذ الأنداد من دون أئمّه الحقّ و ولاه الصدق علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و المنتجبين ممّن يختاره من ذرّيّته و ذويه.

ثمّ قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:طوبى للموالين عليّا إيمانا بمحمّد،و تصديقا لمقاله!كيف يذكرهم اللّه بأشرف الذكر من فوق عرشه؟

و كيف يصلّى عليهم ملائكه العرش و الكرسىّ و الحجب و السماوات و الأرض و الهواء و ما بين ذلك و ما تحتها إلى الثرى؟

و كيف يصلّى عليهم أملاك الغيوم و الأمطار و أملاك البرارى و البحار، و شمس السماء و قمرها و نجومها و حصباء الأرض و رمالها و سائر ما يدبّ من الحيوانات؟فيشرّف اللّه تعالى بصلاه كلّ واحد منها لديه محالّهم،و يعظّم عنده جلالهم حتّى يردوا عليه يوم القيامه.

و قد شهّروا بكرامات اللّه على رءوس الأشهاد،و جعلوا من رفقاء محمّد و علىّ صفىّ ربّ العالمين.

و الويل للمعاندين عليّا كفرا بمحمّد،و تكذيبا بمقاله،كيف يلعنهم اللّه بأخزى اللعن من فوق عرشه،و كيف يلعنهم حمله العرش و الكرسىّ و الحجب و السماوات و الأرض و الهواء و ما بين ذلك و ما تحتها إلى الثرى.

و كيف يلعنهم أملاك الغيوم و الأمطار و أملاك البرارى و البحار،و شمس

السماء و قمرها و نجومها و حصباء الأرض و رمالها،و سائر ما يدبّ من الحيوانات، فيسفل اللّه بلعن كلّ واحد منهم لديه محالّهم،و يقبح عنده أحوالهم حتّى يردوا عليه يوم القيامه.

و قد شهّروا بلعن اللّه و مقته على رءوس الأشهاد،و جعلوا من رفقاء إبليس و نمرود و فرعون[و]أعداء ربّ العالمين.

و[إنّ]من عظيم ما يتقرّب به خيار أملاك الحجب و السماوات،الصلاه على محبّينا أهل البيت،و اللعن لشانئينا (۱).

(۱۰۰۴)۲۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:ذمّ اللّه تعالى هذا الظالم المعتدى[من المخالفين] و هو على خلاف ما يقول منطوى و الإساءه إلى المؤمنين مضمر،فاتّقوا اللّه عباد اللّه![المنتحلين لمحبّتنا].

و إيّاكم و الذنوب التى قلّ ما أصرّ عليها صاحبها إلّا أدّاه إلى الخذلان المؤدّى إلى الخروج عن ولايه محمّد و علىّ و الطيّبين من آلهما،و الدخول فى موالاه أعدائهما.

فإنّ من أصرّ على ذلك فأدّى خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقه ولايه سيّد أولى النهى،فهو من أخسر الخاسرين.

قالوا:يا ابن رسول اللّه!و ما الذنوب المؤدّيه إلى الخذلان العظيم؟

قال:ظلمكم لإخوانكم الذين هم لكم فى تفضيل علىّ عليه السّلام،و القول بإمامته و إمامه من انتجبه[اللّه]من ذرّيّته موافقون،و معاونتكم الناصبين عليهم،

۱- ۱) التفسير:۶۱۵،ح ۳۶۱.عنه البحار:۳۷/۶۵،ح ۷۹.

و لا تغترّوا بحلم اللّه عنكم،و طول إمهاله لكم،فتكونوا كمن قال اللّه عزّ و جلّ:

كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمّا كَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْكَ إِنِّی أَخافُ اللّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ (۱).

كان هذا رجل فيمن كان قبلكم فی زمان بنی إسرائيل يتعاطی الزهد و العباده،و قد كان قيل له:إنّ أفضل الزهد،الزهد فی ظلم إخوانك المؤمنين بمحمّد و علیّ عليهما السّلام و الطيّبين من آلهما،و إنّ أشرف العباده،خدمتك إخوانك المؤمنين الموافقين لك على تفضيل ساده الورى محمّد المصطفى،و علیّ المرتضى، و المنتجبين المختارين للقيام بسياسه الورى.

فعرف الرجل بما كان يظهر[من]الزهد فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيدّعی[بها]أنّها سرقت و يفوز بها،و إذا لم يمكنه دعوى السرقه جحدها و ذهب بها.

و ما زال هكذا و الدعاوى لا تقبل فيه و الظنون تحسن به،و يقتصر منه على أيمانه الفاجره إلى أن خذله اللّه تعالى.

فوضعت عنده جاريه من أجمل النساء قد جنّات ليرقيها برقيه فتبرأ أو يعالجها بدواء،فحمله الخذلان عند غلبه الجنون عليها على وطيها فأحبلها.

فلمّا اقترب وضعها جاءه الشيطان فأخطر بباله أنّها تلد و تعرف بالزنا بها فتقتل،فاقتلها و ادفنها تحت مصلّاك،فقتلها و دفنها،و طلبها أهلها،فقال:زاد بها جنونها،فماتت،فاتّهموه و حفروا تحت مصلّاه،فوجدوها مقتوله مدفونه حبلى مقربه،فأخذوه و انضاف إلى هذه الخطيئه دعاوى القوم الكثيره الذين جحدهم،

۱- ۱) الحشر:۱۶/۵۹.

فقويت عليه التهمه،و ضويق[عليه الطريق]فاعترف على نفسه بالخطيئه بالزنا بها و قتلها،فملئ بطنه و ظهره سياطا،و صلب على شجره.

فجاءه بعض شياطين الإنس،و قال له:ما الذى أغنى عنك عباده من كنت تعبده،و موالاه من كنت توالیه من محمّد و علىّ و الطيّبين من آلهما الذين زعموا أنّهم فى الشدائد أنصارك،و فى الملمّات أعوانك.

و ذهب ما كنت تؤمّل هباء منثورا،و انكشفت أحاديثهم لك،و أطماعهم إيّاك من أعظم الغرور و أبطل الأباطيل،و أنا الإمام الذى كنت تدعى إليه، و صاحب الحقّ الذى كنت تدلّ عليه،و قد كنت باعتقاد إمامه غيرى من قبل مغرورا فإن أردت أن أخلّصك من هؤلاء،و أذهب بك إلى بلاد نازحه، و أجعلك هناك رئيسا سيّدا،فاسجد لى على خشبتك هذه سجده معترف بأنّى أنا الملك،لإنقاذك،لأنقذك،فغلب عليه الشقاء و الخذلان و اعتقد قوله،و سجد له،ثمّ قال:أنقذنى!

فقال له: إِنِّى بَرِىءٌ مِنْكَ إِنِّى أَخافُ اللّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ (۱).

و جعل يسخر و يطنز به،و تحيّر المصلوب،و اضطرب عليه اعتقاده،و مات بأسوإ عاقبه،فذلك الذى أدّاه إلى هذا الخذلان (۲).

(۱۰۰۵)۲۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:و هؤلاء خيار من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عذّبهم أهل مكّه،ليفتنوهم عن دينهم،منهم بلال و صهيب و خبّاب و عمّار بن

۱- ۱) الحشر:۱۶/۵۹.

۲- ۲) التفسير:۶۱۸،ح ۳۶۳.عنه البحار:۳۱۸/۷۲،س ۵،ضمن ح ۴۱،و مستدرک الوسائل:۱۰۱/۱۲،س ۱۲،ضمن ح ۱۳۶۳۰،قطعه منه.

یاسر و أبواه.

فأمّا بلال فاشتراه أبو بكر بن أبی قحافه بعبدین له أسودین،و رجع إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فكان تعظیمه لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام أضعاف تعظیمه لأبی بكر.

فقال المفسدون:یا بلال!كفرت النعمه و نقضت ترتیب الفضل،أبو بكر مولاك الذی اشتراك و أعتقك و أنقذك من العذاب،و وفّر علیك نفسك و كسبك، و علیّ بن أبی طالب علیه السّلام لم یفعل بك شیئا من هذه،و أنت توقّر أبا الحسن علیّا بما لا توقّر أبا بكر،إنّ هذا كفر للنعمه و جهل بالترتیب.

فقال بلال:أ فیلزمنی أن أوقّر أبا بكر فوق توقیری لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم؟

قالوا:معاذ اللّه!

قال:قد خالف قولكم هذا قولكم الأوّل،إن كان لا یجوز لی أن أفضّل علیّا علیه السّلام علی أبی بكر لأنّ أبا بكر أعتقنی،فكذلك لا یجوز أن أفضّل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی أبی بكر،لأنّ أبا بكر أعتقنی.

قالوا:لا سواء،إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أفضل خلق اللّه.

قال بلال:و لا سواء أیضا أبو بكر و علیّ،إنّ علیّا[هو]نفس أفضل خلق اللّه،

فهو[أیضا]أفضل خلق اللّه بعد نبیّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و أحبّ الخلق إلی اللّه تعالی لأكله الطیر مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الذی دعا:«اللّهمّ ائتنی بأحبّ خلقك إلیك».

و هو أشبه خلق اللّه برسول اللّه،لمّا جعله أخاه فی دین اللّه،و أبو بكر لا یلتمس[منّی]ما تلتمسون،لأنّه یعرف من فضل علیّ علیه السّلام ما تجهلون،أی یعرف أنّ حقّ علیّ[علیّ]أعظم من حقّه،لأنّه أنقذنی من رقّ عذاب الذی لو دام علیّ و صبرت علیه لصرت إلی جنّات عدن،و علیّ أنقذنی من رقّ عذاب الأبد،و أوجب لی بموالاتی له و تفضیلی إیّاه نعیم الأبد.

قال علیه السّلام:و أمّا صهیب،فقال:أنا شیخ کبیر!لا یضرّکم کنت معکم أو علیکم، فخذوا مالی و دعونی و دینی،فأخذوا ماله و ترکوه.

فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم[لما جاء إلیه]:یا صهیب!کم کان مالک الذی سلّمته؟قال:سبعه آلاف.قال:طابت نفسک بتسلیمه.

قال:یا رسول اللّه!-و الذی بعثک بالحقّ نبیّا-لو کانت الدنیا کلّها ذهبه حمراء لجعلتها عوضا عن نظره أنظرها إلیک،و نظره أنظرها إلی أخیک و وصیّک علیّ بن أبی طالب علیه السّلام.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا صهیب!قد أعجزت خزّان الجنان عن إحصاء مالک فیها بمالک هذا و اعتقادک،فلا یحصیها إلاّ خالقها.

و أمّا خبّاب بن الأرت،فکانوا قد قیّدوه بقید و غلّ،فدعا اللّه تعالی بمحمّد و علیّ و آلهما الطیّبین،فحوّل اللّه تعالی القید فرسا رکبه،و حوّل الغلّ سیفا بحمائل تقلّده،فخرج[عنهم]من أعمالهم.

فلمّا رأوا ما ظهر علیه من آیات محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،لم یجسر أحد،أن یقربه،و جرّد سیفه،و قال:من شاء فلیقرب،فإنّی سألته بمحمّد و علیّ علیهما السّلام أن لا أصیب بسیفی أبا قبیس إلاّ قددته نصفین فضلا عنکم،فترکوه،فجاء إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و أمّا[أبو عمّار]یاسر و أمّ عمّار فقاتلا فی اللّه صبرا.

و أمّا عمّار فکان أبو جهل یعذّبه فضیّق اللّه علیه خاتمه فی إصبعه،حتّی أضرعه و أذلّه و ثقّل علیه قمیصه،حتّی صار أثقل من بدنات حدید،فقال لعمّار:

خلّصنی ممّا أنا فیه،فما هو إلاّ من عمل صاحبک،فخلع خاتمه من إصبعه و قمیصه من بدنه،و قال:ألبسه و لا أراک بمکّه تفتّنها علیّ و انصرف إلی محمّد.

فقیل لعمّار:ما بال خبّاب نجا بتلک الآیه،و أبواک أسلما للعذاب حتّی قتلا؟

قال عمّار:ذلک حکم من أنقذ إبراهیم علیه السّلام من النار،و امتحن بالقتل یحیی و زکریّا علیهما السّلام.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أنت من کبار الفقهاء،یا عمّار!

فقال عمّار:حسبی یا رسول اللّه!من العلم معرفتی بأنّک رسول ربّ العالمین، و سیّد الخلق أجمعین،و أنّ أخاک علیّا وصیّک و خلیفتک،و خیر من تخلّفه بعدک، و أنّ القول الحقّ قولک و قوله،و الفعل الحقّ فعلک و فعله.

و أنّ اللّه عزّ و جلّ ما وفّقنی لموالاتکما و معاداه أعدائکما إلّا و قد أراد أن یجعلنی معکما فی الدنیا و الآخره.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:هو کما قلت،یا عمّار!إنّ اللّه تعالی یؤیّد بک الدین، و یقطع بک معاذیر الغافلین،و یوضح بک عن عناد المعاندین،إذا قتلتک الفئه الباغیه علی المحقّین.

ثمّ قال له:یا عمّار!بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل،فازدد منه تزدد فضلا، فإنّ العبد إذا خرج فی طلب العلم ناداه اللّه عزّ و جلّ من فوق العرش:مرحبا بک یا عبدی!أ تدری أیّه منزله تطلب؟و أیّه درجه تروم مضاهاه ملائکتی المقرّبین لتکون لهم قرینا لأبلغنّک مرادک،و لأصلنّک بحاجتک.

قیل لعلیّ بن الحسین علیهما السّلام:ما معنی مضاهاه ملائکه اللّه عزّ و جلّ المقرّبین لیکون لهم قرینا؟

قال:أ ما سمعت اللّه عزّ و جلّ یقول: شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَ الْمَلائِکَهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (۱).

۱- ۱) آل عمران:۱۸/۳.

فابتدأ بنفسه،و ثنّى بملائكته،و ثلّث بأولى العلم الذين هم قرناء ملائكته [أوّلهم]و سيّدهم محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و ثانيهم عليّ عليه السّلام،و ثالثهم(أقرب أهله إليه) و أحقّهم بمرتبته بعده.

قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام:ثمّ أنتم معاشر الشيعه!العلماء لعلمنا،تالون لنا، مقرونون بنا و بملائكه اللّه المقرّبين،شهداء[للّه]بتوحيده و عدله و كرمه و جوده، قاطعون لمعاذير المعاندين من عبيده و إمائه،فنعم الرأى لأنفسكم رأيتم،و نعم الحظّ الجزيل اخترتم،و بأشرف السعاده سعدتم حين بمحمّد و آله الطيّبين عليهم السّلام قرنتم،و عدول اللّه فى أرضه شاهرين بتوحيده و تمجيده جعلتم،و هنيئا لكم أنّ محمّدا لسيّد الأوّلين و الآخرين،و أنّ آل محمّد خير آل النبيّين،و أنّ أصحاب محمّد الموالين لأولياء محمّد و عليّ عليهما السّلام و المتبرّئين من أعدائهما أفضل صحابه المرسلين،و أنّ أمّه محمّد الموالين لمحمّد و عليّ،المتبرّئين من أعدائهما أفضل أمم المرسلين،و أنّ اللّه تعالى لا يقبل من أحد عملا إلّا بهذا الاعتقاد،و لا يغفر له ذنبا،و لا يقبل له حسنه،و لا يرفع له درجه إلّا به (۱).

(۱۰۰۶)۲۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام:و بهذه الآيه (۲)و غيرها احتجّ عليّ عليه السّلام يوم الشورى على من دافعه عن حقّه،و أخّره عن رتبته،و إن كان ما ضرّ الدافع إلّا نفسه،فإنّ عليّا عليه السّلام كالكعبه التى أمر اللّه باستقبالها للصلاه جعله اللّه ليؤتمّ به فى

---

۱ - ۱) التفسير:۶۲۱،ح ۳۶۵.عنه البحار:۳۳۸/۲۲،س ۱۱،ضمن ح ۵۰،قطعه منه، و مستدرک الوسائل:۲۴۹/۱۷،ح ۲۱۲۵۱،قطعه منه،و البحار:۱۸۰/۱،ح ۶۸،أورد ذيله عن أمالى الطوسىّ،و لم نجده فيه.

۲- ۲) البقره:۲۰۸/۲.

أمور الدين و الدنيا كما لا ينقص الكعبه و لا يقدح فى شىء من شرفها و فضلها إن ولّى عنها الكافرون.

فكذلك لا يقدح فى علىّ عليه السّلام-إن أخّره عن حقّه-المقصّرون و دافعه عن واجبه الظالمون.

قال لهم علىّ عليه السّلام يوم الشورى فى بعض مقاله بعد أن أعذر و أنذر و بالغ و أوضح:معاشر الأولياء العقلاء!أ لم ينه اللّه تعالى عن أن تجعلوا له أندادا ممّن لا يعقل و لا يسمع و لا يبصر و لا يفهم؟

أو لم يجعلنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لدينكم و دنياكم قوّاما؟

أو لم يجعل إلىّ مفزعكم؟

أو لم يقل لكم:علىّ مع الحقّ و الحقّ معه؟

أو لم يقل:أنا مدينه العلم و علىّ بابها؟

أو لا ترونى غنيّا عن علومكم و أنتم إلى علمى محتاجون؟

أ فأمر اللّه تعالى العلماء باتّباع من لا يعلم أم من لا يعلم باتّباع من يعلم.

يا أيّها الناس!لم تنقضون ترتيب الألباب،لم تؤخّرون من قدّمه الكريم الوهّاب؟

أو ليس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أجابنى إلى ما ردّ عنه أفضلكم فاطمه لمّا خطبها؟

أو ليس قد جعلنى أحبّ خلق اللّه[إلى اللّه]لمّا أطعمنى معه من الطائر؟

أو ليس جعلنى أقرب الخلق شبها بمحمّد نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم؟

أ فأقرب الناس به شبها تؤخّرون و أبعد الناس به شبها تقدّمون.

ما لكم لا تتفكّرون و لا تعقلون؟!

قال:فما زال يحتجّ بهذا و نحوه عليهم،و هم لا يغافلون عمّا دبّروه،و لا يرضون

إلاّ بما آثروه (۱).

(۱۰۰۷)۲۴-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:طلب هؤلاء الكفّار الآيات،و لم يقنعوا بما أتاهم منها بما فيه الكفايه و البلاغ حتّى قيل لهم: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّهُ (۲)أى إذا لم يقنعوا بالحجّه الواضحه[الدافعه]فهل ينظرون إلاّ أن يأتيهم اللّه، و ذلك محال لأنّ الإتيان على اللّه لا يجوز.

و كذلك النواصب اقترحوا على رسول اللّه فى نصب أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام إماما-و اقترحوا-حتّى اقترحوا المحال.

و كذلك إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا نصّ على علىّ عليه السّلام بالفضيله و الإمامه و سكن[إلى]ذلك قلوب المؤمنين،و عاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين، و شكّ فى ذلك ضعفاء من الشاكّين،و احتال فى السلم من الفريقين-من النبىّ و خيار أصحابه،و من أصناف أعدائه-جماعه المنافقين،و فاض فى صدورهم العداوه و البغضاء و الحسد و الشحناء حتّى قال قائل المنافقين:لقد أسرف محمّد فى مدح[نفسه ثمّ أسرف فى مدح]أخيه علىّ،و ما ذلك من عند ربّ العالمين،و لكنّه فى ذلك من المتقوّلين،يريد أن يثبت لنفسه الرئاسه علينا حيّا و لعلىّ بعد موته.

قال اللّه تعالى:يا محمّد!قل لهم:و أىّ شىء أنكرتم من ذلك هو عزيز حكيم كريم ارتضى عبادا من عباده،و اختصّهم بكرامات لما علم من حسن طاعاتهم و انقيادهم لأمره،ففوّض إليهم أمور عباده،و جعل إليهم سياسه خلقه بالتدبير

۱- ۱) التفسير:۶۲۷،س ۱۸،ضمن ح ۳۶۶.عنه البحار:۱۱۱/۳۶،س ۵،ضمن ح ۵۹، و مقدّمه البرهان:۲۸۵،س ۳۴،قطعه منه.

۲- ۲) البقره:۲۱۰/۲.

الحكيم الذى وفّقهم له.

أولا ترون ملوك الأرض إذا ارتضى أحدهم خدمه بعض عبيده و وثق بحسن اضطلاعه بما يندب له من أمور ممالكه،جعل ما وراء بابه إليه،و اعتمد فى سياسه جيوشه و رعاياه عليه.

كذلك محمّد فى التدبير الذى رفعه له ربّه،و علىّ من بعده الذى جعله وصيّه و خليفته فى أهله،و قاضى دينه،و منجز عداته،و المؤازر لأوليائه،و المناصب لأعدائه،فلم يقنعوا بذلك و لم يسلّموا،و قالوا:ليس الذى يسنده إلى ابن أبى طالب عليه السّلام بأمر صغير إنّما هو دماء الخلق و نساؤهم و أولادهم و أموالهم و حقوقهم[و أنسابهم]و دنياهم و آخرتهم،فليأتنا بآيه تليق بجلاله هذه الولايه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أ ما كفاكم نور علىّ المشرق فى الظلمات الذى رأيتموه ليله خروجه من عند رسول اللّه إلى منزله؟

أ ما كفاكم أنّ عليّا جاز و الحيطان بين يديه،ففتحت له و طرّقت ثمّ عادت و التأمت؟

أ ما كفاكم يوم غدير خم أنّ عليّا لمّا أقامه رسول اللّه رأيتم أبواب السماء مفتّحه،و الملائكه منها مطّلعين تناديكم:هذا ولىّ اللّه،فاتّبعوه!و إلّا حلّ بكم عذاب اللّه،فاحذروه!

أ ما كفاكم رؤيتكم علىّ بن أبى طالب عليه السّلام،و هو يمشى و الجبال تسير بين يديه لئلّا يحتاج إلى الانحراف عنها،فلمّا جاز رجعت الجبال إلى أماكنها؟

ثمّ قال:«اللّهمّ!زدهم آيات فإنّها عليك سهلات يسيرات،لتزيد حجّتك عليهم تأكيدا».

قال:فرجع القوم إلى بيوتهم فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الأرض و منعتهم

و نادتهم:حرام علیکم دخولها حتّی تؤمنوا بولایه علیّ علیه السّلام.

قالوا:آمنّا!و دخلوا،ثمّ ذهبوا ینزعون ثیابهم لیلبسوا غیرها،فثقلت علیهم و لم یقلّوها و نادتهم:حرام علیکم سهوله نزعنا حتّی تقرّوا بولایه علیّ علیه السّلام، فأقرّوا و نزعوها،ثمّ ذهبوا یلبسون ثیاب اللیل فثقلت علیهم و نادتهم:حرام علیکم لبسنا حتّی تعترفوا بولایه علیّ علیه السّلام،فاعترفوا،ثمّ ذهبوا یأکلون فثقلت علیهم اللقمه،و ما لم یثقل منها استحجر فی أفواههم و نادتهم:حرام علیکم أکلنا حتّی تعترفوا بولایه علیّ علیه السّلام،فاعترفوا،ثمّ ذهبوا یبولون و یتغوّطون فتعذّبوا و تعذّر علیهم،و نادتهم بطونهم و مذاکیرهم:حرام علیکم السلامه منّا حتّی تعترفوا بولایه علیّ بن أبی طالب علیه السّلام،فاعترفوا

ثمّ ضجر بعضهم،و قال: اَللّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَیْنا حِجارَهً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِیمٍ (۱).

قال اللّه عزّ و جلّ: وَ ما کانَ اللّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ فإنّ عذاب الاصطلام العامّ إذا نزل،نزل بعد خروج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من بین أظهرهم.

ثمّ قال اللّه عزّ و جلّ: وَ ما کانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ (۲)، یظاهرون التوبه و الإنابه فإنّ من حکمه فی الدنیا یأمرک بقبول الظاهر،و ترک التفتیش عن الباطن لأنّ الدنیا دار إمهال و إنظار،و الآخره دار الجزاء بلا تعبّد.

قال: وَ ما کانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ و فیهم من یستغفر لأنّ هؤلاء لو أنّ فیهم من علم اللّه أنّه سیؤمن،أو أنّه سیخرج من نسله ذرّیّه طیّبه یجود ربّک علی أولئک

۱- ۱) الأنفال:۳۲/۸.

۲- ۲) الأنفال:۳۳/۸.

بالإيمان و ثوابه،و لا يقتطعهم باختراع آبائهم الكفّار،و لو لا ذلك لأهلكهم،فذلك قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،كذلك اقترح الناصبون آيات فى علىّ عليه السّلام حتّى اقترحوا ما لا يجوز فى حكم[اللّه]جهلا بأحكام اللّه،و اقتراحا للأباطيل على اللّه (۱).

۲۵-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال اللّه عزّ و جلّ:

وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ ...

و قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم اللّه و أنبياؤه عن اصطياد السمك فى يوم السبت.

فتوصّلوا إلى حيله ليحلّوا بها لأنفسهم ما حرّم اللّه،فخدّوا أخاديد (۲)، و عملوا طرقا تؤدّى إلى حياض يتهيّأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق، و لا يتهيّأ لها الخروج إذا همّت بالرجوع[منها إلى اللجج].

فجاءت الحيتان يوم السبت جاريه على أمان اللّه[لها]فدخلت الأخاديد، و حصّلت فى الحياض و الغدران،فلمّا كانت عشيّه اليوم همّت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن صائدها،فرامت الرجوع فلم تقدر و ابقيت ليلتها فى مكان يتهيّأ أخذها[يوم الأحد]بلا اصطياد لاسترسالها فيه،و عجزها عن الامتناع لمنع المكان لها.

فكانوا يأخذونها يوم الأحد،و يقولون ما اصطدنا يوم السبت،إنّما اصطدنا فى الأحد،و كذب أعداء اللّه بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التى عملوها

۱- ۱) التفسير:۶۳۰،ح ۳۶۸.عنه البحار:۲۸۲/۹،س ۱۱،ضمن ح ۵،و ۴۰/۴۲،ح ۱۴، قطعتان منه،و إثبات الهداه:۱۵۲/۲،ح ۶۷۳،و ح ۶۷۴،و ۴۸۳،ح ۲۹۳،و ۴۸۳/۲، ح ۲۹۳،قطعتان منه.

۲- ۲) الأخدود:شقق فى:الأرض مستطيل،جمعه أخاديد.مجمع البحرين:۴۲/۳،(خدد).

يوم السبت حتّى كثر من ذلك مالهم و ثراؤهم،و تنعّموا بالنساء و غيرهنّ لاتّساع أيديهم به.

و كانوا فى المدينه نيّفا و ثمانين ألفا،فعل هذا منهم سبعون ألفا،و أنكر عليهم الباقون،كما قصّ اللّه تعالى: وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَهِ الَّتِى كانَتْ حاضِرَهَ الْبَحْرِ الآيه....

ثمّ قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:إنّ اللّه تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك، فكيف ترى عند اللّه عزّ و جلّ[يكون]حال من قتل أولاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و هتك حريمه؟

إنّ اللّه تعالى و إن لم يمسخهم فى الدنيا،فإنّ المعدّ لهم من عذاب[اللّه فى] الآخره[أضعاف]أضعاف عذاب المسخ.

فقيل له:يا ابن رسول اللّه!فإنّا قد سمعنا منك هذا الحديث،فقال لنا بعض النصّاب:فإن كان قتل الحسين عليه السّلام باطلا فهو أعظم من صيد السمك فى السبت، أ فما كان يغضب اللّه على قاتليه كما غضب على صيّادى السمك.

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:قل لهؤلاء النصّاب:فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصى من كفر بإغوائه فأهلك اللّه تعالى من شاء منهم كقوم نوح و فرعون،و لم يهلك إبليس و هو أولى بالهلاك،فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس فى عمل الموبقات و أمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات،إلّا كان ربّنا عزّ و جلّ حكيما بتدبيره،و حكمه فيمن أهلك و فيمن استبقى،فكذلك هؤلاء الصائدون[للسمك]فى السبت،و هؤلاء القاتلون للحسين عليه السّلام يفعل فى الفريقين ما يعلم أنّه أولى بالصواب و الحكمه،لا يسأل عمّا يفعل،و هم يسألون.

ثمّ قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:أما إنّ هؤلاء الذين اعتدوا فى السبت لو كانوا

حين همّوا بقبيح أفعالهم سألوا ربّهم بجاه محمّد و آله الطيّبين أن يعصمهم من ذلك لعصمهم،و كذلك الناهون لهم لو سألوا اللّه عزّ و جلّ أن يعصمهم بجاه محمّد و آله الطيّبين لعصمهم.

و لكن اللّه تعالى لم يلهمهم ذلك،و لم يوفّقهم له،فجرت معلومات اللّه تعالى فيهم على ما كان سطره فى اللوح المحفوظ... (۱).

۲۶-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:...

و قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان....

و قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام لأصحابه،و قد قالوا له:يا ابن رسول اللّه!إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام ذكر[من]أمر المختار،و لم يقل متى يكون قتله،و لمن يقتل، فقال علىّ بن الحسين عليه السّلام:صدق أمير المؤمنين عليه السّلام أولا أخبركم متى يكون؟

قالوا:بلى،قال:يوم كذا إلى ثلاث سنين من قوله هذا لهم،و سيؤتى برأس عبيد اللّه بن زياد و شمر بن ذى الجوشن(عليهما اللعنه)فى يوم كذا و كذا،و سنأكل و هما بين أيدينا ننظر إليهما.

قال فلمّا كان فى اليوم الذى أخبرهم أنّه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بنى أميّه كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام مع أصحابه على مائده إذ قال لهم:

معاشر إخواننا!طيّبوا نفسا[و كلوا]فإنّكم تأكلون و ظلمه بنى أميّه يحصدون،قالوا:أين؟

قال عليه السّلام:فى موضع كذا يقتلهم المختار،و سيؤتى بالرأسين يوم كذا[و كذا].

فلمّا كان فى ذلك اليوم أتى بالرأسين لمّا أراد أن يقعد للأكل،و قد فرغ من

۱- ۱) التفسير:۲۶۸،ح ۱۳۶. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۷۴.

صلاته،فلمّا رآهما سجد و قال:الحمد للّه الذی لم یمتنی حتّی أرانی،فجعل یأکل و ینظر إلیهما،فلمّا کان فی وقت الحلواء لم یؤت بالحلواء لما کانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسین،فقال ندماؤه:لم نعمل الیوم حلواء،فقال علیّ بن الحسین علیهما السّلام:لا نرید حلواء أحلی من نظرنا إلی هذین الرأسین.

ثمّ عاد إلی قول أمیر المؤمنین علیه السّلام،قال علیه السّلام:و ما للکافرین و الفاسقین عند اللّه أعظم و أوفی.

ثمّ قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:و أمّا المطیعون لنا فسیغفر اللّه ذنوبهم فیزیدهم إحسانا إلی حسناتهم.قالوا:یا أمیر المؤمنین!و من المطیعون لکم؟

قال:الذین یوحّدون ربّهم و یصفونه بما یلیق به من الصفات و یؤمنون بمحمّد نبیّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و یطیعون اللّه فی إتیان فرائضه،و ترک محارمه و یحیون أوقاتهم بذکره،و بالصلاه علی نبیّه محمّد،و آله[الطیّبین]،و ینفون عن أنفسهم الشحّ و البخل فیؤدّون ما فرض علیهم من الزکاه،و لا یمنعونها (۱).

۲۷-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:

قال اللّه عزّ و جلّ: وَ مَثَلُ الَّذِینَ کَفَرُوا ....

قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام:هذا فی عبّاد الأصنام،و فی النصاب لأهل بیت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم نبیّ اللّه،هم أتباع إبلیس،و عتاه مردته،سوف یصیرون إلی الهاویه (۲).

۱- ۱) التفسیر:۵۴۴،ح ۳۲۵. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۹۵.

۲- ۲) التفسیر:۵۸۳،ح ۳۴۶. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۶۰۴.

۲۸-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:

قال اللّه عزّ و جلّ فی صفه الکاتمین لفضلنا أهل البیت: إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللّهُ مِنَ الْکِتابِ المشتمل علی ذکر فضل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی جمیع النبیّین و فضل علیّ علیه السّلام علی جمیع الوصیّین....

قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام هذه أحوال من کتم فضائلنا،و جحد حقوقنا، و سمّی بأسمائنا،و لقّب بألقابنا،و أعان ظالمنا علی غصب حقوقنا،و مالأ علینا أعداءنا،و التقیّه[علیکم]لا تزعجه و المخافه علی نفسه و ماله و حاله لا تبعثه، فاتّقوا اللّه،معاشر شیعتنا!لا تستعملوا الهوینا،و لا تقیّه علیکم،و لا تستعملوا المهاجره،و التقیّه تمنعکم،و سأحدّثکم فی ذلک بما یردعکم و یعظکم،دخل علی أمیر المؤمنین علیه السّلام رجلان من أصحابه فوطئ أحدهما علی حیّه فلدغته،و وقع علی الآخر فی طریقه من حائط عقرب فلسعته،و سقطا جمیعا،فکأنّهما لما بهما یتضرّعان و یبکیان،فقیل لأمیر المؤمنین علیه السّلام.فقال:دعوهما فإنّه لم یحن حینهما، و لم تتمّ محنتهما،فحملا إلی منزلیهما فبقیا علیلین ألیمین فی عذاب شدید شهرین.

ثمّ إنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام بعث إلیهما فحملا إلیه،و الناس یقولون:سیموتان علی أیدی الحاملین لهما،فقال لهما:کیف حالکما؟

قالا:نحن بألم عظیم،و فی عذاب شدید.

قال لهما:استغفر اللّه من[کلّ]ذنب!أدّاکما إلی هذا،و تعوّذا باللّه ممّا یحبط أجرکما،و یعظّم وزرکما.

قالا:و کیف ذلک یا أمیر المؤمنین!؟

فقال[علیّ]علیه السّلام:ما أصیب واحد منکما إلّا بذنبه أمّا أنت یا فلان!-و أقبل علی أحدهما-فتذکر یوم غمز علی سلمان الفارسیّ-رحمه اللّه-فلان،و طعن

أما إنّ عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من الردّ و الاستخفاف به خوفا على نفسك و لا على أهلك و لا على ولدك و مالك أكثر من أنّك استحييته،فلذلك أصابك،فإن أردت أن يزيل اللّه ما بك،فاعتقد أن لا ترى مزرئا على وليّ لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلاّ نصرته إلاّ أن تخاف على نفسك أو أهلك أو ولدك أو مالك.

و قال للآخر:فأنت أ فتدرى لما أصابك ما أصابك؟

قال:لا،قال:أ ما تذكر حيث أقبل قنبر خادمى،و أنت بحضره فلان العاتى فقمت إجلالا له لإجلالك لى،فقال لك:و تقوم لهذا بحضرتى!فقلت له:و ما بالى لا أقوم،و ملائكه اللّه تضع له أجنحتها فى طريقه فعليها يمشى.

فلمّا قلت هذا له قام إلى قنبر،و ضربه و شتمه و آذاه و تهدّده و تهدّدنى، و ألزمنى الإغضاء على قذى،فلهذا سقطت عليك هذه الحيّه.

فإن أردت أن يعافيك اللّه تعالى من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا و لا بأحد من موالينا بحضره أعدائنا ما يخاف علينا و عليهم منه.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان مع تفضيله لى لم يكن يقوم لى عن مجلسه إذا حضرته كما[كان]يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من مائه ألف جزء من إيجابه لى،لأنّه علم أنّ ذلك يحمل بعض أعداء اللّه على ما يغمّه و يغمّنى و يغمّ المؤمنين،و قد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه و لا عليهم مثل ما خاف علىّ لو فعل ذلك بى (۱).

۱- ۱) التفسير:۵۸۷،ح ۳۵۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۶۰۶.

(۱۰۰۸)۲۹-الشيخ الصدوق رحمه اللّه:[قال عليه السّلام:] (۱)قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:

لمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام،نظر إليه من كان معه، فإذا هو بخلافهم،لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم،و ارتعدت فرائصهم، و وجبت قلوبهم،و كان الحسين عليه السّلام و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم،و تهدأ جوارحهم،و تسكن نفوسهم،فقال بعضهم لبعض:انظروا،لا يبالى بالموت.

فقال لهم الحسين عليه السّلام:صبرا بنى الكرام!فما الموت إلّا قنطره تعبر بكم عن البؤس و الضرّاء إلى الجنان الواسعه،و النعيم الدائمه،فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟و ما هو لأعدائكم إلّا كمن ينتقل من قصر إلى سجن و عذاب.

إنّ أبى حدّثنى،عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ الدنيا سجن المؤمن و جنّه الكافر، و الموت جسر هؤلاء إلى جنّاتهم،و جسر هؤلاء إلى جحيمهم،ما كذبت و لا كذّبت (۲).

(۱۰۰۹)۳۰-أبو منصور الطبرسىّ رحمه اللّه:و بالإسناد المقدّم ذكره (۳)عن أبى محمّد العسكرىّ،عن علىّ بن الحسين زين العابدين عليهم السّلام أنّه قال:كان أمير المؤمنين عليه السّلام قاعدا ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيّين المدّعين للفلسفه و الطبّ،فقال له:يا أبا الحسن!بلغنى خبر صاحبك،و أنّ به جنونا

۱- ۱) تقدّم سند الحديث مع ترجمه الحسن بن علىّ الناصر فى(ما رواه عن الإمام الحسين عليه السّلام)،رقم ۹۸۰.

۲- ۲) معانى الأخبار:۲۸۸،س ۱۹،ضمن ح ۳.عنه البحار:۱۵۴/۶،س ۱۲،ضمن ح ۹، و ۲۹۷/۴۴،ح ۲.

۳- ۳) تقدّم الإسناد فى ج ۳،رقم ۳۷۵.

و جئت لأعالجه فلحقته قد مضى لسبيله و فاتنى ما أردت من ذلك،و قد قيل لى:

إنّك ابن عمّه و صهره،و أرى بك صفارا قد علاك،و ساقين دقيقين،و لما أراهما تقلّانك،فأمّا الصفار فعندى دواؤه،و أمّا الساقان الدقيقان فلا حيله لى لتغليظهما.

و الوجه أن ترفق بنفسك فى المشى تقلّله و لا تكثره،و فيما تحمله على ظهرك، و تحتضنه بصدرك أن تقلّلهما و لا تكثرهما فإنّ ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما.

و أمّا الصفار فدواؤه عندى و هو هذا-و أخرج دوائا-و قال:هذا لا يؤذيك و لا يخيسك (۱)،و لكنّه يلزمك حميّه من اللحم أربعين صباحا،ثمّ يزيل صفارك.

فقال له علىّ بن أبى طالب عليه السّلام:قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفارى، فهل تعرف شيئا يزيد فيه،و يضرّه؟

فقال الرجل:بلى!حبّه من هذا-و أشار إلى دواء معه-و قال:إن تناوله إنسان،و به صفار أماته من ساعته،و إن كان لا صفار به صار به صفار حتّى يموت فى يومه.

فقال علىّ عليه السّلام:فأرنى هذا الضارّ،فأعطاه إيّاه.

فقال له:كم قدر هذا؟

قال:قدر مثقالين سمّ ناقع،قدر كلّ حبّه منه يقتل رجلا.

فتناوله علىّ عليه السّلام فقمحه و عرق عرقا خفيفا،و جعل الرجل يرتعد،و يقول فى نفسه:الآن أؤخذ بابن أبى طالب،و يقال لى:قتلته،و لا يقبل منّى قولى:إنّه هو

۱- ۱) خاست الثمره:إذا تغيّرت و فسدت.مجمع البحرين:۶۸/۴،(خيس).

الجانى على نفسه.

فتبسّم علىّ بن أبى طالب عليه السّلام،و قال:يا عبد اللّه!أصحّ ما كنت بدنا الآن لم يضرّنى ما زعمت أنّه سمّ.

ثمّ قال:فغمّض عينيك،فغمّض،ثمّ قال:افتح عينيك!ففتح،و نظر إلى وجه علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمره،فارتعد الرجل لما رآه، و تبسّم علىّ عليه السّلام،و قال:أين الصفار الذى زعمت أنّه بى؟

فقال:و اللّه!لكأنّك لست من رأيت،قبل كنت مصفرّا،فأنت الآن مورّد.

فقال علىّ عليه السّلام:فزال عنّى الصفار الذى تزعم أنّه قاتلى.

و أمّا ساقاى هاتان،و مدّ رجليه و كشف عن ساقيه،فإنّك زعمت أنّى أحتاج إلى أن أرفق ببدنى فى حمل ما أحمل عليه لئلّا ينقصف الساقان،و أنا أريك أنّ طبّ اللّه عزّ و جلّ على خلاف طبّك،و ضرب بيده إلى أسطوانه خشب عظيمه على رأسها سطح مجلسه الذى هو فيه،و فوقه حجرتان إحداهما فوق الأخرى و حرّكها فاحتملها،فارتفع السطح و الحيطان و فوقهما الغرفتان، فغشى على اليونانىّ.

فقال علىّ عليه السّلام:صبّوا عليه ماء،فصبّوا عليه ماء فأفاق،و هو يقول:و اللّه، ما رأيت كاليوم عجبا.

فقال له علىّ عليه السّلام:هذه قوّه الساقين الدقيقين و احتمالهما،أ فى طبّك هذا يا يونانىّ!؟فقال اليونانى:أمثلك كان محمّدا؟

فقال علىّ عليه السّلام:و هل علمى إلّا من علمه،و عقلى إلّا من عقله،و قوّتى إلّا من قوّته،و لقد أتاه ثقفىّ و كان أطبّ العرب.

فقال له:إن كان بك جنون داويتك؟

فقال له محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أ تحبّ أن أريک آيه تعلم بها غناى من طبّک و حاجتک إلى طبّى؟قال:نعم،قال:أىّ آيه تريد؟

قال:تدعو ذلک العذق-و أشار إلى نخله سحوق-فدعاه،فانقلع أصلها من الأرض،و هى تخدّ الأرض خدّا حتّى وقفت بين يديه.فقال له:أكفاک؟

قال:لا،قال:فتريد ما ذا؟

قال:تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه،و تستقرّ فى مقرّها الذى انقلعت منه،فأمرها،فرجعت،و استقرّت فى مقرّها.

فقال اليونانىّ لأمير المؤمنين عليه السّلام:هذا الذى تذكره عن محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم غائب عنّى،و أنا أقتصر منک على أقلّ من ذلک أنا أتباعد عنک فادعنى،و أنا لا أختار الإجابه،فإن جئت بى إليک فهى آيه.

قال أمير المؤمنين عليه السّلام:إنّما يكون آيه لک وحدک لأنّک تعلم من نفسک أنّک لم تردّه،و أنّى أزلت اختيارک من غير أن باشرت منّى شيئا،أو ممّن أمرته بأن يباشرک،أو ممّن قصد إلى اختيارک،و إن لم آمره إلّا ما يكون من قدره اللّه القاهره،و أنت يا يونانىّ!يمكنک أن تدّعى و يمكن غيرک أن يقول:إنّى واطأتک على ذلک،فاقترح إن كنت مقترحا ما هو آيه لجميع العالمين.

قال له اليونانىّ:إن جعلت الاقتراح إلىّ فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلک النخله و تفرّقها و تباعد ما بينها تجمعها،و تعيدها كما كانت؟

فقال علىّ عليه السّلام:هذه آيه و أنت رسولى إليها-يعنى إلى النخله-فقل لها:إنّ وصىّ محمّد رسول اللّه يأمر أجزائک أن تتفرّق و تتباعد.

فذهب فقال لها ذلک،فتفاصلت و تهافتت و تنثّرت و تصاغرت أجزائها حتّى لم ير لها عين و لا أثر،حتّى كأن لم تكن هناک نخله قطّ.

فارتعدت فرائص اليونانیّ،و قال:یا وصیّ محمّد رسول اللّه!قد أعطیتنی اقتراحی الأوّل،فأعطنی الآخر،فأمرها أن تجتمع و تعود کما کانت.

فقال:أنت رسولی إلیها!فعد و قل لها:یا أجزاء النخله!إنّ وصیّ محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یأمرک أن تجتمعی کما کنت و أن تعودی.

فنادی الیونانیّ،فقال ذلک،فارتفعت فی الهواء کهیئه الهباء المنثور،ثمّ جعلت تجتمع جزء جزء منها حتّی تصوّر لها القضبان و الأوراق و أصول السعف و شماریخ (۱)الأعذاق (۲).

ثمّ تألّفت و تجمّعت و استطالت و عرضت و استقرّ أصلها فی مقرّها،و تمکّن علیها ساقها،و ترکّب علی الساق قضبانها،و علی القضبان أوراقها،و فی أمکنتها أعذاقها،و کانت فی الابتداء شماریخها متجرّده لبعدها من أوان الرطب و البسر و الخلال.

فقال الیونانیّ:و أخری أحبّها أن تخرج شماریخها أخلالها،و تقلّبها من خضره إلی صفره و حمره و ترطیب و بلوغ إناه لتأکل و تطعمنی و من حضرک منها؟

فقال علیّ علیه السّلام:أنت رسولی إلیها بذلک،فمرها به.

فقال لها الیونانیّ:ما أمره أمیر المؤمنین علیه السّلام،فأخلّت و أبسرت و اصفرّت و احمرّت و ترطّبت،و ثقلت أعذاقها برطبها.

فقال الیونانیّ:و أخری أحبّها تقرّب بین یدی أعذاقها،أو تطول یدی لتنالها و أحبّ شیء إلیّ أن تنزل إلیّ إحداهما،و تطول یدی إلی الأخری التی هی أختها.

۱- ۱) الشمراخ بالکسر،و الشمروخ بالضمّ:العثکال،و هو ما یکون فیه الرطب،و الجمع شماریخ.مجمع البحرین:۴۳۶/۲،(شمرخ).

۲- ۲) و العذق بالکسر:الکباسه،و هی عنقود التمر.المصدر:۲۱۲/۵،(عذق).

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام:مدّ اليد التى تريد أن تنالها و قل:«يا مقرّب البعيد! قرّب يدى منها».

و اقبض الأخرى التى تريد أن ينزل العذق إليها،و قل:«يا مسهّل العسير! سهّل لى تناول ما يبعد عنّى منها».

ففعل ذلك،و قاله،فطالت يمناه،فوصلت إلى العذق و انحطّت الأعذاق الآخر، فسقطت على الأرض،و قد طالت عراجينها.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السّلام:إنّك إن أكلت منها،و لم تؤمن بمن أظهر لك من عجائبها عجّل اللّه عزّ و جلّ إليك من العقوبه التى يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه و جهّالهم.

فقال اليونانىّ:إنّى إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت فى العناد،و تناهيت فى التعرّض للهلاك،أشهد أنّك من خاصّه اللّه،صادق فى جميع أقاويلك عن اللّه، فأمرنى بما تشاء أطعك.

قال علىّ عليه السّلام:آمرك أن تقرّ للّه بالوحدانيّه،و تشهد له بالجود و الحكمه، و تنزّهه عن العبث و الفساد،و عن ظلم الإماء و العباد.

و تشهد أنّ محمّدا الذى أنا وصيّه سيّد الأنام،و أفضل رتبه فى دار السلام، و تشهد أنّ عليّا الذى أراك ما أراك و أولاك من النعم ما أولاك خير خلق اللّه بعد محمّد رسول اللّه،و أحقّ خلق اللّه بمقام محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعده،و بالقيام بشرائعه و أحكامه،و تشهد أنّ أوليائه أولياء اللّه،و أعدائه أعداء اللّه،و أنّ المؤمنين المشاركين لك فيما كلّفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خير أمّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و صفوه شيعه علىّ.

و آمرك أن تواسى إخوانك المطابقين لك على تصديق محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و تصديقى

و الانقياد له ولى ممّا رزقك اللّه و فضّلك على من فضّلك به منهم تسدّ فاقتهم، و تجبر كسرهم و خلّتهم،و من كان منهم فى درجتك فى الإيمان ساويته من مالك بنفسك،و من كان منهم فاضلا عليك فى دينك آثرته بما لك على نفسك حتّى يعلم اللّه منك أنّ دينه آثر عنك من مالك،و أنّ أوليائه أكرم عليك من أهلك و عيالك.

و آمرك أن تصون دينك و علمنا الذى أودعناك،و أسرارنا التى حمّلناك، و لا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد،و يقابلك من أهلها بالشتم و اللعن و التناول من العرض و البدن،و لا تفش سرّنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا و لا تعرض أوليائنا لبوادر الجهّال.

و آمرك أن تستعمل التقيّه فى دينك،فإنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِى شَيْءٍ إِلاّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً (۱).

و قد أذنت لك فى تفضيل أعدائنا[علينا]إن ألجاك الخوف إليه،و فى إظهار البراءه منّا إن حملك الوجل عليه،و فى ترك الصلوات المكتوبات إن خشيت على حشاشتك الآفات و العاهات.

فإنّ تفضيلك أعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم و لا يضرّنا،و إنّ إظهارك براءتك منّا عند تقيّتك لا يقدح فينا و لا ينقصنا.

و لأن تبرّأت منّا ساعه بلسانك و أنت موال لنا بجنانك لتبقى على نفسك روحها التى بها قوامها و ما لها الذى به قيامها و جاهها الذى به تماسكها،و تصون

۱- ۱) آل عمران:۲۸/۳.

من عرف بذلك،و عرفت به من أوليائنا و إخواننا و أخواتنا من بعد ذلك بشهور و سنين إلى أن يفرّج اللّه تلك الكربه،و تزول به تلك الغمّه، فإنّ ذلك أفضل من أن تتعرّض للهلاك،و تنقطع به عن عمل فى الدين،و صلاح إخوانك المؤمنين.

و إيّاك ثمّ إيّاك أن تترك التقيّه التى أمرتك بها،فإنّك شائط بدمك و دماء إخوانك معرض لنعمك و نعمهم للزوال،مذلّ لهم فى أيدى أعداء دين اللّه،و قد أمرك اللّه بإعزازهم،فإنّك إن خالفت وصيّتى كان ضررك على نفسك و إخوانك أشدّ من ضرر الناصب لنا الكافر بنا (۱).

(و)-ما رواه عن الإمام محمّد بن علىّ باقر العلوم عليهم السّلام

(۱۰۱۰)۱-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الباقر عليه السّلام:

لمّا أمر العبّاس بسدّ الأبواب و أذن لعلىّ عليه السّلام فى تركه بابه جاء العبّاس و غيره من آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقالوا:يا رسول اللّه!ما بال علىّ يدخل و يخرج؟

۱- ۱) الاحتجاج:۵۴۷/۱،ح ۱۳۴.عنه إثبات الهداه:۳۴۲/۱،ح ۳۵۴،و ۴۴۸/۲، ح ۱۵۵،و ۴۴۹،ح ۱۵۶،قطع منه،و البحار:۲۲۱/۷۱،ح ۱، و ۴۱۸/۷۲، ح ۷۲، قطعتان منه. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:۱۷۰، ح ۸۴،بتفاوت يسير.عنه البحار:۱۵۸/۵۹، ح ۲،قطعه منه،و مدينه المعاجز:۳۵۲/۱، ح ۲۲۸،بتفاوت، و حليه الأبرار:۱۶۴/۲، ح ۳،قطعه منه.و عنه و عن الاحتجاج،البحار:۷۰/۱۰،ح ۱،أورده بتمامه،و بتفاوت،و ۴۵/۴۲،ح ۱۸،قطعه منه،و وسائل الشيعه:۲۲۸/۱۶، ح ۲۱۴۳۲،قطعه منه. المناقب لابن شهرآشوب:۳۰۱/۲،س ۱۱،قطعه منه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ذلك إلى اللّه،فسلّموا له تعالى حكمه هذا جبرئيل جاءنى عن اللّه عزّ و جلّ بذلك.

ثمّ أخذه ما كان يأخذه إذا نزل عليه الوحى،ثمّ سرى عنه فقال:يا عبّاس! يا عمّ رسول اللّه!إنّ جبرئيل يخبرنى عن اللّه جلّ جلاله:أنّ عليّا لم يفارقك فى وحدتك،و أنسك فى وحشتك،فلا تفارقه فى مسجدك،لو رأيت عليّا-و هو يتضوّر على فراش محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم واقيا روحه بروحه،متعرّضا لأعدائه، مستسلما لهم أن يقتلوه شرّ قتله-لعلمت أنّه يستحقّ من محمّد الكرامه و التفضيل،و من اللّه تعالى التعظيم و التبجيل-إنّ عليّا قد انفرد عن الخلق فى البيتوته على فراش محمّد،و وقايه روحه بروحه،فأفرده اللّه تعالى دونهم بسلوكه فى مسجده-لو رأيت عليّا-يا عمّ رسول اللّه-و عظيم منزلته عند ربّ العالمين،و شريد محلّه عند ملائكته المقرّبين،و عظيم شأنه فى أعلى علّيين، لاستقللت ما تراه له هاهنا.

إيّاك يا عمّ رسول اللّه!و أن تجد له فى قلبك مكروها فتصير كأخيك أبى لهب، فإنّكما شقيقان.

يا عمّ رسول اللّه!لو أبغض عليّا أهل السماوات و الأرضين لأهلكهم اللّه ببغضه،و لو أحبّه الكفّار أجمعون،لأثابهم اللّه عن محبّته بالخاتمه المحموده،بأن يوفّقهم للإيمان،ثمّ يدخلهم اللّه الجنّه برحمته.

يا عمّ رسول اللّه!إنّ شأن علىّ عظيم،إنّ حال علىّ جليل،إنّ وزن علىّ ثقيل،[و]ما وضع حبّ علىّ فى ميزان أحد إلّا رجح على سيّئاته،و لا وضع بغضه فى ميزان أحد إلّا رجح على حسناته.

فقال العبّاس:قد سلّمت و رضيت،يا رسول اللّه!

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عمّ!انظر إلى السماء،فنظر العبّاس،فقال:ما ذا ترى يا عبّاس!؟

فقال:أرى شمسا طالعه نقيّه من سماء صافيه جليّه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عمّ رسول اللّه!إنّ حسن تسليمك لما وهب اللّه عزّ و جلّ لعلىّ من الفضيله أحسن[من]هذه الشمس فى[هذه]السماء،و عظم بركه هذا التسليم عليك أعظم،و أكثر من عظم بركه هذه الشمس على النبات و الحبوب و الثمار،حيث تنضجها و تنمّيها[و تربّيها].

و اعلم!أنّه قد صافاك بتسليمك لعلىّ قبيله من الملائكه المقرّبين أكثر عددا من قطر المطر،و ورق الشجر،و رمل عالج،و عدد شعور الحيوانات،و أصناف النباتات،و عدد خطى بنى آدم،و أنفاسهم،و ألفاظهم،كلّ يقولون:«اللّهمّ صلّ على العبّاس عمّ نبيّك فى تسليمه لنبيّك فضل أخيه علىّ».

فاحمد اللّه و اشكره،فلقد عظم ربحك،و جلّت رتبتك فى ملكوت السماوات (۱).

(۱۰۱۱)۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام محمّد ابن علىّ الباقر عليه السّلام:دخل محمّد بن[علىّ بن]مسلم بن شهاب الزهرىّ على علىّ ابن الحسين زين العابدين عليهما السّلام،و هو كئيب حزين.

فقال له زين العابدين عليه السّلام:ما بالك مهموما مغموما؟

قال:يا ابن رسول اللّه!هموم و غموم تتوالى علىّ لما امتحنت[به]من جهه حسّاد(نعمتى و الطامعين)فىّ،و ممّن أرجوه،و ممّن قد أحسنت إليه فيخلف ظنّى.

۱- ۱) التفسير:۲۰،س ۳،ضمن ح ۴.عنه البحار:۲۵/۳۹،س ۱۰،ضمن ح ۹.

فقال له علیّ بن الحسین[زین العابدین علیهما السّلام]:احفظ علیک لسانک تملک به إخوانک.

قال الزهریّ:یا ابن رسول اللّه!إنّی أحسن إلیهم بما یبدر من کلامی.

قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام:هیهات،هیهات،إیّاک و أن تعجب من نفسک بذلک،و إیّاک أن تتکلّم بما یسبق إلی القلوب إنکاره،و إن کان عندک اعتذاره، فلیس کلّ من تسمعه نکرا أمکنک أن توسعه عذرا.

ثمّ قال:یا زهریّ!من لم یکن عقله من أکمل ما فیه کان هلاکه من أیسر ما فیه.

ثمّ قال:یا زهریّ!و ما علیک أن تجعل المسلمین[منک]بمنزله أهل بیتک، فتجعل کبیرهم منک بمنزله والدک،و تجعل صغیرهم[منک]بمنزله ولدک،و تجعل تربک (۱)منهم بمنزله أخیک،فأیّ هؤلاء تحبّ أن تظلم،و أیّ هؤلاء تحبّ أن تدعو علیه،و أیّ هؤلاء تحبّ أن تهتک ستره.

و إن عرض لک إبلیس-لعنه اللّه-بأنّ لک فضلا علی أحد من أهل القبله فانظر إن کان أکبر منک،فقل:قد سبقنی بالإیمان و العمل الصالح فهو خیر منّی، و إن کان أصغر منک،فقل:قد سبقته بالمعاصی و الذنوب فهو خیر منّی،و إن کان تربک،فقل:أنا علی یقین من ذنبی و فی شکّ من أمره،فما لی أدع یقینی لشکّی.

و إن رأیت المسلمین یعظّمونک و یوقّرونک و یبجّلونک،فقل:هذا فضل أحدثوه،و إن رأیت منهم(جفاء و انقباضا عنک،فقل:هذا الذی)أحدثته.

۱- ۱) قوله تعالی: عُرُباً أَتْراباً أی أمثالا و أقرانا،واحده ترب.مجمع البحرین:۱۲/۲، (ترب).

فإنّک إذا فعلت ذلک،سهّل اللّه علیک عیشک،و کثر أصدقاؤک،و قلّ أعداؤک،و فرحت بما یکون من برّهم،و لم تأسف علی ما یکون من جفائهم.

و اعلم!أنّ أکرم الناس علی الناس من کان خیره علیهم فائضا،و کان عنهم مستغنیا متعفّفا.

و أکرم الناس بعده علیهم من کان عنهم متعفّفا،و إن کان إلیهم محتاجا،فإنّما أهل الدنیا(یعشقون الأموال)،فمن لم یزاحمهم فیما یعشقونه کرم علیهم،و من لم یزاحمهم فیها و مکّنهم منها أو من بعضها کان أعزّ[علیهم]و أکرم.

قال علیه السّلام:ثمّ قام إلیه رجل،فقال:یا ابن رسول اللّه!أخبرنی ما معنی بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ؟

فقال علیّ بن الحسین علیه السّلام:حدّثنی أبی،عن أخیه،عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:

أنّ رجلا قام إلیه فقال:یا أمیر المؤمنین!أخبرنی عن بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ما معناه؟

فقال علیه السّلام:إنّ قولک:اللّه،أعظم الأسماء-من أسماء اللّه تعالی-،و هو الاسم الذی لا ینبغی أن یتسمّی به غیر اللّه،و لم یتسمّ به مخلوق.

فقال الرجل:فما تفسیر قوله تعالی:اللّه؟

فقال علیه السّلام:هو الذی یتألّه إلیه عند الحوائج و الشدائد کلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من جمیع من دونه،و تقطّع الأسباب من کلّ من سواه.

و ذلک أنّ کلّ مترئّس فی هذه الدنیا،أو متعظّم فیها و إن عظم غناؤه و طغیانه و کثرت حوائج من دونه إلیه،فإنّهم سیحتاجون حوائج لا یقدر علیها هذا المتعاظم،و کذلک هذا المتعاظم یحتاج حوائج لا یقدر علیها،فینقطع إلی اللّه عند ضرورته و فاقته حتّی إذا کفی همّه عاد إلی شرکه.

أ ما تسمع اللّه عزّ و جلّ يقول: قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السّاعَةُ أَ غَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ. بَلْ إِيّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ (۱).

فقال اللّه تعالى لعباده:أيّها الفقراء إلى رحمتى!أنّى قد ألزمتكم الحاجه إلىّ فى كلّ حال،و ذلّه العبوديّه فى كلّ وقت،فإلىّ فافزعوا فى كلّ أمر تأخذون به، و ترجون تمامه،و بلوغ غايته.

فإنّى إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيرى على منعكم،و إن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيرى على إعطائكم،[فأنا أحقّ من سئل،و أولى من تضرّع إليه].

فقولوا عند افتتاح كلّ أمر عظيم أو صغير: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم أى أستعين على هذا الأمر باللّه الذى لا تحقّ العباده لغيره،المغيث إذا استغيث، [و]المجيب إذا دعى،الرحمن الذى يرحم،ببسط الرزق علينا،الرحيم بنا فى أديانا و دنيانا و آخرتنا،خفّف اللّه علينا الدين،و جعله سهلا خفيفا،و هو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:من أحزنه أمر تعاطاه،فقال: بسم الله الرحمن الرحيم و هو مخلص للّه عزّ و جلّ و يقبل بقلبه إليه لم ينفكّ من إحدى اثنتين:إمّا بلوغ حاجته الدنياويّه،و إمّا ما يعد له عنده و يدّخر لديه.

و ما عند اللّه خير و أبقى للمؤمنين (۲).

۱- ۱) الأنعام:۴۰/۶،و ۴۱.

۲ - ۲) التفسير:۲۵، ح ۸، و ۹.عنه البحار:۹۴/۱، ح ۲۶،قطعه منه،و ۲۲۹/۶۸، ح ۶، و ۲۴۲/۸۹، س ۲۴،ضمن ح ۴۸،و مستدرک الوسائل:۳۲۳/۱،ح ۷۳۱،و ۲۳۰/۷، ح ۸۱۱۳،و ۲۰۶/۱۱،ح ۱۲۷۴۹،قطعتان منه.-

(۱۰۱۲)۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام:إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا قدم المدينه و ظهرت آثار صدقه و آيات حقّه و بيّنات نبوّته،كادته اليهود أشدّ كيد،و قصدوه أقبح قصد،يقصدون أنواره ليطمسوها،و حججه ليبطلوها،فكان ممّن قصده للردّ عليه و تكذيبه مالك بن الصيف،و كعب بن الأشرف،و حيّ بن أخطب،و جدىّ بن أخطب،[و أبو ياسر بن أخطب]،و أبو لبابه بن عبد المنذر،و شعبه.

فقال مالك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا محمّد!تزعم أنّك رسول اللّه؟

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:كذلك قال اللّه خالق الخلق أجمعين.

قال:يا محمّد!لن نؤمن لك أنّك رسول اللّه حتّى يؤمن لك هذا البساط الذى تحتنا،و لن نشهد أنّك عن اللّه جئتنا حتّى يشهد لك هذا البساط.

و قال أبو لبابه بن عبد المنذر:لن نؤمن لك يا محمّد أنّك رسول اللّه،و لا نشهد لك به حتّى يؤمن و يشهد لك هذا السوط الذى فى يدى.

و قال كعب بن الأشرف:لن نؤمن لك أنّك رسول اللّه،و لن نصدّقك به حتّى يؤمن لك هذا الحمار(الذى أركبه).

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّه ليس للعباد الاقتراح على اللّه تعالى،بل عليهم التسليم للّه،و الانقياد لأمره و الاكتفاء بما جعله كافيا،أ ما كفاكم أن أنطق التوراه

و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم بنبوّتى،و دلّ على صدقى،و بيّن[لكم]فيها ذكر أخى و وصيّى و خليفتى،و خير من أتركه على الخلائق من بعدى علىّ بن أبى طالب،و أنزل علىّ هذا القرآن الباهر للخلق أجمعين،المعجز لهم عن أن يأتوا بمثله،و أن يتكلّفوا شبهه.

و أمّا هذا الذى اقترحتموه،فلست أقترحه على ربّى عزّ و جلّ،بل أقول إنّما أعطانى ربّى تعالى من(دلاله هو)حسبى و حسبكم،فإن فعل عزّ و جلّ ما اقترحتموه،فذاك زائد فى تطوّله علينا و عليكم،و إن منعنا ذلك فلعلمه بأنّ الذى فعله كاف فيما أراده منّا.

قال:فلمّا فرغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من كلامه هذا،أنطق اللّه البساط،فقال:

أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له،إلها واحدا أحدا صمدا[حيّا]قيّوما أبدا،لم يتّخذ صاحبه و لا ولدا،و لم يشرك فى حكمه أحدا.

و أشهد أنّك-يا محمّد-عبده و رسوله،أرسلك بالهدى و دين الحقّ،ليظهرك على الدين كلّه،و لو كره المشركون.

و أشهد أنّ علىّ بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أخوك و وصيّك،و خليفتك فى أمّتك،و خير من تتركه على الخلائق بعدك،و أنّ من والاه فقد والاك،و من عاداه فقد عاداك،و من أطاعه فقد أطاعك،و من عصاه فقد عصاك،و أنّ من أطاعك فقد أطاع اللّه،و استحقّ السعاده برضوانه،و أنّ من عصاك فقد عصى اللّه،و استحقّ أليم العذاب بنيرانه.

قال:فعجب القوم،و قال بعضهم لبعض:ما هذا إلاّ سحر مبين،فاضطرب البساط و ارتفع،و نكّس مالك بن الصيف و أصحابه عنه حتّى وقعوا على رءوسهم و وجوههم.

ثمّ أنطق اللّه تعالى البساط ثانيا،فقال:أنا بساط أنطقنى اللّه،و أكرمنى بالنطق بتوحيده و تمجيده،و الشهاده لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نبيّه،بأنّه سيّد أنبيائه و رسوله إلى خلقه،و القائم بين عباد اللّه بحقّه،و[ب]إمامه أخيه و وصيّه و وزيره و شقيقه و خليله،و قاضى ديونه،و منجز عداته،و ناصر أوليائه،و قامع أعدائه،و الانقياد لمن نصبه إماما و وليّا،و البراءه ممّن اتّخذه منابذا أو عدوّا،فما ينبغى لكافر أن يطأنى و لا[أن]يجلس علىّ،إنّما يجلس علىّ المؤمنون.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لسلمان و المقداد و أبى ذرّ و عمّار:قوموا فاجلسوا عليه،فإنّكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون،فجلسوا عليه.

ثمّ أنطق اللّه عزّ و جلّ سوط أبى لبابه بن عبد المنذر،فقال:أشهد أن لا إله إلّا اللّه خالق الخلق،و باسط الرزق،و مدبّر الأمور،و القادر على كلّ شىء.

و أشهد أنّك يا محمّد!عبده و رسوله و صفيّه و خليله و حبيبه و وليّه و نجيّه، جعلك السفير بينه و بين عباده لينجى بك السعداء،و يهلك بك الأشقياء.

و أشهد أنّ علىّ بن أبى طالب المذكور فى الملأ الأعلى بأنّه سيّد الخلق بعدك، و أنّه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه إلى قبوله طائعين و كارهين،ثمّ المقاتل بعد على تأويله المحرّفين الذين غلبت أهواءهم عقولهم،فحرّفوا تأويل كتاب اللّه تعالى و غيّروه،و السابق إلى رضوان اللّه أولياء اللّه بفضل عطيّته، و القاذف فى نيران اللّه أعداء اللّه بسيف نقمته،و المؤثرين لمعصيته و مخالفته.

قال:ثمّ انجذب السوط من يد أبى لبابه،و جذب أبا لبابه،فخرّ لوجهه،ثمّ قام بعد فجذبه السوط،فخرّ لوجهه.

ثمّ لم يزل كذلك مرارا حتّى قال أبو لبابه:ويلى،مالى؟

[قال:]فأنطق اللّه عزّ و جلّ السوط،فقال:يا أبا لبابه!إنّى سوط قد أنطقنى

اللّه بتوحيده،و أكرمنى بتمجيده و شرّفنى بتصديق نبوّه محمّد سيّد عبيده، و جعلنى ممّن يوالى خير خلق اللّه بعده،و أفضل أولياء اللّه من الخلق حاشاه، و المخصوص بابنته سيّده النسوان،و المشرّف ببيتوتته على فراشه أفضل الجهاد، و المذلّ لأعدائه بسيف الانتقام،و البيان(فى أمّته بعلوم)الحلال و الحرام و الشرائع و الأحكام،ما ينبغى لكافر مجاهر بالخلاف على محمّد أن يبتذلنى و يستعملنى،و لا أزال أجذبك حتّى أثخنك ثمّ أقتلك و أزول عن يدك،أو تظهر الإيمان بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقال أبو لبابه:فأشهد بجميع ما شهدت به أيّها السوط و أعتقده و أومن به،فنطق السوط:ها أنا ذا قد تقرّرت فى يدك لإظهارك الإيمان، و اللّه أولى بسريرتك،و هو الحاكم لك أو عليك فى يوم الوقت المعلوم.

قال عليه السّلام:و لم يحسن إسلامه،و كانت منه هنات و هنات.

فلمّا قام القوم من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جعلت اليهود يسرّ بعضها إلى بعض بأنّ محمّدا لمؤتى له،و مبخوت (۱)فى أمره،و ليس بنبيّ صادق.

و جاء كعب بن الأشرف يركب حماره،فشبّ به الحمار،و صرعه على رأسه، فأوجعه،ثمّ عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه،ثمّ عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه.

فلمّا كان فى السابعه[أ]و الثامنه أنطق اللّه تعالى الحمار،فقال:يا عبد اللّه! بئس العبد أنت،شاهدت آيات اللّه و كفرت بها،و أنا حمار قد أكرمنى اللّه عزّ و جلّ بتوحيده،فأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له،خالق الأنام، ذو الجلال و الإكرام.

۱- ۱) البخت:الحظّ...البخيت:المحظوظ،المبخوت:البخيت.معجم الوسيط:۴۱،(بخت).

و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله،سيّد أهل دار السلام،مبعوث لإسعاد من سبق فى علم اللّه سعادته،و إشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاء له.

و أشهد أنّ بعلىّ بن أبى طالب[وليّه و وصىّ رسوله]يسعد اللّه من يسعده إذا وفّقه لقبول موعظته،و التأدّب بآدابه،و الائتمار لأوامره،و الانزجار بزواجره، و أنّ اللّه تعالى بسيوف سطوته و صولات نقمته يكبّ و يخزى أعداء محمّد حتّى يسوقهم بسيفه الباتر،و دليله الواضح القاهر إلى الإيمان به أو يقذفه[اللّه]فى الهاويه إذا أبى إلاّ تماديا فى غيّه،و امتدادا فى طغيانه و عمهه ما ينبغى لكافر أن يركبنى،بل لا يركبنى إلاّ مؤمن باللّه،مصدّق بمحمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى جميع أقواله،مصوّب له فى جميع أفعاله ،فاعل أشرف الطاعات فى نصبه أخاه عليّا وصيّا و وليّا،و لعلمه وارثا،و بدينه قيّما،و على أمته مهيمنا،و لديونه قاضيا، و لعداته منجزا،و لأوليائه مواليا،و لأعدائه معاديا.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا كعب بن الأشرف!حماركك خير منك،و قد أبى أن تركبه[فلن تركبه أبدا]،فبعه من بعض إخواننا المؤمنين.

[ف]قال كعب:لا حاجه لى فيه بعد أن ضرب بسحرك.

فناداه حماره:يا عدوّ اللّه!كفّ عن تهجّم محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،[و اللّه] لو لا كراهه مخالفه رسول اللّه لقتلتك،و وطيتك بحوافرى،و لقطعت رأسك بأسنانى،فخزى و سكت،و اشتدّ جزعه ممّا سمع من الحمار،و مع ذلك غلب عليه الشقاء،و اشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائه دينار ،-و كان يركبه و يجيء عليه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو تحته هيّن ليّن ذليل كريم،يقيه المتالف،و يرفق به فى المسالك-.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا ثابت!هذا لك،و أنت مؤمن يرتفق بمرتفقين.

قال:فلمّا انصرف القوم من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لم يؤمنوا أنزل اللّه:

يا محمّد! إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ [فى العظه] أَ أَنْذَرْتَهُمْ -وعظتهم و خوّفتهم- أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۱)لا يصدّقون بنبوّتك،و هم قد شاهدوا هذه الآيات و كفروا،فكيف يؤمنون بك عند قولك و فعالك (۲).

(۱۰۱۳)۴-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:

قال الباقر عليه السّلام:فلمّا قال اللّه تعالى: يا أَيُّهَا النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ و ذكر الذباب فى قوله: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً (۳)الآيه.

و لمّا قال: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (۴).

و ضرب المثل فى هذه السوره ب اَلَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً (۵)،و بالصيّب من السماء،قالت الكفّار و النواصب:و ما هذا من الأمثال،فيضرب؟!

يريدون به الطعن على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

فقال اللّه:يا محمّد! إِنَّ اللّهَ لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا للحقّ،و يوضّحه به عند عباده المؤمنين ما بَعُوضَةً [أى]ما هو بعوضه المثل فَما فَوْقَها

۱- ۱) البقره:۶/۲.

۲- ۲) التفسير:۹۲،ح ۵۲.عنه البحار:۱۷۴/۹،س ۱،قطعه منه،و ۳۰۲/۱۷،ح ۴،أورده بتمامه مع تفاوت،و إثبات الهداه:۳۹۱/۱،ح ۵۹۷،أشار إليه،و ۱۵۰/۲،ح ۶۵۷،قطعه منه،و مدينه المعاجز:۴۱۵/۱ ح ۲۷۵،قطعه منه. المناقب لابن شهرآشوب:۹۳/۱،س ۹،قطعه منه.

۳- ۳) الحجّ:۷۳/۲۲.

۴- ۴) العنكبوت:۴۱/۲۹.

۵- ۵) البقره:۱۷/۲.

فوق البعوضه،و هو الذباب،يضرب به المثل إذا علم أنّ فيه صلاح عباده و نفعهم، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا باللّه و بولايه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و عليّ و آلهما الطيّبين، و سلّم لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و للأئمّه عليهم السّلام أحكامهم و أخبارهم و أحوالهم،[و]لم يقابلهم فى أمورهم،و لم يتعاط الدخول فى أسرارهم،و لم يفش شيئا ممّا يقف عليه منها إلّا بإذنهم.

فَيَعْلَمُونَ يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم أَنَّهُ المثل المضروب اَلْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أراد به الحقّ و إبانته،و الكشف عنه و إيضاحه.

وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمعارضتهم[له]فى عليّ بلم و كيف، و تركهم الانقياد له فى سائر ما أمر به، فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً يقول الذين كفروا:إنّ اللّه يضلّ بهذا المثل كثيرا،و يهدى به كثيرا[أى]فلا معنى للمثل،لأنّه و إن نفع به من يهديه فهو يضرّ به من يضلّ[ه]به،فردّ اللّه تعالى عليهم قيلهم.

فقال: وَ ما يُضِلُّ بِهِ يعنى ما يضلّ اللّه بالمثل إِلَّا الْفاسِقِينَ (۱)الجانين على أنفسهم بترك تأمّله،و بوضعه على خلاف ما أمر اللّه بوضعه عليه، ثمّ وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين اللّه و طاعته منهم،فقال عزّ و جلّ:

اَلَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ المأخوذ عليهم للّه بالربوبيّه،و لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالنبوّه،و لعليّ بالإمامه،و لشيعتهما بالمحبّه و الكرامه.

مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ إحكامه و تغليظه، وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الأرحام و القرابات أن يتعاهدوهم،و يقضوا حقوقهم.

۱- ۱) البقره:۲۶/۲.

و أفضل رحم و أوجبه حقّا رحم محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فإنّ حقّهم بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،كما أنّ حقّ قرابات الإنسان بأبيه و أمّه،و محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أعظم حقّا من أبويه.

و كذلك حقّ رحمه أعظم،و قطيعته[أقطع]و أفضع و أفضح .

وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالبراءه ممّن فرض اللّه إمامته،و اعتقاد إمامه من قد فرض اللّه مخالفته أُولئِكَ أهل هذه الصفه هُمُ الْخاسِرُونَ (۱)خسروا أنفسهم،لمّا صاروا إلى النيران و حرموا الجنان،فيا لها من خساره ألزمتهم عذاب الأبد،و حرّمتهم نعيم الأبد.

[قال:]و قال الباقر عليه السّلام:ألا و من سلّم لنا ما لا يدريه،ثقه بأنّا محقّون عالمون لا نقف به إلّا على أوضح المحجّات،سلّم اللّه تعالى إليه من قصور الجنّه أيضا ما لا[يعلم قدرها هو و لا]يقادر قدرها إلّا خالقها و واهبها.

[ألا و]من ترك المراء و الجدال،و اقتصر على التسليم لنا،و ترك الأذى، حبسه اللّه على الصراط،فجاءته الملائكه تجادله على أعماله،و تواقفه على ذنوبه.

فإذا النداء من قبل اللّه عزّ و جلّ:يا ملائكتى!يا عبدى هذا لم يجادل و سلّم الأمر لأئمّته،فلا تجادلوه و سلّموه فى جنانى إلى أئمّته،يكون متبجّحا فيها بقربهم، كما كان مسلّما فى الدنيا لهم.

و أمّا من عارضنا بلم و كيف،و نقض الجمله بالتفصيل،قالت له الملائكه على الصراط:واقفنا يا عبد اللّه!و جادلنا على أعمالك،كما جادلت[أنت]فى الدنيا الحاكين لك[عن]أئمّتك.

فيأتيهم النداء:صدقتم بما عامل،فعاملوه ألا فواقفوه،فيواقف،و يطول

۱- ۱) البقره:۲۷/۲.

حسابه،و يشتدّ فی ذلک الحساب عذابه،فما أعظم هناک ندامته،و أشدّ حسراته، لا ينجيه هناک إلّا رحمه اللّه-إن لم يکن فارق فی الدنيا جمله دينه-و إلّا فهو فی النار أبدا الآباد.

[و]قال الباقر عليه السّلام:و يقال للموفی بعهوده-فی الدنيا فی نذوره و أيمانه و مواعيده-:يا أيّتها الملائکه!و فی هذا العبد فی الدنيا بعهوده،فأوفوا له هاهنا بما وعدناه،و سامحوه و لا تناقشوه.فحينئذ تصيّره الملائکه إلی الجنان.

و أمّا من قطع رحمه فإن کان وصل رحم محمّد صلّی اللّه عليه و آله و سلّم،و[قد]قطع رحم نفسه،شفع أرحام محمّد صلّی اللّه عليه و آله و سلّم[له]إلی رحمه،و قالوا[له]:لک من حسناتنا و طاعاتنا ما شئت فاعف عنه،فيعطونه منها ما يشاء،فيعفو عنه.

و يعطی اللّه المعطين ما ينفعهم و لا ينقصهم.

و إن[کان]وصل أرحام نفسه،و قطع أرحام محمّد صلّی اللّه عليه و آله و سلّم،بأن جحد حقوقهم،و دفعهم عن واجبهم،و سمّی غيرهم بأسمائهم،و لقّب غيرهم بألقابهم، و نبز بالألقاب القبيحه مخالفيه من أهل ولايتهم،قيل له:يا عبد اللّه!اکتسبت عداوه آل محمّد الطهر أئمّتک لصداقه هؤلاء،فاستعن بهم الآن ليعينوک،فلا يجد معينا،و لا مغيثا،و يصير إلی العذاب الأليم المهين.قال الباقر عليه السّلام:و من سمّانا بأسمائنا و لقّبنا بألقابنا،و لم يسمّ أضدادنا بأسمائنا،و لم يلقّبهم بألقابنا إلّا عند الضروره التی عند مثلها نسمّی نحن،و نلقّب أعداءنا بأسمائنا و ألقابنا، فإن اللّه عزّ و جلّ يقول لنا يوم القيامه:اقترحوا لأوليائکم هؤلاء ما تعينونهم به،فنقترح لهم علی اللّه عزّ و جلّ ما يکون قدر الدنيا کلّها فيه کقدر خردله فی السماوات و الأرض،فيعطيهم اللّه تعالی إيّاه و يضاعفه لهم[أضعافا]مضاعفات.

فقیل للباقر علیه السّلام:فإنّ بعض من ینتحل موالاتکم یزعم أنّ البعوضه علیّ علیه السّلام،و أنّ ما فوقها-و هو الذباب-محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

فقال الباقر علیه السّلام:سمع هؤلاء شیئا[و]لم یضعوه علی وجهه،إنّما کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قاعدا ذات یوم هو و علیّ علیه السّلام إذ سمع قائلا یقول:ما شاء اللّه و شاء محمّد و سمع آخر یقول:ما شاء اللّه و شاء علیّ.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لا تقرنوا محمّدا و[لا]علیّا باللّه عزّ و جلّ،و لکن قولوا:ما شاء اللّه ثمّ[شاء محمّد ما شاء اللّه ثمّ]شاء علیّ،إنّ مشیّه اللّه هی القاهره التی لا تساوی و لا تکافأ و لا تدانی.

و ما محمّد رسول اللّه فی[دین]اللّه و فی قدرته إلّا کذبابه تطیر فی هذه الممالک الواسعه،و ما علیّ علیه السّلام فی[دین]اللّه و فی قدرته إلّا کبعوضه فی جمله هذه الممالک، مع أنّ فضل اللّه تعالی علی محمّد و علیّ هو الفضل الذی لا یفی به فضله علی جمیع خلقه من أوّل الدهر إلی آخره.

هذا ما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی ذکر الذباب و البعوضه فی هذا المکان فلا یدخل فی قوله: إِنَّ اللّهَ لا یَسْتَحْیِی أَنْ یَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَهً (۱).

(۱۰۱۴)۵-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

و قال الباقر علیه السّلام لرجل فخر علی آخر[قال:]أ تفاخرنی،و أنا من شیعه آل محمّد الطیّبین!؟

۱- ۱) التفسیر:۲۰۵،ح ۹۵،و ۹۶.عنه البحار:۱۷۷/۹،ح ۵،قطعه منه،و ۳۸۸/۲۴، ح ۱۱۲،أورده بتمامه،و البرهان:۷۱/۱،ح ۲،بتفاوت یسیر،و مستدرک الوسائل: ۹۷/۱۶،ح ۱۹۲۶۵،قطعه منه،و إثبات الهداه:۷۶۷/۳،ح ۷۹،قطعه منه،و مقدّمه البرهان:۲۳۴،س ۱۲،و ۳۳۲،س ۶،قطعتان منه.

فقال له الباقر علیه السّلام:ما فخرت علیه و ربّ الکعبه!و غبن منک علی الکذب،یا عبد اللّه!أ ما لک معک تنفقه علی نفسک أحبّ إلیک،أم تنفقه علی إخوانک المؤمنین؟

قال:بل أنفقه علی نفسی،قال:فلست من شیعتنا،فإنّا نحن ما ننفق علی المنتحلین من إخواننا أحبّ إلینا[من أن ننفق علی أنفسنا]،و لکن قل:أنا من محبّیکم و من الراجین للنجاه بمحبّتکم (۱).

(۱۰۱۵)۶-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و قال محمّد بن علیّ[الباقر]علیهما السّلام:أشرف أخلاق الأئمّه و الفاضلین من شیعتنا استعمال التقیّه، و أخذ النفس بحقوق الإخوان (۲).

(۱۰۱۶)۷-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و قال محمّد بن علیّ الباقر علیهما السّلام:لا یکون العبد عابدا للّه حقّ عبادته حتّی ینقطع عن الخلق کلّهم إلیه،فحینئذ یقول:هذا خالص لی،فیقبله بکرمه (۳).

(۱۰۱۷)۸-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و قال محمّد بن علیّ الباقر علیهما السّلام:من أراد أن یعرف کیف قدره عند اللّه،فلینظر کیف قدر أبویه الأفضل عنده محمّد و علیّ علیهما السّلام (۴).

۱- ۱) التفسیر:۳۰۹،ح ۱۵۶.عنه البحار:۱۵۶/۶۵،س ۱۵،ضمن ح ۱۱،و البرهان: ۲۲/۴،س ۹،ضمن ح ۴،بتفاوت یسیر.

۲- ۲) التفسیر:۳۲۱،ح ۱۶۷.عنه وسائل الشیعه:۲۲۳/۱۶،ح ۲۱۴۱۵.

۳ - ۳) التفسیر:۳۲۸، ح ۱۸۱.عنه البحار:۱۹۸/۶۷، س ۱۰،بتفاوت،و ۲۱۱، س ۱،ضمن ح ۳۳،و مستدرک الوسائل:۱۰۱/۱،ح ۹۱.تنبیه الخواطر و نزهه النواظر:۴۲۷،س ۱۹.

۴- ۴) التفسیر:۳۳۰،ح ۱۹۵.عنه البحار:۲۶۰/۲۳،س ۹،ضمن ح ۸،و ۹/۳۶،س ۱۵،-

(۱۰۱۸)۹-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:[قال الإمام العسکریّ علیه السّلام:]و قال محمّد بن علیّ[الباقر]علیهما السّلام:من کان أبوا دینه محمّد و علیّ علیهما السّلام آثر لدیه،و قراباتهما أکرم[علیه]من أبوی نسبه و قراباتهما.

قال اللّه تعالی[له]:فضّلت الأفضل لأجعلنّک الأفضل،و آثرت الأولی بالإیثار لأجعلنّک بدار قراری و منادمه أولیائی أولی (۱).

(۱۰۱۹)۱۰-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

و سئل الباقر محمّد بن علیّ علیهما السّلام:إنقاذ الأسیر المؤمن من محبّینا من ید الناصب یرید أن یضلّه بفضل لسانه و بیانه أفضل ،أم إنقاذ الأسیر من أیدی [أهل]الروم؟

قال الباقر علیه السّلام للرجل:أخبرنی أنت عمّن رأی رجلا من خیار المؤمنین یغرق،و عصفوره تغرق لا یقدر علی تخلیصهما،بأیّهما اشتغل فاته الآخر،أیّهما أفضل أن یخلّصه؟قال الرجل:من خیار المؤمنین.

قال علیه السّلام:فبعد ما سألت فی الفضل أکثر من بعد ما بین هذین،إنّ ذاک یوفّر علیه دینه و جنان ربّه و ینقذه من النیران،و هذا المظلوم إلی الجنان یصیر (۲).

(۱۰۲۰)۱۱-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

و قال محمّد بن علیّ الباقر علیهما السّلام:من أطاب الکلام مع موافقیه لیؤنسهم، و بسط وجهه لمخالفیه لیأمنهم علی نفسه و إخوانه،فقد حوی من الخیر

۱- ۱) التفسیر:۳۳۵،ح ۲۰۶.عنه مستدرک الوسائل:۳۷۹/۱۲،ح ۱۴۳۴۴،و البحار: ۲۶۲/۲۳،س ۱۲،ضمن ح ۸.

۲- ۲) التفسیر:۳۴۹،ح ۲۳۳.عنه البحار:۹/۲،س ۲۳،ضمن ح ۱۸،بتفاوت یسیر.

و الدرجات العاليه عند اللّه ما لا يقادر قدره غيره (۱).

(۱۰۲۱)۱۲-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:قال الإمام عليه السّلام:

قال الباقر عليه السّلام:قال اللّه عزّ و جلّ و هو يوبّخ هؤلاء اليهود الذين تقدّم ذكر عنادهم،و هؤلاء النصّاب الذين نكثوا ما أخذ من العهد عليهم،فقال: أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً .

واثقوا و عاقدوا ليكونوا لمحمّد طائعين،و لعلىّ بعده مؤتمرين،و إلى أمره صابرين نَبَذَهُ نبذ العهد فَرِيقٌ مِنْهُمْ و خالفه.

قال اللّه: بَلْ أَكْثَرُهُمْ أكثر هؤلاء اليهود،و النواصب لا يُؤْمِنُونَ (۲)أى فى مستقبل أعمارهم لا يرعون و لا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات، و معاينتهم للدلالات (۳).

(۱۰۲۲)۱۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قال[الباقر، عن]علىّ بن الحسين عليهم السّلام:و لقد كان من المنافقين و الضعفاء من أشباه المنافقين مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أيضا قصد إلى تخريب المساجد بالمدينه،و إلى تخريب مساجد الدنيا كلّها بما همّوا به من قتل[أمير المؤمنين]علىّ عليه السّلام بالمدينه،و من قتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى طريقهم إلى العقبه.

۱- ۱) التفسير:۳۵۵،ح ۲۴۶.عنه البحار:۴۰۱/۷۲،س ۲۱،ضمن ح ۴۲،بتفاوت يسير، و مستدرک الوسائل:۲۶۲/۱۲،ح ۱۴۰۶۵.

۲- ۲) البقره:۱۰۰/۲.

۳- ۳) التفسير:۴۶۴،ح ۳۰۲.عنه البحار:۳۲۹/۹،س ۱۴،ضمن ح ۱۶،و البرهان: ۱۳۵/۱،ح ۱.

و لقد زاد اللّه تعالى فى ذلك السير إلى تبوك فى بصائر المستبصرين،و فى قطع معاذير متمرّديهم زيادات تليق بجلال اللّه،و طوله على عباده.

من ذلك أنّهم لمّا كانوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى مسيره إلى تبوك قالوا:

لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السّلام،و كانت آيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الظاهره لهم فى ذلك أعظم من الآيه الظاهره لقوم موسى.

و ذلك أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا أمر بالمسير إلى تبوك أمر بأن يخلف عليّا عليه السّلام بالمدينه،فقال علىّ عليه السّلام:يا رسول اللّه!ما كنت أحبّ أن أتخلّف عنك فى شىء من أمورك،و أن أغيب عن مشاهدتك و النظر إلى هديك و سمتك.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا علىّ!أ ما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى،تقيم يا علىّ!فإنّ لك فى مقامك من الأجر مثل الذى يكون لك لو خرجت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و لك مثل أجور كلّ من خرج مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم موقنا طائعا،و إنّ لك علىّ-يا علىّ!-أن أسأل اللّه بمحبّتك أن تشاهد من محمّد سمته فى سائر أحواله.

إنّ اللّه يأمر جبرئيل فى جميع مسيرنا هذا أن يرفع الأرض التى نسير عليها و الأرض التى تكون أنت عليها،و يقوى بصرك حتّى تشاهد محمّدا و أصحابه سائر أحوالك و أحوالهم فلا يفوتك الأنس من رؤيته و رؤيه أصحابه،و يغنيك ذلك عن المكاتبه و المراسله.

فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السّلام لما ذكر هذا و قال له:

يا ابن رسول اللّه!كيف يكون هذا لعلىّ؟إنّما يكون هذا للأنبياء لا لغيرهم.

فقال زين العابدين عليه السّلام:هذا هو معجزه لمحمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا لغيره، لأنّ اللّه تعالى لما رفعه بدعاء محمّد زاد فى نوره أيضا بدعاء محمّد حتّى شاهد

ما شاهد،و أدرک ما أدرک.

ثمّ قال الباقر علیه السّلام:[یا عبد اللّه!]ما أکثر ظلم[کثیر من]هذه الأمّه لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام،و أقلّ إنصافهم له؟!

یمنعون علیّا ما یعطونه سائر الصحابه،و علیّ علیه السّلام أفضلهم ،فکیف یمنعون منزله یعطونها غیره،قیل:و کیف ذاک یا ابن رسول اللّه!؟

قال:لأنّکم تتولّون محبّی أبی بکر بن أبی قحافه،و تبرءون من أعدائه کائنا من کان،و کذلک تتولّون عمر بن الخطّاب و تبرءون من أعدائه کائنا من کان، و تتولّون عثمان بن عفّان،و تبرءون من أعدائه کائنا من کان حتّی إذا صار إلی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام قالوا:نتولّی محبّیه و لا نتبرّأ من أعدائه،بل نحبّهم، و کیف یجوز هذا لهم و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول فی علیّ:«اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه،و انصر من نصره،و اخذل من خذله».أ فتراهم لا یعادون من عاداه،و[لا یخذلون من]خذله؟!لیس هذا بإنصاف!ثمّ أخری أنّهم إذا ذکر لهم ما اختصّ اللّه به علیّا علیه السّلام بدعاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و کرامته علی ربّه تعالی جحدوه،و هم یقبلون ما یذکر لهم فی غیره من الصحابه،فما الذی منع علیّا علیه السّلام ما جعله لسائر أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم هذا عمر بن الخطّاب إذا قیل لهم أنّه کان علی المنبر بالمدینه یخطب إذ نادی فی خلال خطبته:یا ساریه الجبل!

و عجبت الصحابه،و قالوا:ما هذا من الکلام الذی فی هذه الخطبه!

فلمّا قضی الخطبه و الصلاه قالوا:ما قولک فی خطبتک:یا ساریه الجبل؟

فقال:اعلموا!أنّی-و أنا أخطب-رمیت ببصری نحو الناحیه التی خرج فیها إخوانکم إلی غزو الکافرین بنهاوند،و علیهم سعد بن أبی وقّاص،ففتح اللّه لی

الأستار و الحجب،و قوّى بصرى حتّى رأيتهم و قد اصطفوا بين يدى جبل هناك، و قد جاء بعض الكفّار ليدوروا خلف ساريه،و سائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم.

فقلت:يا ساريه البجل!ليلتجئ إليه فيمنعهم ذلك من أن يحيطوا به ثمّ يقاتلوا،و منع اللّه إخوانكم المؤمنين أكتاف الكافرين،و فتح اللّه عليهم بلادهم، فاحفظ هذا الوقت،فسيردّ اللّه عليكم الخبر بذلك.

و كان بين المدينه و نهاوند مسيره أكثر من خمسين يوما.

قال الباقر عليه السّلام:فإذا كان هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام،و لكنّهم قوم لا ينصفون بل يكابرون.

ثمّ عاد الباقر عليه السّلام إلى حديثه،عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال:فكان اللّه تعالى يرفع البقاع التى عليها محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و يسير فيها لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام حتّى يشاهدهم على أحوالهم (۱).

(۱۰۲۳)۱۴-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:نظر الباقر عليه السّلام إلى بعض شيعته،و قد دخل خلف بعض المخالفين إلى الصلاه،و أحسّ الشيعىّ بأنّ الباقر عليه السّلام قد عرف ذلك منه فقصده،و قال:أعتذر إليك يا ابن رسول اللّه!من صلاتى خلف فلان،فإنّى أتّقيه،و لو لا ذلك لصلّيت وحدى.

قال له الباقر عليه السّلام:يا أخى!إنّما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت،يا عبد اللّه المؤمن،ما زالت ملائكه السماوات السبع و الأرضين السبع تصلّى عليك،و تلعن

۱- ۱) التفسير:۵۶۰،ح ۳۳۱.عنه البحار:۲۳۷/۲۱،ح ۲۴،بتفاوت يسير. الاحتجاج:۱۹۰/۲،ح ۲۱۱،قطعه منه.عنه البحار:۲۴۴/۲۱،س ۶،أشار إليه، و إثبات الهداه:۳۴۴/۱،ح ۳۶۱،قطعه منه.

إمامك ذاك،و إنّ اللّه تعالى أمر أن تحسب لك صلاتك خلفه للتقيّه بسبعمائه صلاه لو صلّيتها وحدك،فعليك بالتقيّه.

و اعلم!أنّ اللّه تعالى يمقت تاركها كما يمقت المتّقى منه،فلا ترض لنفسك أن تكون منزلتك عند اللّه كمنزله أعدائه (۱).

۱۵-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:...

و قال الباقر عليه السّلام:فلمّا حدّث علىّ بن الحسين عليهما السّلام بهذا الحديث (۲)قال له بعض من فى مجلسه:يا ابن رسول اللّه!كيف يعاقب اللّه و يوبّخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم،و هو يقول عزّ و جلّ: وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى ؟

فقال زين العابدين عليه السّلام:إنّ القرآن[نزل]بلغه العرب فهو يخاطب فيه أهل [هذا]اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمىّ-قد أغار قومه على بلد و قتلوا من فيه-أغرتم على بلد كذا[و كذا]و قتلتم كذا،و يقول العربىّ أيضا:نحن فعلنا ببنى فلان،و نحن سبينا آل فلان،و نحن خرّبنا بلد كذا لا يريد أنّهم باشروا ذلك، و لكن يريد هؤلاء بالعذل،و أولئك بالافتخار إنّ قومهم فعلوا كذا،و قول اللّه تعالى فى هذه الآيات إنّما هو توبيخ لأسلافهم،و توبيخ العذل على هؤلاء الموجودين،لأنّ ذلك هو اللغه التى بها أنزل القرآن،فلأنّ هؤلاء الأخلاف أيضا راضون بما فعل أسلافهم مصوّبون ذلك لهم،فجاز أن يقال[لهم]:أنتم فعلتم،أى

---

۱ - ۱) التفسير:۵۸۷، ح ۳۵۱.عنه البحار:۲۳۵/۲۶، س ۲،ضمن ح ۱، و ۸۹/۸۹، ح ۵۲،قطعه منه، و مستدرك الوسائل:۴۵۶/۶،ح ۷۲۲۳،قطعه منه.

۲- ۲) تقدّم الحديث فى(سوره البقره:۶۶/۲)،رقم ۵۷۲.

إذ رضيتم بقبيح فعلهم (۱).

(۱۰۲۴)۱۶-الشيخ الصدوق رحمه اللّه:حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر رضى اللّه عنه،قال:

حدّثنى يوسف بن محمّد بن زياد،و علىّ بن محمّد بن سيّار،عن أبويهما،عن الحسن بن علىّ،عن أبيه علىّ بن محمّد،عن أبيه محمّد بن علىّ،عن أبيه علىّ بن موسى الرضا،عن أبيه موسى بن جعفر،عن أبيه جعفر بن محمّد،عن أبيه محمّد ابن علىّ،عن أبيه علىّ بن الحسين عليهم السّلام.

فى قول اللّه عزّ و جلّ: اَلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً (۲).

قال:جعلها ملائمه لطبائعكم،موافقه لأجسادكم،و لم يجعلها شديده الحماء و الحراره فتحرقكم،و لا شديده البروده فتجمدكم،و لا شديده طيب الريح فتصدع هاماتكم،و لا شديده النتن فتعطبكم،و لا شديده اللين كالماء فتغرقكم، و لا شديده الصلابه فتمتنع عليكم فى دوركم و أبنيتكم و قبور موتاكم،و لكنّه عزّ و جلّ جعل فيها من المتانه،ما تنتفعون به و تتماسكون،و تتماسك عليها أبدانكم و بنيانكم،و جعل فيها ما تنقاد به لدوركم و قبوركم و كثير من منافعكم،فلذلك جعل الأرض فراشا لكم.

ثمّ قال عزّ و جلّ: وَ السَّماءَ بِناءً سقفا من فوقكم،محفوظا يدير فيها شمسها و قمرها و نجومها لمنافعكم.

ثمّ قال عزّ و جلّ: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً يعنى المطر ينزله من على،ليبلغ

۱- ۱) التفسير:۲۶۸،ح ۱۳۶. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۵۷۴.

۲- ۲) البقره:۲۲/۲.

قلـل جبالكم و تلالكم و هضابكم (۱)و أوهادكم (۲)ثمّ فرّقه رذاذا و وابلا- و هطلا (۳)لتنشفه أرضوكم،و لم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعه واحده، فيفسد أرضيكم و أشجاركم و زروعكم و ثماركم.

ثمّ قال عزّ و جلّ: فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ يعنى ممّا يخرجه من الأرض رزقا لكم.

فَلا- تَجْعَلُوا لِلّهِ أَنْـداداً أى أشـباها و أمثالا- من الأصـنام التى لا تعقل و لا تسـمع و لا تبصـر و لا تقـدر على شـىء، وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۴)أنّها لا تقدر على شىء من هذه النعم الجليله التى أنعمها عليكم ربّكم تبارك و تعالى (۵).

(۱۰۲۵)۱۷-الشـيخ الصدوق رحمه اللّه:و بهذا الإسـناد[محمّد بن أحمد بن الحسـين ابن يوسف البغدادىّ،قال:حدّثنى الحسين بن أحمد بن الفضل إمام جامع

۱- ۱) الهضبه:الجبل المنبسط على وجه الأرض،(ج)هضاب.أقرب الموارد:۶۲۶/۵، (هضب).

۲- ۲) الوهده بالفتح فالسكون:المنخفض من الأرض.مجمع البحرين:۱۶۷/۳،(وهد).

۳ - ۳) الرذاذ:المطر الضـعيف.المصدر:۱۸۱/۳،(رذذ)،الوابـل:المطر الشديـد،و جمعـه الويـل بالفتـح فالسـكون،و منـه سـحابا وابلا.المصدر:۴۹۰/۵،(وبل)،الهطل:تتابع المطر و الدمع و سيلانه.المصدر:۴۹۹/۵،(هطل).

۴- ۴) البقره:۲۲/۲.

۵ - ۵) عيون أخبـار الرضـا عليه السّـلام:۱۳۷/۱، ح ۳۶.عنه نـور الثقلين:۴۱/۱، ح ۵۲،بتفـاوت يسـير. التفسـير المنسوب إلى الإمام العسـكرىّ عليه السّـلام:۱۴۲، ح ۷۲.عنـه و عـن العيـون و الاحتجـاج،البحـار:۳۵/۳، ح ۱۰، و ۸۲/۵۷ ح ۹. الاحتجـاج:۵۰۶/۲،ح ۳۳۶.التوحيد:۴۰۳،ح ۱۱.عنه و عن العيون،البرهان:۶۷/۱،ح ۱.

الأهواز،قال:حدّثنا بكر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم القصريّ غلام الخليل المحلميّ،قال:حدّثنا الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى،عن عليّ بن موسى،عن أبيه موسى بن جعفر]،عن جعفر بن محمّد،عن أبيه،محمّد بن عليّ عليه السّلام،قال:أوصى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى عليّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام،ثمّ قال فى قول اللّه عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۱).

قال:الأئمّه من ولد عليّ و فاطمه عليهما السّلام إلى أن تقوم الساعه (۲).

(۱۰۲۶)۱۸-الشيخ الصدوق رحمه اللّه:[قال عليه السّلام:] (۳)و قال محمّد بن عليّ عليهما السّلام:

قيل لعليّ بن الحسين عليهما السّلام:ما الموت؟

قال:للمؤمن كنزع ثياب وسخه قمّله،و فكّ قيود،و أغلال ثقيله،و الاستبدال بأفخر الثياب و أطيبها روائح،و أوطئ المراكب،و آنس المنازل.

و للكافر كخلع ثياب فاخره،و النقل عن منازل أنيسه،و الاستبدال بأوسخ الثياب و أخشنها،و أوحش المنازل،و أعظم العذاب.

و قيل لمحمّد بن عليّ عليهما السّلام:ما الموت؟

قال:هو النوم الذى يأتيكم كلّ ليله إلّا أنّه طويل مدّته لا ينتبه منه إلّا يوم القيامه،فمن رأى فى نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره،و من أصناف الأحوال ما لا يقادر قدره،فكيف حال فرح فى النوم،و وجل فيه؟هذا هو

۱- ۱) النساء:۵۹/۴.

۲- ۲) عيون أخبار الرضا عليه السّلام:۱۳۱/۲،ح ۱۴.عنه البحار:۲۸۶/۲۳،ح ۳.

۳- ۳) تقدّم سند الحديث فى(ما رواه عن الإمام الحسين عليهما السّلام)،رقم ۹۸۰.

الموت،فاستعدّوا له (۱).

(۱۰۲۷)۱۹-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:و بهذا الإسناد (۲)عنه[أی أبی محمّد العسکریّ]علیه السّلام قال:قال محمّد بن علیّ الباقر علیهما السّلام:العالم کمن معه شمعه تضیء للناس،فکلّ من أبصار بشمعته دعا له بخیر،کذلک العالم معه شمعه تزیل ظلمه الجهل و الحیره،فکلّ من أضاعت له فخرج بها من حیره،أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار.

و اللّه یعوّضه عن ذلک بکلّ شعره لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقه بمائه ألف قنطار (۳)،علی غیر الوجه الذی أمر اللّه عزّ و جلّ به،بل تلک الصدقه وبال علی صاحبها،لکن یعطیه اللّه ما هو أفضل من مائه ألف رکعه یصلّیها من بین یدی الکعبه (۴).

۱- ۱) معانی الأخبار:۲۸۹،ح ۴،و ۵.عنه البحار:۱۵۵/۶،س ۱،ضمن ح ۹.

۲- ۲) تقدّم الإسناد فی ج ۳،رقم ۳۷۵.

۳- ۳) قوله: وَ الْقَناطِیرِ الْمُقَنْطَرَهِ ،جمع قنطار بالکسر،قیل فی تفسیره:هم ألف و مائتا أوقیّه، و قیل:مائه و عشرون رطلا،و قیل:هو ملء مسک الثور،و قیل:لیس له وزن عند العرب، و عن تغلب:المعمول علیه العرب الأکثر أنّه أربعه آلاف دینار ،و قیل:ثمانون ألفا. مجمع البحرین:۴۶۱/۳،(قطر).

۴ - ۴) الاحتجاج:۱۱/۱، ح ۶.عنه و عن التفسیر،البحار:۴/۲، ح ۷.التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:۳۴۲،ح ۲۲۰.عنه الفصول المهمّه للحرّ العاملیّ:۶۰۱/۱،ح ۹۴۳،قطعه منه،و منیه المرید:۳۳،س ۱۹،مرسلا،و محجّه البیضاء: ۳۱/۱،س ۱۵. عوالی اللئالی:۱۸/۱،ح ۴،قطعه منه.

(ز)-ما رواه عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليهم السّلام

١-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:...قال محمّد بن علىّ ابن محمّد بن جعفر بن الدقّاق:...حدّثنى أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد و أبو الحسن علىّ بن محمّد بن سيّار...

استأذنّا على الإمام الحسن بن علىّ عليهما السّلام،فلمّا رآنا قال:مرحبا بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا،قد تقبّل اللّه تعالى سعيكما...،جعلت من شكر اللّه عزّ و جلّ أن أفيدكما تفسير القرآن...

ففرحنا بذلك،و قلنا:يا ابن رسول اللّه!فإذا نأتى(على جميع)علوم القرآن و معانيه؟

قال:كلّا!إنّ الصادق عليه السّلام علّم بعض-ما أريد أن أعلّمكما-بعض أصحابه ففرح بذلك،و قال:يا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم!قد جمعت علم القرآن كلّه؟

فقال عليه السّلام:قد جمعت خيرا كثيرا،و أوتيت فضلا واسعا،لكنّه مع ذلك أقلّ قليل[من]أجزاء علم القرآن.

إنّ اللّه عزّ و جلّ يقول: قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّى وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً ...

و هذا علم القرآن و معانيه،و ما أودع من عجائبه،فكم ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا[القرآن]،و لكنّ القدر الذى أخذته قد فضّلك اللّه تعالى به على كلّ من لا يعلم كعلمك،و لا يفهم كفهمك... (١).

١- ١) التفسير:٩،س ۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ٣،رقم ۵٣٢.

(۱۰۲۸)۲-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

و قال الصادق علیه السّلام:و لربّما ترک فی افتتاح أمر بعض شیعتنا بسم الله الرحمن الرحیم ،فیمتحنه اللّه بمکروه لینبّهه علی شکر اللّه تعالی و الثناء علیه،و یمحو عنه و صمه (۱)تقصیره عند ترکه قول بسم اللّه[الرحمن الرحیم].

لقد دخل عبد اللّه بن یحیی علی أمیر المؤمنین علیه السّلام و بین یدیه کرسیّ،فأمره بالجلوس،فجلس علیه،فمال به حتّی سقط علی رأسه،فأوضح عن عظم رأسه و سال الدم،فأمر أمیر المؤمنین علیه السّلام بماء فغسل عنه ذلک الدم.

ثمّ قال:ادن منّی،فدنا منه،فوضع یده علی موضحته-و قد کان یجد من ألمها ما لا صبر[له]معه-و مسح یده علیها و تفل فیها[فما هو إلاّ أن فعل ذلک]حتّی اندمل و صار کأنّه لم یصبه شیء قطّ.

ثمّ قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:یا عبد اللّه!الحمد للّه الذی جعل تمحیص ذنوب شیعتنا فی الدنیا بمحنهم لتسلم[لهم]طاعاتهم،و یستحقّوا علیها ثوابها.

فقال عبد اللّه بن یحیی:یا أمیر المؤمنین![و]إنّا لا نجازی بذنوبنا إلاّ فی الدنیا؟

قال:نعم!أ ما سمعت قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:الدنیا سجن المؤمن و جنّه الکافر،یطهّر شیعتنا من ذنوبهم فی الدنیا بما یبتلیهم[به]من المحن و بما یغفره لهم فإنّ اللّه تعالی یقول: وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ (۲)حتّی إذا وردوا القیامه توفّرت علیهم طاعاتهم و عباداتهم.

۱- ۱) الوصمه:العیب فی الکلام.لسان العرب:۶۳۹/۱۲،(وصم).

۲- ۲) الشوری:۳۰/۴۲.

و إنّ أعداء محمّد و أعداءنا يجازيهم على طاعه تكون منهم فى الدنيا-و إن كان لا وزن لها لأنّه لا إخلاص معها-حتّى إذا وافوا القيامه حملت عليهم ذنوبهم و بغضهم لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و آله،و خيار أصحابه فقذفوا لذلك فى النار.

و لقد سمعت محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يقول:إنّه كان فيما مضى قبلكم رجلان أحدهما مطيع[للّه مؤمن]و الآخر كافر به مجاهر بعداوه أوليائه و موالاه أعدائه،و لكلّ واحد منهما ملك عظيم فى قطر من الأرض،فمرض الكافر فاشتهى سمكه فى غير أوانها،لأنّ ذلك الصنف من السمك كان فى ذلك الوقت فى اللجج حيث لا يقدر عليه،فايسته الأطبّاء من نفسه،و قالوا[له]:استخلف على ملكك من يقوم به فلست بأخلد من أصحاب القبور،فإنّ شفاءك فى هذه السمكه التى اشتهيتها،و لا سبيل إليها.

فبعث اللّه ملكا و أمره أن يزعج[البحر ب]تلك السمكه إلى حيث يسهل أخذها،فأخذت له[تلك السمكه]فأكلها فبرأ من مرضه و بقى فى ملكه سنين بعدها،ثمّ إنّ ذلك المؤمن مرض فى وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التى يسهل أخذه منها مثل علّه الكافر،و اشتهى تلك السمكه و وصفها له الأطبّاء.

فقالوا:طب نفسا فهذا أوانها تؤخذ لك فتأكل منها و تبرأ.

فبعث اللّه ذلك الملك و أمره أن يزعج جنس تلك السمكه[كلّه]من الشطوط إلى اللجج،لئلّا يقدر عليه فيؤخذ حتّى مات المؤمن من شهوته لعدم دوائه،فعجب من ذلك ملائكه السماء،و أهل ذلك البلد[فى الأرض]حتّى كادوا يفتنون،لأنّ اللّه تعالى سهّل على الكافر ما لا سبيل إليه و عسّر على المؤمن ما كان السبيل إليه سهلا،فأوحى اللّه عزّ و جلّ إلى ملائكه السماء،و إلى نبىّ ذلك

الزمان فی الأرض:إنّی أنا اللّه الکریم المتفضّل القادر!لا یضرّنی ما أعطی، و لا ینفعنی ما أمنع،و لا أظلم أحدا مثقال ذرّه،فأمّا الکافر فإنّما سهّلت له أخذ السمکه فی غیر أوانها لیکون جزاء علی حسنه کان عملها،إذ کان حقّا علیّ أن لا أبطل لأحد حسنه حتّی یرد القیامه،و لا حسنه فی صحیفته و یدخل النار بکفره.

و منعت العابد تلک السمکه بعینها لخطیئه کانت منه،أردت تمحیصها عنه بمنع تلک الشهوه إعدام ذلک الدواء لیأتینّ و لا ذنب علیه فیدخل الجنّه.

فقال عبد اللّه بن یحیی:یا أمیر المؤمنین!قد أفدتنی و علّمتنی فإن رأیت أن تعرّفنی ذنبی الذی امتحنت به فی هذا المجالس حتّی لا أعود إلی مثله؟

قال:ترککک حین جلست أن تقول بسم اللّه الرّحمن الرّحیم ،فجعل اللّه ذلک لسهوک عمّا ندبت إلیه تمحیصا بما أصابک.

أ ما علمت أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حدّثنی عن اللّه عزّ و جلّ أنّه قال:کلّ أمر ذی بال لم یذکر بسم اللّه فیه فهو أبتر.

فقلت:بلی،بأبی أنت و أمّی!لا أترکها بعدها.

قال:إذا تحصن بذلک و تسعد.ثمّ قال عبد اللّه بن یحیی:یا أمیر المؤمنین!ما تفسیر بسم اللّه الرحمن الرحیم؟

قال:إنّ العبد إذا أراد أن یقرأ،أو یعمل عملا[و]یقول:[بسم اللّه،أی بهذا الاسم أعمل هذا العمل.فکلّ امر یعمله یبدأ فیه ب]بسم اللّه الرحمن الرحیم فإنّه یبارک له فیه (۱).

۱- ۱) التفسیر:۲۲،ح ۷.عنه البحار:۲۳۲/۶۴،ح ۴۸،و ۳۰۵/۷۳،ح ۱،قطعتان منه، و ۲۴۰/۸۹،س ۲۱،ضمن ح ۴۸،و البرهان:۴۵/۱،ح ۱۱،بتفاوت یسیر،و وسائل-

(۱۰۲۹)۳-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:

قال الصادق عليه السّلام:و أعظم من هذا[أشدّ الناس حسره يوم القيامه،من رأى ماله فى ميزان غيره]حسره رجل جمع مالا عظيما بكدّ شديد،و مباشره الأهوال،و تعرّض الأخطار.

ثمّ أفنى ماله فى صدقات و مبرّات،و أفنى شبابه و قوّته فى عبادات و صلوات و هو مع ذلك لا يرى لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام حقّه،و لا يعرف له من الإسلام محلّه،و يرى أنّ من لا بعشره و لا بعشر عشير معشاره أفضل منه عليه السّلام يوقف على الحجج،فلا يتأمّلها،و يحتجّ عليه بالايات و الأخبار فيأبى إلّا تماديا فى غيّه.

فذاك أعظم من كلّ حسره يأتى يوم القيامه،و صدقاته ممثّله له فى مثال الأفاعى تنهشه،و صلواته و عباداته ممثّله له فى مثال الزبانيه تدفعه حتّى تدعّه إلى جهنّم دعّا،يقول:يا ويلى،أ لم أك من المصلّين!؟أ لم أك من المزكّين؟ أ لم أك عن أموال الناس و نسائهم من المتعفّفين فلما ذا دهيت بما دهيت!؟

فيقال له:يا شقىّ!ما نفعك ما عملت،و قد ضيّعت أعظم الفروض بعد توحيد اللّه تعالى،و الإيمان بنبوّه محمّد[رسول اللّه]صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،ضيّعت ما لزمك من معرفه حقّ علىّ بن أبى طالب ولىّ اللّه،و التزمت ما حرّم اللّه عليك من الائتمام بعدوّ اللّه،فلو كان لك بدل أعمالك هذه عباده الدهر من أوّله إلى آخره،و بدل صدقاتك الصدقه بكلّ أموال الدنيا بل بملء الأرض ذهبا،لما زادك ذلك من رحمه اللّه تعالى إلّا بعدا،و من سخط اللّه عزّ و جلّ إلّا قربا (۱).

۱- ۱) التفسير:۴۰،ح ۱۷.عنه البحار:۱۸۶/۲۷،ح ۴۵،و ۲۵۲/۸۹،س ۱،ضمن ح ۴۸،

(۱۰۳۰)۴-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

و قال جعفر بن محمّد الصادق علیهما السّلام:قوله عزّ و جلّ: اِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ ،یقول:أرشدنا للصراط المستقیم،أرشدنا للزوم الطریق المؤدّی إلی محبّتک،و المبلّغ إلی جنّتک،و المانع من أن نتّبع أهواءنا فنعطب،أو أن نأخذ بآرائنا فنهلک.

ثمّ قال علیه السّلام:فإنّ من اتّبع هواه و أعجب برأیه کان کرجل سمعت غثاء العامّه تعظّمه و تصفه،فأحببت لقاءه من حیث لا یعرفنی لأنظر مقداره و محلّه،فرأیته فی موضع قد أحدق به خلق من غثاء العامّه،فوقفت منتبذا عنهم،متغشّیا بلثام أنظر إلیه و إلیهم،فما زال یراوغهم (۱)حتّی خالف طریقهم ففارقهم،و لم یعد، فتفرّقت العامّه عنه لحوائجهم،و تبعته أقتفی أثره،فلم یلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله فأخذ من دکّانه رغیفین مسارقه،فتعجّبت منه،ثمّ قلت فی نفسی لعلّه معامله.

ثمّ مرّ بعده بصاحب رمّان فما زال به حتّی تغفّله فأخذ من عنده رمّانتین مسارقه،فتعجّبت منه،ثمّ قلت[فی نفسی]:لعلّه معامله،ثمّ أقول و ما حاجته إذا إلی المسارقه!؟

ثمّ لم أزل أتّبعه حتّی مرّ بمریض فوضع الرغیفین و الرمّانتین بین یدیه و مضی، و تبعته حتّی استقرّ فی بقعه من صحراء،فقلت له:یا عبد اللّه!لقد سمعت بک [خیرا]و أحببت لقاءک فلقیتک لکنّی رأیت منک ما شغل قلبی و إنّی سائلک عنه

۱- ۱) قوله تعالی: فَرَاغَ إِلی آلِهَتِهِمْ ،۹۱/۳۷،أی مال إلیهم فی خفاء.مجمع البحرین: ۱۰/۵.

ليزول به شغل قلبى،قال:ما هو؟

قلت:رأيتك مررت بخبّاز فسرقت منه رغيفين،ثمّ مررت بصاحب الرمّان فسرقت منه رمّانتين.

قال:فقال لى قبل كلّ شىء:حدّثنى من أنت؟

قلت له:رجل من ولد آدم من أمّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

قال:حدّثنى ممّن أنت؟

قلت:رجل من أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

قال:أين بلدك؟

قلت:المدينه.

قال:لعلّك جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب؟

قلت:بلى.

قال لى:فما ينفعك شرف[أهلك و]أصلك مع جهلك بما شرّفت به،و تركك علم جدّك و أبيك،لئلّا تنكر ما يجب أن تحمد و تمدح فاعله!

قلت:و ما هو؟

قال:القرآن كتاب اللّه.

قلت:و ما الذى جهلت منه؟

قال:قول اللّه عزّ و جلّ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزى إِلاّ مِثْلَها (۱)و إنّى لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين،و لمّا سرقت الرمّانتين كانت سيّئتين،فهذه أربع سيّئات،فلمّا تصدّقت بكلّ واحده

۱- ۱) الأنعام:۶/۱۶۰.

منها كانت أربعين حسنه،فانتقص من أربعين حسنه أربع(حسنات بأربع سيّئات)بقى لى ستّ و ثلاثون حسنه.

قلت:ثكلتك أمّك!أنت الجاهل بكتاب اللّه تعالى،أ ما سمعت قول اللّه تعالى إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۱)إنّك لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين، و لمّا سرقت الرمّانتين كانت سيّئتين،و لمّا دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنّما أضفت أربع سيّئات إلى أربع سيّئات،و لم تضف أربعين حسنه إلى أربع سيّئات،فجعل يلاحظنى فتركته و انصرفت.

قال الصادق عليه السّلام:بمثل هذا التأويل القبيح المستنكر يضلّون و يضلّون.

و هذا[نحو]تأويل معاويه-عليه ما يستحقّ-لما قتل عمّار بن ياسر رحمه اللّه فارتعدت فرائص خلق كثير،و قالوا:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:عمّار تقتله الفئه الباغيه،فدخل عمرو بن العاص على معاويه و قال:يا أمير المؤمنين!قد هاج الناس و اضطربوا،قال:لما ذا؟

قال:لقتل عمّار بن ياسر،حيث قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:عمّار تقتله الفئه الباغيه،فقال له معاويه:دحضت فى قولك،أ نحن قتلناه،إنّما قتله علىّ بن أبى طالب لمّا ألقاه بين رماحنا،فاتّصل ذلك بعلىّ عليه السّلام فقال عليه السّلام:إذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هو الذى قتل حمزه رحمه اللّه لمّا ألقاه بين رماح المشركين.

ثمّ قال الصادق عليه السّلام:طوبى للذين هم كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله،ينفون عنه تحريف الغالين،و انتحال المبطلين،و تأويل الجاهلين،فقال له رجل:يا ابن رسول اللّه!إنّى عاجز ببدنى عن نصرتكم، و لست أملك إلاّ البراءه من أعدائكم و اللعن عليهم،فكيف حالى؟فقال له

۱- ۱) المائده:۲۷/۵.

الصادق علیه السّلام:حدّثنی أبی عن أبیه عن جدّه علیهم السّلام،عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم[أنّه] قال:من ضعف عن نصرتنا أهل البیت،فلعن فی خلواته أعداءنا بلّغ اللّه صوته جمیع الأملاک من الثری إلی العرش،فکلّما لعن هذا الرجل أعداءنا لعنا ساعدوه،فلعنوا من یلعنه،ثمّ ثنّوا فقالوا:

اللّهمّ صلّ علی عبدک هذا الذی قد بذل ما فی وسعه،و لو قدر علی أکثر منه لفعل،فإذا النداء من قبل اللّه تعالی:قد أجبت دعاءکم،و سمعت نداءکم، و صلّیت علی روحه فی الأرواح،و جعلته عندی من المصطفین الأخیار (۱).

(۱۰۳۱)۵-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:

و قال الصادق علیه السّلام:إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لمّا دعا هؤلاء النفر المعیّنین فی الآیه المتقدّمه[فی]قوله: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ (۲)و أظهر لهم تلک الآیات فقابلوها بالکفر.

أخبر اللّه عزّ و جلّ عنهم بأنّه جلّ ذکره ختم علی قلوبهم،و علی سمعهم ختما

۱- ۱) التفسیر:۴۴،س ۸،ضمن ح ۲۰،و ۲۱.عنه تنبیه الخواطر و نزهه النواظر:۴۱۵،س ۱۸،قطعه منه،و البحار:۲۵۴/۸۹،س ۱۳،ضمن ح ۴۸،قطعه منه،و مستدرک الوسائل: ۴۱۰/۴،ح ۵۰۳۷،قطعه منه. معانی الأخبار:۳۳،س ۱۲،ضمن ح ۴،بتفاوت یسیر.عنه نور الثقلین:۶۱۴/۱، ح ۱۳۸،مسندا،قطعه منه. الاحتجاج:۲۸۶/۲،ح ۲۴۳،قطعه منه.عنه البحار:۲۳۳/۴۷،ح ۲۳. و عنه و عن المعانی و التفسیر،وسائل الشیعه:۴۶۶/۹، ح ۱۲۵۱۳،قطعه منه. عیون أخبار الرضا علیه السّلام:۳۰۵/۱، ح ۶۵،مسندا،قطعه منه.عنه البحار:۲۲۸/۸۹،ح ۶، و البرهان:۵۱/۱،ح ۲۴.و عنه و عن المعانی و الاحتجاج و التفسیر،وسائل الشیعه: ۴۹/۲۷،ح ۳۳۱۷۹،قطعه منه.

۲- ۲) البقره:۶/۲.

يكون علامه لملائكته المقرّبين القرّاء لما فى اللوح المحفوظ من أخبار هؤلاء [المكذّبين]المذكور فيه أحوالهم،حتّى[إذا]نظروا إلى أحوالهم،و قلوبهم، و أسماعهم،و أبصارهم،و شاهدوا ما هناك من ختم اللّه عزّ و جلّ عليها ازدادوا باللّه معرفه،و بعلمه بما يكون قبل أن يكون يقينا،حتّى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يمرّون على ما قرءوه من اللوح المحفوظ،و شاهدوه فى قلوبهم و أسماعهم و أبصارهم ازدادوا-بعلم اللّه عزّ و جلّ بالغائبات-يقينا.

[قال:]فقالوا:يا رسول اللّه!فهل فى عباد اللّه من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكه؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:بلى!محمّد رسول اللّه يشاهده بإشهاد اللّه تعالى له، و يشاهده من أمّته أطوعهم للّه عزّ و جلّ،و أشدّهم جدّا فى طاعه اللّه تعالى، و أفضلهم فى دين اللّه عزّ و جلّ.

فقالوا:من هو يا رسول اللّه!؟و كلّ منهم تمنّى أن يكون هو.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:دعوه يكن من شاء اللّه،فليس الجلاله فى المراتب عند اللّه عزّ و جلّ بالتمنّى و لا بالتظنّى،و لا بالاقتراح،و لكنّه فضل من اللّه عزّ و جلّ على من يشاء يوفّقه للأعمال الصالحه،يكرمه بها فيبلّغه أفضل الدرجات،و أشرف المراتب.

إنّ اللّه تعالى سيكرم بذلك من يريكموه فى غد،فجدّوا فى الأعمال الصالحه، فمن وفّق[ه]اللّه لما يوجب عظيم كرامته عليه،فللّه عليه فى ذلك الفضل العظيم.

قال عليه السّلام:فلمّا أصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و غصّ مجلسه بأهله،و قد جدّ بالأمس كلّ من خيارهم فى خير عمله،و إحسان إلى ربّه قدّمه،يرجو أن يكون هو ذلك الخير الأفضل.

قالوا:یا رسول اللّه!من هذا،عرّفناه بصفته،و إن لم تنصّ لنا علی اسمه؟

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:هذا الجامع للمکارم،الحاوی للفضائل،المشتمل علی الجمیل،قاض عن أخیه دینا،مجحفا إلی غریم متعنّت،غاضب للّه تعالی، قاتل لغضبه ذاک عدوّ اللّه مستحی من مؤمن معرض عنه لخجله یکاید فی ذلک الشیطان الرجیم حتّی أخزاه[اللّه]عنه،و وقی بنفسه نفس عبد اللّه مؤمن حتّی أنقذه من الهلکه.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أیّکم قضی البارحه ألف درهم و سبعمائه درهم؟

فقال علیّ بن أبی طالب علیه السّلام:أنا یا رسول اللّه!

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا علیّ!فحدّث إخوانک المؤمنین کیف کانت قصّته، أصدّقک لتصدیق اللّه إیّاک،فهذا الروح الأمین أخبرنی عن اللّه عزّ و جلّ:أنّه قد هذّبک من القبیح کلّه،و نزّهک عن المساوی بأجمعها،و خصّک من الفضائل بأشرفها و أفضلها ،لا یتّهمک إلّا من کفر به،و أخطأ حظّ نفسه.

فقال علیّ علیه السّلام:مررت البارحه بفلان بن فلان المؤمن فوجدت فلانا-و أنا أتّهمه بالنفاق-قد لازمه،و ضیّق علیه،فنادانی المؤمن:یا أخا رسول اللّه! و کشّاف الکرب عن وجه رسول اللّه،و قامع أعداء اللّه عن حبیبه،أغثنی، و اکشف کربتی،و نجّنی من غمّی،سل غریمی هذا،لعلّه یجیبک و یؤجّلنی،فإنّی معسر،فقلت له:اللّه،إنّک لمعسر!؟

فقال:یا أخا رسول اللّه!لئن کنت أستحلّ أن أکذب فلا تأمنّی علی یمینی [أیضا]،أنا معسر،و فی قولی هذا صادق،و أوقّر اللّه،و أجلّه[من]أن أحلف به صادقا أو کاذبا،فأقبلت علی الرجل،فقلت:إنّی لأجل نفسی عن أن یکون لهذا علیّ ید أو[منّه]،و أجلّک أیضا عن أن یکون له علیک ید أو منّه،و أسأل مالک

الملک الذی لا یؤنف من سؤاله و لا یستحی من التعرّض لثوابه،ثمّ قلت:«اللّهمّ بحقّ محمّد و آله الطیّبین لمّا قضیت عن عبدک هذا،[هذا]الدین»،فرأیت أبواب السماء تنادی أملاکها:یا أبا الحسن!مر هذا العبد یضرب بیده إلی ما شاء ممّا بین یدیه من حجر و مدر و حصیات و تراب لیستحیل فی یده ذهبا ثمّ یقضی دینه منه،و یجعل ما یبقی نفقته و بضاعته التی یسدّ بها فاقته،و یموّن بها عیاله.

فقلت:یا عبد اللّه!قد أذن اللّه بقضاء دینک و[ب]یسارک بعد فقرک،اضرب بیدک إلی ما تشاء ممّا أمامک فتناوله،فإنّ اللّه یحوّله فی یدک ذهبا أبریزا،فتناول أحجارا ثمّ مدرا،فانقلبت له ذهبا أحمر.

ثمّ قلت له:أفصل له منها قدر دینه فأعطه،ففعل،قلت:و الباقی رزق ساقه اللّه تعالی إلیک،و کان الذی قضاه من دینه ألفا و سبعمائه درهم.

و کان الذی بقی أکثر من مائه ألف درهم،فهو من أیسر أهل المدینه.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّ اللّه عزّ و جلّ یعلم من الحساب ما لا یبلغه عقول الخلق انّه یضرب ألفا و سبعمائه فی ألف و سبعمائه(ثمّ ما ارتفع من ذلک فی مثله)إلی أن یفعل ذلک ألف مرّه،ثمّ آخر ما یرتفع من ذلک[فی مثله إلی أن یفعل ذلک ألف مرّه،ثمّ آخر ما یرتفع من ذلک]عدد ما یهبه اللّه لک[یا علیّ]فی الجنّه من القصور قصر من ذهب،و قصر من فضّه،و قصر من لؤلؤ،و قصر من زبرجد،و قصر من زمرّد،و قصر من جوهر،و قصر من نور ربّ العالمین، و أضعاف ذلک من العبید و الخدم[و الخیل]و النجب (۱)تطیر بین سماء الجنّه

۱- ۱) النجیب من الإبل،و الجمع النجب...و هو القویّ منها،الخفیف السریع.لسان العرب: ۷۴۸/۱،(انجب).

و أرضها،فقال علیّ علیه السّلام:حمدا لربّی و شکرا!

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:و هذا العدد هو عدد من یدخلهم اللّه الجنّه،و یرضی عنهم بمحبّتهم لک،و أضعاف هذا العدد ممّن یدخلهم النار من الشیاطین من الجنّ و الإنس ببغضهم لک،و وقیعتهم فیک،و تنقیصهم إیّاک.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أیّکم قتل رجلا البارحه غضبا للّه و لرسوله؟

فقال علیّ علیه السّلام:أنا و سیأتیک الخصوم الآن.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:حدّث إخوانک المؤمنین[ب]القصّه.

فقال علیّ علیه السّلام:کنت فی منزلی إذ سمعت رجلین خارج داری یتدارآن فدخلا إلیّ،فإذا فلان الیهودیّ و فلان رجل معروف فی الأنصار.

فقال الیهودیّ:یا أبا حسن!اعلم!أنّه قد بدت لی مع هذا حکومه،فاحتکمنا إلی محمّد صاحبکم فقضی لی علیه،فهو یقول:لست أرضی بقضائه فقد حاف و مال،و لیکن بینی و بینک کعب[بن]الأشرف؟فأبیت علیه.

فقال لی:أ فترضی بعلیّ؟

[ف]قلت:نعم!فها هو قد جاء بی إلیک.فقلت لصاحبه:أ کما یقول؟

قال:نعم!فقلت:أعد علیّ الحدیث،فأعاد کما قال الیهودیّ،ثمّ قال لی:

یا علیّ!اقض بیننا بالحقّ،فقمت أدخل منزلی،فقال الرجل:إلی أین!؟

قلت:أدخل آتیک بما به أحکم بالحکم العدل،فدخلت و اشتملت علی سیفی فضربته علی حبل عاتقه،فلو کان جبلا لقددته،فوقع رأسه بین یدیه.

فلمّا فرغ علیّ علیه السّلام من حدیثه جاء أهل ذلک الرجل[بالرجل]المقتول، و قالوا:هذا ابن عمّک قتل صاحبنا،فاقتصّ منه.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لا قصاص،[ف]قالوا:أودیه یا رسول اللّه!؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و لا ديه لكم،هذا و اللّه[قتيل اللّه]لا يؤدّى،إنّ عليّا قد شهد[على صاحبكم]بشهاده،و اللّه يلعنه بشهاده عليّ،و لو شهد عليّ عليه السّلام على الثقلين لقبل اللّه شهادته عليهم إنّه الصادق الأمين،ارفعوا صاحبكم هذا و ادفنوه مع اليهود،فقد كان منهم.

فرفع و أوداجه تشخب دما،و بدنه قد كسى شعرا.

فقال عليّ عليه السّلام:يا رسول اللّه!ما أشبّهه إلّا بالخنزير فى شعره.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا عليّ!أ و ليس لو حسبت بعدد كل شعره مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيرا؟

قال:بلى،يا رسول اللّه!

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا أبا الحسن!إنّ هذا القتل الذى قتلت به هذا الرجل قد أوجب اللّه لك به من الثواب كأنّما اعتقت رقابا بعدد رمل عالج[الدنيا]، و بعدد كلّ شعره على هذا المنافق.

و إنّ أقلّ ما يعطى اللّه بعتق رقبه لمن يهب له بعدد كلّ شعره من تلك الرقبه ألف حسنه،و يمحو[اللّه]عنه ألف سيّئه،فإن لم يكن له فلأبيه،فإن لم يكن لأبيه فلأمّه،فإن لم يكن لها فلأخيه،و إن لم يكن له فلذرّيّته و جيرانه و قراباته.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أيّكم استحى البارحه من أخ له فى اللّه لما رأى به [من]خلّه،ثمّ كايد الشيطان فى ذلك الأخ،و لم يزل به حتّى غلبه.

فقال عليّ عليه السّلام:أنا يا رسول اللّه!

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:حدّث يا عليّ!به إخوانك المؤمنين ليتأسّوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم،و إن كان أحد منهم لا يلحق ثارك،و(لا يشقّ غبارك)، و لا يرمقك فى سابقه لك إلى الفضائل إلّا كما يرمق الشمس من الأرض،و أقصى

المشرق من أقصى المغرب.

فقال عليّ عليه السّلام:يا رسول اللّه!مررت بمزبله بنى فلان،و رأيت رجلا من الأنصار مؤمنا قد أخذ من تلك المزبله قشور البطّيخ و القثّاء و التين فهو يأكلها من شدّه الجوع،فلمّا رأيته استحييت منه أن يرانى فيخجل،و أعرضت عنه، و مررت إلى منزلى،و كنت أعددت لسحورى و فطورى قرصين من شعير، فجئت بهما إلى الرجل و ناولته[إيّاهما]،و قلت له:أصب من هذا كلّما جعت فإنّ اللّه عزّ و جلّ يجعل البركه فيهما.

فقال لى:يا أبا الحسن!أنا أريد أن أمتحن هذه البركه لعلمى بصدقك فى قيلك إنّى أشتهى لحم فراخ اشتهاه علىّ أهل منزلى.

فقلت[له]:اكسر منهما لقما بعدد ما تريده من فراخ،فإنّ اللّه تعالى يقلّبها فراخا بمسألتى إيّاه لك بجاه محمّد و آله الطيّبين الطاهرين.

فأخطر الشيطان ببالى فقال:يا أبا الحسن!تفعل هذا به و لعلّه منافق،فرددت عليه إن يكن مؤمنا فهو أهل لما أفعل معه،و إن يكن منافقا فأنا للإحسان أهل، فليس كلّ معروف يلحق بمستحقّه.

و قلت له:أنا أدعو اللّه بمحمّد و آله الطيّبين ليوفّقه للإخلاص و النزوع عن الكفر إن كانت منافقا فإنّ تصدّقى عليه بهذا أفضل من تصدّقى عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء و الغناء فكايدت الشيطان.

و دعوت اللّه سرّا من الرجل بالإخلاص بجاه محمّد و آله الطيّبين.

فارتعدت فرائص الرجل،و سقط لوجهه فأقمته،و قلت له:ما ذا شأنك؟

قال:كنت منافقا شاكّا فيما يقوله محمّد و فيما تقوله أنت،فكشف لى[اللّه]عن السماوات و الحجب،فأبصرت الجنّه[و أبصارت]كلّما تعدان به من المثوبات،

و كشف لى عن اطباق الأرض،فأبصرت جهنّم،و أبصارت كلمات توعدان به من العقوبات،فذاك حين وقر الإيمان فى قلبى،و أخلص به جنانى،و زال عنّى الشكّ الذى كان يعتورنى.

فأخذ الرجل القرصين،و قلت له:كلّ شىء تشتهيه فاكسر من القرص قليلا، فإنّ اللّه يحوّله ما تشتهيه و تتمنّاه و تريده.

فما زال كذلك ينقلب لحما و شحما و حلواء و رطبا و بطّيخا و فواكه الشتاء و فواكه الصيف حتّى أظهر اللّه تعالى من الرغيفين عجبا،و صار الرجل من عتقاء اللّه من النار،(و من عبيده المصطفين)الأخيار.

فذلك حين رأيت جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت قد قصدوا الشيطان كلّ واحد[منهم]بمثل جبل أبى قبيس،فوضع أحدهم عليه و بنيه بعضهم على بعض،فتهشّم،و جعل إبليس يقول:يا ربّ!وعدك،وعدك أ لم تنظرنى إلى يوم يبعثون،فإذا نداء[بعض الملائكه]:أنظرتك لئلّا تموت،ما أنظرتك لئلّا تهشّم و ترضّض.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا أبا الحسن!كما كايدت الشيطان فأعطيت فى اللّه من نهاك عنه و غلبته،فإنّ اللّه تعالى يخزى عنك الشيطان،و عن محبّيك و يعطيك [فى الآخره]بعدد كلّ حبّه خردل ممّا أعطيت صاحبك(و فيما تمنّاه من اللّه و فيما يمنّيه اللّه منه درجه فى الجنّه من ذهب)أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء، و بعدد كلّ حبّه منها جبلا- من فضّه كذلك،و جبلا- من لؤلؤ،و جبلا- من ياقوت، و جبلا- من جوهر،و جبلا- من نور ربّ العزّه كذلك،و جبلا من زمرّد،و جبلا من زبرجد كذلك،و جبلا من مسك،و جبلا من عنبر كذلك.

و إنّ عدد خدمك فى الجنّه أكثر من عدد قطر المطر،و النبات،و شعور

الحيوانات،بک يتمّم اللّه الخيرات،و يمحو عن محبّيک السيّئات،و بک يميز اللّه المؤمنين من الکافرين و المخلصين من المنافقين،و أولاد الرشد من أولاد الغيّ.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أيّکم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحه؟

فقال علىّ عليه السّلام:أنا يا رسول اللّه!وقيت بنفسى نفس ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصارىّ.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:حدّث بالقصّه إخوانک المؤمنين،و لا تکشف عن اسم المنافق المکايد لنا،فقد کفاکما اللّه شرّه،و أخّره للتوبه لعلّه يتذکّر أو يخشى.

فقال علىّ عليه السّلام:بينا أنا أسير فى بنى فلان بظاهر المدينه و بين يدى-بعيدا منّى-ثابت بن قيس،إذا بلغ بئرا عاديه عميقه بعيده القعر،و هناک رجل من المنافقين فدفعه ليرميه فى البئر،فتماسک ثابت،ثمّ عاد فدفعه،و الرجل لا يشعر بى حتّى وصلت إليه،و قد اندفع ثابت فى البئر،فکرهت أن أشتغل بطلب المنافق خوفا على ثابت،فوقعت فى البئر لعلّى آخذه،فنظرت فإذا[أنا]قد سبقته إلى قرار البئر.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و کيف لا تسبقه و أنت أرزن (۱)منه!و لو لم يکن من رزانتک إلّا ما فى جوفک من علم الأوّلين و الآخرين الذى أودعه اللّه رسوله،و أودعک لکان من حقّک أن تکون أرزن من کلّ شىء فکيف کان حالک و حال ثابت؟

قال:يا رسول اللّه!صرت إلى قرار البئر،و استقررت قائما،و کان ذلک أسهل علىّ و أخف على رجلى من خطاى التى أخطوها رويدا[رويدا].

۱- ۱) رزن الرجل بالضمّ،فهو رزين،أى وقور.مجمع البحرين:۲۵۵/۶،(رزن).

ثمّ جاء ثابت فانحدر فوقع على يدیّ،و قد بسطتهما له،فخشیت أن یضرّنی سقوطه علیّ أو یضرّه.

فما کان إلاّ کباقه ریحان تناولتها بیدی،ثمّ نظرت فإذا ذلک المنافق،و معه آخران علی شفیر البئر،و هو یقول لهما:أردنا واحدا فصار اثنین.

فجاءوا بصخره فیها مقدار مائتی منّ،فأرسلوها علینا،فخشیت أن تصیب ثابتا فاحتضنته،و جعلت رأسه إلی صدری،و انحنیت علیه فوقعت الصخره علی مؤخّر رأسی فما کانت إلاّ کترویحه بمروحه روحت بها فی حمّاره القیظ،ثمّ جاءوا بصخره أخری فیها قدر ثلاثمائه منّ،فأرسلوها علینا،فانحنیت علی ثابت، فأصابت مؤخّر رأسی،فکانت کماء،صببته علی رأسی و بدنی فی یوم شدید الحرّ، ثمّ جاءوا بصخره ثالثه فیها قدر خمسمائه منّ،یدیرونها علی الأرض لا یمکنهم أن یقلّبوها،فأرسلوها علینا فانحنیت علی ثابت،فأصابت مؤخّر رأسی و ظهری،فکانت کثوب ناعم صببته علی بدنی و لبسته فتنعّمت به،ثمّ سمعتهم یقولون:لو أنّ لابن أبی طالب و ابن قیس مائه الف روح ما نجت واحده منها من بلاء هذه الصخور،ثمّ انصرفوا،و قد دفع اللّه عنّا شرّهم.

فأذن اللّه عزّ و جلّ لشفیر البئر فانحطّ و لقرار البئر فارتفع فاستوی القرار و الشفیر بعد بالأرض فخطونا و خرجنا.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا أبا الحسن!إنّ اللّه عزّ و جلّ قد أوجب لک بذلک من الفضائل،و الثواب ما لا یعرفه غیره،ینادی مناد یوم القیامه:أین محبّو علیّ ابن أبی طالب؟فیقوم قوم من الصالحین،فیقال لهم:خذوا بأیدی من شئتم من عرصات القیامه،فأدخلوهم الجنّه.

فأقلّ رجل منهم ینجو بشفاعته من أهل[تلک]العرصات ألف ألف رجل،

ثمّ ينادى مناد:أين البقيّه من محبّى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام؟

فيقوم قوم مقتصدون،فيقال لهم:تمنّوا على اللّه عزّ و جلّ ما شئتم،فيتمنّون، فيفعل بكلّ واحد[منهم]ما تمنّى،ثمّ يضاعف له مائه ألف ضعف.

ثمّ ينادى مناد:أين البقيّه من محبّى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام؟فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها.

فيقال:أين المبغضون لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام؟فيؤتى بهم جمّ غفير و عدد عظيم كثير،فيقال:أ لا نجعل كلّ ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبّى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام ليدخلوا الجنّه.

فينجّى اللّه عزّ و جلّ محبّيك،و يجعل أعداءك فداءهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:هذا الأفضل الأكرم محبّه محبّ اللّه و[محبّ] رسوله،و مبغضه مبغض اللّه و[مبغض]رسوله هم خيار خلق اللّه من أمّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعلىّ عليه السّلام:أنظر!فنظر إلى عبد اللّه بن أبىّ و إلى سبعه[نفر]من اليهود،فقال:قد شاهدت، خَتَمَ اللّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ .

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أنت يا علىّ!أفضل شهداء اللّه فى الأرض بعد محمّد رسول اللّه.

قال فذلك قوله تعالى: خَتَمَ اللّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ تبصرها الملائكه،فيعرفونهم بها،و يبصرها رسول اللّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و يبصرها خير خلق اللّه بعده علىّ بن أبى طالب عليه السّلام.

ثمّ قال: وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (۱)فی الآخره(بما کان)من کفرهم باللّه، و کفرهم بمحمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (۲).

(۱۰۳۲)۶-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:

فقال رجل للصادق علیه السّلام:فإذا کان هؤلاء العوامّ من الیهود لا یعرفون الکتاب إلّا بما یسمعونه من علمائهم لا سبیل لهم إلی غیره،فکیف ذمّهم بتقلیدهم، و القبول من علمائهم؟

و هل عوامّ الیهود إلّا کعوامّنا یقلّدون علماءهم؟

فإن لم یجز لأولئک القبول من علمائهم لم یجز لهؤلاء القبول من علمائهم.

فقال علیه السّلام:بین عوامّنا و علمائنا و بین عوامّ الیهود و علمائهم فرق من جهه، و تسویه من جهه.

أمّا من حیث أنّهم استووا فإنّ اللّه قد ذمّ عوامّنا بتقلیدهم علماءهم کما[قد] ذمّ عوامّهم،و أمّا من حیث أنّهم افترقوا فلا!

قال:بیّن لی ذلک یا ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم!؟

قال علیه السّلام:إنّ عوامّ الیهود کانوا قد عرفوا علماءهم بالکذب الصراح،و بأکل الحرام،و بالرشاء،و بتغییر الأحکام عن واجبها بالشفاعات و العنایات

۱- ۱) البقره:۷/۲.

۲- ۲) التفسیر:۹۹،ح ۵۴-۵۷.عنه البحار:۲۱۰/۷،ح ۱۰۴،و ۱۷۹/۸،ح ۱۳۶،قطعتان منه،و ۲۱/۴۲،ح ۷،أورده بتمامه،بتفاوت یسیر،و مدینه المعاجز:۱۱۴/۲،ح ۴۳۸، و ۱۱۸،ح ۴۳۹،قطعتان منه،و البرهان:۵۸/۱،ح ۲،قطعه منه،و حلیه الأبرار:۱۰۰/۲، ح ۹،قطعه منه،و مستدرک الوسائل:۱۱۷/۱۱،ح ۱۲۵۷۸،قطعه منه. الاحتجاج:۵۰۶/۲،ح ۳۳۵،أشار إلی مضمونه.

و المصانعات،و عرفوهم بالتعصّب الشديد الذى يفارقون به أديانهم،و أنّهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه،و أعطوا ما لا يستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم،و ظلموهم من أجلهم.

و عرفوهم بأنّهم يقارفون المحرّمات،و اضطرّوا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدّق على اللّه،و لا على الوسائط بين الخلق و بين اللّه.

فلذلك ذمّهم[اللّه]لمّا قلّدوا من قد عرفوا،و من قد علموا أنّه لا يجوز قبول خبره،و لا تصديقه فى حكايته،و لا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه، و وجب عليهم النظر بأنفسهم فى أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى،و أشهر من أن لا تظهر لهم.

و كذلك عوامّ أمّتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر،و العصبيّه الشديده، و التكالب (۱)على حطام الدنيا و حرامها،و إهلاك من يتعصّبون عليه و إن كان لإصلاح أمره مستحقّا و بالترفّق بالبرّ و الإحسان على من تعصّبوا له،و إن كان للإذلال و الإهانه مستحقّا.

فمن قلّد من عوامّنا[من]مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم اللّه تعالى بالتقليد لفسقه فقهائهم.

فأمّا من كان من الفقهاء صائنا لنفسه،حافظا لدينه،مخالفا لهواه،مطيعا لأمر مولاه،فللعوامّ أن يقلّدوه.

و ذلك لا يكون إلّا[فى]بعض فقهاء الشيعه لا جميعهم،فإنّ من ركب من

۱- ۱) تكالبوا القوم:تجاهروا بالعداوه.مجمع البحرين:۱۶۴/۲،(كلب).

القبائح و الفواحش مراكب فسقه فقهاء العامّه فلا تقبلوا منهم عنّا شيئا، و لا كرامه لهم.

و إنّما كثر التخليط فيما يتحمّل عنّا أهل البيت لذلك لأنّ الفسقه يتحمّلون عنّا، فهم يحرّفونه بأسره،لجهلهم،و يضعون الأشياء على غير[مواضعها و]وجوهها، لقلّه معرفتهم،و آخرين يتعمّدون الكذب علينا ليجرّوا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنّم.

و منهم قوم نصّاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلّمون بعض علومنا الصحيحه فيتوجّهون به عند شيعتنا،و يتنقّصون[بنا]عند نصّابنا،ثمّ يضيفون إليه أضعافه و أضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التى نحن براء منها فيتقبّله [المسلمون]المستسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا،فضّلوا و أضلّوهم، و هم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علىّ عليهما السّلام و أصحابه،فإنّهم يسلبونهم الأرواح و الأموال،و للمسلوبين عند اللّه أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم.

و هؤلاء علماء السوء الناصبون المشبّهون بأنّهم لنا موالون و لأعدائنا معادون،يدخلون الشكّ و الشبهه على ضعفاء شيعتنا فيضلّونهم،و يمنعونهم عن قصد الحقّ المصيب.

[لا جرم]أنّ من علم اللّه من قلبه-من هؤلاء العوامّ-أنّه لا يريد إلّا صيانه دينه و تعظيم وليّه لم يتركه فى يد هذا الملبّس الكافر،و لكنّه يقيّض له مؤمنا يقف به على الصواب،ثمّ يوفّقه اللّه تعالى للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا و الآخره،و يجمع على من أضلّه لعن الدنيا و عذاب الآخره.

ثمّ قال:[قال]رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:شرار علماء أمّتنا المضلّون عنّا القاطعون

للطرق إلينا،المسمّون أضدادنا بأسمائنا،الملقّبون أضدادنا بألقابنا،يصلّون عليهم و هم للعن مستحقّون،و يلعنوننا و نحن بكرامات اللّه مغمورون،و بصلوات اللّه و صلوات ملائكته المقرّبين علينا-عن صلواتهم علينا-مستغنون.

ثمّ[قال:]قيل لأمير المؤمنين عليه السّلام:من خير خلق اللّه بعد أئمّه الهدى و مصابيح الدجى؟قال:العلماء إذا صلحوا.

قيل:فمن شرّ خلق اللّه بعد إبليس و فرعون و نمرود،و بعد المتسمّين بأسمائكم و المتلقّبين بألقابكم و الآخذين لأمكنتكم،و المتأمّرين فى ممالككم؟

قال:العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل،الكاتمون للحقائق،و فيهم قال اللّه عزّ و جلّ: أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللاّعِنُونَ. إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا (۱)الآيه (۲).

(۱۰۳۳)۷-التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:و قيل للصادق عليه السّلام:إنّ عمّار الدهنىّ شهد اليوم عند[ابن]أبى ليلى،قاضى الكوفه بشهاده،فقال له القاضى:قم يا عمّار!فقد عرفناك،لا تقبل شهادتك لأنّك رافضىّ،فقام عمّار و قد ارتعدت فرائصه،و استفرغه البكاء.

فقال له ابن أبى ليلى:أنت رجل من أهل العلم و الحديث إن كان يسوؤك أن

۱- ۱) البقره:۱۵۹/۲،و ۱۶۰.

۲- ۲) التفسير:۲۹۹،س ۸،ضمن ح ۱۴۳،و ۱۴۴.عنه مستدرک الوسائل:۲۰۶/۱۱، ح ۱۲۷۴۸،قطعه منه،و البرهان:۱۷۱/۱،ح ۶،قطعه منه،و مقدّمه البرهان:۱۹۸، س ۱۸،قطعه منه. الاحتجاج:۵۱۰/۲، س ۷،ضمن ح ۳۳۷،بتفاوت يسير.عنه و عن التفسير،وسائل الشيعه:۱۳۱/۲۷،ح ۳۳۴۰۱،قطعه منه،و أعيان الشيعه:۱۰۴/۱،س ۷،مسندا، قطعه منه.

يقال لک رافضیّ فتبرّأ من الرفض،فأنت من إخواننا.

فقال له عمّار:یا هذا!ما ذهبت و اللّه حیث ذهبت،و لکنّی بکیت علیک و علیّ،أمّا بکائی علی نفسی فإنّک نسبتنی إلی رتبه شریفه لست من أهلها، زعمت أنّی رافضیّ،و یحک!لقد حدّثنی الصادق علیه السّلام:أنّ أوّل من سمّی الرافضه السحره الذین لمّا شاهدوا آیه موسی علیه السّلام فی عصاه آمنوا به،[و رضوا به] و اتّبعوه،و رفضوا أمر فرعون،و استسلموا لکلّ ما نزل بهم،فسمّاهم فرعون الرافضه لمّا رفضوا دینه.

فالرافضیّ من رفض کلّما کرهه اللّه تعالی،و فعل کلّ ما أمره اللّه،فأین فی الزمان مثل هذا،فإنّما بکیت علی نفسی خشیه أن(یطّلع اللّه تعالی)علی قلبی و قد تقبّلت هذا الاسم الشریف علی نفسی،فیعاتبنی ربّی عزّ و جلّ و یقول:

یا عمّار!أ کنت رافضا للأباطیل،عاملا للطاعات کما قال لک؟

فیکون ذلک تقصیرا بی فی الدرجات إن سامحنی،و موجبا لشدید العقاب علیّ إن ناقشنی إلّا أن یتدارکنی موالیّ بشفاعتهم.

و أمّا بکائی علیک،فلعظم کذبک فی تسمیتی بغیر اسمی و شفقتی الشدیده علیک من عذاب اللّه تعالی أن صرّفت أشرف الأسماء إلی أن جعلته من أرذلها کیف یصبر بذلک علی عذاب[اللّه و عذاب]کلمتک هذه!

فقال الصادق علیه السّلام:لو أنّ علی عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات و الأرضین لمحیت عنه بهذه الکلمات،و إنّها لتزید فی حسناته عند ربّه عزّ و جلّ حتّی یجعل کلّ خردله منها أعظم من الدنیا ألف مرّه (۱).

۱- ۱) التفسیر:۳۱۰،ح ۱۵۷.عنه البحار:۱۵۶/۶۵،س ۲۰،ضمن ح ۱۱،و البرهان:-

(۱۰۳۴)۸-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و قال جعفر بن محمّد علیهما السّلام:استعمال التقیّه لصیانه الإخوان،فإن کان هو یحمی الخائف فهو من أشرف(خصال الکرم).

و المعرفه بحقوق الإخوان من أفضل الصدقات و الصلوات و الزکاه و الحجّ و المجاهدات ۱.

(۱۰۳۵)۹-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و قال جعفر بن محمّد الصادق علیهما السّلام:ما أنعم اللّه عزّ و جلّ علی عبد أجلّ من أن لا یکون فی قلبه مع اللّه تعالی غیره ۲.

(۱۰۳۶)۱۰-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و قال جعفر بن محمّد علیهما السّلام:من رعی حقّ أبویه الأفضلین محمّد و علیّ علیهما السّلام لم یضرّه ما أضاع من حقّ أبوی نفسه و سائر عباد اللّه،فإنّهما صلوات اللّه علیهما یرضیانهم بسعیهما ۳.

(۱۰۳۷)۱۱-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:و قال جعفر بن محمّد علیهما السّلام:من ضاق عن قضاء حقّ قرابه أبوی دینه و أبوی نسبه،و قدح کلّ واحد منهما فی الآخر،فقدّم قرابه أبوی دینه علی قرابه أبوی نسبه.

قال اللّه عزّ و جلّ یوم القیامه:کما قدّم قرابه أبوی دینه،فقدّموه إلی جنانی، فیزداد فوق ما کان أعدّ له من الدرجات ألف ألف ضعفها (۱).

(۱۰۳۸)۱۲-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الصادق علیه السّلام: وَ قُولُوا لِلنّاسِ کلّهم حُسْناً (۲)مؤمنهم و مخالفهم،أمّا المؤمنون فیبسط لهم وجهه و بشره.

و أمّا المخالفون فیکلّمهم بالمداراه لاجتذابهم إلی الإیمان،فإن ییأس من ذلک یکفّ شرورهم عن نفسه و عن إخوانه المؤمنین (۳).

(۱۰۳۹)۱۳-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:قال الإمام علیه السّلام:قال الصادق علیه السّلام: وَ لَمّا جاءَهُمْ جاء هؤلاء الیهود و من یلیهم من النواصب رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ القرآن مشتملا علی

۱- ۱) التفسیر:۳۳۵،ح ۲۰۷.عنه مستدرک الوسائل:۳۷۹/۱۲،ح ۱۴۳۴۵،بتفاوت یسیر، و البحار:۲۶۲/۲۳،س ۱۶،ضمن ح ۸.

۲- ۲) البقره:۸۳/۲.

۳- ۳) التفسیر:۳۵۳، ح ۲۴۰.عنه البحار:۳۴۴/۶۶، س ۲۲،أشار إلیه،و ۳۰۹/۶۸، س ۱۳، و ۳۴۰/۷۱، س ۲۳، و ۴۰۱/۷۲، ح ۴۲،و البرهان:۱۲۲/۱، ح ۱۸،بتفاوت، و مستدرک الوسائل:۳۶/۹ ح ۱۰۱۳۶،بتفاوت،و ۲۶۱/۱۲، ح ۱۴۰۶۱،بتفاوت یسیر،و الوافی:۱۲۷۱/۸،س ۱۲،نحو ما فی المستدرک.

[وصف]فضل محمّد و علیّ،و إیجاب ولایتهما و ولایه أولیائهما، و عداوه أعدائهما.

نَبَذَ فَرِیقٌ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ کِتابَ اللّهِ الیهود التوراه و کتب أنبیاء اللّه علیهم السّلام وَراءَ ظُهُورِهِمْ و ترکوا العمل بما فیها،و حسدوا محمّدا علی نبوّته،و علیّا علی وصیّته،و جحدوا علی ما وقفوا علیه من فضائلهما کَأَنَّهُمْ لا یَعْلَمُونَ (۱)فعلوا من جحد ذلک،و الردّ له فعل من لا یعلم مع علمهم بأنّه حقّ، وَ اتَّبَعُوا هؤلاء الیهود و النواصب ما تَتْلُوا ما تقرأ اَلشَّیاطِینُ عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ .

و زعموا أنّ سلیمان بذلک السحر و النیرنجات (۲)نال ما ناله من الملک العظیم، فصدّوهم به عن کتاب اللّه.

و ذلک أنّ الیهود الملحدین،و النواصب المشارکین لهم فی إلحادهم لمّا سمعوا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فضائل علیّ بن أبی طالب علیه السّلام و شاهدوا منه و من علیّ علیه السّلام المعجزات التی أظهرها اللّه تعالی لهم علی أیدیهما،أفضی بعض الیهود و النصّاب إلی بعض،و قالوا:ما محمّد إلّا طالب دنیا بحیل و مخاریق و سحر و نیرنجات تعلّمها،و علّم علیّا علیه السّلام بعضها،فهو یرید أن یتملّک علینا فی حیاته،و یعقد الملک لعلیّ بعده.

و لیس ما یقوله عن اللّه تعالی بشیء إنّما هو قوله،فیعقد علینا،و علی ضعفاء عباد اللّه بالسحر و النیرنجات التی یستعملها.

۱- ۱) البقره:۱۰۱/۲.

۲- ۲) النیرنج:أخذ کالسحر و لیس به،ج نیرنجات و نیارج.المعجم الوسیط:۹۶۷،(نیرج؟؟؟). و الأخذه:المصیده و ما یحتال به الساحر.المصدر:۹،(أخذ).

و أوفر الناس كان حظّا من هذا السحر سليمان بن داود الذى ملك بسحره الدنيا كلّها من الجنّ و الإنس و الشياطين،و نحن إذا تعلّمنا بعض ما كان تعلّمه سليمان،تمكّنا من إظهار مثل ما يظهره محمّد و علىّ،و ادّعينا لأنفسنا ما يجعله محمّد لعلىّ،و قد استغنينا عن الانقياد لعلىّ.

فحينئذ ذمّ اللّه تعالى الجميع من اليهود و النواصب،فقال اللّه عزّ و جلّ:نبذوا كِتابَ اللّهِ الامر بولايه محمّد و علىّ وَراءَ ظُهُورِهِمْ فلم يعملوا به وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا كفره اَلشَّياطِينُ من السحر و النيرنجات عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ ؛الذين يزعمون أنّ سليمان به ملك،و نحن أيضا به نظهر العجائب حتّى ينقاد لنا الناس،و نستغنى عن الانقياد لعلىّ عليه السّلام.

قالوا:و كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره،ملك ما ملك،و قدر على ما قدر،فردّ اللّه تعالى عليهم،فقال: وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ و لا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النّاسَ السِّحْرَ أى بتعليمهم الناس السحر الذى نسبوه إلى سليمان كفروا.

ثمّ قال: وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ قال:كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر،و بتعليمهم إيّاهم بما أنزل اللّه على الملكين ببابل هاروت و ماروت-اسم الملكين-.

قال الصادق عليه السّلام:و كان بعد نوح عليه السّلام قد كثر السحره و المموّهون (۱)، فبعث اللّه تعالى ملكين إلى نبىّ ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحره،و ذكر ما

---

۱ - ۱) موهّت الشىء بالتشديد:إذا طلبته بفضّه أو ذهب،و تحت ذلك نحاس أو حديد،و منه التمويه،و هو التدليس.مجمع البحرين:۳۶۳/۶،(موه).

يبطل به سحرهم،و يردّ به كيدهم.

فتلقّاه النبيّ عن الملكين،و أدّاه إلى عباد اللّه بأمر اللّه،و أمرهم أن يقفوا به على السحر،و أن يبطلوه،و نهاهم أن يسحروا به الناس.

و هذا كما يدلّ على السمّ ما هو؟

و على ما يدفع به غائله السمّ،ثمّ يقال للمتعلّم ذلك:هذا السمّ،فمن رأيته سمّ فادفع غائلته بكذا،و إيّاك أن تقتل بالسمّ أحدا.

ثمّ قال: وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ و هو أنّ ذلك النبيّ أمر الملكين أن يظهرا للناس بصوره بشرين و يعلّمانهم ما علّمهما اللّه تعالى من ذلك و يعظاهم.

فقال اللّه تعالى: وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ ذلك السحر و إبطاله حَتّى يَقُولا للمتعلّم إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ امتحان،للعباد ليطيعوا اللّه عزّ و جلّ فيما يتعلّمون من هذا و يبطلوا به كيد الساحر،و لا يسحروا لهم.

فَلا تَكْفُرْ باستعمال هذا السحر،و طلب الإضرار به و دعاء الناس إلى أن يعتقدوا[بك]إنّك به تحيى و تميت و تفعل ما لا يقدر عليه إلّا اللّه تعالى،فإنّ ذلك كفر.

قال اللّه تعالى: فَيَتَعَلَّمُونَ يعنى طالبى السحر مِنْهُما يعنى ممّا كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات و ما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت،يتعلّمون من هذين الصنفين.

ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ هذا من يتعلّم للإضرار بالناس، يتعلّمون التفريق بضروب الحيل و التمائم و الإيهام أنّه قد دفن[كذا]و عمل كذا، ليجلب قلب المرأه عن الرجل،و قلب الرجل عن المرأه،و يؤدّى إلى الفراق بينهما.

ثمّ قال اللّه عزّ و جلّ: وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّا بِإِذْنِ اللّهِ أى ما المتعلّمون لذلك بضارّين به من أحد إلّا بإذن اللّه بتخليه اللّه و علمه،فإنّه

لو شاء لمنعهم بالجبر و القهر.

ثمّ قال: وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ لأنّهم إذا تعلّموا ذلك السحر ليسحروا به و يضرّوا،فقد تعلّموا ما يضرّهم فی دينهم و لا ينفعهم فيه،بل ينسلخون عن دين اللّه بذلك.

وَ لَقَدْ عَلِمُوا هؤلاء المتعلّمون لَمَنِ اشْتَراهُ بدينه الذی ينسلخ عنه بتعلّمه ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ من نصيب فی ثواب الجنّه وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ و رهنوها بالعذاب لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أی لو كانوا يعلمون أنّهم قد باعوا الآخره،و تركوا نصيبهم من الجنّه لأنّ المتعلّمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون أن لا رسول و لا إله و لا بعث و لا نشور.

فقال: وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ لأنّهم يعتقدون أن لا آخره،فهم يعتقدون أنّها إذا لم تكن آخره فلا خلاق لهم فی دار بعد الدنيا،و إن كان[بعد الدنيا]آخره،فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها.

ثمّ قال: وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ باعوا به أنفسهم بالعذاب إذا باعوا الآخره بالدنيا،و رهنوا بالعذاب[الدائم]أنفسهم لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (۱)أنّهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب،و لكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به، فلمّا تركوا النظر فی حجج اللّه حتّی يعلموا،عذّبهم علی اعتقادهم الباطل و جحدهم الحقّ (۲).

۱- ۱) البقره:۱۰۲/۲.

۲ - ۲) التفسير:۴۷۱، ح ۳۰۴.عنه البحار:۳۳۰/۹، ح ۱۷،قطعه منه،و البرهان:۱۳۵/۱، ح ۱، و ۱۳۶، ح ۱.و عنه و عن العيون،البحار:۳۱۹/۵۶،ح ۳.عيون أخبار الرضا عليه السّلام:۲۶۶/۱،ح ۱،مسندا،و بتفاوت.عنه وسائل الشيعه:-

۱۴-التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:ثمّ قال اللّه عزّ و جلّ:

وَ اتَّقُوا یَوْماً لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَیْئاً ....

قال الصادق علیه السّلام:و هذا[الیوم]یوم الموت،فإنّ الشفاعه و الفداء لا یغنی عنه،فأمّا فی القیامه فإنّا و أهلنا نجزی عن شیعتنا کلّ جزاء لیکوننّ علی الأعراف بین الجنّه و النار محمّد و علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السّلام و الطیّبون من آلهم،فنری بعض شیعتنا فی تلک العرصات-ممّن کان منهم مقصّرا-فی بعض شدائدها،فنبعث علیهم خیار شیعتنا کسلمان و المقداد و أبی ذرّ و عمّار، و نظائرهم فی العصر الذی یلیهم،ثمّ فی کلّ عصر إلی یوم القیامه،فینقضون علیهم کالبزاه و الصقور و یتناولونهم کما تتناول البزاه و الصقور صیدها، فیزفّونهم إلی الجنّه زفّا.

و إنّا لنبعث علی آخرین من محبّینا من خیار شیعتنا کالحمام فیلتقطونهم من العرصات کما یلتقط الطیر الحبّ،و ینقلونهم إلی الجنان بحضرتنا.

و سیؤتی ب[الواحد]من مقصّری شیعتنا فی أعماله بعد أن قد حاز الولایه و التقیّه و حقوق إخوانه،و یوقف بإزائه ما بین مائه،و أکثر من ذلک إلی مائه ألف من النصّاب،فیقال له:هؤلاء فداؤک من النار.

فیدخل هؤلاء المؤمنون الجنّه و أولئک النصّاب النار... (۱).

(۱۰۴۰)۱۵-العیّاشیّ رحمه اللّه:عن معمّر بن خلّاد،عن أبی الحسن الرضا علیه السّلام إنّه

۱- ۱) التفسیر:۲۴۱،ح ۱۱۹. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۶۱.

قال:أیّ شیء یقولون فی إتیان النساء فی أعجازهنّ؟

قلت:بلغنی أنّ أهل المدینه لا یرون به بأسا.

قال:إنّ الیهود کانت تقول:إذا أتی الرجل من خلفها خرج ولده أحول، فأنزل اللّه: نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنّی شِئْتُمْ (۱)یعنی من خلف أو قدّام،خلافا لقول الیهود،و لم یعن فی أدبارهنّ.

عن الحسن بن علیّ عن أبی عبد اللّه علیه السّلام مثله (۲).

(۱۰۴۱)۱۶-الشیخ الصدوق رحمه اللّه:ما حدّثنا به أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجانیّ رضی اللّه عنه عنه قال:حدّثنا أحمد بن الحسن الحسینیّ،عن الحسن بن علیّ،عن أبیه،عن محمّد بن علیّ،عن أبیه الرضا،عن أبیه موسی بن جعفر علیهم السّلام قال:قال الصادق علیه السّلام:إنّ الرجل لیکون بینه و بین الجنّه أکثر مما بین الثری و العرش،لکثره ذنوبه فما هو إلّا أن یبکی من خشیه اللّه عزّ و جلّ ندما علیها حتّی یصیر بینه و بینها أقرب من جفته (۳)إلی مقلته (۴).

۱- ۱) البقره:۲۲۳/۲.

۲- ۲) العیّاشیّ:۱۱۱/۱،ح ۳۳۳.عنه مستدرک الوسائل:۲۳۱/۱۴،ح ۱۶۵۸۰،و البحار: ۲۸/۱۰۱،ح ۴.

۳- ۳) فی البحار:من جفنته إلی مقلته. الجفن:قطاع العین من أعلی إلی أسفل،المنجد:۹۴(جفن)،و المقله:شحمه العین أو هی السواد و البیاض منها.المصدر:۷۷۰،(مقل).

۴- ۴) عیون أخبار الرضا علیه السّلام:۳/۲،ح ۴.عنه البحار:۳۲۹/۹۰،ح ۴،و فیه:المفسّر،عن أحمد بن الحسن الحسینیّ،عن أبی محمّد عن آبائه،عن الصادق علیه السّلام...،و وسائل الشیعه: ۲۲۶/۱۵،ح ۲۰۳۴۲،و فیه:محمّد بن القاسم المفسّر الجرجانیّ،عن أحمد بن الحسن الحسینیّ،عن الحسن بن علیّ العسکریّ عن آبائه علیهم السّلام،قال:قال الصادق علیه السّلام....

(۱۰۴۲)۱۷-الشیخ الصدوق رحمه اللّه:حدّثنا به أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجانیّ رضی اللّه عنه قال:حدّثنا أحمد بن الحسن الحسینیّ،عن الحسن بن علیّ، عن أبیه،عن محمّد بن علیّ،عن أبیه الرضا،عن أبیه موسی بن جعفر علیهم السّلام قال:قال الصادق علیه السّلام:کم ممّن کثر ضحکه لاعبا یکثر یوم القیامه بکاؤه، و کم ممّن کثر بکاؤه علی ذنبه خائفا یکثر یوم القیامه فی الجنّه سروره و ضحکه (۱).

۱۸-الشیخ الصدوق رحمه اللّه:و سئل الحسن بن علیّ بن محمّد علیهم السّلام عن الموت ما هو؟فقال:...حدّثنی أبی عن أبیه،عن جدّه،عن الصادق علیه السّلام،قال:إنّ المؤمن إذا مات لم یکن میتا فان المیت هو الکفّار إنّ اللّه عزّ و جلّ یقول:

یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ یُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ یعنی المؤمن من الکافر و الکافر من المؤمن (۲).

۱۹-الشیخ الصدوق رحمه اللّه:...أبو یعقوب یوسف بن محمّد بن زیاد، و أبو الحسن علی بن محمّد بن سیّار،و کانا من الشیعه الإمامیّه،عن أبویهما،عن الحسن بن علیّ بن محمّد علیهم السّلام...

قال رجل للصادق علیه السّلام:یا ابن رسول اللّه!دلّنی علی اللّه ما هو؟فقد أکثر

---

۱ - ۱) عیون أخبار الرضا علیه السّلام:۳/۲،ح ۶.عنه البحار:۳۲۹/۹۰،ح ۵،بإسناده عن أبی محمّد،عن آبائه،عن الصادق علیه السّلام...،و وسائل الشیعه:۱۱۵/۱۲،ح ۱۵۸۰۲،بإسناده عن الحسن بن علیّ،عن أبیه،عن محمّد بن علیّ،عن الرضا،عن أبیه موسی بن جعفر علیهم السّلام،قال:قال الصادق علیه السّلام:....

۲- ۲) معانی الأخبار:۲۹۰،ح ۱۰. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۲،رقم ۵۱۲.

علیّ المجادلون و حیّرونی.

فقال له:یا عبد اللّه!هل رکبت سفینه قطّ؟

قال:نعم،قال:فهل کسرت بک حیث لا سفینه تنجیک،و لا سباحه تغنیک؟

قال:نعم،قال:فهل تعلّق قلبک هنالک أنّ شیئا من الأشیاء قادر علی أن یخلّصک من ورطتک؟

قال:نعم،قال الصادق علیه السّلام:فذلک الشیء هو اللّه القادر علی الإنجاء حیث لا منجی،و علی الإغاثه حیث لا مغیث (۱).

۲۰-الشیخ الصدوق رحمه اللّه:...أبو یعقوب یوسف بن محمّد بن زیاد، و أبو الحسن علیّ بن محمّد بن سیّار،عن أبویهما،عن الحسن بن علیّ بن محمّد علیهم السّلام...فقال اللّه: الم. ذلِکَ الْکِتابُ ....

قال:و قال الصادق علیه السّلام:ثمّ الألف حرف من حروف قول اللّه،دلّ بالألف علی قولک اللّه،و دلّ باللام علی قولک الملک العظیم القاهر للخلق أجمعین،و دلّ بالمیم علی أنّه المجید المحمود فی کلّ أفعاله ... (۲).

۲۱-أبو عمرو الکشّیّ رحمه اللّه:...محمّد بن الحسن بن میمون،أنّه قال:کتبت إلی أبی محمّد علیه السّلام...فرجع الجواب:....

قال أبو عبد اللّه:تشهدون علی عدوّکم بالنار،و لا تشهدون لولیّکم بالجنّه،

۱- ۱) معانی الأخبار:۴،ح ۲. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۳۳.

۲- ۲) معانی الأخبار:۲۴،ح ۴. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۳،رقم ۵۳۹.

ما يمنعكم من ذلك إلّا الضعف... (۱).

(۱۰۴۳)۲۲-الشيخ الطوسيّ رحمه اللّه:روى عن الحسن العسكريّ عليه السّلام،عن أبيه، عن آبائه،عن الصادق جعفر بن محمّد عليهم السّلام،قال:من عرضت له حاجه إلى اللّه تعالى صام الأربعاء و الخميس و الجمعه،و لم يفطر على شيء فيه روح،و دعا بهذا الدعاء قضى اللّه حاجته:

«اللّهمّ!إنّى أسألك باسمك الذى به ابتدعت عجائب الخلق فى غامض العلم بجود جمال وجهك من عظم عجيب خلق أصناف غريب أجناس الجواهر،فخرّت الملائكه سجّدا لهيبتك من مخافتك،فلا إله إلّا أنت، و أسألك باسمك الذى تجلّيت به للكليم على الجبل العظيم،فلمّا بدا شعاع نور الحجب العظيمه أثبت معرفتك فى قلوب العارفين بمعرفه توحيدك،فلا إله إلّا أنت.

و أسألك باسمك الذى تعلم به خواطر رجم الظنون بحقائق الإيمان، و غيب عزيمات اليقين،و كسر الحواجب و إغماض الجفون،و ما استقلّت به الأعطاف،و إداره لحظ العيون و حركات السكون،فكوّنته ممّا شئت أن يكون ممّا إذا لم تكوّنه،فكيف يكون،فلا إله إلّا أنت.

و أسألك باسمك الذى فتقت به رتق عقيم غواشى جفون حدق عيون قلوب الناظرين،فلا إله إلّا أنت.

و أسألك باسمك الذى خلقت به فى الهواء بحرا معلّقا عجّاجا

۱- ۱) رجال الكشّيّ:۵۳۳،ح ۱۰۱۸. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳،رقم ۸۰۹.

مغطمطا (۱)،فحبسته فی الهواء علی صمیم تیّار الیمّ الزاخر فی مستعلی عظیم تیّار أمواجه علی ضحضاح صفاء الماء،فعذلج الموج،فسبّح ما فیه لعظمتک،فلا إله إلّا أنت،و أسألک باسمک الذی تجلّیت به للجبل،فتحرّک و تزعزع و استقرّ،و درج اللیل الحلک،و دار بلطفه الفلک فهمک،فتعالی ربّنا،فلا إله إلّا أنت.

و أسألک باسمک،یا نور النور!یا من برء الحور کدرّ منثور بقدر مقدور،لعرض النشور،لنقره الناقور،فلا إله إلّا أنت.

و أسألک باسمک یا واحد!یا مولی کلّ أحد،یا من هو علی العرش واحد.

أسألک باسمک یا من لا ینام و لا یرام (۲)و لا یضام (۳)،و یا من به تواصلت الأرحام!أن تصلّی علی محمّد و أهل بیته».

ثمّ اسأل حاجتک،فإنّها تقضی إن شاء اللّه (۴).

(۱۰۴۴)۲۳-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:و بهذا الإسناد (۵)عنه علیه السّلام قال:

قال جعفر بن محمّد الصادق علیهما السّلام:علماء شیعتنا مرابطون فی الثغر الذی یلی

۱- ۱) غطمط البحر:عظمت أمواجه...،تغطمط البحر:اضطرب و علت أمواجه.المنجد:۵۵۵،(غطم).

۲- ۲) رامه یریمه ریما:أی برحه.مجمع البحرین:۷۷/۶،(ریم).

۳- ۳) ضام یضیم ضیما:قهره و ظلمه،و الضیم،ج ضیوم:الظلم.المنجد:۴۵۸،(ضیم).

۴ - ۴) مصباح المتهجّد:۳۳۹،س ۱۰. البلد الأمین:۱۵۶،س ۴،بتفاوت.عنه و عن المصباح و جمال الأسبوع،البحار:۴۴/۸۷،س ۱۵.جمال الأسبوع:۲۱۶،س ۴.

۵- ۵) تقدّم الإسناد فی ج ۳،رقم ۳۷۵.

إبليس و عفاريته،يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا،و عن أن يتسلّط عليهم إبليس و شيعته النواصب،ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الروم و الترك و الخزر ألف ألف مرّه،لأنّه يدفع عن أديان شيعتنا و محبّينا، و ذلك يدفع عن أبدانهم (۱).

(۱۰۴۵)۲۴-أبو منصور الطبرسيّ رحمه اللّه:و قال أبو محمّد عليه السّلام:قال جعفر بن محمّد عليهما السّلام:من كان همّه فى كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا،الموالين حميّه لنا أهل البيت يكسرهم عنهم،و يكشف عن مخازيهم،و يبين عوراتهم،و يفخم أمر محمّد و آله،جعل اللّه تعالى همّه أملاك الجنان فى بناء قصوره و دوره يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على أعداء اللّه أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكا، قوّه كلّ واحد تفضل عن حمل السماوات و الأرضين.

فكم من بناء،و كم من نعمه،و كم من قصور لا يعرف قدرها إلّا ربّ العالمين (۲).

۱- ۱) الاحتجاج:ج ۱۲/۱،ح ۷،و ۳۲۲/۲،ح ۲۶۱،بتفاوت يسير. عنه و عن التفسير،البحار:۵/۲،ح ۸،بتفاوت يسير. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:۳۴۳،ح ۲۲۱،بتفاوت يسير.عنه الفصول المهمّه للحرّ العاملىّ رحمه اللّه:۶۰۲/۱،ح ۹۴۴،و منيه المريد:۳۴،س ۲،و المحجّه البيضاء: ۳۱/۱،س ۲۱،بتفاوت يسير،و مقدّمه البرهان:۱۶۰،س ۳۰. عوالى اللئالى:۱۸/۱،ح ۵.الصراط المستقيم:۵۵/۳،س ۲۰،بتفاوت يسير.

۲- ۲) الاحتجاج:۲۰/۱،ح ۱۷.التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ عليه السّلام:۳۴۹،ح ۲۳۴.

(۱۰۴۶)۲۵-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:قال أبو محمّد الحسن بن علیّ العسکریّ علیهما السّلام:ذکر عند الصادق علیه السّلام الجدال فی الدین،و أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و الأئمّه علیهم السّلام قد نهوا عنه.

فقال الصادق علیه السّلام:لم ینه عنه مطلقا،و لکنّه نهی عن الجدال بغیر التی هی أحسن،أ ما تسمعون اللّه عزّ و جلّ یقول: وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ إِلاّ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (۱)و قوله: اُدْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (۲).

فالجدال بالتی هی أحسن قد قرنه العلماء بالدین،و الجدال بغیر التی هی أحسن محرّم حرّمه اللّه علی شیعتنا،و کیف یحرّم اللّه الجدال جمله،و هو یقول:

وَ قالُوا لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلاّ مَنْ کانَ هُوداً أَوْ نَصاری و قال اللّه تعالی:

تِلْکَ أَمانِیُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ (۳)فجعل علم الصدق و الإیمان بالبرهان،و هل یؤتی ببرهان إلاّ بالجدال بالتی هی أحسن!؟

فقیل:یا ابن رسول اللّه!فما الجدال بالتی هی أحسن،و بالتی لیست بأحسن؟

قال:أمّا الجدال بغیر التی هی أحسن فأن تجادل[به]مبطلا،فیورد علیک باطلا فلا تردّه بحجّه قد نصبها اللّه،و لکن تجحد قوله أو تجحد حقّا یرید ذلک المبطل أن یعین به باطله،فتجحد ذلک الحقّ مخافه أن یکون له علیک فیه حجّه،

۱- ۱) العنکبوت:۴۶/۲۹.

۲- ۲) النحل:۱۲۵/۱۶.

۳- ۳) البقره:۱۱۱/۲.

لأنّک لا تدری کیف المخلص منه،فذلک حرام علی شیعتنا أن یصیروا فتنه علی ضعفاء إخوانهم و علی المبطلین،أمّا المبطلون فیجعلون ضعف الضعیف منکم إذا تعاطی مجادلته،و ضعف ما فی یده حجّه له علی باطله.

و أمّا الضعفاء منکم فتغمّ قلوبهم لما یرون من ضعف المحقّ فی ید المبطل.

و أمّا الجدال بالتی هی أحسن فهو ما أمر اللّه تعالی به نبیّه أن یجادل به من جحد البعث بعد الموت،و إحیاءه له،فقال اللّه تعالی له حاکیا عنه: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِیَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِیمٌ فقال اللّه تعالی فی الردّ علیه: قُلْ -یا محمّد!- یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ عَلِیمٌ. اَلَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (۱)إلی آخر السوره.

فأراد اللّه من نبیّه أن یجادل المبطل الذی قال:کیف یجوز أن یبعث هذه العظام،و هی رمیم؟

فقال اللّه تعالی: قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ ،أ فیعجز من ابتدأ به لا من شیء أن یعیده بعد أن یبلی،بل ابتداؤه أصعب عندکم من إعادته.

ثمّ قال: اَلَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أی إذا أکمن النار الحارّه فی الشجر الأخضر الرطب،ثمّ یستخرجها.

فعرّفکم أنّه علی إعاده ما بلی أقدر.

ثمّ قال: أَ وَ لَیْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلی وَ هُوَ الْخَلاّقُ الْعَلِیمُ (۲)أی إذا کان خلق السماوات و الأرض

۱- ۱) یس:۷۸/۳۶-۸۰.

۲- ۲) یس:۸۱/۳۶.

أعظم و أبعد فی أوهامكم و قدّركم أن تقدروا علیه من إعاده البالی،فكیف جوّزتم من اللّه خلق هذا الأعجب عندكم،و الأصعب لدیكم،و لم تجوّزوا منه [خلق]ما هو أسهل عندكم من إعاده البالی.

فقال الصادق علیه السّلام:فهذا الجدال بالتی هی أحسن،لأنّ فیها قطع عذر الكافرین،و إزاله شبههم.

و أمّا الجدال بغیر التی هی أحسن فأن تجحد حقّا لا یمكنك أن تفرّق بینه و بین باطل من تجادله،و إنّما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحقّ.

فهذا هو المحرّم،لأنّك مثله جحد هو حقّا و جحدت أنت حقّا آخر.

و قال أبو محمّد الحسن العسكریّ علیه السّلام:فقام إلیه رجل آخر،و قال:

یا ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم!أ فجادل رسول اللّه؟

فقال الصادق علیه السّلام:مهما ظننت برسول اللّه من شیء فلا تظنّنّ به مخالفه اللّه، أ لیس اللّه قد قال: وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (۱)و قال: قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ لمن ضرب اللّه مثلا،أ فتظنّ أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم خالف ما أمر اللّه به فلم یجادل بما أمره اللّه به،و لم یخبر عن[أمر]اللّه بما أمره أن یخبر به[عنه].

و لقد حدّثنی أبی الباقر،عن جدّی علیّ بن الحسین،عن أبیه الحسین بن علیّ سیّد الشهداء،عن أبیه أمیر المؤمنین،صلوات اللّه علیهم:أنّه اجتمع یوما عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أهل خمسه أدیان،الیهود و النصاری و الدهریّه و الثنویّه و مشركوا العرب.

۱- ۱) النحل:۱۲۵/۱۶.

فقالت اليهود:نحن نقول:عزير بن اللّه،و قد جئناك يا محمّد!لننظر ما تقول، فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل ،و إن خالفتنا خصمناك.

و قالت النصارى:نحن نقول:إنّ المسيح ابن اللّه اتّحد به،و قد جئناك لننظر ما تقول،فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل ،و إن خالفتنا خصمناك.

و قالت الدهريّه:نحن نقول:الأشياء لا بدء لها،و هى دائمه،و قد جئناك لننظر فيما تقول،فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل ،و إن خالفتنا خصمناك.

و قالت الثنويّه:نحن نقول:إنّ النور و الظلمه هما المدبّران،و قد جئناك لننظر فيما تقول،فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك،و إن خالفتنا خصمناك.

و قال مشركوا العرب:نحن نقول:إنّ أوثاننا آلهه،و قد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل ،و إن خالفتنا خصمناك.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:آمنت باللّه وحده لا شريك له،و كفرت[بالجبت و الطاغوت و]بكلّ معبود سواه،ثمّ قال لهم:إنّ اللّه تعالى قد بعثنى كافّه للناس بشيرا و نذيرا و حجّه على العالمين،و سيردّ كيد من يكيد دينه فى نحره،ثمّ قال لليهود:أ جئتمونى لأقبل قولكم بغير حجّه؟

قالوا:لا،قال:فما الذى دعاكم إلى القول بأنّ عزيرا ابن اللّه؟

قالوا:لأنّه أحيى لبنى إسرائيل التوراه بعد ما ذهبت،و لم يفعل بها هذا إلّا لأنّه ابنه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فكيف صار عزير ابن اللّه دون موسى؟

و هو الذى جاء لهم بالتوراه،و رؤى منه من المعجزات ما قد علمتم.

و لئن كـان عزير ابن اللّه لمـا ظهر من إكرامه بإحيـاء التوراه،فلقـد كـان موسـى بـالبنوّه أولى و أحقّ،و لئن كان هـذا المقـدار من إكرامه لعزير يوجب له أنّه ابنه، فأضـعاف هذه الكرامه لموسى توجب له منزله أجلّ من البنوّه،لأنّكم إن كنتم إنّما تريدون بالبنوّه الدلاله على سبيل ما تشاهدونه فى دنياكم من ولاده الأمّهات الأولاد بوطإ آبائهم لهنّ.

فقـد كفرتم باللّه و شـبّهتموه بخلقه،و أوجبتم فيه صـفات المحـدّثين،فوجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا،و أن يكون له خالق صنعه و ابتدعه.

قـالوا:لسـنا نعنى هـذا،فإنّ هـذا كفر كما ذكرت،و لكنّا نعنى أنّه ابنه على معنى الكرامه،و إن لم يكن هناك ولاده،كما قـد يقول بعض علمائنا لمن يريـد إكرامه، و إبانته بالمنزله من غيره(يا بنىّ)و(إنّه ابنى)لا على إثبات ولادته منه،لأنّه قد يقول ذلك لمن هو أجنبىّ لا نسب له بينه و بينه.

و كذلك لمّا فعل اللّه تعالى بعزير ما فعل،كان قد اتّخذه ابنا على الكرامه،لا على الولاده.

فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم:فهـذا ما قلته لكم إنّه إن وجب على هـذا الوجه أن يكون عزير ابنه،فإنّ هـذه المنزله بموسى أولى،و إنّ اللّه يفضح كلّ مبطل بإقراره،و يقلب عليه حجّته.

إنّ ما احتججتم به يؤدّيكم إلى ما هو أكثر ممّا ذكرته لكم،لأنّكم قلتم:

إنّ عظيمـا من عظمـائكم قـد يقول لأـجنبىّ لا نسب بينه و بينه(يا بنىّ)و (هـذا ابنى)لا على طريق الولاده،فقـد تجـدون أيضا هـذا العظيم يقول لأجنبىّ آخر:هذا أخى،و لآخر:هذا شيخى و أبى،و لآخر:هذا سيّدى،و يا سيّدى!على سبيل الإكرام.

و إنّ من زاده فی الکرامه زاده فی مثل هذا القول،فإذا یجوز عندکم أن یکون موسی أخا للّه أو شیخا له أو أبا أو سیّدا لأنّه قد زاده فی الإکرام ممّا لعزیر،کما أنّ من زاد رجلا فی الإکرام فقال له:یا سیّدی،و یا شیخی،و یا عمّی،و یا رئیسی، [و یا أمیری]علی طریق الإکرام.

و إنّ من زاده فی الکرامه زاده فی مثل هذا القول،أ فیجوز عندکم أن یکون موسی أخا للّه أو شیخا أو عمّا أو رئیسا أو سیّدا أو أمیرا،لأنّه قد زاده فی الإکرام علی من قال له:یا شیخی!أو یا سیّدی!أو یا عمّی!أو یا رئیسی!أو یا أمیری!

قال:فبهت القوم و تحیّروا و قالوا:یا محمّد!أجّلنا نتفکّر فیما قد قلته لنا.

فقال:انظروا فیه بقلوب معتقده للإنصاف یهدکم اللّه تعالی.

ثمّ أقبل علی النصاری،فقال لهم:و أنتم قلتم:إنّ القدیم عزّ و جلّ اتّحد بالمسیح ابنه،فما الذی أردتموه بهذا القول،أردتم أنّ القدیم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذی هو عیسی،أو المحدث الذی هو عیسی صار قدیما لوجود القدیم الذی هو اللّه،أو معنی قولکم:إنّه اتّحد به،إنّه اختصّه بکرامه لم یکرم بها أحدا سواه؟

فإن أردتم أنّ القدیم صار محدثا فقد أبطلتم،لأنّ القدیم محال أن ینقلب فیصیر محدثا،و إن أردتم أنّ المحدث صار قدیما فقد أحلتم،لأنّ المحدث أیضا محال أن یصیر قدیما.

و إن أردتم أنّه اتّحد،به بأنّه اختصّه و اصطفاه علی سائر عباده،فقد أقررتم بحدوث عیسی و بحدوث المعنی الذی اتّحد به من أجله،لأنّه إذا کان عیسی محدثا،و کان اللّه اتّحد به-بأن أحدث به معنی صار به أکرم الخلق عنده-فقد صار عیسی،و ذلک المعنی محدثین،و هذا خلاف ما بدأتم تقولونه.

قال:فقالت النصارى:يا محمّد!إنّ اللّه لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبه ما أظهر،فقد اتّخذه ولدا على جهه الكرامه.

فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فقد سمعتم ما قلته لليهود فى هذا المعنى الذى ذكرتموه،ثمّ أعاد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذلك كلّه،فسكتوا إلاّ رجلا واحدا منهم،فقال له:

يا محمّد!أو لستم تقولون:إنّ إبراهيم خليل اللّه؟

قال:قد قلنا ذلك.

فقال:فإذا قلتم ذلك،فلم منعتمونا من أن نقول:إنّ عيسى ابن اللّه؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّهما لن يشتبها،لأنّ قولنا:إنّ إبراهيم خليل اللّه، فإنّما هو مشتقّ من الخلّه،أو الخلّه.

فأمّا الخلّه فإنّما معناها الفقر و الفاقه،فقد كان خليلا إلى ربّه فقيرا [إلى اللّه]و إليه منقطعا،و عن غيره متعفّفا معرضا مستغنيا،و ذلك لمّا أريد قذفه فى النار،فرمى به فى المنجنيق،فبعث اللّه تعالى جبرئيل،و قال له:

أدرك عبدى،فجاءه فلقيه فى الهواء فقال:كلّفنى ما بدا لك،فقد بعثنى اللّه لنصرتك.

فقال إبراهيم:بل حسبى اللّه و نعم الوكيل،إنّى لا أسأل غيره و لا حاجه لى إلاّ إليه،فسمّاه خليله،أى فقيره و محتاجه،و المنقطع إليه عمّن سواه.

و إذا جعل معنى ذلك من الخلّه[العالم]و هو أنّه قد تخلّل معانيه،و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره،كان معناه العالم به و بأموره،و لا يوجب ذلك تشبيه اللّه بخلقه.

أ لا ترون أنّه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله،و إذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله،و أنّ من يلده الرجل و إن أهانه و أقصاه لم يخرج[به]عن أن يكون ولده،

لأنّ معنى الولاده قائم به.

ثمّ إن وجب-لأنّه قال لإبراهيم:خليلى-أن تقيسوا أنتم فتقولوا:إنّ عيسى ابنه،وجب أيضا كذلك أن تقولوا لموسى:إنّه ابنه،فإنّ الذى معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى،فقولوا:إنّ موسى أيضا ابنه.

و أن يجوز أن تقولوا على هذا المعنى:إنّه شيخه و سيّده و عمّه و رئيسه و أميره كما قد ذكرته لليهود.

فقال بعضهم لبعض:و فى الكتاب المنزله:أنّ عيسى قال:أذهب إلى أبى!

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون،فإنّ فيه أذهب(إلى أبى و أبيكم)،فقولوا:إنّ جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء اللّه كما كان عيسى ابنه من الوجه الذى كان عيسى ابنه.

ثمّ إنّ ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذى زعمتم أنّ عيسى من وجهه الاختصاص كان ابنا له،لأنّكم قلتم إنّما قلنا إنّه ابنه،لأنّه اختصّه بما لم يختصّ به غيره،و أنتم تعلمون أنّ الذى خصّ به عيسى لم يخصّ به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى:أذهب إلى أبى و أبيكم،فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى،لأنّه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى.

و أنتم إنّما حكيتم لفظه عيسى،و تأوّلتموها على غير وجهها،لأنّه إذا قال:أبى و أبيكم،فقد أراد غير ما ذهبتم إليه و نحلتموه،و ما يدريكم لعلّه عنى أذهب إلى آدم أو إلى نوح،و انّ اللّه يرفعنى إليهم،و يجمعنى معهم،و آدم أبى و أبوكم، و كذلك نوح،بل ما أراد غير هذا.

قال:فسكت النصارى و قالوا:ما رأينا كاليوم مجادلا و لا مخاصما[مثلك] و سننظر فى أمورنا؟

ثمّ أقبل رسول اللّه على الدهريّه،فقال:و أنتم فما الذى دعاكم إلى القول بأنّ الأشياء لا بدّ و لها،و هى دائمه لم تزل و لا تزال؟

فقالوا:لأنّا لا نحكم إلاّ بما نشاهد و لم نجد للأشياء حدثا،فحكمنا بأنّها لم تزل و لم نجد لها انقضاء و فناء،فحكمنا بأنّها لا تزال.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أ فوجدتم لها قدما،أم وجدتم لها بقاء أبد الابد.

فإن قلتم:إنّكم وجدتم ذلك أنهضتم لأنفسكم،أنّكم لم تزالوا على هيئتكم و عقولكم بلا نهايه،و لا تزالون كذلك،و لئن قلتم هذا دفعتم العيان،و كذّبكم العالمون الذين يشاهدونكم.

قالوا:بل لم نشاهد لها قدما و لا بقاء أبد الابد.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم و البقاء دائما،لأنّكم لم تشاهدوا حدوثها و انقضاؤها أولى من تاركك التميز لها مثلكم،فيحكم لها بالحدوث و الانقضاء و الانقطاع لأنّه لم يشاهد لها قدما و لا بقاء أبد الابد.

أو لستم تشاهدون الليل و النهار،و[أنّ]أحدهما بعد الآخر؟

فقالوا:نعم،فقال:أ ترونهما لم يزالا و لا يزالان؟

فقالوا:نعم،فقال:أ فيجوز عندكم اجتماع الليل و النهار؟

فقالوا:لا،فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر،فيسبق أحدهما و يكون الثانى جاريا بعده،قالوا:كذلك هو.

فقال:قد حكمتم بحدوث ما تقدّم من ليل و نهار لم تشاهدوهما،فلا تنكروا للّه قدره،ثمّ قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أ تقولون ما قبلكم من الليل و النهار متناه أم غير متناه، فإن قلتم:غير متناه،كيف وصل إليكم آخر بلا نهايه لأوّله،و إن قلتم:إنّه متناه فقد كان و لا شىء منهما؟

قالوا:نعم،قال لهم:أقلتم إنّ العالم قديم غير محدث،و أنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به،و بمعنى ما جحدتموه؟

قالوا:نعم،قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فهذا الذى تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر لأنّه لا قوام للبعض إلاّ بما يتّصل به.

أ لا ترى البناء محتاجا بعض أجزائه إلى بعض،و إلاّ لم يتّسق و لم يستحكم، و كذلك سائر ما ترون.

و قال أيضا:فإذا كان هذا المحتاج-بعضه إلى بعض لقوّته و تمامه-هو القديم، فأخبرونى أن لو كان محدثا كيف كان يكون،و ما ذا كانت تكون صفته؟

قال:فبهتوا و علموا أنّهم لا يجدون للمحدث صفه يصفونه بها إلاّ و هى موجوده فى هذا الذى زعموا أنّه قديم،فوجموا و قالوا:سننظر فى أمرنا.

ثمّ أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على الثنويّه الذين قالوا:النور و الظلمه هما المدبّران،فقال:و أنتم فما الذى دعاكم ما قلتموه من هذا؟

فقالوا:لأنّا وجدنا العالم صنفين خيرا و شرّا،و وجدنا الخير ضدّا للشرّ،فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشىء و ضدّه،بل لكلّ واحد منهما فاعل.

أ لا ترى أنّ الثلج محال أن يسخن كما أنّ النار محال أن تبرد،فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمه و نورا.

فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أ فلستم قد وجدتم سوادا و بياضا و حمره و صفره و خضره و زرقه،و كلّ واحده ضدّ لسائرها،لاستحاله اجتماع اثنين منها فى محلّ واحد،كما كان الحرّ و البرد ضدّين،لاستحاله اجتماعهما فى محلّ واحد.

قالوا:نعم،قال:فهلاّ أثبتّم بعدد كلّ لون صانعا قديما ليكون فاعل كلّ ضدّ من هذه الألوان غير فاعل الضدّ الآخر؟

قال:فسكتوا،ثمّ قال:فكيف اختلط النور و الظلمه،و هذا من طبعه الصعود،

و هذه من طبعها النزول،أ رأيتم لو أنّ رجلا أخذ شرقا يمشى إليه،و الآخر غربا، أ كان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما؟

قالوا:لا،قال:فوجب أن لا يختلط النور و الظلمه،لذهاب كلّ واحد منهما فى غير جهه الآخر،فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج،بل هما مدبّران جميعا مخلوقان،فقالوا:سننظر فى أمورنا.

ثمّ أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على مشركى العرب،فقال:و أنتم فلم عبدتم الأصنام من دون اللّه؟

فقالوا:نتقرّب بذلك إلى اللّه تعالى،فقال لهم:أ و هى سامعه مطيعه لربّها عابده له حتّى تتقرّبوا بتعظيمها إلى اللّه؟

قالوا:لا،قال:فأنتم الذين نحتّموها بأيديكم؟

قالوا:نعم،قال:فلئن تعبدكم هى-لو كان تجوز منها العباده-أحرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم و عواقبكم، و الحكيم فيما يكلّفكم.

قال:فلمّا قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هذا[القول]،اختلفوا فقال بعضهم:إنّ اللّه قد حلّ فى هياكل رجال كانوا على هذه الصور،فصوّرنا هذه الصور نعظّمها، لتعظيمنا تلك الصور التى حلّ فيها ربّنا.

و قال آخرون منهم:إنّ هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين للّه قبلنا،فمثّلنا صورهم و عبدناها تعظيما للّه.

و قال آخرون منهم:إنّ اللّه لمّا خلق آدم،و أمر الملائكه بالسجود له، [فسجدوه تقرّبا باللّه]كنّا نحن أحقّ بالسجود لادم من الملائكه،ففاتنا ذلك، فصوّرنا صورته،فسجدنا لها تقرّبا إلى اللّه كما تقرّبت الملائكه بالسجود لادم إلى

اللّه تعالى،و كما أمرتم بالسجود-بزعمكم-إلى جهه مكّه،ففعلتم،ثمّ نصبتم فى غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها،و قصدتم الكعبه لا محاريبكم، و قصدكم بالكعبه إلى اللّه عزّ و جلّ لا إليها.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أخطأتم الطريق،و ضللتم،أما أنتم-و هو صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يخاطب الذين،قالوا:إنّ اللّه يحلّ فى هياكل رجال كانوا على هذه الصور التى صوّرناها،فصوّرنا هذه الصور نعظّمها لتعظيمنا لتلك الصور التى حلّ فيها ربّنا- فقد وصفتم ربّكم بصفه المخلوقات،أو يحلّ ربّكم فى شىء؟

حتّى يحيط به ذلك الشىء،فأىّ فرق بينه إذا،و بين سائر ما يحلّ فيه من لونه و طعمه و رائحته،و لينه و خشونته و ثقله و خفّته.

و لم صار هذا المحلول فيه محدثا،و ذلك قديما دون أن يكون ذلك محدثا،و هذا قديما، و كيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال،و هو عزّ و جلّ لا يزال كما لم يزل؟

و إذا وصفتموه بصفه المحدثات فى الحلول،فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال [و الحدوث]،و إذا وصفتموه بالزوال و الحدوث وصفتموه بالفناء لأنّ ذلك أجمع من صفات الحالّ و المحلول فيه،و جميع ذلك يغيّر الذات.

فإن كان لم يتغيّر ذات البارى تعالى بحلوله فى شىء جاز أن لا يتغيّر بأن يتحرّك و يسكن و يسودّ و يبيضّ و يحمرّ و يصفرّ،و تحلّه الصفات التى تتعاقب على الموصوف بها حتّى يكون فيه جميع صفات المحدثين،و يكون محدثا-عزّ اللّه تعالى اللّه عن ذلك-.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فإذا بطل ما ظننتموه من أنّ اللّه يحلّ فى شىء، فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم.

قال:فسكت القوم،و قالوا:سننظر فى أمورنا.

ثمّ أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على الفريق الثانى،فقال[لهم]:أخبرونا عنكم إذا

عبدتم صور من كان يعبد اللّه فسجدتم لها و صلّيتم فوضعتم الوجوه الكريمه على التراب-بالسجود لها-،فما الذى أبقيتم لربّ العالمين؟

أ ما علمتم أنّ من حقّ من يلزم تعظيمه و عبادته،أن لا يساوى به عبده؟

أ رأيتم ملكا أو عظيما إذا ساويتموه بعبيده فى التعظيم و الخشوع و الخضوع، أ يكون فى ذلك وضع من حقّ الكبير كما يكون زياده فى تعظيم الصغير؟

فقالوا:نعم،قال:أ فلا تعلمون أنّكم من حيث تعظّمون اللّه بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون (۱)على ربّ العالمين.

قال:فسكت القوم بعد أن قالوا:سننظر فى أمورنا.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للفريق الثالث:لقد ضربتم لنا مثلا و شبّهتمونا بأنفسكم،و لسنا سواء،و ذلك أنّا عباد اللّه مخلوقون مربوبون،نأتمر له فيما أمرنا، و ننزجر عمّا زجرنا،و نعبده من حيث يريده منّا،فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه،و لم نتعدّ إلى غيره ممّا لم يأمرنا[به]و لم يأذن لنا،لأنّا لا ندرى لعلّه إن أراد منّا الأوّل فهو يكره الثانى،و قد نهانا أن نتقدّم بين يديه،فلمّا أمرنا أن نعبده بالتوجّه إلى الكعبه أطعناه،ثمّ أمرنا بعبادته بالتوجّه نحوها فى سائر البلدان التى نكون بها فأطعناه،و لم نخرج فى شىء من ذلك من اتّباع أمره.

و اللّه عزّ و جلّ حيث أمر بالسجود لادم لم يأمر بالسجود لصورته التى هى غيره،فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه لأنّكم لا تدرون لعلّه يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به.

ثمّ قال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أ رأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوما

۱- ۱) زرى عليه زريا من باب رمى،و زرايه بالكسر:عابه و استهزأ به.مجمع البحرين:۲۰۳/۱، (زرى).

بعینه،أ لکم أن تدخلوها بعد ذلک بغیر أمره،أو لکم أن تدخلوا دارا له أخری مثلها بغیر أمره؟

أو وهب لکم رجل ثوبا من ثیابه،أو عبدا من عبیده،أو دابّه من دوابّه،أ لکم أن تأخذوا ذلک؟

قالوا:نعم،قال:فإن لم تأخذوه أ لکم أخذ آخر مثله؟

قالوا:لا،لأنّه لم یأذن لنا فی الثانی کما أذن فی الأوّل.

قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فأخبرونی،اللّه أولی بأن لا یتقدّم علی ملکه بغیر أمره،أو بعض المملوکین،قالوا:بل اللّه أولی بأن لا یتصرّف فی ملکه بغیر إذنه.

قال:فلم فعلتم،و متی أمرکم أن تسجدوا لهذه الصور؟

قال:فقال القوم:سننظر فی أمورنا،و سکتوا.

و قال الصادق علیه السّلام:فو الذی بعثه بالحقّ نبیّا!ما أتت علی جماعتهم إلاّ ثلاثه أیّام حتّی أتوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فأسلموا،و کانوا خمسه و عشرین رجلا من کلّ فرقه خمسه،و قالوا:ما رأینا مثل حجّتک یا محمّد!نشهد أنّک رسول اللّه،و قال الصادق علیه السّلام:قال أمیر المؤمنین علیه السّلام:فأنزل اللّه اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ یَعْدِلُونَ (۱)الآیه.

فکان فی هذه الآیه ردّ علی ثلاثه أصناف منهم لمّا قال: اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فکان ردّا علی الدهریّه الذین قالوا:إنّ الأشیاء لا بدو لها،و هی دائمه،ثمّ قال: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ فکان ردّا علی الثنویّه،الذین قالوا:إنّ النور و الظلمه هما مدبّران.

ثمّ قال: ثُمَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ یَعْدِلُونَ فکان ردّا علی مشرکی العرب،

۱- ۱) الأنعام:۱/۶.

الذين قالوا:إن أوثاننا آلهه.

ثمّ أنزل اللّه قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ إلى آخرها،فكان ردّا على من ادّعى من دون اللّه ضدّا أو ندّا.

قال:فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لأصحابه:قولوا: إِيّاكَ نَعْبُدُ أى نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهريّه:إنّ الأشياء لا بدو لها،و هى دائمه،و لا كما قالت الثنويّه الذين قالوا:إنّ النور و الظلمه هما المدبّران،و لا كما قال مشركوا العرب:

إنّ أوثاننا آلهه فلا نشرك بك شيئا،و لا ندعو من دونك إلها كما يقول هؤلاء الكفّار،و لا نقول كما قالت اليهود و النصارى:إنّ لك ولدا،تعاليت عن ذلك [علوّا كبيرا].

قال فذلك قوله: وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلاّ مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى .

و قالت طائفه غيرهم من هؤلاء الكفّار ما قالوا قال اللّه تعالى:يا محمّد! تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ التى يتمّنونها بلا حجّه، قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ و حجّتكم على دعواكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ،كما أتى محمّد ببراهينه التى سمعتموها.

ثمّ قال: بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ تعالى يعنى كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا سمعوا براهينه و حجّته وَ هُوَ مُحْسِنٌ فى عمله للّه فَلَهُ أَجْرُهُ و ثوابه عِنْدَ رَبِّهِ يوم فصل القضاء.

وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حين يخاف الكافرون ممّا يشاهدونه من العقاب، وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱)عند الموت،لأنّ البشاره بالجنان تأتيهم (۲).

۱- ۱) البقره:۱۱۱/۲،و ۱۱۲.

۲- ۲) الاحتجاج:۲۳/۱،ح ۲۰،و ۲۱.عنه وسائل الشيعه:۳۰۲/۴،ح ۵۲۱۲،و ۳۸۶/۶،-

(۱۰۴۷)۲۶-أبو منصور الطبرسیّ رحمه اللّه:و بالإسناد الذی تقدّم[و الإسناد هو هذا:حدّثنی السیّد العالم العابد أبو جعفر مهدیّ بن أبی حرب الحسینیّ المرعشیّ رضی اللّه عنه،قال:حدّثنی الشیخ الصدوق أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد بن أحمد الدوریستیّ رحمه اللّه علیه،قال:حدّثنی أبی محمّد بن أحمد،قال:حدّثنی الشیخ السعید أبو جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن بابویه القمّیّ رحمه اللّه،قال:حدّثنی أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الأسترآبادیّ،قال:حدّثنی أبو یعقوب یوسف بن محمّد بن زیاد و أبو الحسن علیّ بن محمّد بن سیّار-و کانا من الشیعه الإمامیّه-].

عن أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکریّ علیهما السّلام أنّه قال:قال بعض المخالفین بحضره الصادق علیه السّلام لرجل من الشیعه:ما تقول فی العشره من الصحابه؟

قال:أقول فیهم الخیر الجمیل الذی یحطّ اللّه به سیّئاتی،و یرفع به درجاتی.

قال السائل:الحمد للّه علی ما أنقذنی من بغضک،کنت أظنّک رافضیّا،تبغض الصحابه،فقال الرجل:ألا من أبغض واحدا من الصحابه فعلیه لعنه اللّه.

قال:لعلّک تتأوّل ما تقول،قل:فمن أبغض العشره من الصحابه.

فقال:من أبغض العشره من الصحابه،فعلیه لعنه اللّه و الملائکه و الناس أجمعین،فوثب[الرجل]،فقبّل رأسه.

فقال:اجعلنی فی حلّ ممّا قذفتک به من الرفض قبل الیوم.

قال:أنت فی حلّ،و أنت أخی،ثمّ انصرف السائل.

فقال له الصادق علیه السّلام:جوّدت،للّه درّک!لقد عجبت الملائکه من حسن توریتک و تلفّظک بما خلّصک و لم تثلم دینک،زاد اللّه فی قلوب مخالفینا غمّا إلی غمّ،و حجب عنهم مراد منتحلی مودّتنا فی تقیّتهم.

فقال بعض أصحاب الصادق علیه السّلام:یا ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم!ما عقلنا من کلام هذا إلّا موافقته لهذا المتعنّت الناصب.

فقال الصادق علیه السّلام:لئن کنتم لم تفهموا ما عنی فقد فهمناه نحن،فقد شکره اللّه له،إنّ ولیّنا الموالی لأولیائنا،المعادی لأعدائنا إذا ابتلاه اللّه بمن یمتحنه من مخالفیه،وفّقه لجواب یسلم معه دینه و عرضه،و یعظم اللّه بالتقیّه ثوابه.

إنّ صاحبکم هذا قال:من عاب واحدا منهم فعلیه لعنه اللّه،أی من عاب واحدا منهم هو أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام،و قال فی الثانیه،من عابهم و شتمهم فعلیه لعنه اللّه،و قد صدق،لأنّ من عابهم فقد عاب علیّا علیه السّلام لأنّه أحدهم،فإذا لم یعب علیّا و لم یذمّه فلم یعبهم جمیعا،و إنّما عاب بعضهم.

و لقد کان لحزقیل المؤمن مع قوم فرعون الذین وشوا به إلی فرعون مثل هذه التوراه،کان حزقیل یدعوهم إلی توحید اللّه و نبوّه موسی،و تفضیل محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی جمیع رسل اللّه و خلقه،و تفضیل علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، و الخیار من الأئمّه علی سائر أوصیاء النبیّین،و إلی البراءه من ربوبیّه فرعون، فوشی به واشون إلی فرعون،و قالوا:إنّ حزقیل یدعو إلی مخالفتک،و یعین أعدائک علی مضادّتک.

فقال لهم فرعون:ابن عمّی و خلیفتی علی ملکی و ولیّ عهدی،إن فعل ما قلتم،فقد استحقّ العذاب علی کفره نعمتی،و إن کنتم علیه کاذبین

فقد استحققتم أشدّ العذاب لإيثاركم الدخول فی مساءته.

فجاء بحزقيل،و جاء بهم فكاشفوه،و قالوا:أنت تجحد ربوبيّه فرعون الملك، و تكفر نعمائه؟

فقال حزقيل:أيّها الملك!هل جرّبت علیّ كذبا قطّ؟

قال:لا،قال:فسلهم من ربّهم؟

قالوا:فرعون،قال:و من خالقكم؟

قالوا:فرعون هذا،قال:و من رازقكم،الكافل لمعايشكم،و الدافع عنكم مكارهكم؟

قالوا:فرعون هذا،قال حزقيل:أيّها الملك!فأشهدك و كلّ من حضرك أنّ ربّهم هو ربّی،و خالقهم هو خالقی،و رازقهم هو رازقی،و مصالح معايشهم هو مصالح معايشی،لا ربّ لی و لا خالق و لا رازق غير ربّهم و خالقهم و رازقهم، و أشهدك و من حضرك أنّ كلّ ربّ و خالق و لا رازق سوی ربّهم و خالقهم و رازقهم،فأنا برىء منه و من ربوبيّته،و كافر بإلهيّته.

يقول حزقيل هذا و هو يعنی أنّ ربّهم هو اللّه ربّی،و لم يقل إنّ الذی قالوا هم إنّه ربّهم هو ربّی،و خفی هذا المعنی علی فرعون و من حضره،و توهّموا أنّه يقول:

فرعون ربّی و خالقی و رازقی.

فقال لهم:يا رجال السوء!و يا طلاّب الفساد فی ملكی و مريدی الفتنه بينی و بين ابن عمّی و هو عضدی،أنتم المستحقّون لعذابی،لإرادتكم فساد أمری، و هلاك ابن عمّی،و الفتّ (۱)فی عضدی.

۱- ۱) فتّ فتّا و فتّت الشیء:كسره بالأصابع كسرا صغيره...،و يقال:فتّ فی عضده أی كسر قوّته و فرّق عنه أعوانه.المنجد:۵۶۶، (فتّ).

ثمّ أمر بالأوتاد،فجعل فی ساق کلّ واحد منهم وتد،و فی صدره وتد،و أمر أصحاب أمشاط الحدید،فشقّوا بها لحومهم من أبدانهم.

فذلک ما قال اللّه تعالی: فَوَقاهُ اللّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا (۱)لما وشوا به إلی فرعون لیهلکوه و حاق بال فرعون سوء العذاب،و هم الذین وشوا بحزقیل إلیه لما أوتد فیهم الأوتاد،و مشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط (۲).

۲۷-الراوندیّ رحمه اللّه:قال أبو هاشم:إنّی قلت فی نفسی:أشتهی أن أعلم ما یقول أبو محمّد علیه السّلام فی القرآن...

فقال:أ ما بلغک ما روی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام:لمّا نزلت قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ خلق اللّه لها أربعه آلاف جناح،فما کانت تمرّ بملإ من الملائکه إلّا خشعوا لها، و قالوا:هذه نسبه الربّ تبارک و تعالی (۳).

(۱۰۴۸)۲۸-المحدّث النوریّ رحمه اللّه:العلاّمه الأردبیلیّ فی حدیقه الشیعه:نقلا عن السیّد المرتضی ابن الداعی الحسینیّ الرازیّ،بإسناده عن الشیخ المفید،

۱- ۱) غافر:۴۵/۴۰.

۲ - ۲) الاحتجاج:۲۸۸/۲، ح ۲۴۴.عنه البحار:۱۱/۶۸، ح ۲۰،بتفاوت یسیر.و عنه و عن التفسیر،البحار:۱۶۰/۱۳، ح ۱،قطعه منه. التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ علیه السّلام:۳۵۵، ح ۲۴۷،بتفاوت یسیر.عنه قصص الأنبیاء للجزائریّ:۲۵۸ س ۱۸،و البرهان:۹۸/۴، ح ۳،و البحار:۴۰۲/۷۲، س ۱،ضمن ح ۴۲،و مستدرک الوسائل:۲۶۳/۱۲، ح ۱۴۰۶۶.الصراط المستقیم:۷۳/۳،س ۱۶،قطعه منه.

۳- ۳) الخرائج و الجرائح:۶۸۶/۲،ح ۶. تقدّم الحدیث بتمامه فی ج ۱،رقم ۳۳۲.

عن أحمد بن محمّد الحسن بن الوليد،عن أبيه محمّد بن الحسن،عن سعد بن عبد اللّه،عن محمّد بن عبد اللّه،عن محمّد بن عبد الجبّار،عن الإمام العسكرىّ عليه السّلام، أنّه قال لأبى هاشم الجعفرىّ:يا أبا هاشم!سيأتى زمان على الناس وجوههم ضاحكه مستبشره،و قلوبهم مظلمه متكدّره (۱)السنّه فيهم بدعه،و البدعه فيهم سنّه،المؤمن بينهم محقّر،و الفاسق بينهم موقّر،أمراؤهم جاهلون جائرون.

و علماؤهم فى أبواب الظلمه[سائرون]،أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، و أصاغرهم يتقدّمون على الكبراء،و كلّ جاهل عندهم خبير،و كلّ محيل عندهم فقير،لا يميزون بين المخلص و المرتاب،لا يعرفون الضأن من الذئاب،علماؤهم شرار خلق اللّه على وجه الأرض،لأنّهم يميلون إلى الفلسفه و التصوّف.

و أيم اللّه!إنّهم من أهل العدول و التحرّف،يبالغون فى حبّ مخالفينا، و يضلّون شيعتنا و موالينا،إن نالوا منصبا لم يشبعوا عن الوشاء،و إن خذلوا عبدوا اللّه على الرياء.

ألا إنّهم قطّاع طريق المؤمنين،و الدعاه إلى نحله الملحدين،فمن أدركهم فليحذرهم،و ليصن دينه و إيمانه.

ثمّ قال:يا أبا هاشم!هذا ما حدّثنى أبى،عن آبائه جعفر بن محمّد عليهم السّلام،و هو من أسرارنا فاكتمه إلّا عن أهله (۲).

۱- ۱) فى الإثبات:مكدّره.

۲- ۲) مستدرك الوسائل:۳۸۰/۱۱،ح ۱۳۳۰۸،عن حديقه الشيعه.إثبات الهداه:۱۴۲/۳،ح ۲۴۹،باختصار عن حديقه الشيعه.قطعه منه فى(إنّ للأئمّه عليهم السّلام أسرارا)،و(موعظته عليه السّلام فى كتمان أسرار الأئمّه عليهم السّلام).

فهرس العناوين و الموضوعات

فهرس العناوين و الموضوعات الباب التاسع فيما رواه عن آبائه عليهم السّلام أو غيرهم ٧

الفصل الأوّل:ما رواه عليه السّلام من الأحاديث القدسيّه ٧

الفصل الثانى:ما رواه عن الملائكه عليهم السّلام ٢٥

(أ)-ما رواه عن جبرئيل عليهما السّلام ٢٥

(ب)-ما رواه عن ملك الموت عليهما السّلام ٢٧

(ج)-ما رواه عن الملك ٢٨

الفصل الثالث:ما رواه عن الأنبياء عليهم السّلام ٣١

(أ)-ما رواه عن أنبياء السلف عليهم السّلام ٣١

الأوّل:ما رواه عن آدم عليهما السّلام ٣١

الثانى-ما رواه عن موسى النبىّ عليهما السّلام ٣٣

الثالث-ما رواه عن يحيى النبىّ عليهما السّلام ٣٩

الرابع-ما رواه عن يعقوب النبىّ عليهما السّلام ٣٩

(ب)-ما رواه عليه السّلام عن سيّدنا محمّد رسول اللّه ٣٩

الفصل الرابع:ما رواه عن الأئمّه عليهم السّلام ١٦١

(أ)-ما رواه عن الإمام علىّ بن أبى طالب أمير المؤمنين عليهما السّلام ١٦١

(ب)-ما رواه عن فاطمه الزهراء سيّده النساء عليهما السّلام ٢٧١

(ج)-ما رواه عن الإمام الحسن بن علىّ المجتبى عليهم السّلام ٢٧٥

(د)-ما رواه عن الإمام الحسين بن علىّ الشهيد عليهم السّلام ۲۹۸

(ه)-ما رواه عن الإمام علىّ بن الحسين زين العابدين عليهم السّلام ۳۱۱

(و)-ما رواه عن الإمام محمّد بن علىّ باقر العلوم عليهم السّلام ۳۷۷

(ز)-ما رواه عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليهم السّلام ۴۰۴

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹